بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين الحمد لله الذي من علينا بخليفته الاكبر بنبيه الى عامة الاسود والاحمر ليهديهم في مهامه
الحيرة والغير الى الحسن الهدى والجمل السير والصلوة والسلام على حبيبه المبعوث ليتم مكارم
الاخلاق ومبطله قناع الشبه والانغلاق وعلى اله واصحابه الذين قد شقوا عصا الشقاق ومدوا
لربقة وفاقه ليت الاعناق ما تقلبت في العيون الاحداق ولاح في الدجى البرق الخفاق اما بعد
فهذا ما تشتهيه انفس الطالبين وتلذ به اعين الراغبين من شرح طالما كنت احدث به نفسي
ان اخدم به المنظومة الموسومة بذات الشفا ذخرا ليوم عيلتي ومحنتي فتوقفت لتحري شرح سابق
يحصر به في بعض المواضع انسي فطفقت في اسفار طلبه حتى هجرت مسقط راسي واناسي وعرسي
وانقلبت فيها نفسي وعيني فلما ايست من الوجدان وتضاعف اقتراح الاخوان حتى في اقاصي البلدان
لشرحها المتكفل بغاية البيان بلا ايجاز مخل ولا اطناب ممل بادرت الى نجاحهم بالسؤال فنزحوا وانتحوا
بالحلو فدونك ايها الطالب نزحا يبرز في زي العرائس واستبطن زبدة ما في بطون الكتب النفائس
باحتوائها على النفائس ما هذبه مشاهير اهل السير المعتبرين ثم انتحله الائمة من الحفاظ المتاخرين
ولتهذيبه وتنقيحه كل شئ وانعبت في تصحيحه فكري وعيوني وطالعت في هذا الفن
كتبا جمة وسبرت اخبار الحفاظ من جهابذة الائمة وجعلته بذلك نصحا لا فرحا ونشر الابطن

بطنا ومرحا فشذبه بديلك ولا بغلته منكدا الحكم اوطعن من اكثر من نفسه القصود فعند
ثم مع مدحي له بذلك ما ابرئه ولا انادي بهذا مبيع لا عيب فيه بل اعترف بالقصور وابسط يد الافتقار الى
العفو الغفور فالكمال محال لغير ذي الجلال فرحم الله امراء قهر هويه والقصد من انفسه وعذر
اخاه فيما صدر عنه من الخلل وطغى به قلمه من التحريف والخطل ناويا ان اسميه بعد ان اختمه رفع
الخفا على ذات الشفا والله المستعان وعليه التكلان قال الناظم رحمة الله تعالى عليه بسم الله
افتتح نظمي في السيرة الاتية فجعل الباء للمصاحبة او التلبس مصاحبة الاسم التبرك بجميع النظم الرحمن اي المنعم
المتفضل بارادة الاحسان بجميع الخلق فهو مختص به تعالى ولم يطلق على غيره الرحيم بالمؤمنين او المنعم بدقايق
النعم وهو اقل مبالغة من الرحمن ومن ثم لم يختص به تعالى وذكره كالتتمة والرديف للرحمن وافتتح كسائر المؤلفين با
لبسملة اتباعا للقرآن والحديث المشهور ولم يلتفت لما قيل ان الشعر لا يبدء فيه بالبسملة لان محله فيما اشتمل على هجو او
غلو مديح لا مثل هذا النظم الحاوي لنفائس العلوم الذي هو احق بالابتداء بالبسملة من غيرها قال سعد الجملة
جملة او مفرد يؤدي معناها كقلت قصيدة وشعرا فان ضمن معنى الظن جاز ان ينصب مفعولين بشروطه المقررة
في النحو مثل اتقول زيدا كريما اي تظنه وعبر عن المستقبل بالماضي لتنزيل المرجو منزلة الواقع وهو جاز مشهور بل
حقيقة عرفية محمد هو ابو الخير شمس الدين ابن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري نسبة الى احدى البلدان المذكورة نسبة
الجزيرة بن عمر رضي الله عنهما بلاد ديار بكر بالقرب من الموصل كما قاله تلميذه العقيلي واطلاق الاب على الجد شائع
كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء ولذا قال ابن الجزري وهو ان الجزري صفة جده لا ابيه ذكر شيء من احوال
الناظم تبركا به رحمه الله تعالى هو الامام العلامة العامل الحافظ الشافعي الدمشقي ولد بها سنة احدى وخمسين وسبع
مائة سمع الحديث من مشائخ واشتغل بعلوم القراءة والحديث حتى برع فيها اهل عصره وتفقه على الشيخ عماد الدين
بن كثير واذن له في الفتوى والتدريس وولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس مدة وقدم القاهرة
مرارا وسمع من المسندين بها وبنا بدمشق دارا للقراءة وعين لقضاء الشافعية بدمشق فلم يتم له وقيل مكث
قاضيا يومين ثم ارتحل الى بلاد الروم سنة اربع وتسعين وسبعمائة فانتقل الى بلاد فارس وتولى بها قضاء شيراز

وغيرها وابتغى به اهل تلك النواحي في الحديث والقرآن ثم خرج حجتين ثم قدم القاهرة ثم سافر الى شيراز وكان رحمه
الله تعالى من اوعية العلم والادباء والفضلاء اوقاته مستغرقة بالخير وبوركت له مع كثرة اشتغاله وازدحام الناس
وكان لا ينام عن قيام الليل في سفر وحضر الا نادرا ولا يترك صوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وله مصنفات
بديعة منها النشر والتقريب والطيبة في القراءات العشرة والدرة في القراءات الثلث والتحبير على التيسير وزاد عليه
في القراءات الثلث وميزه بالحمرة فرتبت وفي آخره ابو الله لعلم والوقف والابتداء والتمهيد في علم التجويد وكتاب
مخارج الحروف وكتاب في اسماء رجال القراءة وكتاب في علم الرسم وكتاب في طبقات القراء وكتاب الحصن الحصين
والمفتاح حاشيته والمقدمة في التجويد واسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكتاب
الكاشف في اسماء رجال الكتب الستة والحماد في الفقه وثلث مواليد ما بين نظم ونثر والتعريف بالكتب المشرفة وكتاب
في الطب على حروف المعجم وله في غالب العلوم مؤلفات مثل التعريف وغيره وله قصائد ومقدمة منظومة في النحو و
قصيدة في مدحه صلى الله عليه وسلم اولها لطيبة بت ملوك الاسرى لعل يكون بها فكاك اسري الهي سود الوجه
الخطايا وبيضت السنون سواد شعري ولما قدم مصر امتدحه شعراؤها وكذا كثير من البلاد التي حل بها وتوفي رحمه الله بشيراز
في شهر ربيع الاول سنة ثلث وثلثين وثمانمائة كما قال تلميذه ابو القاسم العقيلي في شرح الطيبة الحمد اي ماهيته وحقيقته
وهو الوصف بالجميل على الجميل الصادر بالاختيار حقيقة او حكما على جهة التعظيم او كل فرد من افراده مملوك للمهيمن
ومختص به فلا فرد لغيره سواء جعلت ال فيه للجنس كما عليه الزمخشري او للاستغراق كما عليه الجمهور لان اختصاص جنس الحمد
به تعالى كما افاده اللام والجملة يستلزم اختصاص كل فرد الا ان الجنس هو الاصل في لام التعريف وفي المصدر ايضا لان
المصدر المؤكد لا يدل الا على الجنس والاستغراق هو الابلغ اللائق بالمقام محمل غيره تعالى كالعادية اذ الكل منه واليه لانه
مبدء كل جميل والمهيمن هو الرقيب الحافظ لكل شيء وقيل القائم بامور الخلق وقيل الشاهد وقيل هو مفيعل من الامن
قلبت همزته هاء وقيل هو بمعنى المؤمن من آمن غيره واصله مؤيمن بهمزتين قلبت الثانية ياء ثم الاولى هاء
المقتدر مفتعل من اقتدر وهو لكثرة حروفه ابلغ من القادر والقدير وصف للمهيمن وجملة الحمد المراد بها الثناء على
الله تعالى بانه مالك لجميع الحمد مستحق له قال ولا بناه ذكره ان الحمد بالتسمية المأمور به في الحديث المعمول به في القرآن

في القرآن لان تحميد الحمد لله بعد فاصلة ولخلوه من اسمائه تعالى ما ذكره للايماء الى ان حمده على غاية من الحضور والشهود
والى انه لا يستحق الحمد الا من كان حيا قادرا مريدا عالما وهو الله عز وجل والشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه
منعما على الشاكر وغيره واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى به عليه من نحو السمع والبصر الى ما خلق لاجله من الطاعة ولعزة
هذا المقام قال تعالى وقليل من عبادي الشكور اي العامل بطاعتي شكرا لنعمتي كما قاله المفسرون لله اي مختص به على
ما مر في الحمد على ما قد هدى اي هداناه اي دلنا عليه او اوصلنا اليه وحذف مفعوله للعلم به وبين تلك النعمة العظيمة
التي هداه الله تعالى اليها بقوله من نظم هو لغة جمع اللؤلؤ في السلك ثم استعير لذكر الالفاظ متسقة في الدلالة على المعنى
والمراد به هنا النظم الخاص بطريق الشعر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اي طريقته وسنته المأمور كل احد باتباعها
احمد بيان للنبي والالف للاطلاق صلى عليه ربنا اي رحمه الله تعالى رحمة مقرونة بالتعظيم ومن ثم خص الانبياء
بلفظها استقلالا تمييزا لمراتبهم العلية والحق بهم الملائكة في ذلك لمشاركتهم لهم في العصمة والجملة خبرية اريد بها الدعاء اي
اللهم صل عليه وهكذا ما بعده وكلمة على مجردة عن معنى المضرة هنا بخلاف ما اذا استعملت مع دعا والمطلوب بالدعاء حصول
امر زائد على ما حصل له في كل وقت فان نعم الله تعالى لا نهاية لها لا طلب اصل الصلاة لحصولها بصلاة الله تعالى وملائكته عليه
وقيل المراد تعظيم المصلي عليه وبه جزم الحليمي واستحسنه الامام الغزالي والاصح جواز الصلاة عليه بالضمير كما في النظم وانه لا
يشترط في الخروج عن عهدة الصلاة عليه عموم الكيفية الواردة في التشهد لتواطؤ المؤلفين من المحدثين وغيرهم على
الصلاة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم او عليه الصلاة والسلام وقد بسطت الكلام على ذلك في حاشية البهجة المرضية
في شرح الالفية وسلم اي وسلمه من كل آفة منافية لغاية الكمال وفي الاذكار وغيره يكره السلام على غائب غير نبي وملك
في غير المراسلة الا تبعا وألحق بهم في ذلك مثل الخضر ولقمان وذي القرنين للخلاف في نبوتهم اما السلام على الحي طيب المؤمن
فسنة وآله اي اقاربه المؤمنين من بني هاشم والمطلب واتقياء امته والثاني مختار المحققين في مقام الدعاء لحديث
ضعيف يعمل به في مثل ذلك آل كل تقي قال العلامة الدواني في حاشية شرح [illegible] كل النور الشمس
من يؤول اليه وآل المصطفى صلى عليه وسلم من يؤول اليه بحسب النسب او بحسب النسبة اما الاول فهم الذين حرمت عليهم
الصدقة وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب واما الثاني فهم العلماء ان كانت النسبة بحسب الصورة اعني علم الشريعة والاحكام

والاولياء والحكماء العارفون ان كانت النسب بحسب الحال الحقيقي اعني علم الحقيقة اى التى هي لب الشريعة من الا
خذ بشرائع الاحكام والاهتمام التام بصفات القلب وكما حرم على الال الصدقة الصورية حرم على الذرية
الصدقة المعنوية اعني بذلك تقليد الغير في العلوم والمعارف الالهية قال صلى الله عليه وسلم من يؤد الى نسب
الحيات الجسمانية كالاولاد النسبية ومن بعد وحذوهم من اقارب الصورة يحسب حياته العقلية كالاولاد الروحانية
من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء العارفين المقتبسين من مشكاة النبوة سواء سبقوه زمانا
او لحقوه ولا شك ان الثانية اكد من الاول وان اجتمع النسبتان بل النسب
الثلث كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة الطاهرة انتهى ولنفاسة ذلك سقت جميعه ونقله
المناوي في شرح الجامع الصغير مع التزامه غاية الاختصار في ذلك الشرح وصحبه اى جميع لصاحبه اوجميع لاعم
الصحابة وهو من اجتمع به مؤمنا ومات على الاسلام وكرما اى عظم برفعة قدره ونزهه من العيب
الحسي والمعنوي وما احسن ما نظم حسان في مدحه صلى الله عليه وسلم واحسن منك لم تر قط عيني واجمل منك لم تلد
النساء خلقت مبرأ من كل عيب كانك قد خلقت كما تشاء ولله در الناظم حيث بدء في نظمه بالبسملة
ثم ثناه بالحمدلة ثم ثلثه بالشكر على نعم الله التي من جملتها الاقتدار على هذا النظم الجامع الموجز المحرر ثم اتى
في براعة الاستهلال بذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى بالصلاة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا
يبدء فيه بالحمد لله والصلاة على فهو ابتر ممحوق من كل بركة وسنده وان كان ضعيفا يعمل به في الفضائل و
في حديث من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة غدوة ورواحا ما دام اسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب ونازع في رفعه ابن القيم وقال الاشبه انه من كلام جعفر بن محمد لا مرفوع
وبعد هو اما يؤتى بها للفصل بين ذكر الله تعالى وبين الغرض المسوق له الكلام اقتداء به صلى الله عليه وسلم
فانه كان يأتي بها في خطبه ونحوها كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وفي اول من نطق بها اقوال روى الديلمي في مسند
الفردوس عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من قال اما بعد داود وهو فصل
الخطاب اي الذي اتاه الله تعالى وقيل كعب بن لوي وقيل قس بن ساعدة وقيل غير ذلك والذي اجمع عليه

المحققون من علماء البيان كما قال ابن الاثير ان فصل الخطاب هو اما بعد وقد اعتاد كثير من المؤلفين حذف
اما وذكر الواو مكانها اما بطريق التعويض عنها او للعلم بحذفها رعاية للاختصار وفي حصول ثواب العمل بالسنة
بذلك تردد ثم في تضمن اما معنى الشرط وذكر الفاء في جوابها غالبا وفي لغات دال بعد والانقطاع عن
الاضافة وبنائه كلام ليس هذا محل بسطه اي وبعد ما تقدم من الثناء على الله تعالى والصلاة والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقول ان حذف الفاء في جواب اما واجب عند الجمهور اذا حذف القول كما في قوله واما
الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم ولذا قدرت اقول في النظم على ان الحذف جاء في الشعر بكثرة
وان ابن مالك صرح بجوازه في النثر ايضا بقلة تمسكا بما ورد في الاحاديث الصحيحة وبالغ ابو حيان في تبع
في الرد عليه وعلى من تبعه منهم وقد شددت الانكار عليهم في حاشية النهجة المرضية وانه يحتمل الفرق بين اما بعد وقولهم
وبعد في التزام الفاء في جواب الاول دون الثاني ويؤيده قول بعضهم الفاء في نحو وبعد للتزيين وبعض اخر
انه لدفع توهم الاضافة خير كل شيء انتظم اجعل منظوما من العلوم والمدائح سيرة اى علم يبحث فيه عن
سيرة خير كل مرسل الى الامم هو على التوزيع اى كل منهم مرسل الى امته اذ لم يكن لغير نبينا صلى الله
عليه وسلم عموم بعثته لجميع الامم ففي الصحيحين وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة وفيهما ايضا بعثت الى الاحمر والاسود اى العجم والعرب على احد الاقوال فيه وفي صحيح مسلم وارسلت
الى الخلق كافة واجمعوا على شمول الناس والخلق في الاحاديث كالناس في اية وما ارسلناك الا كافة للناس
والعالمين في ليكون للعالمين نذيرا للجن كالانس فكفر وا منكرو رسالته صلى الله عليه وسلم اليهم وفي شموله
للملائكة خلاف فرجح السبكي انه مرسل اليهم ايضا واختار بعضهم انه مرسل الى الجمادات ايضا حتى اقرت
بعد تركيب الفهم فيها برسالته صلى الله عليه وسلم تعظيما له ولا يرد على حصر عموم البعثة فيه صلى الله عليه وسلم
رسالة نوح الى جميع من بقي معه بعد الطوفان من المؤمنين لان ذلك العموم لم يكن من اصل بعثته بل وقع
اتفاقيا لانحصار الخلق في الموجودين معه بعد هلاك الناس واما قبل الطوفان فلم يعلم ذلك العموم وانما دعا
على جميع من في الارض لانه لما دعا قومه الى التوحيد وطال مدة بلغ دعوته بقية الناس فتمادوا على الشرك

ومن ذلك الدرجات انه لما ... ومعجزاته الكثيرة ... علمهم ... نظيرها لاحد منهم

فاستحقوا العذاب والرمان ابن عطية ولا جوبة اخرى بطول ذكرها ثم خيريته صلى الله عليه وسلم من جميع المرسلين
المسلمين بل من جميع العالمين معلومة من القرآن بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس لان شرف الامة بشرف نبيها وبقوله
ورفع بعضهم درجات قال المفسرون يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقال الزمخشري في هذا الابهام من تفخيم قدره
صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس وغير ذلك من الآيات
المشتملة على رفعه قدره على الخلق تصريحا وتلويحا لما يظهر عند تامل فيها ومن الاحاديث بقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربه وفي حديث البخاري وغيره انا سيد الناس يوم القيمة وفي حديث الحاكم وصححه انا سيد
العالمين وفي حديث الترمذي وحسنه البلقيني وانا اكرم الاولين والآخرين وصح عن ابن عباس رضي الله عنه
وله حكم الحديث المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الرأي اي لولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة ولا النار
ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن وفي روايات
اخر لولاه ما خلقت السماء ولا الارض ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة
ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا وصح عن كعب وهو من علماء اهل الكتاب الذين لا يقولون شيئا الا عنه هذا سيد العالمين
وصح ايضا عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل امام اهل الكتب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد
يوم الجمعة امورا منها وان اكرم خليقة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقيل له فاين الملائكة
فضحك وقال يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات والارض والرياح
والسحاب والجبال وسائر الخلق الا انه لا يعصي الله عز وجل شيئا وان اكرم الخلق على الله تعالى ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقيني ان هذا في حكم المرفوع وهو كذلك كما مر ثم قال واعتقاد تفضيله صلى
الله عليه وسلم وكذا سائر الانبياء على جميع الملائكة من مسائل اصول الدين الواجب الاعتقاد على كل مكلف
ووجب سوق الادلة على كل من تاهل لذلك واطال في الحط والرد على من زعم ان هذا ليس مما كلفنا بمعرفته
وجزمهم البدر الزركشي وغيره بان من وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة فهو مبتدع فهو من غير نبينا صلى
الله عليه وسلم وروى البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم
على اهل السماء وعلى اهل الارض وصح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله

عطف على قوله من القرآن منه

تعقيب بعده

ورسوله احب اليه مما سواهما الحديث فاشمل في عموم ما سواهما للملائكة وغيرهم والاحاديث في ذلك كثيرة ومن ثم اجماع
فقد حكى الامام الرازي في تفسيره الاجماع على تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين من الانبياء والرسل
والملائكة وغيرهم بالاولى واستثنوه صلى الله عليه وسلم من الخلاف في التفضيل بين الملك والبشر نقله السيوطي
في شرح الكوكب واما نهيه صلى الله عليه وسلم في بعض الاحاديث عن تفضيله على الانبياء فمحمول على التواضع او على تفضيل
يؤدي الى تنقيص والحط من مقام احدهم او هو قبل الوحي اليه بانه افضلهم وخلفائه عطف على خير
او سيرة خلفائه الخمسة الآتي ذكرهم في آخر الكتاب الذين بعده ابي بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي الله عنهم
ووصفهم بالبعدية احتراز عن خلفائه على المدينة المنورة حين خروجه منها للغزو او غيره او هو صفة
موضحة بناء على اختصاص هذا اللفظ فيمن بعده صلى الله عليه وسلم الراشدين المهديين كما جاء وصفهم بذلك
في قوله صلى الله عليه وسلم ستختلفون بعدي في الحديث الحسن او الصحيح وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ والاخر على الانصار او لتلك الخلفاء بالرشاد وهو ضد الضلال
كثيرة مشهورة وسيأتي جمل منها ان شاء الله تعالى التابعين قصده والقصد استقامة الطريق اي طريقهم المستقيم
نظمتها اي سيرة من ذكر تسهيلا لضبطها وحفظها لان النظم اسهل كما هو مشاهد ولذا اكثر المتاخرون
من نظم العلوم حتى لم يبق علم الا وقد نظم لما شاهدوا من قصور هممهم وميلهم الى الاختصار والنظم حال كونها
في اي معهماذ قوله نظمها خلوا لانها اي معهم غاية اختصار وايجاز ترغيبا في حفظها وقد قال الاوائل بسط الكلام
ليفهم ويوجز ليحفظ فيها سبب الحفظ النظم والاختصار حال كونه مرتجلا اي منشأ نظمها من غير تهيئة
وتامل كثير قبله كما هو عادة غيري وذلك يدل على مهارته وشدة اتقانه في العلوم لا سيما الحديث ومن ثم قال
في الادعية انه تاج القراء والمحدثين لعل ذلك النظم اذا تجمع اوقاتا لمتفرقة كانت في مقدارها في مقدار ... الان
مجرد كتب تنبيه عنه غالبا الكتابة في مقدار يوم فكيف مع تاليفه ونظمه وتحريره وذكر ذلك تحدثا بنعمة الله
تعالى وليعلم انه من مقدار عليه ليأخذوا عنه وقد النظم بوسيم سلطان الورى اي بامره من رسم له امر به
او هو من الوسم بمعنى العلامة اي وسمته بوسيم واشتهرت ان النظم كان لاجله ليكون سببا للازدياد ...

اليوم استولى عليها الفرنج على الغزاة وحقير رجل

مجد سلطان جميع الورى اى الخلق من الممالك الاسلامية وغيرها واي لم ينقادوا له لبغيهم او كفرهم محمد عطف
بيان له وهو السلطان الجليل المحب للعلماء والصلحاء ابن سلطان الغزاة المجاهد الذى كان من خيار ملوك الاسلام
السعيد بايزيد ابن السلطان العادل المنفق عمره في جهاد مراد خان ابن السلطان ذى الكرم الوافر والعدل الكامل
اورخان ابن الملك الملك المجاهد العادل المحسن الى الايتام والارامل السلطان عثمان اول السلاطين
العثمانية في ممالك الروم دام الله تعالى ملكهم فانهم من اعظم السلاطين الدنيا شوكة وهيبة ونسب متصل بيافث
بن نوح عليه الصلوة والسلام وكان جده سليمان شاه سلطانا في بلاد ماهان وبلخ فلما ظهر جنكز خان اخرب
بلاد بلخ وتفرقت اهلها في احدى عشرة وستمائة الى الاماكن وقصد سليمان شاه مع اولاده بلاد الروم وكان قد سمع
بدولة السلاجقة بالروم وعظم شوكتهم وكثرة غزوهم الى الكفار وبتوجه في ذلك خلق كثير فقاتلوا مع الكفار في
الطريق فغنموا كثيرا ثم قصد صوب حلب فوصلوا الى نهر الفرات امام قلعة جعبر ولم يعلموا المعبر فعبروا النهر
فغلب عليهم الماء فغرق سليمان شاه فاخرجوه ودفنوه هناك وقبره يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى واتاه ثواب
المهاجرين وتفصيله لا يسع المقام وما ذكرنا كان سبب مجيئهم الى بلاد الروم ثم ما زال امرهم يزداد علوا وقربا عند السلطان
الاعظم السلجوقي لعدالتهم احوالهم وكثرة نصرتهم في الغزوات الى ان ولاهم الله تعالى الخلافة واولهم السلطان عثمان الغازي
نحو من صاحب نعت محمد والاضافة للاستمرار فهي معنوية فصح وقوعه صفة للمعرفة لا بمعنى الحال والاستقبال و
شيراز غير منصرف للعجمة والعلمية مدينة صحيحة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وافرة الغلات وهي اجل
بلاد فارس بناها شيراز بن طهمورث فنسبت به كما في القاموس وغيره ثم احكم بنائها ابن بويه زعموا ان مقام
بشيراز زمنه يطيب عيشه من غير سبب يعرفه ومن عجائبها شجرة تفاح نصف تفاحتها في غاية الحلو ونصف الاخر حامض
لعله
وانما وصفه لكون صاحبها لا يستولى الاعاجم من الروافض والكفار عليها قبل توسع الاسلام بسببهم وفي زماننا
عاد الى ما كان يطلع بها قرن الشيطان نعوذ بالله من فتن الازمان الرضى بكسر الراء وهو مصدر جعل نعتا
ثانيا بتأويله بلفظ المفعول اي مرضي عادل وشيمة عند الخلق والخالق المؤيد من جانب الله تعالى اشكل دبي ان
يعز الدينا بالف الاطلاق اي يقوى الدين به بعد ذله من اعزه اي قواه بعد ذله وان يهلك العدى

العدى بكسر العين وضمها اسم جمع للعدو وهو ضد الصديق للواحد والجمع والذكر والانثى وقد يؤنث ويثنى و
يجمع جمعه اعداء وجمع جمعه اعادي الباغينا الخارجين عن طاعته فليس الفاء للتعليل اي وانما دعوت له بما مر اذ
ليس عندي من زائدة لتاكيد النفي هدايا بفتح الهاء جمع هدية وهو ما يقصد به تعظيم المهدى اليه كما في الصدقة
يقصد بها التوسعة على المتصدق عليه ومن ثم حلت الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم دون الصدقة تليق بضم اللام و
فتحها من صلح لكذا ومنع نعت هدايا اى تصلح للعرض عليك من الاحوال الدنيوية فالاستثناء بعده بقوله سوى دعاء
منقطع لعدم دخول الدعاء في الاحوال وان جعل الهدايا اعم من الاحوال الدنيوية فالاستثناء متصل ويكون قوله الآتي
وهذه هدية اه من جملة المستثنى من حيث المعنى لست عنه ابرح اي لا ابرح ولا ازال ساعيا من الدعاء بدوام
دولته وانقياد هدايته وتنكيل الاعداء بنقمته جزاء لشكر نعمته لقوله صلى الله عليه وسلم ان اشكر الناس لله تع
اشكرهم للناس وفي رواية لا يشكر الله من لا يشكر الناس رواه الامام احمد رضي الله عنه ولقوله صلى الله عليه وسلم من
صنع
اصطنع اليكم معروفا فجازوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا ان قد شكرتم فان الله شاكر يحب الشاكرين
رواه الطبراني في الاوسط وهذه المنظومة هدية ايه اي الى السلطان لكونها محبوبة لديه لانه من اهل العلم
الجليل وليس مثله جنس مقدم على اسمه وهو يحب العلما بالقصر للوزن لانه قد ادعاهم قدرهم جمع قدر بفتح
الدال وسكونه وهو التعظيم قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه ومبلغ الشيء و
التدبير ويصح الكل هنا لانه قد علم تعظيمهم ومبلغ شرفهم وكمالهم وتدبيرهم كل على حسب ما يليق برتبته اذ هم
من الافاضل فانما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل كما رواه الديلمي عن انس رضى الله تعالى عنه فينزل كلا منزلته
وفي كلامه وصف السلطان بانه عادل في رعيته ومحب للعلم واهله وقائم بموجب ما فاد قوله رجال الدنيا والآخرة كما قال
صلى الله عليه وسلم ليس الرجل رجل الدنيا وحدها ولا الرجل رجل الآخرة وحدها بل الرجل من جمعهما لانه نفذ
امور الدنيا والآخرة فكان كل من دنياه واخراه سببا لكماله ونفعه وهذا غاية الوصف لم تحقق ان يقال في حقه فليهنه
بانه منصود اي فليقل كما مر من الوصف مجازا وكل احد من العالم الملازم ما تقدم عليه ليهنك انه منصود من يهنئه بما
بالامداد قال ليهنك وليبرك او الباء زائدة وانه مدخولها في تاويل المصدر فاعل فليهنه اي فليسره

[illegible] كذا في القاموس

نفرة على الاعداء وبه يعلم انه بهموز في الاصل حذفت الهمزة تخفيفا ثم رايت بعضهم صرح بذلك و
هو في زمرتهم اى طائفة العلماء العاملين محشور يوم القيمة لان المرء مع من احب من الاكابر الذي
لم يعمل بعملهم كما صرح به الحديث سميتها اى المنظومة تفاؤلا اى لاجل التفاؤل حال كونه متفائلا ذات
الشفا مفعول ثان لسميتها وقصر الشفا للوزن والايماء الى التواضع باقتصاره عن ذكر جميع سيره صلى الله عليه وسلم في نظمه
في ذات الشفاء قاصر وتعريفه باللام للتعميم اى سميتها بذلك لرجائى او رجائى من الله الكريم ان يجعلها ذات الشفاء من
جميع ادواء الجهل بسيره صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون التفاؤل باعتبار ان تكون منظومة ذات كتاب الشفاء في اخلاق
المصطفى مؤلف القاضى العياضى الذى هو من اجمع الكتب في هذا الباب او جوان تكون منظومتى مع غاية اختصارها
ذات كتاب مسمى بالشفاء ومشتملة على خلاصة ما قيل فيه وهذا اولى كان بعيدا لطف تنبيه التفاؤل ماخوذ من
الفأل بالهمزة والعامة تخففها بالالف وهو ضد الطيرة اى التشائم ولا تكون الا في السوء وقيل الفأل عام فيما يسر
ويسوء في الحديث انه كان يتفاءل ولا يتطير وفيه انه يحب الفأل الحسن قال ابن الاثير في النهاية معنى التفاؤل مثلا ان
يسمع مريض من غيره يا سالم او طالب ضالة من احد يا واجد فيتفاءل به ويقع في ظنه انه يبرء من مرضه او
يجد ضالته ومنه الحديث قيل يا رسول الله ما الفأل فقال الكلمة الطيبة يسمعها احدكم وانما احب صلى الله الفأل لان
الناس اذا املوا فائدة الله تعالى ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف او قوى كانوا على خير ولو غلطوا في جهة الرجاء
فان نفس الرجاء من الله تعالى خير لهم واذا قطعوا املهم ورجائهم من الله تعالى فهم على الشر واما الطيرة ففيها
سوء الظن بالله تعالى وتوقع البلاء انتهى فمقتضى هذا ان الناظم سماها ذات الشفا ليتفاءل بها الناس ويقع
في ظنهم انه استشفاء لداء جهلهم ويؤيده تصريح بعض المحققين بان التفاؤل يكون من الناظم والمحاجاء
من المتكلم في تحصيل نفاء لا في كلام على المفعول له لعدم اتحاد فاعله بفاعل عامله مع انه شرط فيه وعلى الثاني
ايضا وهو ظاهر ولذا اولت التفاؤل في كلامه على مطلق الرجاء كما مر تقريره فتامله في سيرة النبى صلعم
ثم الخلفاء
بالقصر للوزن وها حرف تنبيه جيء به للدلالة على الانتقال من كلام الى اخر اكانا باشباع
حركة النون حتى يتولد منه الف كما في قوله انا سيف العشيرة فاعرفوني وحكاه قراءة نافع انا احيى بالالف وهو

وجه ان يكون الى ... ان التفاؤل حقيقة ... الشفاء ... مطلقا ... للتجارة ... احد ... ونفسه ... مقام التجوز والتنقى وذلك في الوعظ ... كرر

في كتاب دلائل النبوة منه

وهو لغة في انا بالالف ولغات اخر بينتها في كتبى تحفة الخلان لاشحاذ الاذهان في الالغاز
النحوية اشرع في المقصود من نظم در لولو عطف بيان للدر اذ الدر هو اللولو ويصح ان يجعل
مركبا اضافيا من قبيل سعيد كرز بالتنوين والمشهور منضود من نضده فهو نضيد ومنضود اى مجعول بعضه في
جنب بعض ومتراكم بلا ترتيب في النظم بصيرة بتاما تنسقا على القول الصحيح المشهور به وتقابله من حلاوة في فضلا
بين العلماء والالف للاطلاق وهذا حسب ما ظنه واطلع عليه رحمه الله تعالى فلا ينافى استدراكى عليه في مواضع ان
شاء الله تعالى وحسبنا اى كافينا في جميع مهماتنا الله تعالى وتقدس في ذاته وصفاته وافعاله وتعالى عن منصرف
لم يتعلق منه المضارع وعلاه فهو اطناب في مقام الحمد معناه بيان نسبه صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم
مبتدأ وخبره الجملة الشرطية بعده نبينا بدل او عطف بيان لمحمد على عادة العلماء ان يجنب بالبناء للفاعل
على ما اشتهر اعرابه في النسخ ايرانى يذكر نسبه فهو محمد بن عبد الله الذبيح وفي ترتيب الجزاء على الشرط نظر
لان نسبه الشريف ثابت في الواقع لا يتوقف على ذكره صلى الله عليه وسلم له فلا بد من تقدير اى فهو قائل او يقول انا محمد بن عبد الله
الى اخره ومثله كثير في النظم ويدل له ما رواه البيهقى في الدلائل عن انس رضى الله عنه انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقول انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى الى معد بن عدنان وانه لا وجه لذلك
ان الدال على الترديد لانه صلى الله عليه وسلم ذكر نسبه الشريف كما مر في حديث البيهقى وحكاية عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما كان صلى الله عليه وسلم اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ويمكن ان يجاب بجعل ان بمعنى اذ الظرفية
على حد وخافون ان كنتم مؤمنين لان ايمانهم محقق هذا كله على ما اشتهر في اعرابه يجنب بالبناء للفاعل ولو جعل مجهولا
لارتفع الاشكال من اصله فهو الاولى وان كان فيه عيب السناد المطرد في علم القوافى لانه مع فتحة حاء استعماله
ابن عبد المطلب بتشديد الطاء للوزن اسم الفاعل وعبد مجرور بحذف المضاف كما وزنه واقامته مقامه وقد
علمه حالانه واسم عبد المطلب شيبة الحمد كما قال ابن اسحاق وجزم به المناوى وغيره وهو الصحيح فسلك سهم لا ولنه
راس شيبة وكنيته ابو الحارث وابو البطحاء وقيل اسمه عامر وهو قول ابن قتيبة ولقب بشيبة الحمد لكثرة محامده
ولقب بالفياض ايضا لجوده ومطعم الطير في السما لاطعامه الطير في السما والوحش في الارض وهو اول من سقى ماء عذبا

وقد قال كان يجوز ... اذا ... ان ابن عبد ... عبد المطلب كان ... سالما من الاشكال ... وفي ... جعله مجهولا نظر لان الفعل لازم ليس له مفعول ... الفاعل كما ... مجاز فتامل ... مرحم

السناد بكسر السين ... عيوب القوافى منها اختلاف حركة ما قبل الردف ... الذى هو الياء في المطلب ... مفتوحة ... في مجهولا ومكسورة ... منه

بكة المنفرد بسواد لمن حج في محل وادل من خضب بالسواد من العرب فقالت زوجته نبيلة ما احسن هذا لو دام
فقال عبد المطلب في ذلك ولو دام لي هذا السواد حمدته وكان بديلا من سواد قد انصرم تمتعت منه في
الحياة قصيرة ولا بد من موت يواره ومن هرم وذكروا انه كان ابيض مديد القامة حسن الوجه شديد العارض
في جبينه نور النبوة وعز الملك يطيف به عشرة من بنيه كانهم اسود غابة قيل اشتهر بعبد المطلب لان اباه هاشما
لما حضرته الوفاة قال لاخيه المطلب ادرك عبدك بيثرب وكان شيبة الحمد اذ ذاك عند امه بالمدينة المنورة
مع اخواله من بني النجار وقيل لان عمه المطلب جاء به الى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فيسئل عنه ويقول عبدي
حياء من ان يقول هو ابن اخ فلما ادخله مكة واحسن حاله اظهر انه ابن اخيه وحكى القولين في المواهب
اللدنية بلا ترجيح وجزم بالاول في زهر الربيع وعاش مائة واربعين سنة ابن هاشم بحذف
التنوين وابقاء الكسرة على الميم او هو غير منصرف للضرورة وجره بالفتحة والقواعد تدل على التنوين واسمه عمرو ولقب
بهاشم لانه كان يهشم الثريد لقومه في الجدب وفيه يقول ابن الزبعرى عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة
مسنتون عجاف وكنيته ابو نضلة كني بولده نضلة وكان هو واخوه المطلب يقال لهما البدران لجمالهما وكان
هو واخوه الآخر عبد شمس توأمين فولدا واصبع احدهما ملصقة بجبهة الاخر فنحيتا فسال منهما
دم فقال الناس يكون بينهما دم فلما ولي هاشم السقاية بعد ابيه حسده ابن اخيه امية بن عبد شمس على ذلك
فتنازعا وتحاكما الى الكاهن الخزاعي بعسفان فقضى لهاشم فغاب امية عن مكة بالشام عشر سنين فكانت
هذه اول عداوة وقعت بين هاشم وبني امية جاهلية واسلاما وهاشم هو الذي سن الرحلتين الى الشام
والى اليمن وتوفي بغزة بالشام وحرم قالت ابنته في مرثيته ان المهذب من لؤي كلها بالشام بين
صفائح وجنادل وعاش عشرين سنة وخمس وعشرين وقولي عبد مناف صفة هاشم اي المتولد من
ابيه وعدل لي بهذه العبارة لضيق النظم وعبد مناف اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس ولقبه قمر البطحاء
لجماله واشتهر بعبد مناف ومناف صنم كانت العرب تعظمه ابن قصي بضم القاف مصغر قصي كصبي
اي بعيد لانه بعد عن قومه في بلاد قضاعة حين احتملته امه فاطمة قال المناوي واسمه مجمع او زيد و

وفي المذاهب ومجمع اسم فاعل من التفعيل اسم قصي قال الشاعر ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل
من فهر وقيل اسمه زيد وعبارة زهر الربيع واسمه زيد وكنيته ابو المغيرة وله القاب ثلثة قصي ومجمع و
والندى قال الشاعر جمعا له الاسماء صدق وسؤدد قصي وزيد والندى والمجمع ولقب بقصي لبعده عن قومه
في بلاد قضاعة وبالمجمع لانه جمع اهله من البلاد وجعلهم بمكة وبالندى بفتح النون تشبيها له بالندى الذي
هو الربيع لكثرة اخلاقه وهو اول من حفر سقاية الحاج بالابطح اي بطحاء مكة ليشربوا منها وكان قبل ذلك
ينصب حياض الادم وينقل اليها من بئر ميمون الحضرمي وغيره من الابار خارج واول من اوقد النار بمزدلفة
ليراها من دفع من عرفة واستمر الناس على ذلك فمات بمكة ودفن بالحجون وهو ابن مائة وعشرين
سنة وقيل لم يبلغ المائة ولما احتضر اوصى بنيه ان يجتنبوا الخمر فانها تصلح الابدان وتفسد الاذهان ابن كلاب بكسر
الكاف واسمه حكيم وقيل حكيمة وقيل عروة وكنيته ابو زهرة قال المناوي وغيره ولقب بكلاب لمكالبة الاعداء في الحرب فيكون
مصدر كالبت العدو اذا سابته وقيل جمع كلب لقب بكلاب لكثرة صيده بها كما حكاهما في زهر الربيع وجزم بالثاني
المناوي وعبارة المواهب كلاب منقول اما من مصدر المفاعلة او جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما سموا بسباع
نمار وسئل اعرابي لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسن الاسماء نحو رزوق ورباح فقال انما
نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريدون ان الابناء عدة الاعداء وسهام في نحورهم فاختاروا لهم هذه
الاسماء وكلاب اول من جعل السيوف المحلاة بالذهب والفضة ذخيرة الكعبة ابن مرة بضم الميم وصفة في الاصل بمعنى
حنظلة ثم نقل علما او النادرة للمبالغة سمي بها لمرارته على اعدائه وكنيته ابو يقظة بمثناة تحتية فقاف مفتوحتين
فظاء معجمة فهاء وكان له ثلاثة اولاد كلاب وتيم ومنه رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويقظة ومنه بنو مخزوم
ابن كعب وكنيته ابو هصيص بوزن زبير بصادين مهملتين سمي كعبا لارتفاعه على قومه وكان خطيبا بليغا
قال المناوي كالسهيلي وهو اول من قال في الخطبة اما بعد واول من سمى الجمعة جمعة لان قومه كانوا يجتمعون اليه فيخطبهم
ويذكرهم وكانت تسمى قبل ذلك بالعروبة في زهر الربيع وهو اول من شرع من ولد عدنان بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم

وكان يخطب قومه ويذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته فيقول ايها الناس فاسمعوا وعوا وافهموا وتعلموا ليل
ساج ونهار ضاح والارض مهاد والجبال اوتاد والسماء بناء والنجوم اعلام فصلوا ارحامكم واحفظوا
اصهاركم وثمروا اموالكم فهل رأيتم من هالك رجع ومن ميت انتشر والدار امامكم والظن غير ما تقولون
زينوا حرمكم وعظموه فسيكون له نبأ عظيم ويخرج منه نبي كريم ثم يأمرهم باتباعه والايمان به وينشد
ذلك ابياتا منها يا ليتني شاهد نجواء دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا وكان لكعب ثلاثة او
لاد مرة وهصيص وعدي والى مرة ينسب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ابن لؤي بضم اللام وبالهمزة وقد يسهل
بالواو فهو تصغير اللأي كالنعي وهو الابطاء ضد العجلة كما ذكره الربيع او اللأي كالفتى وهو الثور الوحشي
كما في المواهب يوافقه القاموس وكنيته ابو كعب وامه عاتكة بنت يخلد بفتح المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة ودال المهملة
والياء المشددة فيزيد في قصي يخلد للوزن ابن غالب سمي به تفاؤلا لان يكون غالبا على الاعداء وكنيته ابو تيم ولقب
بالادرم لان احد لحييه كان ازيد من الاخر ابن فهر بكسر الفاء اسم قريش على الاكثر واليه تنسب قريش فمن كان فوقه
فكناني لا قرشي كذا في المواهب وجزم به المناوي وكنيته ابو غالب والفهر الحجر الاملس الذي يملأ الكف لقب به لشدته
وصلابته على الاعداء وكان فهر قد ساد العرب بالحجاز وفي ايامه اجمع ذو جدن حسان بن كلاب الحميري من ملوك
اليمن على ان يخرب الكعبة وينقل حجارتها الى اليمن فيبني بها بضم الميم والنون للاطلاق وهو معد ولد من ماضي واسمه
عمرو قال المناوي ولقب مضر لبياض لونه او لولعه بشرب اللبن الماضر اي الحامض ويقال له مضر الحمراء لان اباه اعطاه
قبة حمراء وفي القاموس لانه اعطي الذهب من ميراث ابيه وربيعة اعطي الخيل وانمار اعطي الشاء او لان
شعارهم كان في الحرب الرايات الحمر انتهى ومضر اول من سن الحداء للابل وسببه انه سقط عن بعيره فانكسرت يده
فجعل يقول يا يداه وكان من احسن الناس صوتا فاجتمعت الابل اليه من المرعى فلما صح وركب حدا بها قال السهيلي
وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مؤمنين روى عبد الملك بن حبيب بسنده الى سعيد بن المسيب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم عليه السلام ابن نزار بكسر النون وخفة الزاي من
النزر وهو القليل وكنيته ابو اياد وقيل ربيعة وجزم بالاول المناوي وسمي نزارا لانه لما ولد رأى والده بين عينيه

الجدن محركة حسن الصوت وذو جدن ... من ملوك حمير ... كذا في القاموس

فيبني بها بيتا ويصرف حج الناس اليه فجاء الى مكة بجيش عظيم فجمع فهر قبائل العرب من قريش وكنانة واسد وخزيمة
وغيرهم وخرج اليه فهزم جيشه فقتل اكثرهم واسر حسان فبقي السيد في يد فهر بمكة ثلث سنين ثم
فدى نفسه بمال كثير وخرج من مكة الى اليمن فمات في الطريق فعظم امر فهر وهابته العرب ابن مالك اسم فاعل من
ملك يملك وكنيته ابو الحارث ولم يكن له ولد الا فهر كما في زهر الربيع ابن النضر بفتح فسكون اسمه قيس لقب
بالنضر لنضارة وجهه واشراقه قال المناوي وغيره والنضر في الاصل الذهب او الفضة قال بعضهم
وفي القاموس جماع الناس كرمان اخلاطهم ومن كل شيء مجتمع اصله ...
ان النضر جماع قريش فمن فوقه فليس بقرشي وفي القاموس النضر بن كنانة ابو قريش والصحيح كما مر انه فهر
ولا عقب للنضر الا مالك كما في زهر الربيع واخرج ابو بكر محمد بن خلف بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فانه كان مسلما ابن كنانة بالتنوين للوزن وهو بكسر الكاف
وعاء السهام سمي به لكونه سترا على قومه كالكنانة الجعبة الساترة للسهام وكنيته ابو النضر وكان يحض على
الخير ومكارم الاخلاق ويعلم الناس بظهور النبي عليه السلام وكانت العرب تحج اليه لعلمه وفضله يقول انه سيخرج
نبي بمكة يدعى احمد يدعو الى الله والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه تزدادوا شرفا الى
شرفكم وعزا الى عزكم ولا تتعدوا ما جاء به فهو الحق فائدة اذا اضطر الى تنوين مجرور بالفتحة كما هنا فمن
ينونه بالنصب على حاله او بالجر على الاصل صرح به ... وقيل بالوجهين كالمنادى ... ابن خزيمة
تصغير خزمة وهي المرة من الخزم وهو شد الشيء واصلاحه وكنيته ابو اسد وفي زهر الربيع خزيمة هو الذي نصب هبل على الكعبة فكان
يقال هبل خزيمة ذكره ابن الاثير وقد روي عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان خزيمة مات على ملة ابراهيم عليه السلام انتهى قلت
وما روي عن عطاء هو الصحيح فقد اخرج ابن حبيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر
وخزيمة واسد على ملة ابراهيم عليه السلام فلا تذكروهم الا بخير وقال الحافظ السيوطي لا خلاف في اسلام خزيمة ويؤمي اليه وصف

الناظم لمبتداء ذي الفخر مصدر فخر كمنع وهو التمدح بالخصال الحميدة والحاذ بالمكارم ابو مدركة اسم فاعل

من ادرك والتاء للنقل الى الاسمية او للمبالغة اسمه عامر وقيل عمرو وكنيته ابو هذيل ولقب بمدركة لانه كان

مع اخيه عمرو وعمير فنزت بهم ارنب فنفرت ابلهم وقصدها وطبخها فسمي طابخة وخرج عامر فادرك الابل وردها

فسمي مدركة وانقمع عمير في الخباء فسمي قمعة وحكى انهم قصدوا على ابيهم امرهم فقال لعامر ادركت ما عامر ما

طلبت ولعمرو انت ادركت وقد طبخنا ولعمير انت قد اسات وان قمعنا فلقبهم بهذه الالقاب كذا في زهر

الربيع والذي في القاموس ان مدركة هو عمرو وطابخة هو عامر فقال ولد الياس ابن مضر عمرو وهو مدركة وعامر وهو

طابخة وعمير وهو قمعة وامهم خندف كزبرج وهو ليلى بنت حلوان بن عمران وكان الياس قد خرج في نجعة

فنفرت ابله من ارنب فخرج اليها عمرو فادركها وخرج عامر فتصيدها وطبخها فانقمع عمير في الخباء وخرجت

امهم تسرع فقال لها الياس اين تخندفين فقالت ما زلت اخندف في اثركم فلقبوا مدركة وطابخة

وقمعة وخندف انتهى وجزم المناوي بما في القاموس ابن الالياس اسمه حبيب وكنيته ابو عمرو والياس

بكسر الهمزة كما في الياس النبي عم قال ابن الانباري وقال قاسم بن ثابت بفتحها فيكون الالف للتعريف فيكون ك

الياس الذي هو ضد الرجاء قال السهيلي وهذا اصح وقال المناوي وعليه الاكثر وعلى الاول حذفه لمهمزة

في النظم للوزن وكان الياس معظما في قومه تعظيما لقومه لكونه احيا سنن ابراهيم عليه الصلوة والسلام

والكعبة عليه الصلوة ما غيرت من سننه وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلعم بالحج وفي المواهب هو اول من

اهدى البدن الى البيت الحرام لما مات بالسل اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا قال في زهر

الربيع وتذرت ان لا يظلها بيت بعده ولا تمس طيبا ولا تقيم في بلد مات فيه وما يوم الخميس فنذرت ان تبكي كل خميس

طلوع الشمس الى الغروب فوقت بما نذرت الى ان ماتت اسفا نجل بتقديم النون على الجيم النسل بمعنى الولد الى ابو مضر

عنبه نور النبوة ففرح بذلك فرحا شديدا ونحر واطعم شكرا وقال انه لنذر في حق هذا المولود اي قليل فسمي بنزار

وكان نزار عظيما في قومه وافر المال حاكما على العرب مطاعا فيهم وقوله من معد صفة نزار المتول منزلة ابن معد بفتحتين

وتشديد الدال ماخوذ من المعد بسكون العين وهو القوة وذكر انه لما غزا بخت نصر على سلالة بلاد العرب وحي الله تعالى الى ارميا

وكان نبيا من انبياء بني اسرائيل ان احمل معد بن عدنان على البراق الى العراق فاني مستخرج من صلبه نبيا اسمه احمد فحمله ارميا معه

وهو ابن اثني عشر سنة فكان معد مع بني اسرائيل الى ان كبر فتزوج وعن ابن عباس رضي الله عنهما بعث ملكين لرفع احملا ومعد

فلما رفع باس العرب رده الى موضعه فكان بمكة مع اخواله من جرهم ويقال ان المحول وهو عدنان ابو معد والصحيح الاول و

كنيته مع ابن نوال وقيل ابو قضاعة ابن عدنان كنيته ابو معد ماخوذ من عدن اذا ثبت واقام ومن اولاده تفرقت القبائل

من ولد اسمعيل على نبينا عليه الصلوة والسلام وفي عدد اولاده خلاف طويل ابن ابرا اي كذا انتهى المعلوم من سلسلة هذا

النسب لمن نجم والمجد الراسخ شجرة ثابت اصلها وفرعها في السماء وسلسلة مجد صيغت من ذهب الحلم والوفاء وقد اشبعنا الكلام

فيه بالايد وثبت في الافهام الى هنا اي الى عدنان متفق عليه من الائمة واختلفوا اي علماء الانساب والكلام

بالزيادة والنقصان في عمود النسب الشريف من ادم بالتنوين للوزن هو ادم ابو البشر صلى الله عليه وسلم وقال الاجري

من الحفاظ بكر بابي محمد ايضا تكنية لنبينا صلى الله عليه وسلم اليه اي عدنان فالورع الاعراض عن عدها بينهما لما فيه من

التخليط والتغيير لالفاظ تلك الاسماء وعدم الوثوق بضبطها مع قلة الفائدة وفي المواهب وغيره قال ابن دحية اجمع العلماء

والاجماع حجة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يجاوزه وفي مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون مرتين او ثلاثا لكن

قال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرء قوله

تعالى الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون

يعني انهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله تعالى علمها عن العباد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

بين اسمعيل وبين عدنان ثلاثون ابا لا يعرفون وقد انكر الامام مالك كما قال المناوي وغيره وعلى من رفع

نسبه الى ادم فقال له اين علم بذلك انما هو من كلام المورخين الذين لا يوثق بهم وامثاله صلى الله عليه وسلم

آمِنَةُ النجيبة ذاتُ الفضل والكمال والشرف المتولدة مِنْ وَهْب بفتح الواو وسكون الهاء وبحذف التنوين
وابقاء الكسر على حاله او جعله غير منصرف وجرّه بالفتح للضرورة كما نظيره وهو سيد بني زُهرة سنًّا وشرفًا وكمالًا
ومجدًا المتولّد من ه عبدِ ابن زُهرةَ بضم الزاء المعجمة والتنوين للوزن ابن كلاب بن مرة من اجداده
صلى الله عليه وسلم فهي تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة ابائها في كلاب والهاء في كلابهن من بهاء الكسر زيدت
شاذًّا للضرورة ثم لحق تنوين الترنم فالتقى ساكنان فحركت الهاء به بالكسر وتنوين الترنم تثبت خطًّا ولفظًا
كتنوين الغالي بخلاف سائر التنوينات تثبت لفظًا لا خطًّا كما تقرر مصفًّى مهذبًا لا تشتبه شعبان الانكت
في خبرها والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدًّا قال الحافظ شيخ الاسلام العسقلاني ومن المعلوم ان الاصطفاء
والخيرية والافضلية التي وردت بها الاحاديث لا تكون مع الشرك والكفر انتهى ويجب القطع بان والد ابراهيم عليه
السلام ما كان من الكافرين كما قال الامام انما كان الكافر عمه آزر وانما سمي ابًا في القرآن لان العرب تسمي العم ابًا قال
تعالى واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق مع ان اسمعيل عم يعقوب وقال صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي يعني
العباس كما في العالم واجمع اهل الكتابين على ان آزر لم يكن اباه حقيقة انما كان عمه قال الشهاب ابن حجر
بل لو لم يجمعوا وجب تاويل الآية جمعًا بين الاحاديث انتهى واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وابن المنذر من
طرق بعضها صحيح عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن السدي
انه قيل له اسم ابي ابراهيم آزر فقال اسمه تارخ واخرج ابن المنذر في تفسيره عن سليمان بن صرد قال لما ارادوا
ان يلقوا ابراهيم في النار جعلوا يجمعون الحطب حتى ان كانت العجوز تجمع الحطب فلما ارادوا ان يلقوه
قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما القوه قال الله تعالى يا نار كوني بردًا وسلامًا على ابراهيم فقال عم ابراهيم
من اجلي دفع عنه فارسل الله تعالى شرارة من النار فوقعت على قدمه فاحرقته فهذا الاثر مصرح بعمه
ابراهيم قال الحافظ السيوطي وفيه فائدة اخرى وهي انه هلك ايام القاء ابراهيم عليه السلام في النار و
قد اخبر تعالى ان ابراهيم ترك الاستغفار وتبرأ منه لما تبين انه عدو لله تعالى ووردت الآثار
الصحيحة بانه تبين له لما مات مشركًا ولم يستغفر له بعد ذلك ثم هاجر عقب واقعة النار الى الشام كما في

تثبت لفظًا لا خطًّا كما تقرر في محله ويحتمل ان يكون هن ضمير جماعة المونث وحذف احدى النونين
للوزن اي كلاب بالقبائل المنتسبة اليه لانها تشعبت منه او لانه سمي بكلاب عندهم كما قال ابو عمرو وهم سمي به عند
هم وام آمنة برّة ابنة عبد العزى بن قصي بن عبد الدار بن قصي ابن كلاب فهي تلتقي من جهة امها في
قصي بن كلاب تنبيه نفيس مهم في نجاة مسئلة نجاة والديه صلى الله تعالى عليه وسلم افردها العلماء
بالتأليف في ذكرها بعد ذكر نسبتها مع فوائد اخر جليلة جاد بها فكري بعون الله تعالى فاقول اختلفوا فيها فذهب
جمع كثير من الائمة الاعلام الى انهما ناجيان في الآخرة مستدلين بادلة كالجبال الرواسي مع علمهم باقوال
القائلين بعدم نجاتهما فلا يظن انهم لم يطلعوا على الاحاديث التي استدل بها المخالف معاذ الله
بل وقفوا عليها واجابوا عنها بالاجوبة المرضية التي لا يردها منصف ذو ورع عليم متبحر فوجب القطع و
الاعتقاد بنجاتهما تعظيمًا لجنابه صلى الله عليه وسلم ولا يكون قلب ذي تقى الا بذلك وقد صح في الاحاديث
ان البر ما اطمأنت به النفس وان قلب المؤمن يضطرب عند الحرام ولا يسكن به ومما يسهل عليك ان الكفر
امر هائل عظيم الخطر ومن كفر انسانًا فقد حكم بانه مطرود من رحمة الله الواسعة وان عاقبته الخزي
الابدي ولا يجوز الاقدام على هذا الحكم الا بعد نص صريح لا يعارضه نص آخر واني لك بهذا في والديه صلعم
اذ ما من دليل يدل على عدم نجاتهما الا وهو ضعيف ساقط او عارضه دليل مثله او اقوى منه كما بينه الحفاظ
وسيأتي ذكر جمل منها وان ائمة الدين قالوا الخطاء في الافتاء بكفر احد اعظم اثمًا من الخطاء في الافتاء بعدم
كفر الف انسان ويدل عليه حديث لأن يخطئ الامام في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة هذا ثم القائلين
بنجاتهما اختلفوا في دليلها على ثلث طرق الطريق الاولى انهما لم تبلغهما الدعوة لكونهما في زمان فترة عم
الجهل فيه الشرق والغرب فلم يكن في ذلك الوقت من يبلغ تفاصيل الشرائع اليهما مع انهما ماتا في حداثة
السن كما سياتي ولم يتمكنا من الاستفادة والفحص عن الاخبار وحكم من لم تبلغه الدعوة انه يموت ناجيًا و
يدخل الجنة باتفاق الائمة الشافعية من الفقهاء والائمة الاشاعرة من اهل الكلام واصول الفقه وعلى ذلك
الامام الشافعي وتبعه الاصحاب واستدلوا بالنصوص القاطعة من القرآن منها قوله تعالى وما كنا

اختلف [illegible]
الائمة فاجتهادهم فقال [illegible]
وقال بعض [illegible]
وقال الامام الغزالي [illegible]
[illegible]

معذبين حتى نبعث رسولاً اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن قتادة في هذه الآية ان الله تعالى ليس بمعذب احداً
حتى يسبق اليه خبراً او يأتيه منه بينة ومنها قوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون
واستدلوا بها على قاعدة ان شكر المنعم ومنه الايمان لا يجب عقلاً بل بالشرع كما اجمع عليه اهل السنة وغير ذلك من الآيات
الدالة على انه لا تعذيب قبل البعثة وقد نص لما سئل شيخ الاسلام الشرف المناوي عن والده صلى الله عليه وسلم
قال انه مات في الفترة ولا تعذيب قبل البعثة ونقل سبط ابن الجوزي عن جماعة ان الدعوة لم تبلغ اباه وامه
صلى الله عليه وسلم فما ذنبهما قال المفسرون في قوله تعالى قوماً ما انذر اباؤهم فهم غافلون وفي قوله تعالى لتنذر قوماً ما
اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ان عدم انذارهم لكونهم اهل فترة فقد نص الآية على انهم اهل فترة
لم يأتهم رسول ينذرهم ويدعوهم الى الاسلام وقد مر النص بانه لا تعذيب قبل الانذار والبعثة فينتج من
هاتين المقدمتين القاطعتين ان والديه صلى الله عليه وسلم ناجيان غير معذبين فلهذا صرح جماعة من الائمة بان
هذه الآيات ناسخة لكل ما خالفها من الاحاديث وايضاً هي اخبار آحاد لا تعارض القواطع وقال شيخ عز الدين
ابن عبد السلام في اماليه ما نصه كل نبي انما ارسل الى قومه الا نبينا صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما عدا قوم
كل نبي من اهل الفترة الا ذرية النبي السابق فانهم مخاطبون ببعثته السابق الا اذا اندرس شرع السابق
فيصير الكل من اهل الفترة انتهى فاتضح بذلك ان الوالدين المختارين من اهل الفترة لانهما ليسا من قوم عيسى
ولا من ذريته بل من ذرية اسمعيل عليه السلام وقد مر انه لم يرسل الى العرب غيره كما هو مقرر في رسالة استقرت بموته ولم يعلم
لغير نبينا عموم بعثته بعد موته وشريعة اسمعيل عليه السلام قد اندرست اذ ذاك لفقد من يعرفها على وجهها ولهذا
تعجبت اهل مكة من بعثته صلى الله عليه وسلم وظنوا ان ابراهيم عليه السلام كان على ما هم عليه فان قلت قد صحت
احاديث بتعذيب بعض اهل الفترة كحديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وحديث رأيت اصحاب المحجن
في النار قلت اجابوا عن ذلك بانه يستثنى من صح تعذيبه من اهل الفترة لامر يعلمه الله تعالى فيقتصر عليه
ولا قياس في ذلك كما حكم بقتل الغلام الذي قتله الخضر مع صباه لامر يعلمه تعالى وبان احاديثهم اخبار آحاد فلا
تعارض القواطع كما مر وبان التعذيب المذكور في الاحاديث محمول على من اتى من اهل الفترة بما لا يعذر به

به من تغيير الشرايع وعبادة الاوثان فان قلت قد ورد الامتحان في القيمة لاهل الفترة ونحوهم في احاديث
ستة من طرق صحيحة كما بينها الحفاظ وذلك بان يرفع لهم نار فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن
ابى عذب ويقول لهم الرب عز وجل اياي تعصيتم فكيف برسلي لو في الدين لو جاءكم بالغيب من
لكن نجزم بنجاتهما قلت كما قال شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني الظن بآله صلى الله عليه وسلم كلهم يعني
الذين في الفترة انهم يطيعون عند الامتحان لتقر به عينه صلى الله عليه وسلم ويدل له ما اخرجه ابن ابي جرير في
تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضى محمد ان لا يدخل النار
احد من اهل بيته وما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه
فقال ما سألتهما ربي فيعطيني فيهما واني لقائم يومئذ المقام المحمود ولا شك انه يعطى في ذلك المقام
كل ما سأل واستشكل الحليمي احاديث الامتحان بان الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا امتحان
واجيب بان ذلك بعد الاستقرار واما في عرصات القيمة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وفي الصحيحين الصحيح ان الناس يؤمرون بالسجود فيصير ظهر
المنافق طبقاً فلا يستطيع ان يسجد قلت هذا يقتضي ان يكون بعث الرسول في الآية حتى نبعث
رسولا اعم من ان يكون في الدنيا او في القيمة قبل الاستقرار اهل الجنة والنار وعلم ان تصريحا بذلك
الطريق الثانية ان الله تعالى احياهما له فآمنا به وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك عن عائشة
رضي الله تعالى عنها وعلى ذلك جماعة من الحفاظ منهم الخطيب البغدادي والدارقطني وابن عساكر وابن
شاهين والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري وابن سيد الناس وابن منير والحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين
الدمشقي وقال به الصلاح الصفدي في نظم له وغيرهم وجعلوه ناسخاً لما خالفه من الاحاديث
لتأخره ولم يبالوا بضعفه لوجوب العمل بالحديث الضعيف في الفضائل والمناقب اتفاقاً وهذه منقبة
على ان بعض متأخري الحفاظ صححه على ما قاله ابن حجر في شرح الوسائل قال الطبري والقرطبي ليس احياؤهما
ممتنعاً لا عقلاً ولا شرعاً وكون الايمان بعد الموت محله في غير الكرامة والخصوصية فان قلت قد قرر انهما

من اهل الفترة الناجين فما فائدة الاحياء قلت اجيب بان فائدة احياءهما بمزيد كمال لم يحصل لاهل
الفترة لان غاية امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في مجرد النجاة لا في الحاقهم بالمراتب العلية فاتحفا بمرتبة
الايمان زيادة في شرفهما الطريق الثالثة انهما كانا على التوحيد ودين ابراهيم عليه الصلوة والسلام
كما كان على ذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل من جماعة آخرين
وهذه طريقة الامام اهل السنة في زمانه والناصر لمذهب الاشاعرة في اوانه وزاد ان اباء النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كلهم الى آدم على التوحيد لم يكن فيهم مشرك ووافقه على ذلك جماعة واستدل الامام بما رواه
ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال مازال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يتقلب في اصلاب الانبياء حتى ولدته امه وعنه ايضا في الآية قال من نبي الى نبي حتى اخرجتك نبيا ورواه البزار
وبما رواه البيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم
ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام وروى ابو نعيم عنه ايضا مرفوعا لم يلتق ابواي قط
على سفاح لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان
الا كنت في خيرهما والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا قال الحافظ شيخ الاسلام العسقلاني ومن المعلوم
ان الاصطفاء والخيرية والافضلية التي وردت بها الاحاديث لا تكون مع الشرك والكفر وح يجب
القطع بان والد ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام ما كان من الكافرين كما قال الامام انما كان الكافر
عمه آذر وانما سمي ابا في القرآن لان العرب تسمي العم ابا قال الله تعالى واله اباءك ابرهيم واسمعيل واسحق
مع ان اسمعيل عم يعقوب على نبينا وعليهم الصلوة والتسليم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ردوا علي ابي يعني
العباس كما في المعالم واجمع اهل الكتابين على ان آذر لم يكن حقيقة انما كان عمه قال الشهاب ابن حجر
بل ولم يجمعوا وجب تاويل الآية جمعا بين الاحاديث انتهى واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم
وابن المنذر من طرق بعضها صحيح عن مجاهد قال ليس آذر ابا ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم بسند
صحيح عن السدي انه قيل له اسم ابي ابراهيم آذر فقال بل اسمه تارخ واخرج ابن المنذر في تفسيره عن

سليمان

عن سليمان بن صرد قال لما ارادوا ان يلقوا ابراهيم في النار جعلوا يجمعون الحطب حتى ان كانت العجوز
تجمع الحطب فلما ارادوا ان يلقوه قال حسبي الله ونعم الوكيل فلما القوه قال تعالى يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم فقال عم ابراهيم من اجلي دفع عنه فارسل الله تعالى شرارة من النار
فوقعت على قدمه فاحرقته فهذا الاثر مصرح بعم ابراهيم قال الحافظ السيوطي وفيه فائدة اخرى
وهي انه هلك ايام القاء ابراهيم عليه السلام في النار وقد اخبر تعالى ان ابراهيم ترك الاستغفار له و
تبرأ منه لما تبين انه عدو لله تعالى ووردت الآثار الصحيحة بانه تبين له لما مات مشركا ولم
يستغفر له بعد ذلك ثم هاجر عقيب واقعة النار الى الشام كما في الآية ثم بعد مدة دخل مصر ثم رجع
الى الشام ثم امر الله تعالى ان ينقل هاجر وولدها اسمعيل الى مكة فنقلهما ودعا فقال ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى قوله ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم
يقوم الحساب فما استغفر لوالديه وذلك بعد هلاك عمه بمدة طويلة فيستنبط منه ان المذكور في القرآن
بالتبري والكفر عمه لا ابوه الحقيقي فلله الحمد على ما الهم انتهى قلت وفيه شيء ان هذا الدعاء بلفظ الوالد
هو الاب الحقيقي والاستغفار للعم بلفظ الاب حيث قال واغفر لابي انه كان من الضالين والاب والد
هو المطرد ام عما تمت قد صنف في بيان نسبة النبي بالنص على الايمان اكثر اجداده صلى الله عليه وسلم وقال
الحافظ السيوطي اجداده من ابراهيم عليه السلام الى كعب بن لوي وولده مرة ورد النص بايمانهم وبقي بين
مرة وبين عبد المطلب اربعة آباء وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم اظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا
انتهى وظاهر عموم كلام الفخر ايمان جميعهم كما مر ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب لكثرة الاحاديث الناهية عن الانتساب الى الآباء الكفار قال السهيلي ووجدت في
بعض كتب المسعودي اختلافا في عبد المطلب وانه قد قيل مات مسلما لما رأى من دلائل نبوته صلى الله عليه
وسلم وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد فالله اعلم وقال بعضهم احسن الاقوال فيه اي وكذا في

ممن لا نص له فيه بالايمان انه من اهل الفترة وقال القطب العارف عبد الوهاب الشعراني في الجواهر
قد الف الشيخ جلال الدين السيوطي خاتمة حفاظ مصر في هذه المسئلة ست مؤلفات نفعنا الله بها
كلها فرأيتها ترجع الى ان الادب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجب وان من آذاه فقد آذى
الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم وقال الله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن تامل فيما نقله اهل السير من كلام عبد المطلب لما اراد نحر عبد الله
في قصة حفر بئر زمزم شهد له بالتوحيد وصاحب التوحيد سعيد باي وجه كان توحيده وكان
الامام ابو بكر بن العربي المالكي المغربي الفقيه المحدث يقول ما عندي احد اشد اذى لرسول الله تعالى
عليه وسلم ممن يقول ابواه في النار فاجاب بانه ملعون وفي حديث مسلم لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات
فيحرم جزما ان يقال ابواه في النار فاجاب بانه ملعون لآية الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والآخرة وقال الحافظ نجم الدين الغيطي الحذر الحذر من ذكر والديه صلى الله تعالى عليه وسلم
بسوء فانه يؤذيه صلى الله عليه وسلم وذكر المحب الطبري في كتاب ذخاير العقبى عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاءت سبيعة بنت ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون انت بنت
حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب فقال ما بال اقوام يؤذونني في قرابتي
من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى فتامل فيه اذا كان هذا في بنت ابي لهب
المعاند الذي نص القرآن بخلوده في النار فكيف لا يتأذى صلى الله عليه وسلم بوالديه اللذين لم يدركا
البعثة والدعوة الى الاسلام مع ورود الحديث باحيائهما كما مر على انه ثبت جماعة في الجاهلية على التوحيد
كزيد بن عمرو وعثمان بن الحويرث وقس بن ساعدة وابي بكر الصديق وغيرهم فما المانع ان يكون ابواه صلعم
مثلهم فعليك يا اخي بالادب والاقتداء بالائمة الذين ذكرتهم ففيه النجاة والسلامة **خاتمة** اذا علمت
ما تقرر فكل ما خالف ذلك من الاحاديث ان كان ضعيفا فلا كلام فيه والا فهو مؤول ان امكن تاويله جمعا بين

الاحاديث او منسوخ او متروك العمل به لمعارضته بالادلة القاطعة التي مر بعضها كما يفعل ذلك في سائر المسائل
اذا تعارضت فيها الادلة الا ترى انه ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم لم يقرء في الصلوة بسم الله الرحمن
الرحيم ومذهب الشافعي رضي الله عنه عدم صحة الصلوة بدون البسملة فخالف هذا الحديث لما قام عنده من
الادلة المعارضة له فقدمها عليه وكذا ثبت انه صلى الله عليه وسلم توضأ ولم يمسح كل رأسه ومذهب مالك رضي
الله عنه وجوب مسح كل الرأس فخالف هذا الحديث الصحيح ايضا لقيام الادلة المعارضة له فقدمها وكذا خالف ابو حنيفة
رضي الله عنه حديث الصحيحين اذا ولغ الكلب في الاناء فليغسله سبعا فهو لا يشترط السبع للادلة المعارضة عنده
وكذا خالف احمد رضي الله عنه حديث الصحيحين من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم فيجيز صوم يوم الشك لما
مر ونظائرها كثيرة ومقصودي ان تعلم انه ليس كل حديث صحيح يعمل به عند وجود المعارض فاعلم انه لم يصح في امه صلعم
الا حديث مسلم عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم استاذن للاستغفار لامه فلم يؤذن وفي ابيه حديث مسلم ان رجلا
قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان ابي واباك في النار والجواب عن الاول منسوخ بحديث
الاحياء كما مر عن الحفاظ وان بكاه صلى الله عليه وسلم الوارد في حديث ابي هريرة لما فاتها من الايمان والانتفاع بالجمال
العلية لكمال هذه لا لعدم نجاتها او عذابها معاذ الله ثم رأيت القاضي عياض صرح بذلك وان المصلحة الالهية اقتضت
تاخير الاستغفار عن ذلك الوقت فلذا لم يؤذن له **وعن الثاني** بانه منسوخ بالآيات والاحاديث السابقة كما
ان الاحاديث الواردة في اطفال المشركين انهم في النار منسوخة بالاحاديث المخالفة لها وبقوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى وبحث قال النووي عمه ابو طالب لما تقرر ان العرب تسمي العم ابا ولان تسمية ابي طالب ابا له صلى الله عليه وسلم
الصحيح انهم في الجنة او هو جمع بين الاحاديث وافقهما ويليه كما قاله شهاب ابن حجر
كانت شائعة عندهم لانه رباه وكفله من صغره فكان مظنة السوال عنه على ان لفظ وابي في النار لم يتفق الرواة
على ذكره وانما ذكره حماد بن سلمة عن ثابت عن انس كما فرواه مسلم من هذا الطريق وخالفه معمر فلم يذكر هذا اللفظ
بل ذكر فقال اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده صلى الله عليه وسلم اصلا ومعمر
اثبت من حماد فان حمادا تكلم في حفظه ووقع في احاديثه مناكير كما بينها الائمة ومن ثم لم يخرج له البخاري شيئا واما
معمر فلم يتكلم في حفظه واتفق على التخريج له الشيخان فلفظه اثبت فوجب تقديمه لاحتمال ان حمادا رواه بالمعنى

يجب فيهم ويفيد معلوم نص عليه الحافظ السيوطي واما حديث انه صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي
فنزلت ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فقد قال الائمة الحفاظ لم يخرج في شيء من كتب الحديث المعتمدة
وانما ذكر في بعض التفاسير بسند منقطع لا يعول عليه وهذا السبب لنزول الآية مردود بان ما قبل
الآية وما بعدها كلها في اليهود وقد ورد التصريح في المروي بطرق عن مجاهد ان المراد باصحاب الجحيم
كفار اهل الكتاب واما حديث انه صلى الله عليه وسلم استغفر لامه فضرب جبريل في صدره وقال لا تستغفر
لمن مات مشركا فقد اخرجه البزار بسند فيه من لا يعرف فهو ضعيف ساقط واما حديث انه نزل في امه ما كان
للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية فضعيف ايضا والثابت في الصحيحين انها نزلت
في ابي طالب في قوله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه واما حديث انه صلى الله عليه وسلم قال لابني
مليكة امكما في النار وشق عليهما فدعاهما فقال ان امي مع امكما فاخرجه الحاكم في مستدركه وقد بين شيخ الاسلام
الامام العلامة شمس الدين الذهبي في مختصر المستدرك ضعف هذا الحديث وحلف عليه عيسى شرعيا بهذا او لو كنا نحتج
بالاحاديث الضعيفة لعارضناك باحاديث منها ما اخرجه ابن الجوزي من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا
هبط جبريل فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك
وحجر كفلك وفي هذه النبذة كفاية فلله الحمد على ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيان وقت حمله وتاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الكلام على حمله وولادته صلى الله تعالى عليه وسلم يستدعي الكلام في ابتداء ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم
فاحتيج لذكره وان اهمله الناظم وملخصه انه لما تعلقت الارادة الحقية الازلية منه تعالى بايجاد خلقه
ابرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها كما صرح به حديث
عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه ... ثم
اعلمه الله تعالى نبوته ورسالته وبشر بذلك ملائكته ليظهر كرامته كما صرحت به احاديث وآدم اذ
ذاك بين الروح والجسد كما في احاديث دلت على ان روحه العلية ثبت لها الوصف بالنبوة والرسالة في الخارج

في عالم الارواح

في عالم الارواح دون غيره صلى الله تعالى وسلم اعلاما بشرفه وتميزه على بقية الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة و
السلام فهو صلى الله تعالى وسلم للجنس العالي على جميع الاجناس رواه البزار فاول المخلوقات على الاطلاق
النور المحمدي ثم الماء ثم العرش ثم القلم كما في حديث احمد والترمذي وصححه في قرة الحفاظ وقيل خلق
القلم قبل الماء والعرش وفي الخبر لما خلق الله تعالى آدم على نبينا وعليه الصلاة جعل ذلك النور في ظهره فكان
يلمع في جبينه ثم رفعه الله تعالى على سرير مملكته وحمله على اكتاف ملائكته فطاف به في
السموات ليرى عجائب ملكوته وفي المواهب نقلا عن جعفر بن محمد مكثت الروح في راس آدم مائة
عام وكذا في كل من صدره وساقيه وقدميه مائة عام ثم علمه الله تعالى الاسماء كلها ثم امر الملائكة
بالسجود له فالمسجود له بالحقيقة نوره صلى الله عليه وسلم وآدم كالقبلة كما صرح به المحققون وروي
عن جعفر الصادق اول من سجد لآدم عليه السلام جبرئيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة
المقربون عليهم السلام وعن النقاش اول من سجد اسرافيل ولذا اوتي علم اللوح المحفوظ وعن ابن
عباس رضي الله عنهما كان ذلك يوم الجمعة من الزوال الى العصر ثم خلق الله تعالى حواء
من ضلعه الايسر وهو نائم وسميت حواء لانها خلقت من حي فلما رآها سكن اليها فنهاه الملائكة
حتى يؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلث مرات وذكر الحافظ
ابن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان انه لما رام القربة منها طلبت مهرها قال يا رب وما مهرها قال
الله تعالى صل على حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم عشرين مرة ففعل ثم ولدت له بعد الهبوط اربعين
ولدا في عشرين بطنا ثم ولدت شيثا وحده كرامة وحفظا للنور نبينا صلى الله عليه وسلم ان يشاركه
انثى ولما توفي آدم عليه السلام كان شيث وصيه على اولاده ثم اوصى شيث ولده بوصية ابيه
ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية معمولا بها الى ان وصل النور
الى عبد المطلب فكان يفوح منه رائحة المسك الاذفر ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضيء في غرته ثم تزوج بعدما رأى في النوم ما يدل على ذلك فاطمة وحملت بعبد الله الذبيح

وقصته في الذبح مشهورة في الكتب مسطورة واخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر ان عبد المطلب لما
خرج بعبد الله ليزوجه مر على كاهنة متهودة قد قرأت الكتب فرأت نور النبوة في وجهه
ومن ثم كان اجمل فتى في قريش فسألته ان يقع عليها وتعطيه مائة من الابل رجاء ان تحمل بهذا النبي
الكريم فقال انا مع ابي ولا استطيع خلافه وقيل قال لها اما الحرام فالممات دونه يحمي الكريم عرضه ودينه
فخرج به ابوه حتى اتى به وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة فزوجه بنته آمنة وهي يومئذ افضل
امرأة من قريش نسبا وموضعا فوقع عليها يوم الاثنين ايام منى عند الجمرة فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا في المواهب اقول وفي شرح الهمزية وفي عيون الاثر للحافظ ابن سيد الناس نقلا عن الزبير بن البكار حملت
به امه صلى الله عليه وسلم في ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى ففيه التصريح بان المراد بايام
منى في حديث ابي نعيم وغيره ايام التشريق وبالجمرة هي الوسطى ولذا قال الناظم رحمه الله **وحمله** اي حمل آمنة به
صلى الله عليه وسلم **ايام تشريق حصل ٥ وعند وسطى** من جملة **جمرات** ثلث في منى **انتقل** ٥
ذلك النور الى بطنها باستقرار النطفة الكريمة فيها وقال خاتمة الحفاظ نجم الدين الغيطي حملت به صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين في شهر رجب وقيل ايام منى في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى انتهى وقال سهل بن عبد الله
التستري من كتاب العارفين فيما رواه الخطيب البغدادي الحافظ حملت به صلى الله عليه وسلم في رجب ليلة
الجمعة وفي حديث كعب الاحبار رضي الله عنه انه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبقاعها
ان النور المكنون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر تلك الليلة في بطن آمنة فيا طوبى لها ثم يا طوبى
واصبحت يومئذ اصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض
وحملت الاشجار واتاهم الرفد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
الفتح والابتهاج ذكره في المواهب عن ابي زكريا يحيى بن عائذ بقي صلى الله عليه وسلم في بطن امه تسعة اشهر كملا
ولا تشكو وجعا ولا ثقلا ولا ريحا ولا مغصا ولا ما يعرض للنساء ومثله في حديث ابن اسحق وعن شداد بن اوس ان رجلا سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امرك فقال بدء شأني اني دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى ورأت امي

بكرامتي وانها حملت بي كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكي الى صواحباتها ثقل ما تجد ثم ان امي رأت في منامها ان الذي
في بطنها نور الحديث فعلم انها وجدت ثقل الحمل فيثاء في الاحاديث التي تنفي ذلك وجمع الحافظ ابو نعيم بان الثقل
كان في ابتداء علوقها والخفة عند استقرار الحمل فيكون على الحالين خارقا للعادة **تنبيه** قال الشهاب ابن حجر
كالحافظ الغيطي قد اكثر الناس من الاخبار والآثار الموضوعة والشديدة الضعف فيما يتعلق بحمله ومولده ورضاعه
ولم يصح في ذلك الاخبار قليلة انتهى فما روي منها بطريق ضعيف يجوز روايته والاعتماد عليه اذا دل على منقبة وفضيلة
له صلى الله عليه وسلم لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب اتفاقا كالحسن والصحيح وما كان موضوعا
منها بان خالف الاحاديث الصحاح واتفق الحفاظ على وضعه ولم يعرف له اصل في الكتب المعتمدة لا يجوز ذكره الا مقرونا
ببيان وضعه سواء في الفضائل ام في غيرها كما نص عليه الائمة فكن في قراءة الموالد على حذر **ولد** صلى الله عليه وسلم
بمكة على الصواب بل قيل انكاره كفر ويؤيده قول جمع من ائمتنا من محققي المتأخرين نقلا عن الامام ابي المظفر السمعاني
اول واجب على الآباء تعليم اولادهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد بمكة وبعث بها ودفن بالمدينة انتهى فزعم انه
ان بعسفان شاذ ولا يعول عليه والاصح انه بالمسجد المشهور الآن بالمولد عند اهل مكة وهو متواتر عندهم يذهبون
اليه كل عام ليلة المولد وقيل بشعب ابي طالب وقيل بالردم معذورا اي مختونا مسرورا اي مقطوع السرة كما في حديث
ابي هريرة عند ابن عساكر وروى الطبراني وابو نعيم والخطيب من طرق عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي
اني قد ولدت مختونا ولم ير احد سوأتي وصححه الضياء في المختارة وقال الحاكم تواترت به الاخبار وتعقبه الذهبي
فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا واجيب بان اراد اشتهاره في كتب السير لا التواتر الاصطلاحي
وضعف الكمال ابن العديم احاديث كونه ولد مختونا فقال ان ادلته مع ضعفها امثل من ادلة غيره وقال الغيطي و
يرجح ايضا بان له دليلا طريقا جيدا صححه الحافظ الضياء كما مر وقال الزركشي ان تصحيح الضياء اعلى من تصحيح
الحاكم وروى مسلم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما ان جده عبد المطلب ختنه يوم سابع ولادته وصنع مأدبة
وسماه محمدا وحكاه ابن عبد البر في تمهيده قال الحافظ ابو الفضل العراقي وسنده غير صحيح وفي طريق منكر كما قال
الذهبي انه ختن حين شق قلبه عند حليمة قيل ان ذلك ليس من خصائصه صلى الله فان كثيرا من الناس يولد مختونين

ومنهم جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال الكلبي بلغنا ان آدم واثني عشر نبيا خلقوا
مختونين آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم **في الاثنين** اي في يوم الاثنين كما هو المتبادر او ليلة الاثنين كما يومي
اليه قول الآتي وليلة المولد البيت على الخلاف في انه ولد في يوم الاثنين او ليلته والاول هو المشهور الاصح
بل الصحيح كما عبر به الزركشي للصحيح حديث مسلم عن قتادة الانصاري انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام
يوم الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه وانزلت فيه على النبوة ومثله عن عمر رضي الله عنهما وذهب جماعة الى الثاني
واستدلوا بصريح حديث عائشة رضي الله عنها وغيره بانه ولد ليلا ثم خرج ابو نعيم في الدلائل بسند فيه ضعف
انه ولد عند طلوع الفجر ويجمع الاحاديث لان الحديث الضعيف حجة في الفضائل اتفاقا كما مر فمن اطلق انه ولد
ليلا اراد ما قبل طلوع الشمس او اراد مجاوره مجازا ثم قيل ان ذلك اليوم في شهر ربيع الاخر وقيل في صفر وقيل
في رجب ولا يصح كما في المواهب وقيل في رمضان وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما بسند لا يصح وقيل في يوم عاشوراء وهو غريب
والصحيح المشهور هو قول الجمهور كما قاله ابن كثير وغيره بل حكى ابن الجوزي وغيره الاتفاق عليه ولكن نظر فيه انه في شهر ربيع
الاول فقيل في ذلك اليوم منه غير معين والصحيح انه معين فقيل ثانيه وقيل ثامنه وانتصر له كثيرون واختاره
اكثر اهل الحديث وحكى القضاعي اجماع اهل الزيج عليه وقيل عاشره والمشهور عند الجمهور كما قاله ابن كثير وعليه العمل
وبه جزم ابن اسحق وتبعه ابن سيد الناس وغيره ورواه ابن ابي شيبة عن جابر وابن عباس رضي الله عنهما انه **ثاني**
عشره ربيع بالتنوين **الاول** وبالغ بعضهم فنقل الاجماع عليه قال الغيطي ولعله اراد الاجماع الفعلي
لان السلف والخلف مطبقون على عمل المولد في اليوم المذكور وليلته وعلى تمييز ذلك اليوم المولد في سائر الاعصار و
والامصار حتى في حرم مكة الى محل مولده المختار ومن ثم قال بعض الائمة المحدثين انه الصحيح الذي عليه من الخلق
فعليه بعمه وعليه المعول انتهى وقيل سابع عشره وقيل لثمان بقين وهذان ساقطان كما قيل وانما ولد في شهر
الاول على الصحيح دون احد الشهور الفاضلة كرمضان والاشهر الحرم لئلا يتوهم انه صلى الله عليه وسلم تشرف
بها وهذه الازمنة الفاضلة فجعل ولادته في الزمان المفضول ليظهر كرامته على الله تعالى وان الزمان هو الذي تشرف
به وفيه ان ولادته في يوم الاثنين دون يوم الجمعة ونظيره في دفنه بالمدينة دون مكة **تنبيه** الربيع ربيعان

ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر
كما في القاموس وغيره واما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول الذي يأتي فيه النور والكمأة والربيع الثاني الذي
تدرك فيه الثمار فعلم ان الناظم حذف لفظ شهر من ربيع الاول لضرورة ووصفه بقوله **اسنى شهره** اي ارفع كل شهر
قدرا للافصاح عن ذلك المحذوف ويجوز جعله حالا او خبرا لمحذوف فيا كرم شهر ما اشرفه واكرم مولود فيه
ما اشرفه فسبحان من جعله بديعا وللقلوب ربيعا وما احسن قول من قال يجول لنا لسان الحال منه وقول
يعذب للسميع فوجهه والزمان وشهر وضع ربيع في ربيع ربيع وعلى كون ذا ارفع شهر قيل ان ليلة مولده افضل
من ليلة القدر **تنبيه** اختلفوا في مدة الحمل به صلى الله عليه وسلم فقيل تسعة اشهر وهو الاصح المشهور كما صرح به غير
يحيى بن عائذ وقد سبق ذكره وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة اشهر وهو ظاهر قول آمنة اتاني آت
حين مر بي من حملي ستة اشهر في المنام الحديث بطوله رواه ابو نعيم اقول حكاها الحافظ احمد الغيطي والمحدث
شارح البخاري احمد القسطلاني في المواهب والشهاب ابن حجر في اشرف الوسائل والحلبي في سيرته وقد علم مما مر ان
الحمل ابتداؤه في رجب وهو المشهور ورجح بعض الحفاظ انه في ايام التشريق كما في رواية ابو نعيم وغيره واختاره ابن سيد الناس
وتبعه الناظم قال الحافظ الغيطي القول الاول وهو كون الحمل في رجب منطبق على ميلاده في شهر ربيع الاول واما
الثاني وهو كونه ايام منى فلا يوافق الا ما ذهب اليه بعضهم من ان ميلاده في شهر رمضان المعظم انتهى وقال
القسطلاني في المواهب ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما باسناد لا يصح من ان ولادته صلى الله عليه وسلم
في رمضان فموافق لمن قال حملت به صلى الله عليه وسلم في ايام التشريق انتهى وعبارة ابن سيد الناس في عيون
الاثر بعد ما ذكره على الاصح من ان الولادة في ثاني عشر شهر ربيع الاول وقال الزبير بن البكار حملت به امه صلى الله عليه وسلم
في ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عشرة ليلة
خلت من شهر رمضان انتهت فتبين ان ما ذكره الناظم ان الحمل في ايام التشريق والولادة في شهر ربيع
الاول لا يوافق واحدا من القولين بل لا يوافق شيئا من اقوال مدة الحمل المذكورة عن الحفاظ وليس
ورائها قول آخر وقد تتبعت مأخذ كلام الناظم فوجدت صاحب كتاب عيون الاثر في مختصره بعين

ما ذكره الناظم من خلط القولين شهرًا والشاهد صريح كلامه كما نقله عن الزبير من ان من جعل الحمل
في ايام التشريق جعل الولادة في رمضان كصريح كلام الغيطي والقسطلاني ثم تبعه الناظم من غير تأمل
فان نظمه لا يخرج عن مختصره ترتيبًا وعبارة الا قليلًا بهذا ولا بعد في نسبة السهو اليه لان البعد عنه من
وظايف كلام الله تعالى وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه للبويطي لقد الفت هذا الكتب
ولم آل فيها ولا بد ان يوجد الخطاء لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا فما وجدتم في كتبي مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه انتهى ولو فرض ان ما ذكره لم يكن سهوًا
لا يعول عليه لتصريح الاحاديث بان مدة الحمل ازيد من ذلك ولمخالفته لكلام الائمة الحفاظ الذين ذكرتهم
تذنيب بلغني عن بعض الافاضل انه وجه كلام الناظم بحمله على النسيء المنهي عنه في القرآن وهو تاخير حرمة
شهر الى شهر آخر فيحتمل انهم اخروا ذا الحجة الى جمادى الاولى او الاخرى او غيرهما مما يوافق من الاقوال
المذكورة في مدة الحمل وهو توجيه لا وجه لتصحيحه لكن لصدوره ممن يعتمد عليه اشتهر بين الطلبة فاحتجنا
الى ايضاح فساده فنقول النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر الاية اما اسم مصدر الذي
هو النسأة بضم النون وسكون المهملة بمعنى تاخير حرمة شهر الى شهر آخر او فعيل بمعنى مفعول اي الشهر
المنسي كذا في النهاية وفي القاموس النسيء الاسم من النسأة بالضم وشهر كانت العرب تؤخره في الجاهلية فنهى
الله تعالى عنه انتهى وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانوا اهل الجاهلية يجعلون المحرم صفرًا
اي يجعلون الصفر من اشهر الحرم الحديث وقال الطبراني العرب كانوا يؤخرون المحرم الى الصفر وهو النسيء المذ
كور في القرآن انتهى وفي الكشاف النسيء تاخير حرمة الشهر الى شهر آخر وربما زادوا في عدد الشهور
فيجعلونها ثلاثة عشر ليتسع لهم الوقت انتهى وقال الكرماني لما سموا المحرم صفرًا وكان من جملة تصرفاتهم جعل
السنة ثلاثة عشر شهرًا صار صفر على هذا التقدير آخر السنة وآخر شهر الحج انتهى وفي البيضاوي قيل
اول من احدث النسيء جنادة بن عوف فينادي في الموسم ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي
في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه انتهى فظهر من هذه النقول الصحيحة ان النسيء انما

انما هو في شهر واحد وان ذلك الشهر هو المحرم ولم ينقل عن احد انهم كانوا ينقلون اي شهر ارادوه والى اي وقت
ارادوه حتى يتم التوجيه المذكور على ان ايام التشريق تختلف جاهلية واسلامًا كما وردت بذلك
الاثار فرحم الله امرءًا اذا بدا له الحق تبعه بالانتصار وقوله **من عام فيل** صفة او حال لربيع الا
ول ومن تبعيضيه لم يفصح عنه عبارة اصله اعني المختصر المذكور وما سوى هذا التوجيه تكلف **تنبيه**
اختلفوا في عام ولادته فالذي قاله ابن عباس رضي الله عنهما والاكثرون ومنهم من حكى الاتفاق عليه
انه عام الفيل والمشهور انه ولد بعد الفيل بخمسين يومًا واليه ذهب السهيلي وجماعة وابية بعضهم بان
قصة الفيل كانت توطئة لنبوته وتقدمة لظهوره وبعثته والا فاصحاب الفيل كانوا نصارى اهل
كتاب وكان دينهم خيرًا من دين اهل مكة اذ كانوا عباد اوثان فنصرهم الله تعالى بما لا صنع للبشر فيه
تاسيسًا لظهوره صلى الله عليه وسلم من مكة وتعظيمًا لبلده الحرام وقيل بخمسة وعشرين حكاه الدمياطي و
قيل باربعين وقيل بعد الفيل بعشر سنين وقيل قبله بخمسة عشر سنة وقيل غير ذلك وبسط تلك القصة كما
ذكره بعض الحفاظ ان ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنا بصنعاء كنيسة واراد صرف الحجاج اليها
وكتب الى النجاشي بذلك ثم جاء رجل من بني كنانة فاحدث فيها ولطخ قبلتها بالعذرة فسمع ابرهة بذلك
فغضب وحلف لا يهدمن الكعبة ثم صار بجيش عظيم من الحبشة وغيرهم ومعه فيل واحد اسمه محمود او قيل
معه فيال غيره فخرج اليه في الطريق ملوك فهزمهم واسرهم الى ان نزل بالقرب من المغمس عند العرفة فبلغ ذلك
عبد المطلب فقال يا معشر قريش لا يصل لهدم البيت احد لان له ربًا يحفظه ثم ارسل ابرهة خيلًا فا
ستاقت ابل قريش ولعبد المطلب فيها اربعمائة ناقة فركب في قريش حتى طلع جبل ثبير فاستدارت دائرة
غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على الكعبة مثل السراج فلما راى
ذلك قال ارجعوا فقد كفيتم فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا
متفرقين ثم ارسل ابرهة رجلًا ليسيدهم وهو عبد المطلب ليخبرهم انه لا حاجة له بدمائهم وانما غرضه تخريب
الكعبة فان مكنتموني فبخ ونعم فقال له عبد المطلب لا طاقة لنا بحربه والبيت بيت الله فان منعه فهو بيته

ثم امتی ابرهة وکان عبد المطلب جسيما وسيما ما داه احد الا احبه وکان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا
سيد قريش الذی يطعم الناس والطير فی السماء فلما راه اکرمه ونزل عن سريره واجلسه على بساطه ثم
قال له ما حاجتک قال ان ترد علی ابلی فقال له قد کنت اعجبتنی ثم زهدت فيک تکلمنی فی ابلک دون بيت هو دينک
ودين ابائک فقال له اما الابل فانا ربها واما البيت فله رب يحميه فرد الابل ورجع فاخبرهم فتحرزوا
فی الجبال والشعاب ثم اخذ عبد المطلب ومعه نفر من قريش بحلقة باب الکعبة ودعوا وطلبوا النصر من الله
تعالی وفی رواية ان رسول ابرهة لما دخل مکة وراى وجه عبد المطلب وقال اشهد خضع وتلجلج لسانه
وخر مغشيا عليه وخار کما يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انک سيد
قريش حقا وروى ان عبد المطلب لما ذهب لابرهة احضر فيله الابيض العظيم فلما رای عبد المطلب خر ساجدا
وانطقه الله تعالی فقال السلام على النور الذی فی ظهرک يا عبد المطلب ولما اصبح ابرهة بالمغمس وهيأ فيله
وجنوده لدخول مکة برک الفيل فی محل بناء على الاصح انهم لم يدخلوا الحرم وقيل دخلوا وانما برک لما
وصلوا وادی محسر ولذا سمی بذلک لان فيله حسر فيه ای اعيا ثم ضربوا راسه وبدنه حتی بالحديد
فابی فوجهوه نحو اليمن فقام واسرع ثم نحو الشام فمشی ثم نحو الکعبة فابی ثم ارسل الله تعالی طيرا ابابيل
کامثال الخطاطيف من البحر من کل منهم ثلثة احجار حجر فی منقاره وحجران فی رجليه کامثال لا يصيب احدا منهم
الا قتله فخرجوا هاربين يتساقطون بکل طريق واصيب ابرهة بداء فی جسده فتساقطت انامله
انملة انملة وسال منه الصديد والقيح والدم ومات حتی انصدع قلبه کذا ساق القصة فی
المواهب واقرها ابن حجر فی شرح الهمزية زاد فی المواهب فلما رد الله تعالی عن عبد المطلب وجمع ابرهة
خائبا تزوج فاطمة فحملت بعبد الله الذبيح ولا يخفی ان هذا کرواية دائرة الغرة على جبينه کالهلال
ورواية تسليم الفيل على النور الذی فی ظهره ينافی کون ولادته صلی الله عليه وسلم فی عام الفيل کما صححه
وغيره بل بهذه ادلة ان صحت لمن قال انها بعده بزمان وساقها الدميری فی حيوة حيوان ايضا
لکن لم يذکر هذه الروايات بل روى عن عايشة رضی الله عنها انها قالت رايت قائد الفيل وسائسه

وسائسه عميين مقعدين يستطعمان الناس بمکة ان وذکروا ايضا ان عبد الملک بن مروان قال لقباب الکنانی
يا قباب انت اکبر ام رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال رسول الله اکبر منی وانا اسن منه ولد رسول الله صلی الله عليه وسلم
فی عام الفيل ووقفت بی امی على روث الفيل اخضر فهو انا اعقله وساق القصة ايضا فی منظومته فی السير وقال
فی اخرها فکان عام الفيل عام المولد * لاحمد خير الوری محمد واللام فی قوله لهبوط ادم ما بعد
مثل قوله تعالی اقم الصلوة لدلوک الشمس ای بعده او بمعنی من کقولهم سمعت له صراخا ای منه والاول اظهر کيلا يلزم الثانی فی قوله
الا من الاسکندر ومن دفع عيسی والمعنی بعد هبوط ادم عليه السلام او من هبوط الی زمن ولادته صلی الله عليه وسلم وهو عام الفيل
ستة الاف سنة مضت والمراد بهبوطه نزوله من الجنة الی الارض بعد ان اباح الله له ولزوجه نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة
الحنطة او العنب او التين او قول تخدعهما ابليس فاحتال لدخول الجنة ثم لميز لهما بوسوس ويحلف لهما کاذبا حتی ظنا صدقه فاکلا
منها فاهبطا الی الارض روی عن کعب انه هبط بالهند ثم خر ساجدا على صخرة بيت المقدس وقال وهب بن منبه لما هبط
ادم الی الارض مکث يبکی ثلثمائة سنة لا يرقا له دمع قال المسعودی لو ان دموع اهل الارض جمعت
لکانت دموع ادم اکثر حين اخرجه الله تعالی من الجنة وقال مجاهد بکی ادم مائة عام لا يرفع راسه
الی السماء وانبت الله تعالی من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصندل وانواع الطيب وبکت حوا
حتی انبت الله تعالی من دموعها القرنفل فتاملی يا نفسی حال ابيک لزلة صغيرة او خلاف الاولی فما بالک
من زلات لا تحصی نسألک اللهم تلقين حجتنا والحمل الی صدق توبتنا ونعوذ بک من نفخ العجب والکبرياء
التی صيرت امثال ابليس بعد طول خدمته کالهباء وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال تعالی يا ادم ما حملک على ما
صنعت قال زينت لی حواء فانی اعاقبها ان لا تحمل الا کرها ولا تضع الا کرها وتدمی فی الشهر مرتين روی ان ادم عليه السلام
مات وعمره الف سنة وقيل الا سبعين وقيل عمره ثمانمائة سنة ودفن فی ابی قبيس فاخرج نوح زمن الطوفان
وحمل تابوته فی السفينة ودفنه فی منی کذا فی مثير الغرام الی زيادة سيد الانام وفی کتاب
الانس ان قبر ادم فی بيت المقدس ثم ذکر بسنده لابن عمر رضی الله تعالی عنهما ان ادم رجلاه عند الصخرة
وراسه عند مسجد ابراهيم وعن عبد الله بن ابی فراس قال قبر ادم فی مغارة بيت المقدس ومسجد ابراهيم

عليه السلام ورجلاه عند الصخرة وبينهما عشرون ميلاً وروى نحوه عن ابن عمر بزيادة فاذا كان يوم القيمة اقامه
الله تعالى على رجليه فيخرج ذريته اليه ويقول له الله تعالى يا آدم اليك لتحشر ذريتك ولا احشرك فيمن
احشر لكرامتك علي ومع بسكون العين لغة قليلة في فتحها حال من المستتر في مضت اي حال كونها مصحوبة مع ما دل
عليه الجيم في جاد والميم في ما وهو ثلثة واربعون بحساب الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وقد تخفف وهو حساب حروف
ابي جاد وهي الحروف المجموعة في كلمات مشهورة اولها ابجد قال ابو شامة في شرح الشاطبي اصل ابجد ابو جاد
حذفت منه الواو والالف لئلا تتكرر الصورة لان اول ابجد الف وفي هوز واو انتهى وزاد غيره ومثل
هوز هواز وقرشت قريشات لكن حذف منها ما حذف استغناء بنظيره وذكر بعض النحويين ان قولهم ابو جاد
وهواز وحطي عربية منصرفة وكلمن وسعفص وقريشات اعجمية لا تنصرف الا ان قريشات ينون كعرفات واذرعات
علماً بهذه حكم هذه الاسماء في الاصل واما اذا ذكرت لافادة الحروف المجموعة فيها فحكمها البناء على السكون ويقال
ان هذه الكلم الست اسم ملوك مدين وكلمن رئيسهم هلكوا يوم الظلة مع قوم شعيب عليه السلام انتهى ورأيت المجد
في القاموس صرح بذلك فقال وابجد الى قرشت ملوك مدين وكلمن رئيسهم وضعوا الكتابة العربية على عدة
حروف اسمائهم هلكوا يوم الظلة فقالت ابنة كلمن هدم ركني هلكه وسط المحلة ثم وجدوا بعدهم ثخذ
ضظغ فسموها الروادف انتهى ويروى عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان لكل
شيء تفسيراً علمه من علمه وجهله من جهله فقال ابو جاد ابى آدم الطاعة وجد في اكل الشجرة وهوز هوى
من السماء الى الارض حطي حط عنه خطاياه كلمن اكل من الشجرة ومن عليه بالتوبة وسعفص
عصا فاخرج من النعيم الى الكدر قرشت اقر بالذنب فامن العقوبة انتهى والله اعلم ثم كيفية وضع
الاعداد على تلك الحروف ان تمشي بالاعداد على التوالي على حروف ابي جاد فالتسعة الاحرف الاول آحاد على التوالي
فالالف لواحد والباء لاثنين وهكذا الى الطاء المهملة فلها التسعة والتسعة التي بعدها عشرات فالياء لعشرة والكاف
لعشرين وهكذا الى الظاء المثالة فلها تسعمائة وبقي الغين المعجمة اول عقود الالوف وهو الالف فمتى وجد
حرف من تلك الحروف فالمراد به العدد المذكور له ذكره العلامة القليوبي وقد يرمزون في النظم الى بعض تلك الحروف

الحروف فالمراد به العدد الى بعض الحروف في اوائل الكلمات مع مراعاة استقامة معناها مع افادة الحساب كـ
قول الشاطبي وقد يرمزون بمجرد الحساب كما في كلام الناظم اذ ليس لجاد ما معنى منتظم مع ما قبله تنبيه
اعلم ان التاريخ لغة تعيين الوقت واصطلاحاً وقت اشتهر بوقوع امر شائع فينسب اليه الزمان المستقبل
وانواعه كثيرة والمستعمل منها كما قال القليوبي بعد الهجرة نوعان التاريخ العربي واوله عام الهجرة النبوية
مع اتفاق الصحابة في سنة سبع عشرة من الهجرة حين استشارهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اختلفت
عليهم الازمنة فاشاروا اليه بذلك لانه اول وقت استقامة ملة الاسلام ونزول الفتوح وكان اول شهر المحرم
منه بالحساب يوم الخميس وبرؤية الهلال يوم الجمعة والثاني التاريخ القبطي واوله على الصحيح عام ابتداء ملك
دقلطيانوس الانطاكي وهو قبل التاريخ العربي بثلثمائة وثمان وثلثين سنة قبطية الا خمسة
وثلثين يوماً على الصحيح انتهى وفي تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي ابتداء التاريخ في الاسلام من الهجرة
واول من ارخ بالهجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة سبع عشرة من الهجرة انتهى قال بعض التواريخ التي يعتمد
على صحتها اربعة وعليها العمل الى قيام الساعة تاريخ الاسكندر وتاريخ دقلطيانوس آخر ملوك القبط
وتاريخ يزدجرد آخر ملوك الفرس وتاريخ الهجرة انتهى وروى ابن ابي خيثمة عن الزهري انه لما هبط آدم عليه السلام
من الجنة انتشر بنوه ارخوا من هبوطه الى ان بعث نوح عليه السلام فارخوا من مبعثه الى الطوفان ثم من الطوفان
الى نار ابراهيم عليه السلام فلما كثر ولده تفرقوا فارخ بنو اسحق عليه السلام من النار الى مبعث يوسف عليه السلام
ثم الى موسى عليه السلام ثم الى ملك سليمان عليه السلام فمنه الى مبعث عيسى عليه السلام فمنه الى ان بعث صلى الله عليه وسلم
وارخ بنو اسمعيل عليه السلام من النار الى بناء الكعبة المشرفة فمنه الى موت كعب بن لؤي ومنه الى الفيل
فكان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة هذا وقد ذكر الناظم منها تاريخ الهبوط والاسكندر وعيسى
عليهما السلام وزاد تاريخ انوشروان الى عام الولادة وهو عام الفيل كما يأتي تنبيه ثان ورد في عدة
احاديث ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة وقد صرح به المفسرون في تفاسيرهم وجزم به الامام الغزالي في الا
حياء وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة روى الترمذي في نوادر الاصول عن ابي

البلبة

هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشفاعة يوم القيمة لمن عمل الكبائر من امتي
ثم ماتوا عليها فهم في باب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم الى ان قال واطولهم مكثا فيها
من يمكث فيها مثل عمر الدنيا من يوم خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة الاف سنة الحديث وروى ابن عساكر
بسنده الى انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة كتب
الله تعالى له بعدد عمر الدنيا سبعة الاف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وفي الحديث الطويل عن الطبراني
فالدنيا سبعة الاف سنة وانا في اخرها الفا اخرجه البيهقي في الدلائل واورده السهيلي في الروضة وقال
هذا الحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روي موقوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق صحاح انه قال
الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث صلى الله عليه وسلم في اخرها الفا وصحح ابن جعفر حديث الطبراني و
عضده باثار وقال السيوطي ومعنى وانا في اخرها الفا اي معظم الملة في الالف السابعة لانه صلى الله عليه وسلم
بعث في اواخر الالف ليطابق احاديث انه صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة وعن وهب يقول قد خلا من الدنيا خمسة الاف سنة وستمائة
سنة والاثار في هذا المعنى كثيرة ومن ثم قال الحافظ السيوطي ثبت بالنصوص القاطعة ان عمر الدنيا سبعة الاف
سنة واجمع اليهودي على ذلك في كتاب اخبار الدول ذكر الشيخ محي الدين نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ما
بين ادم عليه السلام الى نبينا صلى الله عليه وسلم خمسة الاف سنة وخمسمائة وخمسة وسبعون سنة وذكر محمد
بن جرير الطبري ان من ادم الى انقضاء الخلق سبعة الاف سنة ويوافقه الحديث النبوي ان عمر الدنيا سبعة الاف
سنة انتهى فاذا احطت بما مر من الاحاديث والاثار علمت انه لا يطابقه كلام الناظم تبعا لما حكاه ابن
الجوزي في كتاب التلقيح من ان بين الهبوط وبين عام الفيل (الولادة) ستة الاف سنة وثلثة واربعين لانه صلى الله
عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة كما مر فلم يمض الى البعثة ستة الاف سنة فكيف الى الولادة وكيف بزيادة
ثلثة واربعين لو كانت بعثته صلى الله عليه وسلم في الالف السابعة مع ما تقرر من ان عمر الدنيا سبعة
الاف سنة لانقضت الدنيا قبل زماننا هذا نعم في الفواتح المسكية في كتاب اخبار الدول ان الذي اثبته

اثبته بطليموس اليوناني في المجسطي وارخه رصده ان بين هبوط ادم عليه السلام وبين الهجرة ستة الاف
سنة ومائتين وست عشرة وروى ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان بينهما ستة الاف ومائة
وثلثة واربعين وفي رواية الكلبي عن ابي صالح ستة الاف وتسع عشرة سنة وفي نزهة النواظر عن ابن عساكر
بسنده الى انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل حدثه قال مضى من الدنيا
ستة الاف وسبعمائة ثم اعلم ان العلماء فسروا الدنيا بانها جميع المخلوقات الموجودة قبل الاخرة وقال
بعضهم هي ما حواه الليل والنهار واظلته السماء واقلته الارض وقيل هي الارض مع الهواء والجو وان العمر هو
الحيوة مدة البقاء فظاهر الاحاديث ان مدة بقاء الدنيا من يوم خلقت الى يوم افنيت كما صرحت به رواية الترمذي
السابقة سبعة الاف سنة وبعض الاثار المذكورة يقتضي ان السبعة من ادم الى قيام الساعة لا من اول خلق الدنيا
ويؤيده قول المفسرين ان الله تعالى اسكن قبل ادم عليه السلام الجن في الارض فافسدوا فبعث اليهم ابليس في
جند من الملائكة فدحرهم وحزمهم في الجبال والجزائر ولم يعلم مدة اقامتهم في الارض قبل ادم ومن ثم قال بعض العا
رفين ان ما قبل ادم عليه السلام لا يعرف تحديده بمدة معلومة وبعض اخر منها يقتضي ان مدة الدنيا ازيد من سبعة
الاف سنة وهذه امور لم ار احدا اشار الى الجمع بينها بوجه يدفع التعارض فليتامل ثم بعد بالضم على
نية المضاف اليه وبعدما اخبرتك بالتاريخ المذكور اخبرك بتاريخ اخر من التواريخ المشهورة والواو مضى
ماد على الطاء المهملة والظاء المثالثة في طبظ لا بحساب الجمل وهو تسع وتسعمائة سنة من تاريخ
الاسكندر الى عام ولادته صلى الله عليه وسلم الاسكندر بكسر الهمزة وفتحها وهو ذو القرنين المذكور في
القرآن على الخلاف الاتي وقال الدميري في حيوة الحيوان ما بين ذي القرنين الى عام الفيل ثمان مائة
واثنان وثمانون سنة وهو قريب مما ذكره الناظم روى ابن مردويه عن علي رضي الله عنه انه سئل عن ذي
القرنين فقال لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح الله فنصحه فضرب
على قرنه الايمن فمات فبعثه الله تعالى ثم ضرب على قرنه الايسر فمات وروى عنه (ابن مردويه) ايضا انه سئل عنه
فقال سمعت نبيكم يقول هو عبد ناصح الله تعالى فنصحه واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمر

وقال كان ذو القرنين نبيا والجمهور انه لم يكن نبيا قال وهب سمي ذا القرنين لان صفحتي رأسه كانتا
من نحاس وقال بعضهم انه ملك فارس والروم وقيل كان في رأسه شبه القرنين وقيل لانه بلغ مشارق
الارض ومغاربها وبلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وفي القاموس سمي الاسكندر الرومي بذي القرنين لانه لما
دعاهم الى الله عز وجل ضربوا على قرنه فمات فاحياه الله تعالى ثم دعاهم فضربوا على قرنه الآخر فمات فاحياه الله
او لانه بلغ قطري الارض انتهى واختلفوا في اسمه والاكثر على انه الاسكندر وقال السيوطي في شرح الكوكب ذو القرنين
اسمه اسكندر وقال ابن عباس رضي الله عنهما اسمه عبد الله بن ضحاك بن معد اخرجه ابن مردويه وذكر الازرقي وغيره
انه كان في زمن الخليل عليه السلام وطاف معه بالبيت انتهى وهذا لا يمشي على كلام الناظم لان بين ابراهيم عليه السلام
وبين نبينا صلى الله عليه وسلم ازيد من ثلثة الاف سنة كما قرره واختلفوا في نسبه ايضا فقال الاكثر من المؤرخين انه
ابن فيلقوس اليوناني وكان مدة ملك فيلقوس سبع سنين فلما مات ملك بعده ابنه الاسكندر وفي القاموس الاسكندر ابن
فيلقوس ملك قتل دارا وملك البلاد والاسكندرية ثلثة عشر موضعا كلها تنسب الى الاسكندر بانيها وقال الدميري الا
سكندر اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم عليه السلام وهو اول القياصرة وهو الذي بنى الاسكندرية وثانيهما
قبل مولد المسيح بثلثمائة وثلاث سنين والاكثر على انه كان في الفترة بعد المسيح انتهى فظهر ان كلام الناظم انما يتم اذا
كان الاسكندر واحدا مولده قبل المسيح لا بعده ولم يكن في عهد ابراهيم عليه السلام او كان اثنين وكان صاحب التاريخ
هو الثاني لا الاول والكلام محل الناظم فتنبه ثم للاسكندر في اسفاره وقطعه الاقاليم ومشاهدة الامم المختلفة اخبار
كثيرة وحروب ومهالك لا يسعها المقام روى محمد بن الربيع في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا برجال من اهل الكتاب استاذنوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فلما دخلوا اليه قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسئلوني قبل ان تكلموا وان شئتم
تكلمتم فاخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان تكلم قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين وساخبركم كما تجدون عندكم ان
اوله كان غلاما من الروم اعطي ملكا فسار حتى جاء ساحل البحر من ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية
فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به فرفعه قال انظر ما تحتك قال مدينتي وارى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر

انظر فقال قد اختلطت مدينتي من المدائن فلم اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها لا ارى غيرها وقال له الملك
انما تلك كلها الارض والذي تراه محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا فيها فسر حتى
بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما الجبلان اللينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم جاز
ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون
الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة عظيمة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من
الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره هكذا في كتاب نقله الدميري في كتاب
اخبار الدول ولما توفي الاسكندر عرض الملك على ابنه فابى واختار النسك واقتسمت ممالك الاسكندر بين ملوك الطوائف
وبين ملوك اليونان فاستولوا على مصر والشام والمغرب البطالسة وهم ملوك يونان وكان يسمى كل واحد منهم بطليموس
وهو لفظ مشتق من الحرب ومعناها اسد الحرب وكان عدة البطالسة بعد الاسكندر ثلثة عشر ومات بطليموس
وقيل بيلاد نصيبين وحمل الى امه بالاسكندرية المذكور وقيل عاش الفا وستمائة سنة انتهى وفي كتاب اتحاف الاخصا بفضائل
الشام والمسجد الاقصى ولما سار الاسكندر الى بيت المقدس ما صنع الضحاك بن قيس الاكبر في الزمان الاول من العجائب
ببيت المقدس اوحى الله تعالى اليه انك ميت وان لحدك قد حفر وكان آخر من الملوك من اهل الخير وقد كبر سنه ورق عظمه ونحل
جسمه بعد ان سار من الغرب الى المشرق الى المغرب والى البلاد التي لم يأتها احد قبله كما حكى الله تعالى عنه في كتابه ومات ببيت
المقدس وزعم بعض اهل العلم انه مات بدومة الجندل انتهى ونقل كتاب الاتحاف لكونه مؤلفه من الحفاظ المتقنين
مقدم على كتاب الدول ثم بين الناظم ما بين رفع عيسى عليه السلام الى عام ولادة صلى الله عليه وسلم فقال ثق خز علا اي
مضى خمسمائة سنة وهي التي دل عليها الثاء المثلثة وثمان وسبعون سنة وهي مدلول الحاء والعين بحساب الجمل
المذكور قال الحافظ السيوطي والشهاب ابن حجر الشهير ان بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم نحو ستمائة انتهى ولفظ نحو يصدق
بما قاله الناظم وباقل وباكثر قال بعضهم وروى البخاري عن سلمان ان بينهما ستمائة سنة وقيل ستمائة وعشرون

من رفع عيسى الاطهر الى السماء روى ان جماعة من اليهود سبوا عيسى وامه عليهما السلام فدعا عليهم فمسخهم الله
تعالى قردة وخنازير فاجتمعت على قتله فاعلمه الله تعالى بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى ان

يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب وله الجنة فقام واحد ورضي بذلك فالقى الله تعالى عليه شبهه فقتل وصلب وزعموا انهم
قتلوا عيسى عليه السلام وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم كما في الاية وروي في كيفية دفعه غير ذلك والمقصود
من الفاظ البيت هو التاريخ واصلها ان طب امرء طاب يطيب وطلاء عبير ونحو امره وثوى يثوى وحز امرئ
حاذ يحوز عن جمع وعلا بضم العين جمع علياء تانيث الاعلى اي حز الشرف ومكارم الاخلاق **وبعد**
بفتح الدال الا اذا فيه لفظا الا ما بعده **أن** بفتح الهمزة **جلس كسرى** بفتح الكاف وكسرها معرب خسرو
اى واسع الملك كما في القاموس والنسبة اليه كسروي وكسراوي كما في النهاية وكسرى لقب لكل من ملوك الفرس كقيصر لملك
الروم وتبع لملك اليمن ونعمان لملك مصر وجالوت لملك البربر وخاقان لملك الترك **العادل** نعت كسرى **وهو**
بسكون الهاء اى كسرى العادل اسمه **انوشروان** بن فيروز ولي الملك بعد ابيه صغيرا فلما استقر وجلس على
السرير ابطل ملة المجوسية القديمة وكتب بذلك الى اصحاب الولايات وقوى جنده بالاسلحة والكراع وعمر البلاد
وقسم اموال الزنادقة على الفقراء واجرى الارزاق للضعيفات التي مات زوجها وامر ان يزوجهن من مال كسرى وكذا
فعل بالبنات التي لا اب لها وارسل جيشا الى اليمن فطردوا الحبشة عنها وغزا ابرجان واذعن له قيصر بالطاعة وبنى
سور باب الابواب وجعل مبدأه من السور من جوف البحر مقدار ميل وبناه بلبن الحديد والرصاص وفي البر على جبل الفتح
نحوا من عشرين فرسخا حتى وصل الى بلاد طبرستان وجعل على كل ثلثة اميال من هذا السور بابا من الحديد واسكن
من داخله امة من الناس في ذلك لدفع الامم المتصلة بذلك الجبل من انواع الكفار وهذا الجبل مسافة علوه
وطوله وعرضا نحو من شهرين واكثر وحوله امم لا يحصيهم الا خالقهم كما ذكره المورخون ولما بنى انوشروان هذا
السور هابته الملوك وهادته بانواع التحف وكان ملكا مهيبا محببا للرعية عادلا فيهم وكان يسمى كسرى الخير
وكان له في صباه معلم يؤدبه فاوجعه يوما بلا ذنب فحقد عليه انوشروان فلما ولي قال له ما حملك على ضربي يوم
كذا ظلما لما رايتك ترغب في العلم رجوت لك الملك بعد ابيك فاحببت ان اذيقك طعم الظلم لئلا تظلم فقال
انوشروان نعم ما فعلت ومدة ملكه ثمان واربعون سنة ثم ولي بعده هرمز وكان عادلا [illegible] الدين من
الشريف وقوله وهو انوشروان جملة معترضة ومعنى البيت وبعد ان جلس كسرى العادل على سرير المملكة الاعام ولادته

ولادته صلى الله عليه وسلم مضى مقدار ما دل عليه الياء والزاي من قوله **يوم زايل** بحساب الجمل المذكور وهو سبع عشرة
سنة وقيل كما كان في اخبار الدول واربع وعشرين سنة خلت من ملكه ولد عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم
وفي السنة الثانية والاربعين من ملكه ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك ومعنى قوله يوم زائل في الاصل
مقدار ماض من الزمان قال الحافظ الغيطي كالسيوطي وما اشتهر على بعض الالسنة من انه صلى الله عليه وسلم قال
ولدت في زمن الملك العادل يعني كسرى انوشروان فقال الحفاظ من المتقدمين والمتاخرين انه كذب لا اصل
له وقد راه صلى الله عليه وسلم بعض الصالحين في النوم وساله عن هذا الحديث فقال صلى الله عليه
وسلم انه كذب ما قلته **من آيات مولده صلى الله عليه وسلم** وليلة المولد بكسر اللام اسم
زمان الولادة اي وليلة اليوم الذي ولد فيه بناء على الاصح انه ولد نهارا احترازا والاضافة بيانية
او مصدر ميمي بمعنى الولادة اما لكونه من القائلين بانه ولد ليلا او لمجاز المجاورة كما سبق وقد ظهر
في تلك الليلة عجائب وآيات تعظيما لقدره صلى الله عليه وسلم تاسيسا لنبوته مذكورة في كتب اهل
السير وقد ترى ان الناس اكثروا من الاخبار الموضوعة فيما يتعلق بحمله وولادته ورضاعه صلى الله عليه وسلم
فليرجع في ذلك الى كتب الموالد للائمة الحفاظ ككتاب المولد للحافظ ابي الفضل العراقي وكتاب التعريف
بالمولد الشريف للعلامة الشمس ابن الجزري ومراة الزمان للعلامة ابي شامة وكتاب التنوير في مولد البشير للحافظ
ابي الخطاب ابن دحية وكتاب الحافظ العسقلاني والنعمة الكبرى للشهاب ابن حجر ومواهب العسقلاني وكتاب
المولد للحافظ الغيطي والموالد الثلاث لابن الجوزي وكتاب الحافظ السيوطي وكتاب العلامة الزركشي
وغيرهم جزاهم الله تعالى عن الاسلام خيرا وقد ذكر الناظم جملة من عجائب تلك الليلة فمنها انه **شق** بالبناء
للمفعول **وانصدع** في القاموس انصدع انشق كتصدع او هو مطاوع صدعه اي شقه نصفين ولم
يتفرق انتهى ويؤيد المعنى الثاني هنا قول الحافظ الغيطي اخبر من راه ان الشق كان طولا في سقفه (الايوان منه)
قدر ما يدخل الشخص العلوي فيه **ايوان** بكسر الهمزة ويقال فيه ايضا ايوان ككتاب وهو البيت الواسع
المبني طولا غير المسدود الوجه وفسره الصحاح والقاموس بان الصفة العظيمة وقيل هو بيت كبير مستطيل

دو شرفات وقيل هو بيت الملك المعد للجلوس من ارباب مملكة لتدبير ملكه وكلها متقاربة المعنى كسرى انو شروان
وله اى منه كقولهم سمعت له صراخا اى منه الصوت العظيم الهائل سمع حتى اشرف على الهدم مع ان ذلك الايوان كان
من اعاجيب الدنيا سعة واحكاما حتى يظن انه لا يهدم الا بنفخة الصور فليس فى ذلك الا محض آية للناس على ظهور نبوته وانه
لا يبقى لاحد ملك ولا عز مع ملكه وعزته وشرفاته بضم الشين مع فتح الراء وضمها جمع شرفة كغرفة وغرف وغرفات
وشرفة القصر معروفة ويقال لها بالفارسية كنكرة كما فى مهذب الاسماء وغيره هوت من علو وسقطت على الارض
وتلك الشرفات كانت اربعة عشر والسر فى سقوطها الاشارة الى انه لم يبق من ملوكهم الا اربعة عشر فملك عشرة منهم فى اربع سنين
كما ذكره ابن ظفر وملك الباقون كما رواه ابن سيد الناس الى زمن عثمان رضى الله عنه وصح انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه اذا
هلك كسرى فلا كسرى بعده وان اموالكم وكنوزه تنفق فى سبيل الله ثم وقد فتح فى زمن عمر رضى الله عنه اكثر اقليم فارس
غاية الذل والهوان وهرب الى اقصى مملكته ثم قتل فى زمن عثمان رضى الله عنه وزال الملك بالكلية عن جميع الارض وتمزق كل
ممزق كما اخبر به صلى الله عليه وسلم ودعا عليه بذلك لما مزق كتابه كما سيأتى وَمنها انه كانت نار فارس عبدة منصوبة
للعجمة والعلمية والاضافة للعموم اى كل نار من النيران التى يوقدونها ويعبدونها لانهم كانوا على دين المجوس وكان فى اقليم الفرس
من بيوت النار الموقدة ليلا ونهارا على ممر السنين ما يجل العادة انطفائها انطفت وخمدت اى تلك النيران
كلها فى ساعة واحدة وما اعتقدوا الهيتهم فى ملكه آية باهرة على نبوته صلى الله عليه وسلم فائدة قال بعض المحققين الفرس بالضم ويقال
ايضا الفرس امة عظيمة كان مسكنهم فى شمال العراق من الغرابة بالفتح اى الشجاعة وكثرة من اجل ملوكهم انتهى وفى القاموس وفارس هم او بلاد
هم انتهى وقال المؤرخون فارس ناحية مشهورة سميت بكم فارس حافد سام بن نوح عليه السلام كلها متصلة العمارة وهى خمس كور الكورة
الاولى البرجان وهى اصغرها والثانية اصطخر وما يليها وهى كورة عظيمة وبها غالب بلاد الفرس والثالثة كورة سابور
والرابعة شيراز وما يليها والخامسة كورة سوس وفى بلاد فارس مواضع لا تنبت الفواكه لشدة بردها ومواضع لا يسكنها الطير لشدة
حرها واهلها اصحاب العقول الصحيحة والابدان السليمة ولم تكن تلك النار حينئذ فى ايقادها ليلا ونهارا تخمد بفتح الميم
من باب علم ونصر اى لم يسكن لهبها قبل ذلك اى قبل انطفائها وخمودها فى تلك الليلة بالف عام كما رواه البيهقى وابو نعيم
وابن عساكر وَمنها انه ارتقى الملائك جمع ملك كالملائكة مبشرات لاهل الارض والسماء بولادته صلى الله عليه وسلم

[illegible]

وسلم وهى حال من الملائكة وكان ذلك دالا لما رواه ابو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابى وكان من اوعية العلم قال لما حضرت ولادة
آمنة قال الله تعالى للملائكة افتحوا ابواب السماء كلها وابواب الجنان وألبست الشمس يومئذ نورا عظيما وكان قد اذن
الله تعالى تلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم الحديث لكن سطعون فيه ولما رواه ابو سعيد النيسابورى
فى الحديث الطويل عن كعب ورواه ابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما من قول آمنة فسمعت مناديا ينادى طوفوا به مشارق الارض
ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته الحديث وهو ايضا مما تكلم فيه ولما رواه الخطيب البغدادى بسنده
ان آمنة قالت لما وضعته رأيت سحابة عظيمة لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته
وغيبته عنى فسمعت مناديا ينادى طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم شرق الارض وغربها واعرضوه على كل روحانى من الجن والانس
والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث الحديث بطوله وفيه نكارة لكن لا يضر ذلك لكونه الضعيف
معمولا به فى الفضائل والمناقب كما تقدم تحقيقه ومن البشارة به صلى الله عليه وسلم ليلة حمل به فى حديث كعب وَمنها انه بحيرة
بالتصغير وحذف التاء للوزن وهى بحيرة عظيمة فى مملكة عراق العجم بين الرى وهمذان تركب فيها السفن لاما وكانت
اكثر من ستة فراسخ كما قال الحافظ القسطلانى فظهر ان تصغيرها للتعظيم ثم رأيت للجلال [illegible] البرزة ساوة وتسمى
ايضا عين ساوة وهى بلدة بين همذان والرى كما قاله الجلال وقال الشهاب ابن حجر ساوة بلد معروف بينها وبين الرى اثنان وعشرون
فرسخا وقيل موضع بالشام انتهى لم يزد القاموس على قوله بلد معروف وايضا بحيرة طبرية غاضت اى ذهب ماؤها فى تلك الليلة
مع انه كان فيها من كثرة المياه وسعتها ما يجل العادة غيضها وقد قيل طولها ستة اميال وعرضها مثل ذلك فاصبحت يابسة كان لم تغن
وفى اخبار البلدان ساوة مدينة طيبة كثيرة الخيرات والثمرات والمياه وكان فى قديم الزمان بها بحيرة غاضت عند مولده
صلى الله عليه وسلم موضع البحيرة يزرعون غلة واهلها مخصوصون بحسن الصورة واستقامة الطبع وكلهم سنى المذهب
وَمنها فاض اى سال الماء بالسماوة اى بواديها بعد ان لم يكن بها ماء وفى القاموس والسماوة موضع بين الكوفة والشام
وليست من العواصم ووهم الجوهرى فيها انتهى والعواصم اسم لبلاد قصبتها انطاكية وامه صلى الله عليه وسلم رأت
بعيد اى بعد والتصغير لتقليل المدة البشرى مصدر او اسم مصدر كالبشارة بمعنى التبشير والمراد بها بشرى الهواتف
والملائكة للخلق بولادته صلى الله عليه وسلم كما يومى اليه قوله السابق وارتقى الملائكة مبشرات والبشارات به كثيرة

يضيق عن حصرها المقام وقد سبق نبذة واما البشرى من ذكر لامنة بحمله به وولادته صلى الله عليه وسلم كما في رواية ابي
نعيم وغيره من جملة حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت آمنة تحدث وتقول اتاني آت حين مر بي من حملي ستة اشهر
في المنام فقال يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شأنك الحديث واما البشرى لها ولغيرها اخرج
ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند شديد الضعف كما في المواهب قال كان من دلالة حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا
وسراج اهلها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات
وكذلك اهل البحار بشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن ان يظهر
ابو القاسم ميمونا مباركا الحديث نورا عظيما حين وضعته اضاء له بالفضاء للوزن اي لاجله قصور بصرى ، من ارض
الشام وهو بضم الباء وسكون الصاد المهملة مدينة ناحية حوران وبها سوق وجامع قديم فيه مصحف من مصاحف عثمان رض
ويقال انه صلى الله عليه وسلم دخلها حين سافر مع ميسرة وبقربها كنيسة بحيرا الراهب وهي على اربع مراحل من دمشق و
وبصرى ايضا قرية من قرى بغداد قرب عكبرا وليست مرادة واصل ذلك ما رواه احمد والبزار والطبراني والحاكم و
البيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في
طينته وسأخبركم عن ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات الانبياء يرين
وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا اضاءت له قصور بصرى الشام قال الحافظ العسقلاني
صححه ابن حبان والحاكم وفي رواية ابن سعد ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي
نور اضاء له قصور الشام وولدته نظيفا ما به قذر وفي رواية اضاءت له الارض وفي اخرى اضاء ما بين المشرق و
المغرب وفي رواية انها رأت حين حملت انه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام قال الحافظ الغيطي ويمكن الجمع
بانه لا مانع من خروج النور مرتين حين الحمل به وحين الوضع وان كانت روايات الوضع اصح وجمع السيوطي بان رؤيتها
ذلك حين حملت به رؤيا نوم وقعت في الحمل واما الرؤية ليلة الولادة فرؤية عين كما روى ابن اسحق كانت
آمنة تحدث انها حين حملت به قيل لها انك حملت بسيد هذه الامة وآية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى

بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا انتهى ثم الناظم ان اراد برؤيتها قصور بصرى الرؤية وقت الحمل فلا يناسب
ذكرها مع ما يتعلق بليلة المولد وان اراد رؤية الوضع فلا بعد وعدل عن التعبير بقصور الشام الوارد في اكثر الروايات
الى قصور بصرى للاشارة الى ان بصرى اول موضع من بلاد الشام دخلها ذلك النور المحمدي ولذلك كانت اول
ما فتح من بلاد الشام كما قال ابن الجوزي ولانه صلى الله عليه وسلم وصل بنفسه الى ارض بصرى من الشام مرتين ولانها
وانها قال الحافظ وخصت الشام بالذكر في اكثر الروايات من بين الارض للاشارة الى ما خص الشام من تبع
نور نبوته اليها اي قبل نظرائها فانها دار ملكه كما ذكر كعب ان في الكتب الاول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مولده مكة و
مهاجره يثرب وملكه بالشام وكذا الاسرى به الى بيت المقدس كما هاجر قبله اليها ابراهيم ولوط عليهما السلام وبها ينزل عيسى ابن مريم
وبها ارض المحشر والمنشر ولانها خيرة الله تعالى من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده كما في حديث صحيح قال الغيطي وغيره فهي افضل
الارض بعد الحرمين **فائدة** جرت العادة بانه اذا ساق الوعاظ والمداح ما يتعلق بمولده صلى الله عليه وسلم وذكروا و
ضع امه له قام الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الغيطي وهذا القيام لا اصل له ولكن لا بأس بالتعظيم
بل هو فعل حسن لمن غلب عليه الحب والاجلال لذلك النبي الكريم عليه افضل الصلاة واشرف التسليم وما احسن قول الامام البليغ
حسان زمانه يحيى الصرصري الحنبلي في بعض قصائده النبوية قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب ، على فضة من خط احسن من كتب ،
وان تنهض الاشراف عند سماعه ، قياما صفوفا او جثيا على الركب ، اما الله تعظيما له كاتب اسمه ، على عرشه يا رتبة
سمت الرتب ، وقد اتفق انه انشد بهذه القصيدة في ختم درس شيخ الاسلام الامام المجتهد تقي الدين علي السبكي والاعيان مجتمعون
عنده فلما وصل المنشد وان تنهض الاشراف عند سماعه البيت قام الشيخ في الحال قائما على قدميه امتثالا لقول الصرصري وقام
الناس كلهم وحصلت ساعة طيبة ذكره ولده التاج السبكي في ترجمته لا اله الا الله محمد رسول الله

اول من ارضعه صلى الله عليه وسلم

وارضعته صلى الله عليه وسلم اولا هو افعل التفضيل غير منصرف اذا جعلته صفة فتقول
فعلته عاما اول واذا لم تجعله صفة نونته وتقول فعلته اولا كذا في الصحاح والقاموس ايضا وينبغي حمل الاولية في كلام الناظم على
الاضافية اي بالنسبة لغير امه حتى لا ينافي ما ذكره الحافظ الغيطي وغيره ارضعته امه صلى الله عليه وسلم سبعة ايام ثم ارضعته **ثويبة**
الاسلمية مولاة ابي لهب وعتيقته حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم اياما حتى قدمت حليمة وكانت ثويبة قبل ذلك ارضعت
عمه صلى الله عليه وسلم حمزة رضي الله عنه وارضعت ايضا معه صلى الله عليه وسلم ابا سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي بلبن ابنها مسروح
قال العز بن جماعة واختلف في اسلامها زاد الغيطي واثبته الحافظ ابن منده قلت وهو الظاهر احد لها العلمه ويؤيده قول
بعض الحفاظ انه لم ترضعه مرضعة الا اسلمت قال مرضعاته اربع امه وثويبة وحليمة وام ايمن انتهى وزاد الشعراء وغيره
صلى الله عليه وسلم يبعث من المدينة الى ثويبة بصلة وكسوة حتى توفيت وانه صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه الشريف لما جاءت
اليه **فائدة** رؤي ابو لهب بعد موته في المنام فقيل له ما حالك فقال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من
بين اصبعي ماء بقدر هذا واشار الى راس ابهامه وان ذلك باعتاقي ثويبة لما بشرتني بولادة ابن اخي محمد صلعم
وبجعلي اياها مرضعة قال الشمس بن الجوزي فانظر اذا كان هذا الكافر الذي نزل بذمه القرآن جوزي في النار
بفرحه ليلة مولد المختار فما حال المسلم من امته يسر بمولده ويبذل ما تصل قدرته في محبته لعمري انما يكون جزاؤه من الله الكريم
ان يدخله بفضله العميم جنات النعيم ، كذا في المواهب وغيره واورده الغيطي وما احسن قول الحافظ الشمس محمد بن ناصر
الدين الدمشقي في ذلك اذا كان هذا كافرا جاء ذمه ، وتبت يداه في الجحيم مخلدا ، اتى انه في يوم الاثنين دائما
يخفف عنه للسرور باحمد ، فما الظن بالعبد الذي كان عمره ، باحمد مسرورا ومات موحدا ، فلك فعلم ان الاعتناء بوقت مولده

الشريف واظهار السرور فيه وعمل المولد بقراءة القرآن وانشاد مدائحه صلى الله عليه وسلم واطعام الطعام رجاء منيف بنائه على
الثواب الجزيل بقصده الجميل وان كان عمل المولد المذكور حدث بعد السلف في القرون الثلاثة الفاضلة فذلك بدعة حسنة عند
من حقق العلم والفقه ثم لا زال اهل الاسلام في جميع الاقطار يعتنون في شهر مولده خصوصا في ليلته بعمل المولد بانواع
الصدقات واظهار السرور ويعتنون ايضا بقراءة ما صنف في المولد الشريف من الاخبار الثابتة على ان ذلك ليس فيها في استحباب المولد
المذكور وانما هو زيادة في الاجور انتهى وقال الحافظ القسطلاني عقب نقله هذا فرحم الله امرأ اتخذ ليالي شهر مولده المبارك اعيادا
وليجتنب ما احدثه الناس من البدع والتغني بالآلات المحرمة عند عمل المولد ولقد اطنب ابن الحاج المالكي في المدخل في الانكار على ذلك
فالله يثيبه انتهى ومما جرب كما قال الامام الشمس الجزري من خواص عمل المولد المذكور انه امان تام في ذلك العام وبشرى بنيل ما يبتغى ويرام
ولو لم يكن في ذلك الا ارغام الشيطان وسرور اهل الايمان لكفاه فضلا واذا كان اهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيدا اكبر فاهل
الاسلام اولى بذلك قال الغيطي والكثرون عناية بذلك اهل مكة المحروسة ثم اهل المدينة المنورة ثم اهل مصر خصوصا في
السنين الماضية ثم غيرهم تقبل الله منهم وقد كان للملك المظفر نور الله مرقده صاحب اربل اهتمام عظيم بشأن المولد جاوز الغاية
فيه بحيث اثنى عليه الامام العلامة ابو شامة وقال في مرآة الزمان حكى بعض من حضر سماط المظفر في بعض الموالد انه عد في ذلك
السماط خمسة آلاف رأس غنم مشوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة الف زبدية وثلاثين الف صحن حلوى وكان يحضر عنده في المولد
اعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق العطية وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلثمائة الف دينار وقال ابن خلكان لما اجتاز
الحافظ ابو الخطاب بن دحية باربل ووجد سلطانها المظفر يعتني بالمولد الشريف صنف له كتاب التنوير في مولد البشير النذير وقرأه عليه
بنفسه فاجازه على ذلك بالف دينار رحمهما الله تعالى واثابهما الجنة وقد خرج شيخ مشايخنا الحافظ احمد بن حجر العسقلاني فعل المولد المذكور
على اصل ثابت معتبر وهو ما في الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم
فقالوا هذا يوم اغرق الله تعالى فيه فرعون ونجى موسى عليه السلام فنحن نصومه شكرا لله تعالى فقال انا احق بموسى منكم فصامه وامر
بصيامه فيستفاد منه فعل الشكر على ما اسدى من نعمة ودفع نقمة في يوم معين ويعاد ذلك اليوم في كل سنة والشكر يحصل بانواع الطاعات واي
نعمة اعظم من بروز هذا النبي الكريم نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم انتهى كلام الغيطي قلت قد ظهر لي تخريج عمل المولد على اصل
آخر اوضح في الدلالة على ذلك وهو ما رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي النبوة
فقد نص الشارع صلى الله عليه وسلم على ان الاثنين يعظم بالصوم لكن ركن الحكم مع الاثنين الذي ولد فيه وهو ثاني عشر شهر ربيع الاول على القديم
فكيف ينفرد ذلك اليوم الذي ولد فيه وقد خرج الحافظ السيوطي على اصل آخر يطول ذكره وارضعته صلى الله عليه وسلم بعدها ام كبشة
حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية نسبة الى سعد بن بكر ثبت ثديها له ... التاسع ... وبعرفت القبيلة وزوجها منهم
وارضعت معه صلى الله عليه وسلم ابن عمه ابا سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب بلبن ابنها عبد الله اخي انيسة وجذامة المسماة الشيماء بفتح
الشين والياء بعدها والثلاثة اولاد الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي وقد قيل انه اسلم بمكة وجزم به الطبراني وكان عمه
حمزة مسترضعا في بني سعد بن بكر فارضعته امه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عند امه حليمة فصار حمزة رضيع النبي صلى الله عليه وسلم
من جهة ثويبة حليمة قال العز ابن جماعة واختلف في اسلام حليمة ايضا وقال الغيطي ذكرها جماعة في الصحابيات وذكر الحافظ
ابن سيد الناس في سيرته الكبرى انها اسلمت ثم قال من نكر اسلامها قال بعضهم والظاهر انها ... الحافظ شرف الدين الدمياطي
حيث العلية لا سيما وفي اسلامها زيادة منقبة له صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنها وقد الف الحافظ ابو سعيد علاء الدين
مغلطاي جزءا في اسلامها وقال في سيرته وصحح ابن حبان وغيره حديثا دالا على اسلامها والاحاديث في قدومها مكة بعد النبوة

نبوة يلتمس الرضعاء ومعها ابنتها وزوجها وما وقع لها في اخذها اياه صلى الله عليه وسلم مذكورة في كتب الحفاظ وعاشت الى
ان قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقد تزوج خديجة رضي الله عنها فشكت اليه جدب البلاد فكلمت خديجة لها فاعطاها اربعين
شاة وبعيرا وانصرفت الى اهلها قاله الحافظ الغيطي وقدمت ايضا يوم حنين فقام لها وبسط لها رداءه الشريف فجلست عليه
وقضى حاجتها فلما توفي صلى الله عليه وسلم قدمت الى ابي بكر رضي الله عنه فصنع بها مثل ذلك قال واما تجويز الذهبي ان القادمة
عليه ثويبة مولاة ابي لهب فغلط فان ثويبة توفيت سنة سبع وحنين كانت في سنة ثمان انتهى وقال الدمياطي القادمة
التي بسط لها رداءه هي الشيماء لا امها وفي كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد الازدي ان من شعر حليمة ما كانت ترقص به النبي صلعم
يا رب اذ اعطيته فابقه ۞ واعله الى العلا وارقه ۞ وادحض اباطيل العدى بحقه ۞ وكانت الشيماء اخته
من الرضاعة ترقصه ايضا بقولها هذا اخ لي لم تلده امي ۞ وليس من نسل ابي وعمي ۞ فديته من مخول معم ۞ انتهى والشيماء
هذه الاصح انها بنت حليمة لا اختها وهي صحابية وكانت تحضنه صلى الله عليه وسلم مع امها وهي التي قدمت عليه في وفد هوازن كما يأتي ان
شاء الله تعالى **تنبيه** صرح العروضيون بان هاء التانيث المتحرك ما قبلها كالتي في نحو طلحة وظلمة لا تكون رويا للبيت والروي
حرف يبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او رائية او همزية او نحو ذلك فاذا اشتمل البيت عليها وجب اعتبار ما قبلها
لكونه رويا فيقع في كلام الناظم اذا لم يعتبر الهاء فما قبلها في الشطر الاول الباء في ثويبة وفي الثاني الميم في حليمة فلم يشتمل البيت على روي
ومثله كثير في ذات الشفا لا يقال ان كل شطر بيت براسه كما هو الاصح في مشطور الرجز لانا نقول صرحوا ايضا بان الاراجيز
المشطورة المزدوجة ان كل شطرين منه ذلك بيت على حدة على ان الناظم صرح بذلك في قوله ابياتها جاءت ثمان خلا بان كل
شطرين من ذات الشفا بيت واحد ويمكن ان يجاب بان الرجز لكثرة استعماله في نظم العلوم توسعوا فيه فاجازوا فيه جعل هاء التانيث رويا
ان يتعلم العرب وقد كثر جعل ذلك رويا في كلام المتاخرين كالحافظ العراقي في الفيته وكابن رسلان والغزي والسيوطي وغيرهم
مع انهم عارفون بالعروض وبقي كلام طويناه لضيق المقام **وثم** بفتح المثلثة اي عند حليمة **شق** بالبناء للمجهول للعلم
بما عليه اي شق الملك **صدره** اولا ثم شق قلبه كما في الاحاديث وقد ورد في الاحاديث المبينة في محالها تكرر شق
صدره الشريف اربع مرات وقيل خمس مبالغة في التطهير والتحسين عن الاغيار ولم يحصل لاحد نظير ذلك ولا ابعاديه وذكرتها
في المنظومة المسماة بنظم المحاسن فقلت وشق صدره مرارا اربعا ۞ وقت الصبا وحين كان يافعا ۞ وعند بعث
والسرى لربه ۞ وقيل خامسا ولا تعبأ به ۞ **وبانا** بالاطلاق اخرج وانفصل منه **حظ** اي نصيب الشيطان
اللعين من رحمة تعالى وحظه قطعة دم تشبه العلقة يطعن فيها بالصفات المذمومة من نحو الغل والحسد كما دلت عليه
الاحاديث ولعل ذلك كان سببا للاسلام قرينه كما رواه البزار **وملي** بالبناء للمجهول ملاء وخففت الهمزة بقلبها ياء وسكنت
للوزن اي ملئ صدره يعني قلبه الذي فيه **ايمانا** وهو حكمة ونبوة ورحمة للصغير ورأفة للكبير كما ورد ذلك في عدة
احاديث منها ما رواه ابو نعيم وابو يعلى وابن عساكر عن شداد بن اوس عن رجل من بني عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كنت مسترضعا في بني سعد بن بكر فبينا انا ذات يوم في اتراب من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملئ
ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان هرابا مسرعين الى الحي فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم
شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه لم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج
فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم
اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة ويسرة كانه يتناول شيئا فاذا بخاتم من نور يحار الناظر

دونه فختم بر قلبي فامتلاء نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا
ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتام ذلك الشق باذن الله تعالى اخذ بيدي
فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا الحديث فائدة جميع ما ورد في الاحاديث من الشق واخراج القلب وغيرها
يجب الايمان به وان كان خارقا للعادة ولا يجوز تاويله لصلاحية قدرته تعالى لذلك كما عليه اهل السنة ثم في وضع الايمان
والحكمة في القلب دليل لما عليه اكثر اهل السنة ان محل القلب كما دلت الآيات لا الدماغ حضانته وموت ابيه صلى الله عليه وسلم
وحضنته من حضن الصبي حضنا وحضنا وحضانة بكسرها اي رباه ووضعه في حضنه كاحتضنه والمعنى
ربته صلى الله عليه وسلم مع امه وبعد موتها ام ايمن بسكون النون اجراء للوصل مجرى الوقف للوزن وكم ام ايمن
الفاضلة الجليلة بركة الحبشية بنت ثعلبة بن حصن بن مالك اشتهرت بكنيتها بابنها ايمن الحبشي وعن ابيه
عبد الله انتقلت اليه صلى الله عليه وسلم بعد موته بالملكة بفتح الميم واللام بمعنى الرق يقال طال ملكته اي رقه
يعني انها كانت رقا لابيه فورثها منه فكان الرق سببا لانتقالها اليه صلى الله عليه وسلم وقيل كانت لامه فورثها منها
وهي بسكون الهاء اي ام ايمن المذكورة التي اعتقها فهي مولاته صلى الله عليه وسلم لما كبره صلى الله عليه وسلم وهو بوزن
فرح بمعنى اطعن في السن واما كبر ككرم فهو نقيض صغر زوجها مولاه اي عتيقه زيدا ابن حارثة فولدت له اسامة
بن زيد هاجرت الهجرتين الى الحبشة والى المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ام ايمن امي بعد امي وتوفيت رضي الله عنها
بعد عمر رضي الله عنه بعشرين يوما فاذكره اي تذكره واصله اذتكره قلبت التاء دالا مهملة ثم قلبت الذال المعجمة اليها وادغمت
وهو تتميم للبيت فائدة علة لما فهم مما سبق من تقدم موت ابيه عليه صلى الله عليه وسلم والضمير في انه عائد اليه صلى الله عليه
وسلم ويجوز عوده لابيه مذ مات اي حين مات موت ابيه بطيبة المنورة عند اخواله بني النجار لما رجع من الشام مع
تجار قريش وقد مضى من عمره نحو ثمان عشرة سنة كما صححه الحافظ صلاح الدين العلائي ووافقه الحافظ السيوطي ولكن جزم الغيطي
نقلا عن الحاكم بانه لما مات كان ابن ثلثين سنة وقيل مات بالابواء الهمزة محل قريب من ارابغ كان صلى الله عليه وسلم حملا بفتح
الحاء هو الولد في بطن امه واما بكسرها فهو ما حمل على ظهر او راس وقد مضى عليه صلى الله عليه وسلم حين موت ابيه شهران على الصحيح
وقيل سبعة اشهر وقيل لما مات ابوه كان صلى الله عليه وسلم طفلا اي مولودا في المهد وهو مردود وكان ذكره لتقوية
الخلاف عنده والا فقد شرط في الديباجة ان ينظم على الصحيح من الخلاف فقط وخلف ابوه جاريته ام ايمن وخمسة جمال وقطعة
غنم فورث صلى الله عليه وسلم جميعا ونقل الامام ابو حيان في تفسيره ان جعفر الصادق سئل لم يتم صلى الله عليه وسلم
من ابويه قال لئلا يكون للمخلوق عليه منة وزاد غيره وليظهر ان العزيز من اعزه الله تعالى وليس العزة بالاباء والامهات وليرحم الايتام
والفقراء موت امه صلى الله عليه وسلم وكفالة جده ثم عمه ابي طالب وماتت امه صلعم
بنقل حركة الهمزة الى التاء التانيث للوزن وموتها بالابواء المذكور وقيل بالحجون وبه لخبر احيائها له صلى الله عليه وسلم عند عقبة
الحجون حتى امنت به في حجة الوداع كما في تفسيره وفي القاموس دار رابعة بمكة مدفن امنة ام صلى الله انتهى وقد عاشت نحو عشرين
سنة كما ذكره السيوطي وقد كمل له صلى الله عليه وسلم اربع سنين او خمس او ست او سبع او تسع او اثنتي عشرة شهرا
او عشرة ايام اقوال حكيت في المواهب وغيره وروى ابو نعيم بسند ضعيف من طريق الزهري عن اسماء بنت رهم عن امها
قالت شهدت امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام يفع له خمس
سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك فيك الله من غلام يا ابن الذي من حومة الحمام نجا بعون الملك

العقل

المنعام فودي غداة الضرب بالسهام بمائة من ابل سوام ان صح ما ابصرت في منامي فانت مبعوث الى الانام من عند
ذي الجلال والاكرام تبعث في الحل وفي الحرام تبعث بالتحقيق والاسلام دين ابيك البر ابراهام فالله انهاك
عن الاصنام ان لا توالها مع الاقوام ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا
وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها وهذا يعضد ما سبقنا الكلام عليه سابقا من نجاتها بل واسلامها
لان هذا الكلام منها صريح في النهي عن موالاة الاصنام مع الاقوام والاعتراف بدين ابراهيم عليه السلام وبعث ولدها الى الانام من عند
ذي الجلال والاكرام بالاسلام ومن تامل في الاخبار والاتيان بالبشارات اليها وقت حملها وولادتها ورؤيتها الانوار وسماع
اصوات الملائكة وغير ذلك من الآيات جزم بايمانها وبتوحيدها لان ما يترتب على البشارات اما في الدنيا وهي منتفية واما في الا
خرة فاذا لم تنج فيها فاي بشارة لها وبعد بالضم اي بعد موت امه كفله اي تولى امره ابو ابيه صلى الله عليه وسلم وهو جده
عبد المطلب ثم مات جده وكافله عبد المطلب وهواه بالف الاطلاق اي النبي صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين
مع شهرين سوى بالقصر للوزن اي كاملين وسواء في الاصل مصدر بمعنى استوى ويستوي فيه التثنية وغيرها وقيل هو ابن تسع سنين
وقيل عشر وقيل ست ثم كفله عمه شقيق ابيه ابو طالب بوصية عبد المطلب له بذلك وصوله الى بصرى وقول الراهب وغيره
وعند ما مصدرية صار وتم له صلى الله عليه وسلم من العمر اثنا عشر بسكون الشين وزيادة الياء للاطلاق وتمييزه محذوف
لدلالة السياق عليه وهو عاما او سنة لتذكير اسم العدد ههنا وعبارة الاكثرين ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة خرج
مع عمه الى الشام ويوافقه كلام الناظم لكن عبارة اصله ولما بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام ولا دلالة في كلام الناظم على
هذه الزيادة وقيل سنه اذ ذاك تسع سنين حكاه العز بن جماعة مع بكل العين عمه ابي طالب اي ذهب الى ارض اي الى ارض
الشام حتى وصل بصرى بضم الباء من ارض الشام كما مر تفصيله ومر ايضا ان بقربها كنيسة بحير الراهب فراى النبي صلعم
لما مر بحيث ما زائدة او مصدرية ابصره وراه بحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون المثناة التحتية اخره راء مقصورة
واسمه جرجيس كما في المواهب احصاه اي ضبطه وعرفه بصفته اذ كان بحيرا قبل ذلك به صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله
خبيرا اي عالما به وباوصافه المسطورة في الكتب فجاءه اي جاءه بحيرا اليه صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حال كونه مقبلا
اسم فاعل من التقبيل منه صلى الله عليه وسلم اي مقبلا بعض بدنه الشريف وقوله اليدا بيان لذلك البعض او بدل منه او انا او
نعته بالبعض ولم نجعل منه نعتا مقدما اليد للتصريح بان النعت لا يتقدم على المنعوت ولو في الضرورة والاولى ان يجعل حالا
مقدما وقال بحيرا وهو اخذ بيده صلى الله عليه وسلم اهلا مفعول لحذف عامله سماعا والباء في قوله بالنبي صلى الله عليه وسلم
للتعدية متعلق بالعامل المحذوف نحو اني اوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم اهلا لا اجانب او مكانا ماهولا اي معمورا واحمدا
بالف الاطلاق بيان للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بحيرا هذا اي اخذت بيده سيد العالمين رسول الله في علمه
تعالى الى كافة الناس كما وجدناه في كتب مجلي اسم الفاعل اي كاشف الغمة بضم الغين المعجمة اي الكرب والشدة في الدنيا و
الاخرة يبعثه الله تعالى بعد ما مضى من عمره اربعون سنة للعالمين اي الانس والجن اتفاقا وغيرهم على خلاف فيه من
رحمة فهو رحمة للمؤمنين في الدنيا بالهداية وفي الاخرة بالنجاة وللمنافقين بالامان من القتل والسبي وللكافر بتاخير
العذاب ولسائر الحيوانات بان يرزقهم الله تعالى بسببه وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو رحمة للبر والفاجر لان كل نبي
اذا كذبه قومه اهلكهم الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم اخر من كذبه الى الموت او الى القيامة وفي الشفاء وحكي انه صلعم
قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء فقال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت اي بعثت ولما اخبر

بحيرا باوصافه صلى الله عليه وسلم المذكورة قبل وما اعلمك بذلك فقال يا معشر العرب انكم حين اقبلتم في
مجيئكم واشرفتم به صلى الله عليه وسلم من العقبة رقبتكم اي انتظرتكم حتى اي الى ان هنا ظرف لقوله نزلتم لم يبق
ما أبصره بضم الهمزة وكسر الصاد وقول ابن حجر بيان ما وقوله الا يخر اي خر اي سقط من علو الى سفل حال كونه ساجدا
مستثنى قبل تمام الكلام لان قوله وسجد بالجر عطفا على قوله حجر وليس يسجدان اي الشجر والحجر الا لنبي بحذف احدى
اليائين للوزن واني اعرفه بخاتم النبوة عند غضروف كتفه مثل التفاحة وانا نجده كذلك في الكتب اي كتبنا ثم نهاه
اي نهى بحيرا النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول الشام اي بقية الشام سوى ارض بصرى وسأل اباطالب ان يرده لان تغتاله
بالنصب بان المقدرة بعد لام الجر كما قدرته اي تقتله بخداع يقال اغتاله اي خدعه فذهب به الى موضع فقتله لكن المراد بها مجرد الخداع
والاحتيال لقوله الآتي فيقتلاه والمعنى لئلا تحتال عليه يهودها اي الشام فيقتلاه بالنصب مع الف الاطلاق اي ان يقتلاه وما ذكره
الناظم رواية ابن ابي شيبة مع بعض زيادات لحقتها برده روى جماعة على شرط الصحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان اباطالب خرج الى الشام
في اشياخ من قريش فمروا ببحيرا فخرج اليهم خلاف عادته فجعل يتخلل حتى اخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين زاد
البيهقي هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقالوا له وما علمك قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا
خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة في اسفل غضروف كتفه ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان صلى الله عليه وسلم
في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا الى القوم وجدهم قد سبقوا الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم
مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال الحديث قال الائمة هذا الحديث اما ان يكون تلقاه ابو موسى عنه صلى الله عليه وسلم فيكون
ابلغ او عن بعض كبار الصحابة او كان مشهورا اخذه بطريق الاستفاضة وخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه ان في هذه السفرة اقبل سبعة
من الروم يقصدون قتله صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم بحيرا فقال ما جاء بكم قالوا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا
بعث اليها باناس فقال افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد رده فقالوا لا قال فبايعوه فاقاموا معه ورده
ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا قال البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي انتهى وضعف الذهبي الحديث لقوله في آخره و
بعث معه ابو بكر بلالا فان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متأهلا ولا اشترى بلالا وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني الحديث رجاله ثقات
وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فيحمل على انها مدرجة من بعض رواته وهما **تنبيهات** اولها ذكر الحافظ ابن منده وابو
نعيم بحيرا في الصحابة وهو مبني على ان الشرط في الصحابي رؤيته صلى الله عليه وسلم والايمان به ولو قبل البعثة ثانيها من انكر تقديم
المعجزة على زمان دعوى النبوة كاكثر اهل الاصول جعل ما وقع قبل من الخوارق كانشقاق وتظليل الغمامة وسجود الحجر والشجر ارهاصا
وتأسيسا للنبوة لا معجزة ثالثها ما صح عن بحيرا من ان الشجر والحجر لا يسجدان الا لنبي اي لا لولي ونحوه ويؤيده قول الامام
العارف القشيري ومن يبعد تخصيص عموم قول الائمة ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما
الا التحدي وقد بسطت الكلام على ذلك في حواشي شرح البهجة

خروجه صلى الله عليه وسلم الى بصرى ثاني مرة بتجارة خديجة مع غلامها ميسرة

ثم لما بلغ عمره صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة لبصرى راح اي ذهب الى بصرى المذكورة ذهابا ثاني
مرة اي ثانيا من المرة والمرة الفعلة الواحدة فيكون ثاني نعتا لمصدر محذوف واسكان يائه للوزن والاحسن الفتح ويجوز جعله
حالا من المستتر في راح اي حال كونه صلى الله عليه وسلم ثانيا في مرته وفعلته وهو رواحه الى بصرى واخرج ابن منده
بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة
والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى نزلا منزلا فيه سدرة فقعد في ظلها ومضى ابو
بكر الى راهب يقال له بحيرا يسأله عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال والله
هذا النبي ما استظل تحتها بعد عيسى الا محمد صلى الله عليه وسلم ووقع ذلك في قلب ابي بكر فلما بعث صلى الله عليه وسلم آمن
به قبل غيره قال ابو الفضل الحافظ ابن حجر في الاصابة ان صحت هذه القصة فهي سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب انتهى قلت
فعلى صحتها يكون ما سماه الناظم كغيره ثاني مرة ثالث مرة بمتجر بفتح الميم والجيم بينهما تاء ساكنة مصدر ميمي بمعنى التجارة
وهي البيع والشرى للربح وعبارة اصله كغيره خرج مرة ثانية الى الشام في تجارة لخديجة فيمكن جعل الباء في كلام الناظم بمعنى
في كما في قوله تعالى ونجيناهم بسحر والجار والمجرور حال من ضمير راح اي راغبا في تجارة لها لكن لا وجه للعدول عن في الى الباء لصحة
الوزن معه ايضا فهي للسببية او للمصاحبة اي بسبب تجارة او معه وكان صلى الله عليه وسلم مع بسكون العين على لغة ميسرة
وهي في الاصل مثلثة السين بمعنى السهولة والغنى ثم جعل علما على عبد بالجر بيان لميسرة لخديجة بالدال المهملة ووهم بعض
العوام في تصحيفها قبيل تصغير قبل لتقليل المدة ظرف لراح او لمتجر او لكان تنكحه صلى الله عليه وسلم وهو مضاف الى فاعله
بالكم اي قبيل نكاحها اياه بمالها متعلق بمتجر او حال اي متكسبا بمال خديجة او متعلق بيربحها المقدر او الموجز بربحها الظاهر من باب
علم على الحذف والايصال اي يربح لها وهي ايضا تربحه اي يربح كل منهما الربح للآخر ولو استعمل اربحه من باب الافعال على معنى
اعطاه الربح او حصل له الربح او افاده لم يحتج الى الحذف والايصال واصل ذلك ما رواه ابن سعد في طبقاته قال لما بلغ النبي صلعم
خمسا وعشرين سنة قال ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك وقد حضر خروجها الى الشام و
خديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت
اليه وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو طالب فقال هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا
انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت لو سألت ذلك لبعيد بغيض فعلت فكيف وقد سألت
لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة الحديث
واليه اشار الناظم بقوله لما اتى صلى الله عليه وسلم نزل تحت ظل شجرة وهي شجرة السدر على ما في القاموس رواية بالغرب اي
بموضع قريب من صومعة بفتح فسكون ففتح بيت للنصارى صفة كاشفة فقال راهب مشهور بين اهل الشام اسمه
نسطور بضم النون وفتحها والراهب في اللغة المتعبد الذي يغلب على الواحد من رهبان النصارى ومصدره الرهبة والرهبانية
وفي الحديث لا رهبانية في الاسلام وكان النصارى يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة
عن اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي ويضع السلسلة في عنقه ويلبس المسوح ولا ياكل اللحم وغير ذلك فنفاها النبي
صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ونهى المسلمين عنها بها اي في هذه الصومعة ما ينزل اي ههنا تفسير للمكان الذي نزل فيه وهو اشارة
الى تحت الشجرة الا نبي مرسل ولفظ الحديث كما في رواية ابن سعد وابي نعيم وغيرهما قال نسطور الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة
قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها احد الا نبي لبعد العهد بالانبياء والشجرة
لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية من قال لم ينزل تحتها احد بعد عيسى عليه السلام والشجرة على هذا مختصة بهذا العمر
انتهى ولو قال الناظم فقال راهب بها ما نزلا في ظلها الا نبي ارسلا لكان اوضح واوفق للفظ الحديث ثم قال الراهب لميسرة افي
عينيه حمرة قال نعم قال لا تفارقه وهو نبي وهو آخر الانبياء وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم باعوا تجارتهم وربحوا اضعاف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم
رسول الله واخبر خديجة ما ربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك كله وبما قال الراهب وبما شاهده منه صلى الله عليه وسلم من تظليل

المكي والى الاخبار اشار الناظم بقوله وكان من قول الغلام اي حكاية خديجة وغيرها ميسرة بيان للغلام كان
الشان لدى الخبر اي عنده وعند الهاجرة اي شدة الحر او نصف النهار عند زوال الشمس لان الناس يسكنون في بيوتهم
فيه فكانهم تهاجروا في ذلك الوقت فسمي الوقت هاجرة لو شخصا ينزل من السماء من يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع وغيرها يظلله
صلى الله عليه وسلم اي يلقي ظله عليه وهو من باب الافعال صلة من وقوله شخصان بدل من الموصول والشخص سواد تراه من بعد الجسم
ان يكون الانسان او غيره صدق ميسرة وهي جملة معترضة من كلام الناظم من ملائك الرحمن بيان لقوله شخصا من تتمة
كلام ميسرة كما يشعر بعبارة اصله وكان ميسرة يقول اذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه انتهت ويحتمل ان
يكون من كلام الناظم ايضا وان ميسرة انما علم انهما شخصان لا ملكان فتامل وروى ابو نعيم انهم لما رجعوا في ساعة الظهيرة وخديجة
في علية لها رات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فارت خديجة ذلك النساء عندها فعجبن من ذلك

زواجه صلى الله عليه بخديجة وبنيان الكعبة

وعند ما مصدرية رد صلى الله عليه وسلم من تجارة خديجة بربحها
واخبرها ميسرة بجميع ما راى منه صلى الله عليه وسلم ادركت بقوة ذكائها وكمال تعرفها انه صلى الله عليه وسلم كنز سعادة الدنيا
والاخرة لها وهي ثابتة من الفضل والسبق ما لم تنله امراة من هذه الامة اذ هي على الاصح افضل امهات المؤمنين وكانت رضي الله عنها
شريفة ظاهرة ذات مال وحسب فاخر وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة فعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمي اني رغبت في نكاحك
لما رايته وعرفته منك وكانت تزوجت قبله صلى الله عليه وسلم برجلين فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك لاعمامه فخرج منهم حمزة
رضي الله عنه معه صلى الله عليه وسلم حتى دخل على ابيها خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب فخطبها له فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم
واصدقها عشرين بكرة بعد ما مضى من رجوعه من سفر التجارة ثلاثة اشهر كما قاله الغيطي او الاحد ايام كما في المواهب وحضر بنكاح
ابو بكر ورؤساء مضر فخطب ابو طالب فقال كما في المواهب وغيره الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ
معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان
ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح به فان كان في المال قل فان المال ظل زائل ومحمد من عرفتم قرابته
وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما اجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر جليل
فزوجها ابوها من وذكر الدولابي وغيره انه صلى الله عليه وسلم اصدقها ثنتا عشرة اوقية ذهبا ونصف اوقية قالوا
وكانت كل اوقية اذ ذاك اربعين درهما وانما قال الناظم تزوجت به فنسب التزويج اليها لانها الداعية والباعثة عليه لكونها
عرفت وعمره صلى الله عليه وسلم خمس وعشرون سنة على الاكثر وقيل احدى وعشرون وقيل ثلثون وهي باسكان الياء اي خديجة
اسن افعل التفضيل اي اكبر منه صلى الله عليه وسلم سنا بالكسر وهو مقدار العمر كانت برة بفتح الباء فسره بقوله محسنة
متصدقة ذات شرف وحسب ومال وتسمى في الجاهلية بالطاهرة كما مر وعمرها حين التزويج اربعون سنة على الاشهر وعند خمس
وعشرين كما صححه النووي في الايضاح وقيل خمس وثلاثين سنة من عمره صلى الله عليه وسلم بنت من ابناء قريش بحذف
التنوين للوزن اي قبيلة قريش وقد مر ان قريش اسم فهر بن مالك والى من ينسب قريش فمن فوقه فكنانة لا قريش على الاصح البيت
اي الكعبة المعظمة وهو مفعول لقوله بنت وذلك لان بابها كان ملصقا بالارض وكانت السيول تدخلها فانصدع وسرق طيب
الكعبة فخافوا ان تهدمها السيول فامروا باقوم النبي والقبطي ان يبني البيت الربع وكان ذلك عند مشهده بفتح
الميم والهاء مصدر ميمي اي عند حضوره صلى الله عليه وكان ينقل معهم الحجارة للبناء الى الموضع الذي يوضع فيه الحجر الاسود
اختلفوا وقالت كل قبيلة نحن احق بوضعه حتى هموا بالقتال ثم اتفقوا على ان يجعلوا اول من يدخل المسجد من باب

من باب بني شيبة حاكما يقضي بينهم وكان صلى الله عليه وسلم اول داخل فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا بقضائه وكانوا
يدعونه قبل النبوة الامين فاخبروه بذلك فوضع صلى الله عليه وسلم رداءه وبسط على الارض ثم وضع الحجر فيه ثم امر ان يأتي
كل قبيلة ان ياخذ بطرف الرداء ثم يرفعوه ففعلوا ذلك الى ان بلغوا به موضعه فاخذه صلى الله عليه وسلم ووضعه في موضعه
بيده الكريمة والى ذلك اشار الناظم بقوله ووضع الحجر الاسود الذي نزل من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته
خطايا بني ادم كما صح الحديث فيها اي البيت وتانيث الضمير باعتبار الكعبة بيده الكريمة صلى الله عليه وسلم فائدة
ذكر ان اول من بنى الكعبة الملائكة ثم ادم عليه السلام ثم بنوه ثم ابراهيم عليه السلام بعد ان رفعت زمن الطوفان فكان
جبريل عليه السلام يعلمه معالمها حتى بناها فجعل عرضها في الارض اثنين وثلاثين ذراعا من الحجر الاسود الى الركن الذي يلي الباب و
عرض ما بين الركنين الشاميين اثنين وعشرين وما بين الغربي واليماني احدى وثلاثين وما بين اليمانيين عشرين وطولها في السماء تسعة
اذرع وجعل الحجر الى جنبها عريشا من اراك تقتحمه الغنم فكان موضعا لغنم اسمعيل عليه السلام ولم يسقفها ثم بناها قصي بن كلاب
وسقفها بجريد النخل وغيره ثم العمالقة ثم جرهم ثم قريش ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة على الاصح كما مر تقريره
فزادوا في طولها في السماء تسعة اذرع ونقصوا من عرضها في الارض ستة اذرع وشبرا تركوها في الحجر ورفعوا بابها حتى لا يدخلها
الا من ارادوه ثم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فهدمها وبناها على قواعد ابراهيم عليه السلام وجعل بابها الشرقي لاصقا بالارض
وفتح بابا الغربي وزاد طولها في السماء تسعة اذرع اخرى فصارت سبعة وعشرين ثم الحجاج ولم يهدم من بناء عبد الله بن الزبير الا
ناحية الحجر واخرج منها ما كان ادخله ابن الزبير رضي الله عنهما وترك بقيتها على بنائه وهذا البناء هو الموجود اليوم قال لطف الله والذي صح من هذه
المرات العشر بناء ابراهيم عليه السلام وقريش وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم والحجاج

مبعثه صلى الله عليه وسلم

وعندما مصدرية بلغ صلى الله عليه اربعينا بالالف للاطلاق اربعين سنة كاملة كما حكاه الغيطي وغيره وقيل
اربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين بعث صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين كما نص عليه حديث مسلم لسبع عشرة
خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر بعث يوم الاثنين لثمان من شهر ربيع الاول
سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول شهر ربيع الاول وقيل في السابع والعشرين من رجب قال الحافظ الغيطي وغيره وجمع بين
القول بانه بعث في شهر ربيع الاول والقول بانه في شهر رمضان بان ابتداء نزول جبريل بالوحي عليه وانه الاربعين في شهر ربيع
الاول مناما فان ابتداء الوحي كان الرؤيا الصالحة الصادقة التي جاءت مثل فلق الصبح كما في صحيح البخاري ثم نزل
عليه الوحي يقظة بعد ستة اشهر مدة الرؤيا الصادقة في شهر رمضان انتهى وسكت عن حكاية القول انه في رجب كما غير واحد
للانام اي الخلق اجمعينا اما الى كافة الثقلين فبالاجماع واما الى سائر الخلق فعند بعض المحققين كما سبق ويؤيده
حديث مسلم وارسلت الى الخلق كافة تنبيه اختلفوا في ان الرسالة والنبوة في زمان واحد وهو وقت بلوغه اربعين
او في زمانين وظاهر كلام الناظم والاكثرين هو الاول وروى الامام احمد في تاريخه بسند صحيح ويعقوب بن سفيان عن عامر
الشعبي انه نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه
القرآن على لسانه فلما مضت ثلث سنين قرن بنبوته جبريل فانزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وكذا رواه ابن سعد و
البيهقي فظهر منه ان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت متقدمة على رسالته كما صرح به ابو عمر وغيره وحكاه ابو امامة بن النقاش
قال الغيطي وغيره وعليه يحمل قول صاحب جامع الاصول والصحيح عند اهل العلم بالاثر انه بعث على راس ثلاث و
اربعين سنة انتهى قالوا فكان في نزول اقرأ اول نبوته وفي نزول سورة المدثر فبعد فترة الوحي ثلاث سنين

فيما جزم به ابن اسحق رسالته بالانذار والتبشير والتشريع ويؤخذ من مرسل الشعبي الذي رواه الامام احمد ان اجتماع اسرافيل به صلى
الله عليه وسلم كان في مدة فترة الوحي ليؤنسه ويقويه على تحمل اثقال ما ينزل عليه وسلم ولكن انكر الواقدي ذلك واعتمد
بعضهم فقال انه لم يقرن به من الملائكة الا جبرئيل واستدل الى احاديث صحيحة وحسنة تدل على ان اسرافيل لم ينزل عليه في اول
النبوة وانما نزل عليه بعد لكنه اشياء خاصة وقال العلامة الحلبي في سيرته ورد بعضهم تاخر الرسالة عن النبوة بمدة
فترة الوحي وهي ثلاثة اعوام بانه ورد انه كان في زمن فترة الوحي يدعو الى دين الاسلام وكيف يدعو من لم يرسل اليه انتهى وفي التحفة
السنية وعلى هذا فنبوته ورسالته في آن واحد وهو الذي سمعناه فصححه من مشايخنا انتهى فجاءه الفاء لتفصيل ما
اجمل قبلها لا للتعقيب ومثل الفاء في قولهم توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح راسه وغسل قدميه اي جاء اليه صلى الله عليه وسلم
بالوحي جبريل بكسر الجيم لغة في جبرئيل بوزن عندليب امين الوحي وصاحب السر المخصوص بالرسالة الى الانبياء والرسل والقائم
بحفظهم وتربيتهم ومن ثم قيل انه افضل من جميع الملائكة واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء ابن السائب قال اول من يحاسب جبرئيل
لانه كان امين الله على رسله وقيل ان اسرافيل افضل لانه صاحب السر الخلاق لجمعي اذ اللوح المحفوظ في جبهته لا يطلع عليه غيره و
جبرئيل وغيره انما يتلقون ما فيه عنه وهو صاحب الصور الملتقم له ينتظر الساعة والامر بالنفخ فيه قال الشهاب ابن حجر و
الخلاف قوي لتعارض الادلة في غار حراء والاضافة فيه بمعنى في او في غار في جبل حراء في القاموس وحراء ككتاب وكعلى عن
عياض يؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث اي تعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى فعلى هذا ينبغي ان يقرأ في النظم حرا بالفتح والقصر
حتى لا يحتاج الى ارتكاب قصر الممدود للضرورة ولكن في النهاية جاء بالكسر والمد جبل من جبال مكة معروف ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه
وكثير من المحدثين يغلطون فيه فيفتحونه ويقصرونه انتهى وكان صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يختلي ويتعبد فيه ليالي متعددة ويتزود
لها ثم يرجع لخديجة فتزوده لمثلها حتى فجاءه الحق وهو فيه صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري قال جبرئيل عليه السلام له صلى
الله عليه وسلم اقرأ اي اوجد القراءة من نفسك من غير تعلق بمفعول مخصوص قال صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فغطه جبرئيل
عليه السلام اي ضغطه وعصره بشدة حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطه كذلك ثم ارسله وقال
له اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطه كذلك وارسله وقال له اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم كل ذلك في صحيح البخاري
وغيره وما في وما انا بقارئ نافية في الثلاثة وجوز بعضهم كون الاولى للامتناع من القراءة لانه كان اميا لا يقرأ
ولا يكتب والثانية نافية للاخبار بالواقع والثالثة استفهامية اي ما الذي اقرؤه واقره الشهاب ابن حجر كالقسطلاني وغيره
وغلطهم الكرماني بان الباء الزائدة لا تدخل على خبر ما الاستفهامية واحتج من قال انها استفهامية بانه جاء في رواية ما اقرأ
قال النووي ولا دلالة فيها لاحتمال كون ما فيها نافية ايضا وحكمة غطه صلى الله عليه وسلم ثم تكريره زيادة التأهل الى لقاء الملك
لما بين البشرية والملكية من التباين وليستفرغ تمام قوته فيتم توجهه اليه صلى الله عليه وسلم ويشتد اجتهاده والى ما ذكرنا
اشار الناظم بقوله ثم غط صلى الله عليه وسلم بالبناء للمجهول للعلم بفاعله اي غطه الملك ثلاث مرات فقراه بتسهيل الهمزة
الفا في المرة الثالثة وسكت الناظم عن التفصيل المذكور لاشتهاره في الاحاديث من اول سورة العلق التي فيها ذكر القلم الى قوله
ما لم يعلم كما مر ولو قال من اول العلق لكان اولى اذ السورة مشهورة بسورة العلق لا بسورة القلم ثم جاءه بالمد بعد الهمزة للاطلاق
ومثلها بعده اي رجع وفؤاده صلى الله عليه وسلم يرجف ويضطرب قيل بسبب تلك الضغطة وفي المواهب لم يكن
الرجف خوفا من جبرئيل فانه صلى الله عليه وسلم اجل من ذلك بل غبطة بحاله وخوفا من ان يشتغل بغير الله تعالى
عن الله تعالى حتى اتى خديجة بالتنوين للوزن فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قال يا

خديجة مالي وذكر لها الانباء بفتح الهمزة جمع نبا اي الاخبار التي راها وعلمها ثم قال لقد خشيت على نفسي
فقالت له كلا ابشر اي سر وافرح من بشر يبشر كعلم يعلم وضرب يضرب بمعنى فرح كما في القاموس والنهاية فوالله لست
تخزى بمجهول مبني من خزي بمعنى الهلاك ابدا ولفظ الحديث فوالله لا يخزيك الله ابدا لما جمعت وعايد ما ملكوا
تحذون اي جمعته من بيان لما من صفات السعداء بالقصر للوزن فعددت محاسنه صلى الله عليه وسلم فقالت انك لتصل
الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف اي ترفع الثقل وتعين الضعيف المنقطع والكل من لا يستقل بامره و
تقري الضيف وتعين على نوائب الحق اي حوادث الحق لا الباطل وقد تكلم العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت
على نفسي قيل معناه خشيت ان لا اقدر على حمل اعباء الرسالة اي اثقالها وقيل خشيت انك تقبل ان يقتلني قومي ولا بدع في ذلك فانه بشر
يخشى من الاذية كما يخشى البشر وقال الاسماعيلي خشيته كانت قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الجائي اليه ملك من عند الله وكان
اشق شيء عليه ان يقال له مجنون فان قلت كيف علم صلى الله عليه وسلم ان الجائي اليه جبرئيل لا جني اجيب بان الله تعالى اظهر على يدي
جبرئيل عليه السلام معجزات عرفه صلى الله عليه وسلم بها كما اظهر تعالى على يديه صلى الله عليه وسلم معجزات عرفناه بها وبان الله تعالى
خلق فيه صلى الله عليه وسلم علما ضروريا بان جبرئيل من عند الله ليس بجني ولا شيطان كما انه تعالى خلق علما ضروريا في جبرئيل
بان المتكلم معه والمرسل له ربه تعالى لا غيره الا يرى ان الناظر كثيرا ما يرى في النوم شخصا ويقع في قلبه علم ضروري انه فلان من
غير ان يقول له احد ذلك وروي ان جبرئيل عليه السلام بدا له صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب رائحة فقال له يا محمد ان الله يقرئك
السلام ويقول لك انت رسولي الى الانس والجن فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ
منها جبرئيل ثم امره ان يتوضأ وقام جبرئيل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء ثم عرج الى السماء ورجع صلى الله عليه وسلم
لا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها بذلك فغشي عليها من الفرح ثم امرها فتوضأت
فصلى بها كما صلى به جبرئيل فكان ذلك اول فرضها ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها كذلك في السفر واتمها في الحضر ثم توجهت اي انطلقت
به صلى الله عليه وسلم خديجة حتى اتت به لورقة بن نوفل ابن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة اخي ابيها
وكان شيخا كبيرا قد عمي وهو ممن تنصر من العرب في الجاهلية وعرف الانجيل وكتب منه بالعبرانية ما شاء فقالت له خديجة يا ابن عم
اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى ثم اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما راى فصدقه وآمن به ومن ثم قيل
انه اول من اسلم من الرجال ومن يمنع ذلك يدعي انه ادرك نبوته لا رسالته صلى الله عليه وسلم لكن جاء في السيرة وهو في رواية ابي نعيم
انه قال فانا اشهد انك الذي بشر به عيسى بن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وان ادرك
ذلك لاجاهدن معك فهذا تصريح منه بتصديقه برسالته صلى الله عليه وسلم وقال شيخ الاسلام السراج عمر البلقيني انه
اول من آمن من الرجال لنزول الوحي في حياته وايمانه به صلى الله عليه وسلم وتصديقه برسالته صريحا كما جاء في الاحاديث وجرى على
ذلك الحافظ الزين العراقي وعده جماعة من الصحابة الائمة كابن منده وغيره فقال له ورقة ذا اي هذا الذي جاءك هو الناموس الذي جا با
لقصر للوزن موسى وسائر الرسل حتى عيسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الناموس صاحب الملك الذي يطلع على باطن
امره ويخصه بما يستره عن غيره وقيل الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر والمراد به في الاحاديث جبرئيل
عليه السلام لان الله تعالى خصه بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره كما في النهاية وقد يقال الناموس الاكبر كما في حديث انه
ليأتيه الناموس الاكبر قيل اهل الكتاب يسمون جبرئيل بالناموس ايضا ثم تمنى ورقة كونه شابا ايام نصرته حين يخرجه
صلى الله عليه وسلم قومه من مكة فمكث ان توفي ثم فتر الوحي فترة حتى حزن صلى الله عليه وسلم وتكرر ذهابه الى رؤوس شواهق

لجبال لیرمی نفسه فیبرز له جبریل فیقول یا محمد انك رسول الله حقا فیسکن لذلك جاشه ای قلبه وتقر نفسه فیرجع قال الائمة
وحکمة الفترة ذهاب الروع الذی وجده ومزید تشوقه والی الاشتیاق الی العود وذکر اصحاب السیر انه صلی الله علیه وسلم
لما اخبر خدیجة رضی الله عنها قالت اتستطیع ان تخبرنی بهذا الذی یاتیك اذا جاءك قال نعم ارادت ان تقیم له بهذا وعین
الیقین فیزداد علم الیقین کما فی قضیة ادم کیف تحیی الموتی والا فهی کانت علی یقین به صلی الله علیه وسلم انه لا یخزیه الله تعالی ابدا لما
مر فلما جاء جبریل اخبرها به فقالت له اجلس علی فخذی الایسر ففعل فقالت اتراه قال نعم فقالت فاجلس علی الایمن ففعل فقالت
اتراه قال نعم فقالت فاجلس فی حجری ففعل فقالت تراه قال نعم فالقت خمارها ثم قالت اتراه قال لا قالت اثبت وابشر فوالله
انه الملك ما هذا شیطان **فوائد الاولی** اخرج الشیخان وغیرهما انه صلی الله علیه وسلم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضیت جواری
هبطت فنودیت فنظرت فلم ار شیئا فرفعت راسی فرایت شیئا لم اثبت له فاتیت خدیجة فقلت دثرونی دثرونی وصبوا
علی ماء باردا فنزلت یا ایها المدثر الایة وهذا کما قال الائمة بعد نزول اقرا وبعد فترة الوحی اذ اول ما نزل اقرا علی الصحیح کما صح ذلك
عن عائشة رضی الله عنها وروی عن ابی موسی الاشعری وعبید بن عمیر قال النووی وهو الصواب الذی علیه جماهیر السلف والخلف واما ما
روی عن جابر وغیره ان اول ما نزل یا ایها المدثر فقال النووی ضعیف بل باطل وانما نزلت بعد فترة الوحی واما حدیث
البیهقی انه الفاتحة کقول بعض المفسرین فقال البیهقی انه منقطع فان صح فاولیته بعد اقرا ویا ایها المدثر وقال النووی بعد نقله
لهذا القول بطلانه اظهر من ان یذکر **الثانیة** اخرج ابن ابی حاتم عن سفیان الثوری قال لم ینزل وحی الا بالعربیة ثم ترجم کل
نبی لقومه ذکره السیوطی فی الاتقان قلت وهو غریب وعندی فیه توقف **الثالثة** الوحی الذی کان یاتیه صلی الله علیه وسلم
علی اقسام الاولی الرؤیا الصادقة کما سبق الثانی ما یلقیه الملك فی روعه بضم الراء ای قلبه من غیر ان یراه لما صح ان روح القدس نفث
فی روعی لن تموت نفس حتی تستکمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فی الطلب الثالث تمثل الملك له رجلا فیخاطبه وصح انه کان یاتیه
فی صورة دحیة اذ لانه کان جمیلا جدا اذا قدم من تجارة خرجت النساء ذوات الخدور للنظر الیه فان قلت تشکل جبریل
مع عظم صورته وان له ستمائة جناح کما ورد فی الحدیث فی صورة ذلك الرجل کیف اجیب بان صورته الاصلیة باقیة علی حالها
وصورة الرجل صورة اخری له والروح متعلقة بهما ای کما فی الابدال الذین تتعدد صورهم فی الوجود وروحهم واحدة والتکیف
فی تعلق بای صورة اراد بها الان وهذا اولی من قول بعضهم انه انتقال روحه الی الجسد الثانی کانتقال ارواح الشهداء
الی اجواف خضر وموت الجسد بمفارقة الروح لیس بواجب عقلا بل بعادة اجراها الله فی بنی ادم فلا یلزم فی غیرهم قال
بعضهم والاولی فی الجواب انه یقال ان الاجسام النورانیة تقبل الانضمام حتی تصغر الصورة جدا کما ان القطن یقبل
الانکماش فتصیر الصورة الکبیرة صغیرة الرابع ان یاتیه مثل صلصلة الجرس وهو اشده علیه حتی ان راحلته لتبرك به
فی الارض حتی ان جبینه لیتفصد عرقا فی الیوم شدید البرد کما فی الحدیث الخامس ان یاتیه فی صورته التی خلق علیها له ستمائة
جناح وقع ذلك مرتین کما فی سورة النجم السادس کلام الله تعالی له بلا واسطة کما وقع لیلة المعراج وانما اختص علیه
السلام بالکلیم لان ذلك وقع له وهو بالارض ونبینا صلی الله علیه وسلم انما وقع له ذلك وهو کقاب قوسین او ادنی وزاد
شیخ الاسلام الولی العراقی نزول اسرافیل الیه صلی الله علیه وسلم بکلمات من الوحی قبل جبریل بثلاث سنین کما صح بطرق
عنه عن الشعبی انتهی وقد تقدم الکلام علیه وزاد غیره اقساما اخر وکلها فی الحقیقة مندرجة فیما ذکرنا من الاقسام **اول**
من امن به صلی الله علیه وسلم وما کان بعد ذلك ولما بعث صلی الله علیه وسلم الی الناس قام یدعوهم الی
الله عز وجل والی توحیده فدخل فی الاسلام رجال ونساء حتی تکامل السابقون الاولون واول الخلق الذین دعاهم

دعاهم صلی الله علیه وسلم الی الاسلام استجاب لدعوته صلی الله علیه وسلم وهو نعت لقوله اول المرفوع علی الابتداء کما اشتهر
اعرابه فی النسخ لکونه فی قوة النکرة لان اضافته الی الجنس فلا یرد ان المعارف لا توصف بالجمل ویجوز جعلها صلة لموصول محذوف لان
حذفه جائز فی الضرورة کما هو مقرر ای واول الخلق الذی استجاب والاولی ان یعرب اول بالنصب ظرفا لاستجاب والتقدیر
واستجاب للنبی بحذف احدی الیائین للوزن وجعل الاخری روی البیت اول الخلق علی الاطلاق خدیجة ام المؤمنین
ذات المکارم والشیم واما کون بحیرا المذکور اول من امن به کما سبق فهو قبل البعثة وکلامنا فیما بعدها واسلم بعد خدیجة
من الرجال الاحرار ابو بکر الصدیق وبعده زید بن حارثة من الموالی واسقط الناظم العاطف هنا وفیما قبله للضرورة و
من الصبیان علی بحذف احدی الیائین للوزن وعمره اذ ذاك عشر سنین کما حکاه الطبرانی وقیل غیر ذلك وصح اسلامه مع صباه لان
الاحکام حینئذ کانت منوطة بالتمییز وبما قررنا تجتمع الاقوال المتباینة فی اول من اسلم فروی عن ابن عباس رضی الله عنهما ان ابا بکر اول الناس
اسلاما لقول حسان فیه واول الناس قدما صدق الرسلا وروی عن سلمان وابی ذر والمقداد وغیرهم ان علیا اول من اسلم
ویشهد له قوله فی ابیات سبقتکم الی الاسلام طرا صبیا ما بلغت اوان حلمی واتفقوا علی ان خدیجة اول من اسلم مطلقا
والخلاف انما هو فیمن بعدها قال الطبرانی الاولی الجمع بین الروایات کلها فیقال اول من اسلم مطلقا خدیجة ومن الرجال البالغین الا
حرار ابو بکر ومن الموالی زید بن حارثة ومن الصبیان علی انتهی وقال ابن الصلاح هذا الجمع ثم سبق ان ورقة اول من امن
به صلی الله علیه وسلم وصدق برسالته من الرجال کما فی احادیث قصة بدء الوحی وغیرها فلعل الناظم اعتبر ما بعد استقرار امره
صلی الله علیه وسلم ودعائه الناس الی الاسلام وبعد ذا ای بعد اسلام من ذکر تتابع الوحی الیه صلی الله علیه وسلم
وتتابع ایضا من یسلم من الناس فاسلم کما فی المواهب وغیره بعد زید بن حارثة عثمان ابن عفان والزبیر بن العوام و
عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابی وقاص وطلحة بن عبید الله بدعاء ابی بکر ایاهم الی الاسلام رضی الله عنهم فجاء بهم
الیه صلی الله علیه وسلم حین استجابوا له فاسلموا وصلوا ثم اسلم ابو عبیدة عامر ابن الجراح وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد
بعد تسعة انفس والارقم بن ابی الارقم المخزومی وعثمان بن مظعون واخواه قدامة وعبد الله وعبیدة بن الحارث بن
عبد المطلب وسعید بن زید بن عمرو بن نفیل وامراته فاطمة بنت الخطاب وغیرهم من الرجال والنساء والنبی صلی الله علیه وسلم
فی هذه الحالة لا یدعو الا الی توحید الله تعالی والایمان برسوله وترك ما هم علیه من عبادة الاصنام لان اول ما وجب الانذار و
والدعاء الی التوحید فقط وقوله علن بفتح العین واللام مصدر علن الامر کنصر وضرب وفرح وکرم ای ظهر نائب عن المفعول
المطلق بتاویله باسم الفاعل او بحذف المضاف ای لا یدعو دعاء ظاهرا او ذا ظهور ووقف علیه بالسکون علی لغة ربیعة فانهم یحذفون
الالف المبدلة من التنوین فی النصب فیقولون رایت زید وهم ای النبی صلی الله علیه وسلم واصحابه علی التستر من اخفاء امرهم
قال ابو عبیدة بن عبد الله بن مسعود ما زال النبی صلی الله علیه وسلم مستخفیا حتی نزلت فاصدع بما تؤمر فخرج هو واصحابه وفی المواهب
قالوا وکان ذلك بعد ثلاث سنین من النبوة وهی المدة التی اخفی صلی الله علیه وسلم فیها امره الی ان امره الله تعالی باظهاره فدعا
قومه الی الاسلام وصدع به کما امره الله تعالی ولم یبعد منه قومه ولا ردوا علیه حتی ذکر الهتهم وعابها وکان ذلك
کله فی سنة اربع کما قال العتقی فاجمعوا علی عداوته الا من عصمهم الله تعالی منهم انتهی وجزم بذلك العز بن جماعة والحافظ
مغلطای والشهاب ابن حجر بدار الارقم بن ابی الارقم المخزومی وهو بیت فی اسفل الصفا کما فی روایة حتی استجاب
لدعوته صلی الله علیه وسلم عمر بن الخطاب رضی الله عنه واسلم بکونه الیهم فسماه النبی صلی الله علیه وسلم بالفاروق

وسببه كما في رواية ابي نعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأل عمر عن سبب تسميته بالفاروق فذكر انه
كان يوما بالمسجد فسب ابو جهل عدو الله النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروا حمزة بذلك فجاء رضي الله عنه واخذ قوسه فضرب
احد اخدعي ابي جهل فقطعه فسالت الدماء فاصلحت بينهما قريش مخافة الفتنة والنبي صلى الله عليه وسلم مختف بدار الا
رقم فانطلق حمزة فاسلم قال عمر رضي الله عنه ثم بعد ثلاثة ايام انكرت على شخص اسلم فقال ان اختك ام سعيد بن
زيد احد العشرة المبشرة واختك قد اسلما فجئت فضربت راس اختي فسال الدم فقالت لي اسلمت على رغم انفك فاستحييت
حين رايت الدم فجلست وسالتها ان تريني الكتاب فقالت لا يمسه الا المطهرون فاغتسلت واخرجت لي صحيفة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الايات فعظمت في صدري فقال لي خباب وكان ارسله النبي صلعم
ليعلم اختي وزوجها ابشر ارجو ان يكون الله تعالى خصك بدعوة نبيه صلى الله عليه وسلم فاني سمعته يقول اللهم اعز الا
سلام بعمر بن هشام او بعمر بن الخطاب فقلت دلني عليه فتوشحت سيفي وذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فضربت الباب فا
جتمع القوم فقال لهم حمزة رضي الله عنه ما لكم قالوا عمر قال وان كان عمر افتحوا الباب فان اقبل قبلناه وان ادبر قتلناه فسمع
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وكبر اهل البيت تكبيرة سمعها اهل
المسجد فقلت يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قلت ففيم الاخفاء فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر حتى دخلنا
المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتهم كابة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ ففرق الله
بي بين الحق والباطل وورد في كيفية اسلامه روايات اخر متقاربة وفي رواية انه لما اظهر اسلامه صاروا يضربونه ويضر
بهم حتى اجاره خاله فكشفوا عنه ثم رده عليه جواره فما زال يضرب ويضرب حتى اعز الله به الاسلام وروى الحاكم وابن ماجة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد قد استبشر اهل السماء باسلام عمر والبزار والحاكم وصححه عنه ايضا
قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا ونزلت يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين والبخاري و
غيره عن ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وابن سعد عنه ايضا كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة
ولقد رايتنا ما نستطيع ان نصلي الى البيت حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى تركونا وسبيلنا والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية الحديث فاصبح
الاسلام ظاهرا بعد اسلام عمر رضي الله عنه كما تقرر انفا قال الذهبي اسلامه في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة وكان اسلامه
بعد اربعين رجلا او تسعة وثلاثين او خمسة واربعين واحدى عشرة امراة او ثلاثا وعشرين ففرح به المسلمون وظهر الاسلام بمكة عقب
اسلامه انتهى واقره الشهاب ابن حجر في صواعقه وغيره وفي المواهب وكان اسلام حمزة فيما قال العتقي في سنة ست من النبوة فعز
به صلى الله عليه وسلم وكفت عنه قريش قليلا وذكروا ايضا ان اسلام عمر بعده بثلاثة ايام كما في حديث ابي نعيم وغيره قلت فتحصل من
كلامهم اشكال لما ذكر الناظم عليه رحمه الله انهم اقروا كما مر ان اسلام عمر رضي الله عنه في سنة ست وقد صرحت الاحاديث السابقة بان الاسلام
لم يظهر الا بعد اسلامه وفي بعضها انه اول من جهر بالاسلام وقد صرحوا ايضا كما سبق بانه صلى الله عليه وسلم اعلن بالدعوة
الى الاسلام وعاب الهتهم وسفه احلامهم لما نزلت فاصدع بما تؤمر وان ذلك كان في سنة اربع من النبوة الا ان يحمل ظهور
الاسلام بعد اسلام عمر رضي الله عنه على نوع من الظهور فتامله وظاهر كلام الناظم تقدم اسلامه على تلك المدة لذكره فرع عليه ظهور الاسلام
في القوم والعيب على الهتهم وتعذيب صحبه والاذن لهم في الهجرة الى الحبشة مع انها كانت سنة خمس كما ياتي ولما اعلن صلعم بالدعوة

بالدعوة كما امره الله كان يطوف على الناس في منازلهم يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وابو لهب كان وراءه يخذل الناس
عنه ويامرهم بالثبات على الكفر ورموه صلى الله عليه وسلم بالسحر والشعر والكهانة والجنون ومنهم من يحثو التراب على راسه
ويجعل الدم على بابه واشتد الامر عليهم ثم تامرت قريش على ان من اسلم منهم يعذبونهم واشار الى ذلك الناظم بقوله وما ناعية على
قريش يتعلق باسر بعده اي على حرف من قريش من زائدة فريق اسم ما مرفوع في المعنى واسلما بالف الاطلاق خبر ما والتقدير
وما فريق اسلم على حرف من قريش ان يفتنوهم ويعذبوهم ولكن نفي ان الفريق كالفرقة والفرق مدلوله جمع الكثرة مدلول الطائفة
فينبغي ان يقول اسلموا الا ان يحمل على الضرورة او يؤول الفريق بكل واحد منهم والاحسن ان يجعل ما عطفا على الاسلام ومن تعليلية
اي واصبح ما على قريش من الغيظ والعداوة ظاهرا من اجل فريق اسلم ويحتمل ان تجعل استفهامية للتعظيم فافهم فعاب صلعم
الهتهم اي الهة قريش فقال انها معبودات باطلة لا تضر ولا تنفع ونهى افكهم من اباءهم فعدلهم السفهاء وانكروا عليه صلى الله عليه وسلم
واجمعوا على عداوته وبالغوا في ايذائه ورموه بانه ساحر مجنون شاعر كاهن الى غير ذلك وعن ابن عمرو رضي الله عنهما كما في البخاري
بينا النبي صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلعم فلوى ثوبه في عنقه
فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ثم قال اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد ذكر العلماء ان ابا بكر افضل من مؤمن ال فرعون فانه اقتصر على نصرة موسى عليه السلام على القول واما ابو بكر
رضي الله عنه فنصره بالقول والفعل ثم رد عليه السلام صلعم عمه ابو طالب فقام دونه ومنعه منهم ووافقه على ذلك بنو هاشم
الا ابا لهب وبنو المطلب ولعزته صلى الله عليه وسلم بين ذكروا كان يطوف على الناس في منازلهم يدعوهم الى عبادة الله تعالى
وابو لهب وراءه يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابائكم وفي المواهب قال مقاتل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ابي طالب يدعوه الى الاسلام فاجتمعت قريش عند ابي طالب يريدون بالنبي صلى الله عليه وسلم سوءا وقال ابو طالب
تروح الابل فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم وقال والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا ولما
عجزوا عن امره صلى الله عليه وسلم قالوا يوما كما ذكره الحلبي فقط مغلطا ان كنت تطلب الشرف فنحن نسودك علينا او الملك
ملكناك علينا وان كان ياتيك رئيا قد غلب عليك بذلنا اموالنا في طلبك حتى نبرئك فقال صلى الله عليه وسلم لهم ما بي
ما تقولون ولكن الله بعثني رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله تعالى حتى يحكم الله بيني وبينكم
وعذبوه اي المشركون من قريش من صحبه صلى الله عليه وسلم من قد دان عليه روى الامام احمد في مسنده عن ابي
ذر رضي الله عنه كان اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلعم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد
فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله تعالى اي عن القتل بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه الله تعالى بقومه
واما سائرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس وان بلالا هانت عليه نفسه
في الله عز وجل وهان على قومه فاخذوه واعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة ويقولون احد احد
وعن مجاهد مثله وزاد في قصة بلال وجعلوا في عنقه حبلا ودفعوه الى الصبيان يلعبون حتى اثر الحبل في عنقه

في عنقه وقد مزج بلال بقوله أحد أحد حين الإكراه على الكفر مرارة العذاب بحلاوة الإيمان وهو نظير ما وقع له
عند الموت إذ قالت امرأته واحزناه وهو يقول واطرباه غدا ألقى الأحبة محمدا صلى الله عليه وسلم وحزبه فمزج
مرارة الموت بحلاوة اللقاء ولقد شفى الله تعالى قلب بلال من معذبه اللعين أمية بن خلف فإن عبد الرحمن بن عوف
أسره يوم بدر وأراد استبقاءه لأخوة كانت بينهم في الجاهلية فرآه بلال رض فصاح بأعلى صوته يا أنصار الله
رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه وإلى هذا أشار بعضهم في أبيات حيث قال لا في
بلال من أمية قد أحله القبر فيه أكرم النزل إذ قال إن قد ظهر وفي الله من دبر فقد قلب عدو الله
من قبل ومر أبو جهل اللعين بسمية أم عمار بن ياسر وهي تعذب فطعنها بحربة في فرجها فقتلها وأخرج البيهقي
عن عروة أن أبا بكر أعتق ممن كان يعذب في الله سبعة منهم الزنيرة بكسر الزاي وتشديد النون المكسورة فعميت فقالوا
ما أعماها إلا اللات فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله تعالى بصرها فأذن النبي صلى الله عليه وسلم لما كثر المسلمون
واشتد عليهم الأذى في الهجرة إلى أرض الحبشة وضاق عليهم أرض مكة حتى هاجروا أي من شاء منهم أن يهاجر إذ لم
يهاجر كلهم وذلك كان في رجب سنة خمس من النبوة كما جزم به في المواهب والعز بن جماعة وعبر بها الحبشي وهو بفتحتين
كالحبشة إلى أرض الحبشة فسكون الباء للوزن قال المؤرخون بلاد الحبش أرض واسعة جدا وبها كان النجاشي وبها عدة أقاليم
كان لكل إقليم ملك تحت يد سلطانهم الأعظم وعدة ملوكهم مائة وجميع بلادهم تزرع على المطر في السنة مرتين والحر بها
شديد جدا وسواد لونهم لشدة الاحتراق وأكثر أهلها نصارى وهم من أكثر الناس عددا وأكثرهم أرضا وعدة من هاجر
إليها أحد عشر أو اثنا عشر رجلا وفيهم أربع نسوة وقيل خمس وقيل امرأتان منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه
وأميرهم عثمان بن مظعون وأنكره الزهري وقال لم يكن لهم أمير وكان أول من خرج عثمان بن عفان رض مع امرأته رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج يعقوب بن سفيان عن أنس رض قال أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبرهما فقدمت امرأة فقالت قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال صلى الله عليه وسلم إن عثمان لأول
من هاجر بأهله بعد لوط ولما استقروا بالحبشة أرسلت قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة
بتحف وهدايا إلى النجاشي واسمه أصحمة ليردهم إليهم فأبى ذلك وردهما خائبين بهديتهما ثم أقاموا عنده
في أحسن جوار فبلغهم أن قريشا أسلمت وكان ذلك خبرا كذبا فرجعوا إلى مكة فدخلوها إلا ابن مسعود رض فإنه
رجع إلى أرض الحبشة فلم يدخل مكة قال العز بن جماعة وكان خروجهم إلى الحبشة في رجب السنة الخامسة من
النبوة وقدومهم مكة في شوال من هذه السنة فلقوا من قريش شدة وأذى عظيما فأذن الله تعالى لهم في
الهجرة إلى الحبشة مرة ثانية فهاجر من الرجال ثلاثة وثمانون إن كان فيهم عمار بن ياسر وثمان عشرة
امرأة وأقاموا عند النجاشي على أحسن حال فبلغ ذلك قريشا بمكة فكبر عليهم وعتبوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحصروه انتهى وظاهر فعل الناظم ثم بعد هذا أي بعد الإذن للهجرة
إلى الحبشة سواء كانت الأولى أم الثانية أن المحاصرة كانت بعد الهجرتين إليها كما جزم به العز بن جماعة
اتفاقا خلاف ما في المواهب وتبعه الشهاب ابن حجر من الهجرة الثانية إلى الحبشة كقدومهم من الحبشة إلى
مكة لسماعهم خبر إسلام قريش لما قرأ عليهم سورة النجم وسجد المشركون معه كانت في مدة المحاصرة ٥

المحاصرة حاصروا أي المشركون من قريش أي ضيقوا وحبسوا هاشما يعني بني هاشم الذين هم قبيلة من قريش ومنهم
انضم إليهم مع بني المطلب وقد تقدم أن هاشما والمطلب أخوان يلتقيان بعبد مناف لهما ولهما أخوان آخران و
هما نوفل وعبد شمس والأربعة أولاد عبد مناف وآله صلى الله عليه وسلم الذين حرمت عليهم الزكاة بنو هاشم وبنو المطلب لا بنو نوفل
وعبد شمس في الشعب بكسر الشين أي شعب أبي طالب وهو المحصب ويسمى خيف بني كنانة أيضا وهو الشعب الذي يخرج إلى الأبطح
بين مكة ومنى كما في النهاية وفي القاموس الشعب بالكسر الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن الأرض إذ طرفاها عرواء ست
أي ست سنين كاملة وفي المواهب وغيره كان ابتداء الحصار هلال المحرم سنة سبع من النبوة منصبا للنبي صلى الله عليه وسلم من نبوته
وخلاصة قصة المحاصرة أن قريشا عادوا وعزة النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه حين بعث الإسلام في القبائل ورأوا عزة أصحابه ابن الحبشة
أجمعوا على أن يقتلوه صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فأتوا بعمارة بن الوليد وكان أعز فتى فيهم وقالوا أعطنا ابنك نقتله
يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وخذ هذا الولد مكانه فأبى وقال أعطيكم ابني تقتلونه وآخذ ابنكم أكفله ثم جمع بني هاشم وبني المطلب
وأمرهم أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ويمنعوه ممن أراد قتله فأجابوه لذلك حتى كفارهم حمية على عادة الجاهلية وانتصارا
للرحم فلما رأت قريش اجتمعوا واتفقوا رأيهم على أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم
ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا في صحيفة بخط
منصور بن عكرمة فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة هلال المحرم سنة سبع فانحاز بنو هاشم
وبنو المطلب إلى أبي طالب فدخلوا معه في شعبه إلا أبا لهب فكان مع قريش فمكثوا في الحصار ثلاثة من الأعوام وقيل سنتين حتى
جهدوا وكان لا يصل إليهم شيء إلا سرا حتى كانت قريش يسمعون صياح صبيانهم من شدة الجوع فلا يرقون لهم من الطعام
كل ذلك مبالغة في قطيعة الرحم وقرابتهم بل قصدوا إتلافهم لولا منع الله منهم بذلك الشعب ما أغاثوهم بكسرة خبز ولا بشربة ماء
فلما مضت تلك المدة سعى جماعة في نقض تلك الصحيفة رأسهم هشام بن الحارث لقرابته بهم لأن أمه التي هي أخت عبد المطلب فوافقه
في ذلك زهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي وأبو البختري وزمعة بن الأسود فاجتمعوا بالحجون وأجمعوا على نقضها فقال زهير
وأنا أولكم يتكلم فلما أصبحوا غدا زهير بحلة فطاف سبعا ثم أقبل على الناس فقال يا أهل مكة أنا نأكل الطعام ونلبس الثياب
وبنو هاشم فيما ترون والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة للرحم فقال له أبو جهل كذبت والله لا تشق فقال
زمعة زمعة أنت والله أكذب ما رضينا كتابتها حيث كتبت فقال أبو البختري صدق زمعة ما نرضى ما كتب فيها ولا نقر به
وقال المطعم صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ إلى الله منها فقال أبو جهل هذا أمر قضي بليل وأبو طالب جالس في ذلك المجلس
فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الأرضة أكلت جميع ما فيها إلا باسمك اللهم فقام المطعم إلى الصحيفة يشقها فوجدها كما أخبر
صلى الله عليه وسلم وفرجوا أي بالبناء للمفعول مع تخفيف الراء وتشديدها من فرج الله الغم أي كشفه بعد النبوة ظرف لخرجوا
الآتي بتسع متعلق بقوله خرجوا والباء للمصاحبة كقوله تعالى اهبط بسلام أي معه أو في وذلك كما في قوله تعالى يوم تشقق السماء
بالغمام والمعنى خرجوا من الحصار متجاوزين عن تسع سنين بعد النبوة وإنما لم يجعل الباء للظرفية لما في المواهب وغيره أن الخروج
من الحصار في أول السنة العاشرة انتهى ومن قال بكون المكث فيه سنتين قال بالخروج في أول سنة تسع وجملة خرجوا تفسير لقوله
فرجوا أو بدل منه **موت عمه أبي طالب وخديجة رضي الله عنها** وبعد ست أشهر وفي المواهب بعد ثمانية
أشهر وعشرة أيام مات أبو طالب وله سبع وثمانون سنة وقيل مات في النصف من شوال في السنة العاشرة ومات على الشرك بعد

ان قرب من الاسلام وانما تركه خوف العار كما اعترف هو بذلك في الابيات السابقة وغيرها وفي قول انه مات مسلما ويوافقه رواية
ضعيفة عن العباس رضي الله عنه انه اسر اليه بالاسلام عند موته وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث البيهقي في قصة الاستسقاء لله در ابي طالب
لو كان حيا لقرت عيناه يؤيد ذلك لكن صريح الاحاديث الصحيحة ترد ذلك منها ما صح عن العباس رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك قال وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح منها
وقوله العم الشفوق بيان لقوله ابو طالب وقوله شفقته معه صلى الله عليه وسلم معلوم من الاحاديث السابقة وغيرها ه
الاقرب لانه كان شقيق ابيه وبعد ايام ثلثة مضت ه وقيل بعد خمسة ايام زوجته خديجة بالتنوين للوزن
توفيت رضي الله عنها قيل ولاجل تلك المصيبة كان صلى الله عليه وسلم يسمي ذلك العام عام الحزن وكان مدة اقامتها معه صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين سنة على الاصح ثم بعد ايام تزوج صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة رضي الله عنها

خروجه صلى الله عليه وسلم للطائف منها ايمانا واسلام الجن

وظهر الضعف بفتح الضاد المعجمة وضمها ضد القوة فنالت قريش منه صلى الله عليه وسلم بعد موت ابي طالب
وخديجة ما لم تكن تنال في حياة ابي طالب حتى الاذى فراح اي فذهب ماشيا اواخر شوال بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة على ما في المواهب
ومعه صلى الله عليه وسلم مولاه زيد الطائفا بالف الاطلاق اي اهلها وهو مفعول لراح يقال رحت القوم ورحت اليهم اي ذهبت
اليهم رواحا والطائف بلدة معروفة في الحجاز كثيرة الفواكه وهي على جبل غزوان وهو ابرد مكان في الحجاز وربما جمد الماء فيها وهي بلدة
طيبة الهواء فلم يجدهم يؤمنون في محل النصب على انه مفعول ثان ليجدهم اي فلم يجدهم يجيرون ويجعلون ذا الامن خائفا ه وقيل
نجوا رجالهم وانما لهم اشد ردة اي اسوء اذيهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه خرج من مكة ثانية من قريش فلما وصل الى الطائف آذوه صلى الله عليه وسلم
اشد الايذاء اقام صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو اشراف ثقيف الى الله عز وجل فلم يجيبوه بل اغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه
قال موسى بن عقبة رجموا عراقيبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء زاد غيره وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فيأخذونه
بعضديه فاذا اشح رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاج وفي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت
نفسي على ابن ياليل اي ابن عبد ياليل بتحتيتين بينهما لام مكسورة كان من اكابر اهل الطائف من ثقيف بن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام فلم يجبني
الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب وهو ميقات اهل نجد المشهور ويقال له ايضا قرن المنازل
فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد
بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال
وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وما ذكره الناظم كغيره من انه صلى الله عليه وسلم اقام فيهم شهرا بناء على ما قال ابن سعد وكانت مدة اقامته
صلى الله عليه وسلم بالطائف عشرة ايام واجيب بامكان الجمع بان العشرة في نفس الطائف والعشرين فيما حواليها وطريقها ثم عاد
ورجع من الطائف حزينا ودخل ما منه اي مكة في جوار المطعم بن عدي بعد ان ارسل صلى الله عليه وسلم الى الاخنس فقال انا
حليف لا يجير فارسل الى سهيل بن عمرو فابى والى المطعم فقال نعم وعمره صلى الله عليه وسلم حين العود احدى وخمسون سنة ه و
الاصح كما في المواهب وغيره وجزم به العز بن جماعة ان رجوعه من الطائف في اخر شوال سنة عشر من النبوة فلم يبلغ احدى وخمسين و
في طريقه صلى الله عليه وسلم وقت انصرافه من الطائف مر بعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما في حائط لهما فلما رأيا ما لقي
تحركت له رحمهما فبعثا له صلى الله عليه وسلم مع غلام نصراني لهما قطف عنب فلما وضع صلى الله عليه وسلم يده في القطف قال
بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكل فنظر النصراني الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة فقال له صلى الله
عليه وسلم من اي البلاد انت وما دينك فقال النصراني من نينوى فقال صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ه
فقال وما يدريك قال ذاك اخي وهو نبي مثلي فاكب النصراني على يديه وراسه ورجليه يقبلها واسلم وفي طريقه
ايضا اتى اليه صلى الله عليه وسلم في وادي نخلة ه المشهور بالمضيق جن فاعل اتى وعددهم سبعة من جن نصيبين مدينة
بالشام كما في المواهب وغيرها ذكر المؤرخون ان نصيبين اربع مواضع الاولى مدينة عامرة بقرب سنجار وهي قاعدة ديار ربيعة
وفي شمالها جبل الجودي مستقر السفينة وهي كثيرة المياه والبساتين مسودة ذكر ان لها ولقراها اربعين الف بستان لكنها وخمة
لكثرة مياهها ومن خواصها انها لا تقبل العدل البتة بل سوق الظلم بها قائمة ولو كان واليها كسرى انوشروان ويضرب بعقاربها المثل
وكذا بلصوصها والثاني مدينة على شط الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم بينها وبين آمد اربعة ايام والثالث والرابع قر
يتان من قرى حلب انتهى فقام صلى الله عليه وسلم يصلي من جوف الليل فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن واسلموا له ه وفي الفتح
ان الذين اتوا اليه صلى الله عليه وسلم بالحجون ليلة الجن شجرة وانهم سألوه الزاد فقال صلى الله عليه وسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم
لحما اوفر ما يكون ما ذكره الناظم كغيره من ان استماع الجن لقراءته حين انصرف من الطائف وبه جزم هو برواية ابن اسحق واعترض
عليه الحافظ ابن كثير بان الاحاديث تقتضي ان ذلك كان قبل ذلك واجيب بانه لا مانع من تكرار استماعهم ولو في سورة واحدة

المعراج وفرض الصلوة

اعلم ان قصة الاسراء والمعراج من اشهر المعجزات واظهر البراهين والبينات واقوى الحجج واعظم الا
يات ومن ثم قال المفسرون انها افضل من ليلة القدر بالنسبة له صلى الله عليه وسلم لانه اعطي في ليلة الاسراء ما لا يحيط به الحد و
ولذا كان الاسراء بالجسم في اليقظة من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم قاله ابن حجر خالفه في كونه بالجسم وكونه في اليقظة من لا
يعتد بخلافه وزعم تعدد الاسراء لتباين الروايات فيه تباينا منتشرا وعدم امكان الجمع بينهما الا بدعوى التعدد بالجسم
تارة والروح اخرى مردود والاصح انه اسراء واحد بالجسم والروح في اليقظة وان ما خالف الجادة من الروايات ان امكن الجمع
تاويله تعين والا حكم عليه بانه وهم من الراوي كرواية ان الاسراء قبل البعثة فان الاجماع على انه بعدها على انها اولت
انتهى وفي الشفاء ذهبت طائفة الى انه اسراء قبل البعثة بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم على ان رؤيا الانبياء حق
ووحي والى هذا ذهب معاوية وذهب معظم السلف والمسلمين الى انه اسراء بالجسد وفي اليقظة وهو الحق وعليه تدل الآية وصحيح الا
خبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة ولا استحالة في الاسراء بالجسد وحال يقظته كيف ولو كان
مناما لما كانت فيه معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم لان مثل هذه المنامات لا ينكر فلم يكن
ذلك منهم الا لعلمهم بان خبره انما كان عن جسمه في حال يقظته انتهى وقال التفتازاني في كتبه الكلامية دل الكتاب على معراجه
صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى واجماع القرن الثاني على انه في اليقظة وبالجسد والخبر المستفيض على كونه الى السماء وخبر
الواحد الى الجنة او العرش او طرف العالم انتهى وبعد تسع اشهر مع احدى وخمسين سنة المذكورة كما في مختصر ابن سيد الناس
او بعد اثنين وخمسين سنة كما جزم به العز بن جماعة ورجحه القسطلاني وغيره فعليه يكون الاسراء قبل الهجرة سنة وبالغ ابن حزم
فادعى فيه الاجماع وقيل كان قبلها بسنة وخمسة اشهر حكاه غير واحد عن السدي وقيل بسنة وثلاثة اشهر وقيل قبلها بثلث
سنين ذكره ابن الاثير كما في المواهب واما ما حكاه القاضي عياض عن الزهري من ان الاسراء كان بعد المبعث بخمس سنين ورجحه

النووي كالقرطبي محتجاً بانه لا خلاف ان خديجة صلت معه ثم الاختلاف في انها توفيت قبل الهجرة اما بثلاث واما بخمس وان
فرض الصلوة كانت ليلة الاسراء فردوه بان الصحيح ان موتها بعد المبعث بعشر سنين في رمضان وذلك قبل ان تفرض
الصلوة لما في حديث عائشة ويلزم منه ان تكون موتها قبل الاسراء وهو المعتمد ولما تردده في سنة فانها فيرده جزم عائشة
رض بانها ماتت قبل الهجرة بثلث سنين قال الحافظ ابن حجر العسقلاني أُسرى بالبناء للمفعول للعلم بفاعله نايب عن الفاعل
يقال سرى واسرى بمعنى والسرى السير بالليل اي اسرى به سبحانه ليلاً وهي ليلة الاثنين او الجمعة او السبت من شهر رمضان
او شوال او رجب وبه جزم النووي في الروضة او ذي الحجة او ثاني عشر شهر ربيع الآخر وجرى عليه النووي في فتاويه او من شهر
ربيع الاول وجرى عليه في شرح مسلم والحكمة في كونه ليلاً هي انه محل خلوة المحبين عادة وليحصل فضيلة الايمان بالغيب للمؤمنين
والافتتان للكافرين من المسجد الحرام وبعد ان جاءه جبريل عليه السلام بالحطيم او شعب ابي طالب او بيته او بيت ام هاني في
روايات جمع بينها بانه بات في بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب واضيف اليه لما كان يسكنه ولم ياته جبريل من باب
البيت بل انفرج له سقف البيت حين انصب من السماء انصبابة واحدة باذائه بمحله وفيه مبالغة في المفاجاءة وتنبيها على شدة
الطلب فاخرجه صلى الله عليه وسلم جبريل من المسجد فاضطجع لاثر نعاس كان به ثم اخذه فاخرجه من المسجد فاركبه البراق معه
حتى وصلا للمسجد الاقصى اي البيت المقدس سمي اقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام او لانه لم يكن وراءه مسجد يعبد
فيه وقيل لبعده عن الاقذار والخبائث وروى ان عبد الله بن سلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله تعالى الى المسجد
الاقصى لم سماه الاقصى قال لانه وسط الدنيا لا يزيد ولا ينقص قال صدقت وقد جمع له صاحب كتاب اعلام الساجد باحكام
المساجد سبعة عشر اسماً وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى منها المسجد الاقصى ومسجد ايلياء ككبرياء وقد يقصر والبيت المقدس
على وزن اسم المفعول من الافعال او التفعيل وبفتح الميم وسكون القاف وبيت المقدس بفتحتين او ضم فسكون والقدس الطهارة
والتطهير وسمي به لانه مكان يتطهر فيه من الذنوب وفضائله لا تحصى واكثر من ان تحصر ويكفي فيها سبحان الذي اسرى بعبده
ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة ولحيازته صلى الله عليه وسلم
فضل البيتين وشرفهما جعل الله تعالى وتقدس طريقه صلى الله عليه وسلم في العروج الى السماء عليه تنبيهاً لفضائله ولان
الطريق من البيت الحرام الى السماء كالطريق من البيت المقدس اليها وكان صلى الله عليه وسلم حين أُسري به منتبهة بالوقف
بالسكون على لغة ربيعة لما تقدم او مستيقظاً رد على من زعم ان الاسراء كان بالروح كما مر تقريره على البراق خبر بعد خبر لكان
او حال اي مستوياً ومستقراً على البراق وهو كما في حديث مسلم دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض طويل خطوه عند اقصى
طرفه وسمي بذلك لكون البراق لسرعة سيره او من البريق او من قولهم شاة برقاء اذا كان في خلال بياضها سواد ومعنى يضع خطوه في
انه يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره اي يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة وفي رواية صحيحة انه اتي به مسرجاً ملجماً
فاستصعب عليه فقال له جبريل المحمد تفعل بهذا فما ركبك احد اكرم على الله منه قال فارفض عرقاً وظاهرها كهي
رواية النسائي وابن مردويه ان الانبياء كانوا يركبونه قبل فلعل من نفى ركوب غيره صلى الله عليه وسلم له لم يطلع عليها
وانما استصعب عليه لبعد عهده بالانبياء لطول الفترة او ليظهر لجبريل منزلته صلى الله عليه وسلم وقيل للفرح و
الفخر بركوبه صلى الله عليه وسلم وصح ان جبريل حمله على البراق رديفاً ورواه الامام احمد بلفظ على ظهره هو وجبريل
حتى انتهيا الى بيت المقدس وصح انهما لما مرا وابيغرب امره بالنزول والصلوة فيها وكذلك لما مرا بمدين عند شجرة

موسى عليه السلام وببيت لحم الذي ولد فيه عيسى عليه السلام وأراه عجائب اخرى مذكورة في احاديث الاسراء فلما وصلا بيت المقدس
نزلا وربط صلى الله عليه وسلم كما في رواية او جبريل كما في اخرى وجمع بانهما ربطاه معاً بالحلقة التي كانت الانبياء تربطها بها ثم دخل
المسجد وبعث الله تعالى له آدم فمن دونه من الانبياء كما في حديث البيهقي عن انس وحديث البزار والطبراني ثم اذن مؤذن فاقيمت
الصلوة فقاموا صفوفاً فاخذ جبريل بيده صلى الله عليه وسلم فقدمه وصلى بهم وفي حديث ما يدل انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم في بيت
المقدس بعد العروج ايضاً وتلك الصلوة قبل الصبح او بناء على انه صلى بهم بعد العروج وقبل العشاء بناء على انه صلاها قبله وقال
صاحب السيرة الشامية وهذان القولان ساقطان سواء قلنا صلى بهم قبل العروج ام بعده لان اول صلاة صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقاً الظهر بمكة بالاتفاق فالظاهر انها كانت من النفل المطلق او من المفروضة عليه بالعشاء قبل الاسراء
وفي فتاوى النووي ما يؤيد الثاني انتهى ثم لما فرغ من امامتهم عرج به للسبع من السموات العلى اما على البراق ايضاً كما هو ظاهر
رواية البخاري واما بان نصب له المعراج فارتقى فيه وكلام الناظم كما اشتهر وصحت به روايات من انه استمر على البراق الى بيت المقدس
ثم نصب له المعراج فارتقى فيه وكلام الناظم يحتمل الامرين وحمله على الثاني اولى والمعراج مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب [illegible]
وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة اعلاها ... صلى الله عليه وسلم ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا الى باب السماء
الدنيا فاستفتحه جبريل فقيل له من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه ففتح له وهكذا
الى السماء السابعة ورأى في السماء الاولى آدم وعن يمينه ارواح المؤمنين فاذا نظر اليهم ضحك اي لانه يكشف له عنهم وهم
في الجنة التي هي مستقر ارواحهم وعن يساره ارواح بنيه الكفار فاذا نظر اليهم بكى اي لكونه يكشف له انهم في النار وفي الثانية
يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي حديث البيهقي وغيره فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر
ليلة البدر على سائر الكواكب والمراد غير نبينا صلى الله عليه وسلم لحديث الترمذي ما بعث الله تعالى نبياً الا
حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجهاً واحسنهم صوتاً وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون
وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبهذا ارجح الروايات الصحيحة في بيان
منازلهم على انه جمع بين الروايات المختلفة في ذلك بانه رآهم في الصعود على كيفيات وفي الهبوط على كيفيات وحكمة تخصيص
هؤلاء باللقاء كما في المواهب وغيره الاشارة الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم فهجرته صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينة والعود اليها نظير اخراج آدم من الجنة مع العود اليها بجامع ما لكل منهما من المشقة وكراهة فراق
الوطن ومعاداة اليهود له اوائل الهجرة وارادتهم قتله كمعاداتهم لعيسى ويحيى ومعادات اهله له من قريش بنصب الحرب وارادة
الاهلاك كمعاداة اخوة يوسف له ورفع منزلته عند الله تعالى كرفع منزلة ادريس بل اولى ورجوعهم صلى الله عليه وسلم الى محبته
ومحبته بعد النفرة عنه كرجوع قوم هارون الى محبته بعد النفرة عنه ووقت ميقات الكليم ومعالجته لقومه كمعالجة موسى
لقومه وتمكنه صلى الله عليه وسلم من مكة والكعبة وتمتعه بها كما وقع لابراهيم عليه السلام ومن ثم رآه صلى الله عليه
وسلم مسنداً ظهره الى البيت المعمور كما في حديث مالك بن صعصعة وهو بحذاء الكعبة روى الطبري عن قتادة
قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور مسجد في السماء بحذاء الكعبة لو خر لخر
عليها يدخله سبعون الف ملك كل يوم اذا خرجوا منه لم يعودوا وهذا الوجه لتخصيصهم باللقاء اولى مما قيل فيه
الانبياء امروا اعلاماً له صلى الله عليه وسلم فمنهم من ادركه في اول وهلة ومنهم من تأخر فلحقه ومنهم
من فاته وذكر العارف ابن ابي جمرة في وجه اختصاص كل منهم بسماء ما يطول ذكره ثم اسرى به على الظهر

الى السماء السابعة حتى وصل الى سدرة المنتهى كما في حديث مسلم عن انس ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان
الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله تعالى ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله تعالى يستطيع ان
ينعتها من حسنها وفي رواية عند البخاري فغشيها الوان لا ادري ما هي قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من
ذهب كما في رواية مسلم وفي رواية جراد من ذهب قال البيضاوي وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان الشجر ان
يسقط عليها الجراد وشبهه او جعلها من الذهب حقيقة والقدرة صالحة لذلك وفي رواية فغشيها نور وغشيها
الملائكة قال ابن دحية واختيرت السدرة لان فيها ثلثة اوصاف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة زكية فكانت
بمنزلة الايمان يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول
وقال العارف ابن ابي جمرة وهل الشجرة مغروسة في محل من ارض الجنة او غيرها او مستقرة في الهواء كل محتمل
والقدرة الباهرة صالحة لكليهما انتهى وكلام الائمة يؤيد الاول ففي النهاية السدر شجر النبق وسدرة
المنتهى شجرة في اقصى الجنة ينتهي اليها علم الاولين والآخرين ولا يتعدّاها انتهى وفي حديث البخاري قال هذه سدرة
المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران
فالنيل والفرات وفي رواية عند البخاري ايضا فاذا في اصلها اي سدرة المنتهى وعند مسلم من اصلها اربعة انهار
وجمعوا بينهما وبين حديث مسلم عن ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان بان تكون سدرة
المنتهى مغروسة في الجنة والانهار تخرج من اصلها فيصح انها في الجنة وقد جاء في حديث مسلم سبب تسميتها بسدرة
المنتهى ولفظه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهي بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها
ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها ولا تنافي بينه وبين ما دل عليه بقية
الاحاديث من انها في السماء السابعة لانه يحمل على ان اصل ساقها في السماء السادسة واغصانها وفروعها في السابعة
اذ قد علم انها في نهاية العظم قد اظلت الجنة والسموات قاله النووي وذكره العسقلاني في فتح الباري ثم ادخل الجنة
واطلع صلى الله عليه وسلم على ما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحور ثم عرض عليه النار وما فيها من التهويلات كما في احاديث
مشهورة ثم اسري به الى مكان اعلى من سدرة المنتهى كما في حديث البخاري ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه
صريف الاقلام الحديث وفي المواهب المستوى المصعد وصريف الاقلام بفتح الصاد المهملة تصويتها حال الكتابة والمراد ما
تكتبه الملائكة من اقضية الله تعالى والقدر المكتوب قديم وانما الكتابة حادثة وهو ظاهر الاخبار ان للوح المحفوظ
نوع من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة في صحف الملائكة كالفروع المنتسخة من
الاصل وفيها المحو والاثبات كما في الآية انتهى قال الشهاب ابن حجر وفي رواية لم تثبت كسائر روايات الحديث ثم دخ بي اي
زج بي في النور فخرقت سبعين الف حجاب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم دلي لي رفرف اخضر
ثم اخذني حتى وصلت الى العرش وهذه الحجب يعرض صحتها انما هي بالنسبة للمخلوقين واما هو عز وجل فلا يحجبه شيء

تنبيه علم مما قدرته في النظم ان السدرة مضاف الى المنتهى المحذوف المنوي لفظه لدلالة ما بعده عليه على طريق
ومن قبل نادى كل مولى قرابة اي ومن قبله لكن ان اعلالا باسقاط العاطف من ثم او الواو بناء على قول ابن مالك
في العمدة ان الحذف يختص بالواو من بين حروف العطف وانما قدرته هكذا ليفيد كلامه انواع المعارج وانه صعد
جاوز سدرة المنتهى فقد ذكر بعض الائمة المعارج ليلة الاسراء عشرة سبع في السموات والثامن الى سدرة المنتهى والثامن

والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام والعاشر الى الرفرف والعرش والرؤية وسماع الخطاب انتهى ويجوز
جعل سدرة مضافا الى المنتهى الملفوظ واعلى نعتا متوسطا كما في قوله من نحو ابني ابي شيخ الاباطح طالب اي
من ابن ابي طالب شيخ الاباطح ففصل بينهما بالنعت والتقدير الى سدرة المنتهى اعلى المقامات بالنسبة لما تحتها
لكنه خال عن الفائدة المذكورة واما جعل اعلى المنتهى نعتا لسدرة فلا يظهر وجهه كما لا يخفى على العارف بالقواعد ولو قال
ثم الى السدرة اعني المنتهى لخلا عن التكلف وافاد ان اضافة سدرة المنتهى في الآية والاحاديث بيانية كما هو ظاهر كلامهم
فافهم وكان بينه صلى الله عليه وسلم وبين ربه عز وجل في ذلك المقام الارفع ما كان اي الذي كان وابهامه
للتفخيم كما في قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم ثم بين بعض ما ابهمه بقوله من كلامه تعالى معه صلى الله عليه وسلم
واني اختص موسى عليه السلام بكلام الكليم لانه سمعه وهو في الارض قاله الغيطي وغيره وكرؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا المقام الذي لم يصل اليه مخلوق غيره ربه عز وجل بعيني رأسه اي على الوجه الذي جعله وعد الله
به عباده في الجنة ولا يعلم كيفيته كما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى ربه عز وجل بعيني بصره وجاء عن انس باسناد
قوي رأى محمد ربه عز وجل وكان الحسن البصري يحلف انه رأى ربه وبذلك قال عروة وسائر اصحاب ابن عباس وجزم
به كعب الاحبار والزهري ومعمر وآخرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه قال الجلال المحلي وغيره وهو الصحيح وانكرت
عائشة رضي الله عنها وابن مسعود الرؤية قال النووي لكن خالفها غيرها من الصحابة والصحابي اذا خولف لا يكون
قوله حجة اتفاقا وسئل الامام احمد عن قول عائشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية بم يدفع قولها
قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي انتهى ملخصا وقربه البتي اكبر وقربه ودنوه تعالى المعنوي ببسط الاكرام و
اعلاء المنزلة واجابة الدعوة وتشريف الرتبة لا الحسي المكاني للبراهين القطعية السمعية والعقلية على تنزهه
عن المكان والجهة وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى اي بالمعنى الذي ذكرناه
انفا حتى كان منه قاب قوسين ان مسافة قربه المعنوي مثل قاب قوسين اي قدر قوسين كما قاله الجوهري فاوحى الى عبده ما اوحى
واوحى اليه خفية صلاة الحديث وفي المواهب وغيره اعلم ان التدلي والدنو المذكور في حديث انس وغيره من احاديث المعراج
غير التدلي والدنو في اول سورة النجم فان هذا في حق جبريل كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وصح عن عائشة رضي الله عنها سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ثم دنا فتدلى الآية فقال ذلك جبريل لم اره في صورته التي خلق عليها الا مرتين
فائدة جليلة اعلم ان ورد النهي عن التفكر في ذاته تعالى وما امرنا الله تعالى قط ان نعلم كيف ذاته وانما امرنا انه لا اله
الا الله وحده لا شريك له فلم يقف عن ذلك التفكر غالب العقول بل جال بفكره الى ما لا حاجة اليه فاعتقد كمال التنزيه
ونفي التشبيه ليس كمثله شيء فالحق وراء ما ادركه الخلق بافهامهم وما احسن قول الائمة العارفين كل ما خطر ببالك
فالله بخلاف ذلك فان قلت فما الحكمة في خلق العرش واضافته اليه تعالى واعلامه بانه استوى عليه مع القطع بانه
ليس المراد بالاستواء الاستقرار قلت قال بعض العارفين الحكمة في ذلك تقريب الطريق على عباده وذلك ان الحق لما كان
هو الملك العظيم ولا بد للملك من مكان يقصده فيه عباده لحوائجهم وان كان ذاته تعالى لا تقبل المكان قطعا اقتضت
المرتبة له تعالى ان يخلق عرشا وان يذكر لعباده انه استوى عليه ليقصدوه بالدعاء وطلب الحوائج فكان ذلك من
جملة رحمته لعباده والتنزل لعقولهم ولولا ذلك لبقي العبد حائرا لا يدري اين يتوجه بقلبه فان الله ذاجهة
فلا يعقل الا في جهته ما دام عقله حاكما عليه فاذا من الله تعالى عليه بالكشف واندرج نور عقله في نور ايمانه

ثبتت عنده الجهات في جانب الحق تعالى وعلم ان الحق لا يقبل الجهة ولا تتميز ان العلويات كالسفليات في القرب منه تعالى
فعلم ان الشرع ورد تنزلاً لضعفاء العقول رحمة بهم انتهى قال بعضهم ينبغي ان يكتب هذا النفاسة باحداق العيون
وفي بعض اهل الاشارات في احاديث الاسراء ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى العرش تمسك العرش باذياله وناداه بلسان
حاله يا محمد جعلني اعظم خلقه فكنت اشدهم منه خوفاً وهيبة واكثرهم فيه حيرة فكتب على قائمتي لا اله الا الله فازددت
ارتعاداً فكتب محمد رسول الله فسكن روعي ببركة اسمك علي فكيف بجميل نظرك يا محمد انت المرسل رحمة للعالمين ولا بد
لي من نصيب من هذه الرحمة ونصيبي يا حبيبي ان تشهد لي بالبراءة مما نسبه اهل الزور الي وتقوله اهل الغرور علي زعموا
اني اسع من لا مثل له واحيط بمن لا كيفية له من لا حد لذاته ولا عد لصفاته كيف يكون مفتقراً الي ومحمولاً علي
فالرحمن اسمه والغناء عن العالمين صفته اوجدني فضلاً ولو محقني كان عدلاً فانا محمول قدرته ومعمول حكمته كذا في المواهب
ملخصاً وانشد بعض العارفين العرش والله بالرحمن محمول وحاملوه وهذا القول معقول واي حول لمخلوق و
مقدرة بذاك ما انا عقل وتخييل ويشهد لذلك ما رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان لله ملكاً لو
قيل له التقم السموات السبع والارضين بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت بفتح التاء قال العلامة المناوي
والمقصود بيان عظم اجرام الملائكة وانه سبحانه وتعالى ليس بمتصل بهذا العالم ولا بمنفصل عنه فالجهة والكمية
عليه محال لتعاليه عن الحلول في مكان انتهى وهذا الاستطراد نافع جداً في هذا المقام الذي ذكر فيه الدنو والتدلي ومن ثم
اطنبنا به ومن جملة ما اوحى اليه ان فرض الله عليه وعلى امته صلى الله عليه وسلم الصلوة اي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة ثم نقصت ٥ اي في ذلك المقام الاعلى فرجع فمر على موسى عليه السلام فاخبره بما فرض عليه وعلى امته فاخبره بخطره
لاطلاعه على احوال هذه الامة في التوراة علمه بالرجوع الى ربه وسؤال التخفيف لامته فانهم لا يطيقون ذلك فرجع
فسأل فحط عز وجل عنه خمساً ثم رجع فامره بالرجوع ايضاً فرجع فحط عنه خمساً وهكذا الى ان بقيت خمساً فامره
بالرجوع وقال ان بني اسرائيل فرض عليهم صلاتان فما قاموا بهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحييت من ربي فقال
تعالى هي خمس اي من الفريضة وهي خمسون اي في الثواب لا يبدل القول لدي قال الائمة وحكمة فرضها في هذه الليلة انه صلى الله عليه وسلم
لما شاهد تعبد الملائكة ورأى بعضهم في القيام دائماً وبعضهم في الركوع وبعضهم في السجود اعطاه الله كلها لامته
في ركعة يصليها الواحد منهم بشروطها وآدابها ثم عاد صلى الله عليه وسلم من سفر الاسراء في ليلته فلما اصبح وحدث بذلك
قريش كذبوه وارتد ناس ممن كانوا اسلموا وذهب بعض المشركين الى ابي بكر رضي الله عنه فقالوا له ان صاحبك
يخبر انه ذهب الى بيت المقدس وعاد في ليلة فقال ان قال صدق فانكروا عليه فقال اني لاصدقه فيما ابعد من ذلك في خبر
السماء في غدوة وروحة فمن ثم سمي الصديق رضي رواه الحاكم في مستدركه وابن اسحق وسألوه عن اوصاف
بيت المقدس فرفع الله تعالى اليه حتى ينظره كما في رواية البخاري فوصفه لهم كما سألوه فانقطع عليهم الحجة وهذا
من جملة الحكمة في الاسراء الى المسجد الاقصى وقد مر بعض منها وجاء جبريل غداً اي في يوم تلك الليلة فأمه ٥
في صلاة الظهر لانها اول صلاة صليها صلى الله عليه وسلم من الخمس بالاتفاق وفي التحفة واما الصبح صبح ليلة
الاسراء لعدم العلم بكيفيتها حتى جاءه جبريل فأمه في صلاة الظهر وتمام تفصيل احاديث الاسراء يطلب
في الكتب مبسوطة. **بدء اسلام الانصار اولا يوم العقبة** وكان بالنصب مفعول مقدم موسمهم اي
ادرك وقت يجتمع فيه الحاج كل سنة وهو مفعل اسم زمان من الوسم كانه وسم بذلك الموسم يجيء صلى الله عليه

وسلم كما كان عادته وقت اقامته بمكة كل حي ٥ بحذف احدى اليائين للوزن اي كل قبيلة من قبائل العرب حال
كونه صلى الله عليه وسلم يعرض من العرض نفسه عليهم يدعوهم الى الله تعالى ليؤووه اي ليضموه ويجمعوه الى المنازل
من الايواء وهو الرد والضم الى المأوى اي المنزل وأويته اليه وآويته لكي ٥ علة الايواء يبلغ من الابلاغ عن
الهه كتابا ٥ اي منزلا اليه وقولهم اي الذين عرض صلى الله عليه وسلم نفسه عليهم الجنة اي دار البقاء ان
استجابوا وصح عنه وغيره قام صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمجنة وعكاظ يقول من
يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعث الله تعالى من يثرب الحديث ولما
اراد الله اظهار دينه وانجاز وعده ساق الانصار لما اراد الله تعالى بهم من الكرامة فانتهى الى نفر منهم ستة و
قيل ثمانية وهم يحلقون رؤسهم عند العقبة في الموسم فجلس اليهم ودعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فاستجابوا
لله ولرسوله ذكره العز بن جماعة وعبارة المواهب وغيره لقي صلى الله عليه وسلم رهطا من الخزرج اراد الله
بهم خيرا فقال لهم من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل
وتلا عليهم القرآن فاجابوه وآمنوا به لانهم عرفوا نعته صلى الله عليه وسلم من اليهود فبادروا الى الايمان به خوفا من
ان يسبقهم اليهود الى ذلك والى هذا اشار الناظم فاستجابوا ٥ بالبناء للفاعل له صلى الله عليه وسلم من الانصار يوم العقبة ٥
او عقبة منى والعقبة الثنية في الجبل وقيل هي الطريق الصاعد فيه ستة اولا اي قبل اهل العقبة الثانية والثالثة
وهؤلاء يسمون اهل العقبة الاولى وهو فاعل استجابوا وقيل متعلق في بنفس طيبة ٥ اي باختيار منهم ومحبة بلا اكراه فقال
لهم صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعاث في العام الاول يوم من ايامنا
اقتتلنا به فدعنا حتى نرجع الى قومنا لعل الله تعالى يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا فان اجابوا فلا احد
اعز منك وموعدك الموسم العام القابل فلما انصرفوا الى المدينة ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم ولم يبق دار من دور الا
نصار الا وفيها ذكره صلى الله عليه وسلم فاول مسجد قرئ فيه القرآن مسجد بني زريق ثم اتوا اي الستة المذكورون اي خمسة
منهم كما جزم به العز بن جماعة وغيره ونسبة الاتيان الى الجميع تغليب في العام القابل ببعض من اسلما ٥ من الانصار وهم سبعة فصار
المجموع اثني عشر رجلا خمسة من الستة المذكورة والبقية من الخزرج ايضا الا رجلين فمن الاوس فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بيعة النساء عند العقبة ولم يفرض يومئذ القتال وقبلوا ما اشترط عليهم وهؤلاء يسمون اهل العقبة الثانية ثم رجعوا
الى المدينة فاظهر الله تعالى الاسلام بها وكان اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بمن اسلم وهم اربعون ثم ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطلبوا منه معلما ٥ يعلمهم القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير فزكى مصعب المذكور فاسلم على يديه خلق كثير من الا
نصار منهم سيد الاوس سعد بن معاذ وابن عمه اسيد بن حضير وتبعهما في يوم واحد جميع بني عبد الاشهل قبيلتهما الرجال
والنساء الا واحدا تأخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر صلى الله عليه وسلم
انه من اهل الجنة والى ذلك اشار الناظم بقوله والاسلام اعتلى ٥ اي ظهر وغلب في الاوس والخزرج اي قبيلتهما والاوس
والخزرج كانا اخوين ووقع بينهما عداوة ثم بين ذريتهما الى ان اذهبها الله تعالى بالاسلام ثم اقبلا ٥ بالف
الاطلاق اي قدموا مكة في العام القابل سبعون رجلا وقيل وخمسة وقيل وثلاثة وامرأتان في الموسم اي موسم الحج
وهو ايام التشريق فاسلموا ثم بايعوا النبي ٥ بالتخفيف والاسكان للوزن على انهم يمنعونه صلى الله عليه وسلم
مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم وانفسهم وعلى حرب الاحمر والاسود واختار صلى الله عليه وسلم اثني عشر نقيبا

فبايعهم ثانيا توكيدا وكان ذلك ليلا سرا عن كفار قريش وهؤلاء يسمون اهل عقبة الثالثة وحضر العباس رضى الله عنه
هذه المبايعة متوثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤكدا على اهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه وانصرفوا
الى المدينة ولما اشتد البلاء على المؤمنين بمكة من المشركين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى المدينة
فكان اذن هجرة من النبي صلى الله عليه وسلم بيثرب ٥ اي المهاجرة الى يثرب وهو اسم قديم لمدينة النبي صلى الله عليه وسلم
فغيره وسماها المدينة وطيبة وطابة كراهة للتثريب هو اللوم والتعيير وقيل هو اسم ارضها وقيل سميت
باسم رجل من العمالقة فخرجوا اليها ارسالا متتابعين واقام صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر الاذن له بالخروج لما ذكره
ابن اسحق وغيره ويحتمل ان يراد من قوله فكان اذن هجرة الاذن له صلى الله عليه وسلم او اعم لولا اعراضه عن التفصيل
والاول اولى وانسب ببناء التعقيب قيل واول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي قبل
بيعة العقبة بسنة قدم من الحبشة الى مكة فآذاه اهلها وبلغه اسلام من اسلم من الانصار فخرج اليهم
وقيل مصعب بن عمير حكاهما ابن جماعة وجزم بالاول في المواهب ثم عامر بن ربيعة وامرأته ليلى ثم المسلمون ٥
ارسالا ثم عمر بن الخطاب واخوه زيد وعياش بن ربيعة في عشرين راكبا رضي الله عنهم فقدموا المدينة ونزلوا في
العوالي وكان الصديق رضي الله عنه كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله
ان يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر ان يكون هو

هجرته الى المدينة وما كان بعد ذلك

ولما بلغ قريشا انه صلى الله عليه وسلم بويع وامر اصحابه ان يلحقوا المدينة وحصل لهم العزة بها اجتمعوا بدار الندوة يتشاورون
فيما يصنعون في امره صلى الله عليه وسلم فاعترضهم ابليس عليه اللعنة في صورة شيخ نجدي لا تهامي لانهم كانوا
اهل نجد منعوا دخول اهل تهامة معهم فيها لميلهم اليه صلى الله عليه وسلم واظهر لهم انه يريد نصحهم واخبرهم ان
ان يعرضوا عليه آراءهم ليختاروا افضلها لهم حيلة فقال ابليس ينتزع منكم فقيل نخرجه فقال يأتيكم بما لا طاقة
لكم به فقال ابو جهل ان نأخذ من كل قبيلة غلاما قويا ثم نعطيهم سيفا فيضربه كل ضربة واحدة فيتفرق دمه
في القبائل فلم يقدر اهله على حرب قومهم فيأخذون ديته فقال ابليس لله دره هذا هو الرأي فاجمعوا عليه فاتاه
جبريل فقال لا تبت الليلة على فراشك فلما جاء الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فامر صلى الله عليه وسلم
عليا ان ينام مكانه الفضل وغطى ببرد اخضر فكان اول من باع نفسه لله تعالى وفي ذلك يقول كما في المواهب وقيت بنفسي
خير من وطئ الثرى ٭ ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر ٭ رسول اله خاف ان يمكروا به ٭ فنجاه ذو الطول الاله من
المكر ٭ ثم خرج صلى الله عليه وسلم وهم جلوس على بابه فاخذ الله تعالى على ابصارهم فلم يره احد منهم بل اخذ كفا من
تراب فنثره على رأس كل منهم شيئا اشارة الى الغاية ذلهم وخيبتهم وهو يتلو قوله تعالى يس الى قوله فاغشيناهم
فهم لا يبصرون ثم انصرف صلى الله عليه وسلم عنهم فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا
قال قد خيبكم الله تعالى والله خرج محمد عليكم ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته افلا ترون
ما بكم فوضع كل رجل يده على رأسه فاذا عليه تراب وفي رواية ابي حاتم مما صححه الحاكم كما في المواهب من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ما اصاب رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كافرا وفي هذا نزل قوله تعالى واذ يمكر
بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ثم اذن الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم في الهجرة فخرج بعد العقبة الثالثة بنحو ثلاثة اشهر يوم الاثنين كما قال الحاكم تواترت الاخبار

الاخبار ان خروجه يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين وقيل خرج يوم الخميس وجمع بينهما بان خروجه من مكة
كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان يوم الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد
وخرج اثناء ليلة الاثنين هلال شهر ربيع الاول كما جزم به ابن اسحق وغيره وقيل صفر وما ذكرنا تفصيل ما اجمله
الناظم بقوله وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة التي هي مولده ووطنه ووطن ابائه واحب ارض الله الى الله والى رسوله
كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه حين خرج وقف على الحزورة فنظر الى الكعبة فقال لمكة انك لاحب ارض الله الي وانك لاحب
ارض الله الى الله تعالى ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت قال الشهاب ابن حجر ولعل هذا قبل مجيئه
صلى الله عليه وسلم الى بيت ابي بكر لانهما على ما روي خرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ليلا الى الغار ولم يعلم بخروجه الا علي
وآل ابي بكر الى المدينة ٥ المفضلة بهجرته اليها على جميع البقاع عند بعض المحققين واليه ذهب مالك رحمه الله لكن الجمهور على
تفضيل مكة عليها للحديث المتقدم والخلاف في غير الموضع الذي ضم اعضاءه الكريمة صلى الله عليه وسلم من القبر المكرم فقد حكى الا
جماع على انه افضل حتى من الكرسي وعمره ثلاث بترك التنوين للضرورة مع سكون العين لغة في تحريكها خمسين ٥ سنة
على الصحيح كما قال ابن جماعة وغيره والهاء في خمسين زيدت للوقف اضطرارا ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وجاء ان
جبريل عليه السلام امره عند ارادة الخروج ان يصحب ابا بكر فامر عليا رضي الله عنه ان يتخلف ليؤدي الناس ما عنده من الودائع
ثم قدم صلى الله عليه وسلم الى بيت ابي بكر في نحو الظهيرة متقنعا فقال قائل لابي بكر هذا رسول الله متقنعا في ساعة
لم يكن يأتينا فيها فقال ابو بكر فدى له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر فلما جاء استأذن فاذن له فدخل فقال
صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك اي لاخبرك بسر هو الاذن لي في الهجرة فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله
انما هم اهلك اي عائشة لان ابا بكر انكحها منه قبل ذلك ولم يدخل بها واختها اسماء فقال صلى الله عليه وسلم فقد اذن لي
في الخروج فقال ابو بكر الصحبة انت بابي وامي يا رسول الله قال نعم فقال فخذ احدى راحلتي قال صلى الله عليه وسلم بل
بالثمن لتكون هجرته الى الله تعالى بنفسه وماله فتكون على اكمل الاحوال وقد انفق صلى الله عليه وسلم من مال ابي بكر ما هو
اكثر من هذا قالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما احث الجهاز اي اسرعه وصنعنا لهما سفرة اي طعاما في جراب فقطعت اسماء
بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت بها على فم الجراب فسميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر بغار ثور وهو جبل باسفل مكة على مسيرة ساعة ولما فقدته قريش شق عليهم خروجه وجزعوا منه وجعلوا لمن رده
مائة ناقة وطلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة اثره في كل جهة فوجد من ذهب قبل ثور اثره فتبعه حتى انقطع له
انتهى الى ثور وروي انه صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار انبت الله تعالى على بابه شجرة ام غيلان فحجبته عن اعينهم وامر الله تعالى العنكبوت
فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وباضتا عليه وان حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين
وان ذلك مما صد المشركين عنه لانهم لما نظروا قالوا لو دخله احد لتكسر البيض وتفسخ نسج العنكبوت وهذا ابلغ في الاعجاز من مقاتلة
القوم بالجنود وصح ان ابا بكر قال يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لرآنا فقال صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما
واشار الى ذلك الناظم بقوله ثاني اثنين ٥ وهو حال من الكاف في اياه هنا للوزن كما قرئ به في الآية شاذا ففيه تلميح
بجزء المقصود في الاعراب الى ما اختص به ابو بكر من الكرامة دون سائر الناس فهو الثاني في الاسلام وفي سفر الهجرة وفي بذل النفس
والمال وابنته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثم جوزي بكونه ثانيا وسادا له صلى الله عليه وسلم في قبره المكرم وما اختصه به

حسان رضي الله عنه وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صاعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا من
الخلائق لم يعدل به بدلا ومعنى ثاني اثنين واحد منهما اي ثاني معه صلى الله عليه وسلم في الغار يعني ابي بكر ولما اشتد حزن ابي بكر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فانما انا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة قال صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله
معنا اي بالمعونة والنصر كما حكاه الله تعالى عنه في الآية وروي ان ابا بكر قال نظرت الى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد تقطرتا
دما فاستبكيت وعلمت انه لم يتعود الحفا والجفوة وروي ايضا انه دخل الغار قبله صلى الله عليه وسلم ليقيه بنفسه وانه رأى فيه
جحرا فالقمه عقبه وقاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت الحيات والافاعي يضربنه ويلسعنه ودموعه تتحدر وكان صلى الله عليه وسلم
نائما على ركبته فاصاب بعض دموعه الوجه الكريم فقال ما لك يا ابا بكر فقال لسعت فداك ابي وامي فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبرئ ومدة مكثه صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاث ليال كما هو المشهور وقيل بضعة عشر يوما كما في المواهب وغيره واستاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عبد الله بن الاريقط الليثي ليدلهما على الطريق وحلف لهما فامناه وهو على الكفر ولم يعرف له اسلام
فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح الثلاثة وانطلق معهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر
فاخذ بهم الدليل على طريق سواحل البحر ووقع له صلى الله عليه وسلم في طريقه خوارق ليس محل بسطها منها انه وصل الى قديد وهو محل قريب
رابغ تعرض له سراقة ابن مالك بن جعشم المدلجي لان قريشا جعلت لمن يقتلهما او اسرهما ديتين من الابل قال سراقة فركبت مستخفيا
فلما دنوت منهما عثرت بي فرسي فخررت ثم قمت وركبت حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت
ثم بكى ابو بكر وقال اتينا فقال صلى الله عليه وسلم كلا ودعا بدعوات فساخت قوائم فرسه حتى بلغت الركبتين فخر عنها ثم زجرها
فنهضت ولم تكد تخرج فطلب الامان وقال اعلم انكما قد دعوتما علي فادعوا لي ولكما ان ارد الناس عنكما ولا اضركما قال فوقفا
لي فركبت فرسي حتى جئتهما قال ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهما باخبار ما يريد بهما
الناس وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يأخذا مني شيئا وقالا اخف عنا فسألته كتابا آمن به فامر عامر بن فهيرة فكتب
لي في رقعة من ادم فرجعت به يوم حنين فنفذه صلى الله عليه وسلم وآمنني ومن معجزاته في طريقه شاة ام معبد عاتكة بنت خالد الخزا
عية ومسح ضرعها مع كونها في غاية الجهد فدرت لبنا فشربوا حتى رووا كما سيأتي تفصيله وذلك كما مر واعليها بقديد ولما سمع
المسلمون بالمدينة بمخرجه صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة ينتظرونه فما يردهم الا حر الظهيرة فانتظروه يوما فعادوا الى بيوتهم وصعد يهودي
على اطم على امر فرآه فنادى باعلى صوته يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون اي حظكم يا بني قيلة اي الاوس والخزرج وقد ظهروا الى الحرة بسلاحهم فتلقوه
الحديث كما في البخاري فتلقوا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر فنزل بقباء بالضم وهو موضع من قرب المدينة قريب منها قال العز بن جماعة
لما انتهى صلى الله عليه وسلم الى بني عمرو بن عوف بقباء نزل على كلثوم بن الهدم وقيل على سعد بن خيثمة والاول اثبت وذلك كان
في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول على خلاف طويل فيه وجزم بذلك النووي في الروضة وصححه ابن جماعة وغيره
وادركه علي كرم الله وجهه بقباء ولم يقم بعده صلى الله عليه وسلم بمكة الا ثلاثة ايام ثم امر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين
الهجرة وقيل ان عمر رضي الله عنه اول من ارخ وجعله من المحرم ذكره في المواهب وتبعه ابن حجر وقد قرر ان بعضهم صحح انه اقام
صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو بن عوف اربع عشرة ليلة كما في صحيح مسلم واسس مسجدها وهو اول مسجد بني في الاسلام و
صلى فيه بالصلوات عامة ومن ثم كان الاصح انه المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم وما ذكرناه في صحيح مسلم من مدة
الاقامة يتقدم على ما ذكره ابن اسحق وهو المشهور عند اصحاب المغازي ويؤيد البرماوي من كلام الناظم من انه صلى الله عليه وسلم اقام

وكذا في صحيح البخاري

والثلاثاء

اقام في قباء يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وخرج منها يوم الجمعة فادركته صلاة الجمعة في الطريق
فصلاها في بني سالم بن عوف بمن كان معه من المسلمين وهم مائة في المسجد الذي في بطن الوادي وهو المشهور بمسجد
الجمعة فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فلما صلى ركب ناقته وجاء يثرب اي المدينة فكلما مر على دار من
دور الانصار يسألونه النزول عندهم ويأخذون بخطام ناقته ويقولون يا رسول الله هلم الينا الى القوة والمنعة
فيقول صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فانها مأمورة وقد ارخى زمامها وما يحركها وهي تنظر يمينا وشمالا
حتى بركت على محل باب المسجد وهو صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل وثبت ثم سارت الى ان بركت عند باب ابي ايوب خالد
بن زيد الانصاري رئيس بني النجار اخوال جده عبد المطلب ودور بني النجار كانت اوسط دور الانصار وافضلها
ثم سارت منه ومشت والتفتت خلفها ورجعت الى مبركها الاول والقت بطن عنقها بالارض وصوتت من غير ان
تفتح فاها فنزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله ثم فاحتمل ابو ايوب رحله وادخله بيته
قبل المغرب ومعه زيد بن حارثة ثم زاره قوم في النزول عليهم فقال المرء مع رحله روى الحاكم وغيره ان ابا ايوب
قال نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت في العلو فلما خلوت الى ام ابي ايوب قلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
احق بالعلو منا تنزل عليه الملائكة وينزل عليه الوحي فما بتنا تلك الليلة فلما اصبحنا قلت يا رسول الله ما بت الليلة
انا ولا ام ابي ايوب قال لم يا ابا ايوب قلت كنت احق بالعلو تنزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي لا والذي بعثك بالحق نبيا
لا اعلو سقيفة انت تحتها ابدا الحديث وفي المواهب وقد ذكر ان هذا البيت الذي لابي ايوب بناه تبع الاول لما مر
عامر بالمدينة وترك فيها اربعمائة عالم وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم ودفعه الى كبيرهم وامره ان يدفعه للنبي
صلى الله عليه وسلم فتداول الملاك الدار الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم والانصار من اولاد اولئك
العلماء فعلى هذا انما نزل صلى الله عليه وسلم في منزل نفسه لا منزل غيره انتهى واخرج البيهقي عن انس قال لما بركت الناقة على
باب ابي ايوب خرجت جوار من بني النجار بالدفوف يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فقال صلى الله عليه وسلم
اتحببنني قلن نعم وفي رواية الطبراني فقال صلى الله عليه وسلم يعلم ان قلبي يحبكم وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون
جاء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشرقت المدينة بحلول المحبوب وسرى السرور الى القلوب ولم يزل صلى الله عليه وسلم مقيما
في بيته اي ابي ايوب سبعة اشهر على الاصح حتى بنى مسجده الاعظم الجامع الوارد في فضله احاديث وكان صلى الله عليه وسلم
قبل بناء المسجد يصلي حيث ادركته الصلوة ولما اراد بناءه وكان موضعه مربدا ليتيمين سهل وسهيل غلامين من بني مالك بن النجار
طلب صلى الله عليه وسلم اشتراءه فامتنع بنو النجار من بيعه وبذلوه لله عز وجل كما في الصحيح فابى صلى الله عليه وسلم واشتراه
بعشرة دنانير اداها من مال ابي بكر رضي الله عنه وكان قد خرج من مكة بماله كله قال انس رضي الله عنه وكان في موضع المسجد
نخل وخرب ومقابر المشركين فنبشت القبور وسويت الخرب وقطعت النخل بامره صلى الله عليه وسلم ثم امر باتخاذ اللبن فبناه
بها وسقفه بالجريد وجعلت عمده من خشب النخل وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه ثم جعل فيه موضعا مظللا
سمي بالصفة يأوي اليها فقراء الصحابة فسموا اهل الصفة وكان صلى الله عليه وسلم يفرقهم بالليل على اصحابه ويتعشى
معه صلى الله عليه وسلم طائفة منهم وجعل قبلته الى المسجد الاقصى الى ان حولت في السنة الثانية كما يأتي وجعل له ثلاثة ابواب
باب في مؤخره يسمى باب الرحمة وباب آخر يدخل منه وطوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين نحو ذلك
وجعل اساسه قريبا من ثلاثة اذرع ثم بنى مسكنه اي مساكن لاهله باللبن الى جنب المسجد وسقفها بجذوع النخل

والجريد ثم تحول الى جنب المسجد وسقفها بجذوع النخل والجريد ثم تحول صلى الله عليه وسلم من دار ابي ايوب الى مساكنه التي بناها وكان
قد ارسل مولاه زيدا ومولاه ابا رافع الى مكة فقدما بفاطمة وام كلثوم وسودة بنت زمعة وام ايمن وخرج عبد الله بن
معهم بعيال ابيه كما في المواهب وغيره وتمّ اي في المدينة في السنة الاولى من الهجرة زيد بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم بشهر على
الاصح وجزم به الغيطي وقيل بعد الهجرة بعام او نحوه في صلوة الحضر ركعتان واقرت صلوة السفر ولم يزد في صلاة الفجر
لطول القراءة فيها ولا في صلاة المغرب لانها وتر وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم
هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت اربعا وتركت صلاة السفر على الفريضة الاولى وقيل انما فرضت اربعا ثم خففت
عن المسافر ويدل له حديث ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة وقيل انما فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس
رضي الله عنهما فرض الله الصلوة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين رواه مسلم ونجل بتقديم النون على الجيم نجم
الولد وهو عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الاذان مفعول ثان لقوله قد اري بالبناء للمجهول ونائب الفاعل مستتر
يرجع الى النجل اي وفي السنة الاولى ايضا وقيل الثانية نجل زيد قد اري الاذان اي في منامه فقال كما في رواية ابن اسحق وغيره
طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا فقلت له ابيعه قال وما تصنع به فقلت ندعو به الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير
لك قلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر وذكر كلمات الاذان قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال اذا
قمت الى الصلاة فقل الله اكبر الله اكبر الى اخر كلمات الاقامة ورواه ابو داود باسناد صحيح وكان الناس قبل ذلك كما في البخاري
وكتب اهل السير انما يجتمعون الى الصلاة لمواقيتها من غير دعوة اليها فشاور صلى الله عليه وسلم فيما يجمعهم فقال بعضهم ناقوس
مثل ناقوس الذي يضرب به النصارى لاوقات صلاتهم وقال اخرون بقرن مثل قرن اليهود وقال بعضهم بل نوقد نارا يراها
الناس لئلا يلتبس بشعارهم فذكر عبد الله بن زيد بعد ذلك رؤياه في الاذان فقال صلى الله عليه وسلم انها لرؤيا حق
ان شاء الله تعالى فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندى صوتا منك قال فقمت مع بلال فجعلت القيه
عليه ويؤذن قال فسمع بذلك عمر رضي الله عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد
رايت مثل ما راى وفي الاوسط للطبراني ان ابا بكر رضي الله عنه ايضا راى الاذان وفي الوسيط للامام الغزالي انه راه بضعة
عشر رجلا وانكره ابن الصلاح ثم النووي وفي سيرة مغلطاي انه راه سبعة من الانصار وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني
ولا يثبت شيء من ذلك الا لعبد الله بن زيد وقصة عمر جاءت في بعض الطرق انتهى واستشكل اثبات حكم الاذان بما ذكر لان رؤيا غير الانبياء
لا يثبت بها حكم شرعي واجيب باحتمال مقارنة الوحي لذلك كما يشعر به بعض الروايات وامر صلى الله عليه وسلم بذلك باجتهاد وهو
جائز الاجتهاد على مذهب الجمهور ذكره الكرماني وقال الحافظ ابن حجر في الباري ولا يصح شيء من الاحاديث التي تدل على ان الاذان شرع
بمكة وكذا لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم اذن بنفسه وفي السنة الاولى ايضا اتخذ المنبر اي امر باتخاذه ليجلس عليه
للخطبة وجزم الغيطي بان الامر باتخاذه كان في السنة الثامنة من الهجرة وقيل في التاسعة قال ابن الجوزي في مولده
فصنع له غلام نجار لامرأة من الانصار منبرا من اعواد له ثلاث درجات في موضعه الان بمسجده الشريف وكان
قبل ذلك يخطب مستندا الى جذع من نخلة من جذوع سقف المسجد فلما جاوزه يوم الجمعة ليخطب على المنبر حن الجذع
وصاح حتى سمعه جميع من في المسجد كما جاء من طرق كثيرة صحيحة فنزل صلى الله عليه وسلم وضمه اليه رحمة له حتى سكن وفي رواية
ان هذا بكى لما فقد عنده من الذكر وفي اخره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل بصوته هكذا الى يوم القيامة

العقبة تخرّ ناعلى رسول الله عليه السلام وسياتي له زيادة تفصيل في المعجزات وفيها ايضا الاخاء بالمد والقصر مصدر آخى بينهم مواخاة
واخاء حصل بعد قدومه صلى الله عليه وسلم بثمانية اشهر كما جزم به الغيطي او خمسة اشهر كما جزم به في المواهب بين المهاجرين والانصار
وكانوا تسعين رجلا من كل طائفة خمسة واربعون فآخى بينهم على الحق والمواساة والتوارث وكانوا كذلك الى ان نزل بعد بدر و
اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الاية وكان قبل الهجرة كما قال ابن جماعة آخى بين المهاجرين على الحق والمواساة ولما بلغ اصحابه صلى الله عليه وسلم
في الحبشة هجرته الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس سبعة بمكة واتى بقيتهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم الى النجاشي سنة سبع من الهجرة ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه ففعل وقدموا المدينة
فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فشخصوا اليه فوجدوه قد فتح خيبر وكلم المسلمين ان يدخلوهم في سهامهم ففعلوا قال
الحافظ الغيطي وفي السنة الاولى ايضا صلى صلى الله عليه وسلم صلاة الجنازة على البراء بن معرور بعد وفاته بشهر وعلى تبع اليماني وكان
قد آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته بسبعمائة وهو اول البيت نقله ابن عبد البر وكانت صلاته عليهما يوم قدومه صلى الله عليه وسلم
المدينة قال ابن عماد وفيها صلى صلاة الجمعة كما تقدم وهي اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام انتهى وفرضت الجمعة بمكة و
لم تقم فيها لفقد العدد او لان شعارها الاظهار وكان صلى الله عليه وسلم مستخفيا بها واول من اقامها بالمدينة قبل الهجرة اسعد بن
زرارة وفيها ايضا فرض الزكاة كما قال ابن الجوزي في مولده وقيل فرضت في السنة الثانية قبل فرض رمضان واشار الى اختياره
النووي في الروضة وجزم به المحقق ابن حجر وجزم ابن الاثير انه في التاريخ بان زكوة المال فرضت في السنة التاسعة بقصة ضمام
بن ثعلبة وغيره وفيها ايضا الوباء بالقصر وبالمد والهمز وهو الطاعون او المرض العام يقال اوباءت الارض فهي موبئة
ووبئت فهي وبيئة انتقل من ارض المدينة بدعائه صلى الله عليه وسلم الى غيرها وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة المسيح الدجال ولا الطاعون وجزم النووي في الاذكار حكاية بان الطاعون لم يدخل المدينة
اصلا ولا مكة ايضا لكن نقل جمع انه دخل مكة عام تسع واربعين وسبعمائة بخلاف المدينة فلم يذكر احد وقوعه بها فصار من
المعجزات لعجز الاطباء عن اخرهم ان يدفعوا الطاعون عن بلد بل عن قرية وفي حديث الامام احمد مرفوعا اتاني جبريل بالحمى و
الطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام قال الحافظ ابن حجر لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة
كان في قلة من اصحابه عددا ومددا وكانت المدينة وبيئة كما في حديث عائشة فخير بين الحمى والطاعون الموجب كل منهما
للاجر الجزيل فاختار الحمى لقلة الموت بها غالبا والطاعون ثم اذن له في القتال واحتاج الى الجهاد وكانت الحمى تضعف ابدانهم
دعا بنقل الحمى الى الجحفة فعادت المدينة اصح بلاد الله بعد ان كانت بخلاف ذلك انتهى وورد ان غبارها شفاء من الجذام والبرص
وغيرها وكذلك تمرها وفي حديث البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك ابو بكر وبلال وكان بلال
يقول اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل
حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي اوبأ ارض الله تعالى قالت وكانت بطحان يعني واديها تجري نجلا تعني ماء آجنا ثم
نصب له صلى الله عليه وسلم احبار اليهود العداوة والبغضاء حسدا وبغيا بعد ان كانوا قبل مبعثه و
مقدمه يظهرون الايمان به وكفروا بنبوته وانضم الى اليهود جماعة من الاوس والخزرج منافقون فاظهروا الا
سلام تقية وراسهم عبد الله بن ابي بن سلول فبالغوا في ايذائه صلى الله عليه وسلم وتحمل كل ما

صدر بعضهم بل يعاملهم في الظاهر معاملة المسلمين وقد قيل له صلى الله عليه وسلم الا تقتلهم فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه ثم اذن الله تعالى لرسوله بالقتال بقوله تعالى أُذِنَ للذين يقاتلون اي بالقتال بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير وكانت
الصحابة يأتونه صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومشجوج فيقول لهم اصبروا فلم أؤمر بالقتال حتى هاجر فاذن له فيه بعد
ما نهى عنه في نيف وسبعين آية قال الائمة وحكمة ذلك انهم كانوا بمكة قليلين لا يطيقون جهاد اهلها فلما كثروا بالمدينة
وقويت شوكة الاسلام وصارت المدينة واهلها لهم ملجأ شرع الله تعالى لهم جهاد اعدائهم فبعث البعوث والسرايا
وغزا وقاتل هو واصحابه حتى دخل الناس في دين الله افواجا وسيأتي بيان عدد مغازيه صلى الله عليه وسلم وما
قاتل فيه بنفسه فكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة اشهر من مقدمه في رمضان على الاصح فبعث عمه
حمزة رضي الله عنه في ثلثين رجلا من المهاجرين يعترض عيرا من قريش فيها ابو جهل اللعين فلقيه في ثلثمائة راكب بسيف
البحر فلما تصافوا حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني فلم يقع بينهم حرب ثم بعث عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ في شوال على
رأس ثمانية اشهر في ستين رجلا وعقد له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة يلقى ابا سفيان بن حرب وكان على المشركين و
قيل عكرمة بن جهل في مائتين ولم يقع بينهما قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رمى بسهم فكان اول سهم رمي في الاسلام
قال ابن اسحق فكانت راية عبيدة فيما بلغنا اول راية عقدت في الاسلام وبعض الناس يقول بل راية حمزة قال
انما اشكل امرهما لانه صلى الله عليه وسلم بعثهما معا فاشتبه الامر انتهى واشكل بما مر من ان بعث حمزة رض رأس سبعة
اشهر ودفع باحتمال انه صلى الله عليه وسلم عقد رايتيهما معا ثم تأخر خروج عبيدة الى رأس ثمانية لامر ثم بعث سعد بن ابي
وقاص في ذي القعدة على رأس تسعة اشهر الى الخرار بخاء معجمة وراءين مهملتين واد بالحجاز وعقد له لواء ابيض
حمله المقداد بن عمرو في عشرين رجلا يعترض عيرا لقريش فخرجوا على اقدامهم فصبحوها صبح خامسة فوجدوا العير
قد مرت بالامس ثم غزوة ودان خرج صلى الله عليه وسلم في صفر على رأس اثنى عشر شهرا من الهجرة يريد قريشا في ستين
رجلا وحمل اللواء حمزة رضي الله عنه فكانت الموادعة المصالحة على ان بني لا يغزونه ولا يكثرون عليه جمعا ولا يعينون عدوا
واستعمل على المدينة سعد بن عبادة رض قال ابن اسحق وغيره هي اول مغازيه صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ما في البخاري
من ان اولها الابواء لان الابواء وودان موضعان متقاربان بينهما نحو ستة اميال وهذه البعوث والغزوة وقعت
في السنة الاولى كما عرفت ولم يتعرض لها الناظم للاختصار ولعدم المقاتلة **ماكان في سنة اثنتين من الهجرة**
في سنة اثنتين من الهجرة كان اول ما وقع في شهر رجب سرية نخلة المشهورة بالمعجمة على مسافة ليلة من مكة
بعث صلى الله عليه وسلم اليها عبد الله بن جحش على رأس سبعة عشر شهرا من الهجرة ومعه ثمانية وقيل اثنا عشر من
المهاجرين يترصد قريشا فمرت به عيرهم تحمل زبيبا وادما من الطائف وفيها عمرو بن عبد الله الحضرمي فتشاوروا
فقالوا نحن في آخر يوم من رجب فان قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر وان تركناهم الليلة دخلوا الحرم ثم اجمعوا
على قتالهم فقتلوا عمرا واسروا اثنين وهرب البقية واستاقوا العير فكانت اول غنيمة في الاسلام
فقسمها ابن جحش رض وعزل الخمس في ذلك قبل ان يفرض وقيل بل قدموا بها اليه صلى الله عليه وسلم فاخرها الى غنيمة
بدر فقسمها معها وتكلمت قريش ان محمدا سفك الدماء واخذ المال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى ردا عليهم
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية وفي ذلك يقول عبد الله بن جحش تعدون قتلا في الحرام عظيمة واعظم

منه لو يرى ذو الرشد صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راء وشاهد سقينا من ابن الحضرمي
رماحنا بنخلة لما اوقد الحرب واقد وبعثت قريش اليه صلى الله عليه وسلم في فداء الاسيرين وهما عثمان بن
عبد الله والحكم بن كيسان فقبل فداءهما فاسلم الحكم واقام عنده صلى الله عليه وسلم حتى قتل شهيدا ببئر معونة
وذهب عثمان الى مكة ومات بها كافرا وكان في هذه السنة ايضا قبل نخلة غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضم و
تخفيف الواو آخره مهملة غزاها صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على رأس ثلثة عشر شهرا من الهجرة حتى بلغها من نا
حية رضوى يريد ان [illegible] في مائتين من اصحابه يعترض عيرا لقريش فيهم امية بن خلف واستعمل على المدينة السائب
بن عثمان بن مظعون فرجع ولم يلق كيدا ثم غزوة العشيرة بالشين المعجمة والتصغير آخره هاء لم يختلف اهل
المغازي في ذلك وفي البخاري العسيرة العسير بالتصغير اولها بالتصغير بلا هاء ثانيهما بالمهملة وبالهاء ونسبت هذه الغزوة
الى المكان الذي وصلوا اليه وهو موضع لبني مدلج بينبع وخرج اليها صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى وقيل الآخرة على رأس ستة
عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعهم ثلاثون بعيرا يعتقبونها وحمل اللواء الابيض حمزة رض الله عنه
يريد عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة فخرج اليها ليغنمها فوجدها قد مضت ثم غزوة بدر الاولى قال
ابن اسحق ولما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة العشيرة لم يقم الا نحو العشرة عشرة ليال حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة
فخرج صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفوان بفتح المهملة والفاء موضع بناحية بدر ففاته كرز بن جابر وتسمى بدر الاولى و
استعمل على المدينة زيد بن حارثة كما قال ابن هشام وحمل اللواء علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وفيها ايضا فرض صوم
رمضان في شعبان اي في اواخره كما جزم به الغيطي وفي رجب في مع الزاهد وفرض بعد تحويل القبلة بشهر في شعبان على رأس ثمانية
عشر شهرا من الهجرة وهو لا يوافق قول من يقول العين قبلية ارحا لكون فرض [illegible] القوم مصاحبا لتحويل قبلة من
بيت المقدس الى الكعبة في كونه في شعبان ايضا وجزم الغيطي بان تحويلها في نصف شعبان وقيل في نصف رجب وعليه اقتصر الجلال
وقيل في جمادى الاولى وقيل غير ذلك وروى ابن سعد في الطبقات انه صلى الله عليه وسلم ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم
امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون ويقال انه صلى الله عليه وسلم زار ام بشر بن البراء في بني سلمة فصنعت
له طعاما فكانت الظهر فصلى عليه وسلم باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين ثم امر فاستدار الى الكعبة فاستقبل الميزاب فسمي
مسجد القبلتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا عندنا اثبت انتهى وهو صريح في ان الاستدارة كانت في صلاة الظهر ويوافقه ما
عند النسائي من رواية ابي سعيد بن المعلى انها الظهر وظاهر حديث البراء في صحيح البخاري انها كانت صلاة العصر واما اهل قباء
فلم يبلغهم الخبر الى الفجر اليوم الثاني في حكاية الشيخين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم
آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى
الكعبة وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة امره الله تعالى ان يستقبل بيت المقدس
تألفا لليهود فاستقبلها سبعة عشر شهرا وكان يحب ان يستقبل قبلة ابراهيم عليه السلام لانها ادعى للعرب فكان يدعو
وينظر الى السماء فنزلت الآية ولما حولت قال سفهاء الناس من المنافقين واليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
فنزلت في جوابهم قل لله المشرق والمغرب اي الحكم والتصرف والامر كله له فحيث ما وجهنا فالطاعة في امتثال امره لخدمة
عبيده وخدامه وقال بعض المؤمنين فكيف صلاتنا التي صلينا الى بيت المقدس وكيف من مات من اخواننا وهم

يصلون الى بيت المقدس فنزل وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس ثم فيها غزوة وهي بالفتح اسم
العزوة وهي المرة من الغزو واما بالضم فجمع غاز بدر وهي قرية مشهورة بين الحرمين نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن
كنانة كان نزلها وقيل الى بدر بن الحارث حافر بئرها وقيل بدر اسم البئر التي بها سميت به لاستدارتها او صفاء مائها ورؤية
البدر فيها وهذه الغزوة اعظم غزوات الاسلام اذ بها كان ظهوره وبلوغه الغاية في القوة والاحكام ويومها كما قال
ابن كثير يوم الفرقان الذي اعز الله تعالى فيه الاسلام واهله ودمغ فيه الشرك واهله هذا مع قلة عدد المسلمين و
عددهم وكثرة المشركين وعددهم ومن ثم امتن عليه سبحانه وتعالى بقوله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وكان
خروجه صلى الله عليه وسلم باصحابه يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من شهر رمضان على راس تسعة عشر شهرا كما في المواهب وتبعا
لثمان خلون منه قال ابن هشام واستخلف على المدينة ابا لبابة الانصاري وخرج معه الانصار ولم يخرجوا معه قبل
ذلك لاشتراطهم في بيعة العقبة ان ينصروه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقط وكان عدد من خرج معه ثلثمائة وخمسة
كما في المواهب واقره ابن حجر وثمانية تخلفوا منهم عثمان رضي الله عنه ولم يشهد وقد الحقهم صلى الله عليه وسلم بهم في الاجر وضرب لهم
بسهمهم فكانوا كمن حضرها ومعهم ثلثة افراس ليس لهم غيرها وسبعون بعيرا وعدة العدو الف ومعهم مائة فرس وسبع مائة بعير
وكان قتالهم يوم الجمعة في رمضان لسبع عشرة خلت منه كما في المواهب وتبعه ابن حجر وجزم المغلطاي بانه في السابع والعشرين
منه ولم يقصد صلى الله عليه وسلم واصحابه بخروجهم قتالا بل اخذ عير قريش التي فيها ابو سفيان من الشام في ثلثين راكبا منهم
عمرو بن العاص باموال عظيمة لقريش حتى وصلوا الى قريب بدر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وندب اليهم واخبرهم بكثرة المال وقلة
العدو فلما سمع ابو سفيان ذلك ارسل الى قريش بمكة يستنفرهم فنهضوا في قريب من الف مقنع ولم يتخلف من اشرافهم
غير ابي لهب فلما بلغ صلى الله عليه وسلم الروحاء اتاه الخبر بمسير قريش في ذلك العدد والعدة فاستشار صلى الله عليه
وسلم اصحابه في طلب العير وحرب النفير بعد ان نزل عليه جبريل عليه السلام وقال ان الله وعدكم احدى الطائفتين
اما العير واما قريش وكان العير احب اليهم فقال بعضهم هلا ذكرت لنا القتال حتى نتاهب له انا خرجنا للعير فقال
صلى الله عليه وسلم ان العير مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فغضب
صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر فقال واحسن ثم عمر كذلك ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله تعالى
فنحن معك والله ما نقول لك كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فتبسم صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير ثم قال صلى الله عليه وسلم اشيروا الي ايها الناس
واراد بهم الانصار حيث خاف منهم ان لا ينصروه الا من عدو دهمه بالمدينة لما مر من اشتراطهم في بيعة العقبة فقام
سعد بن معاذ ووقع في مسلم سعد بن عبادة واعترض عليه فقال يا رسول الله كانك تريدنا قال اجل قال قد امنا
بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض
يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد
وما نكره ان نلقى عدونا غدا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا
على بركة الله تعالى فسر صلى الله عليه وسلم بقوله ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى
الطائفتين والله لكأني الان انظر الى مصارع القوم ثم قال ثابت عن انس قال فقال صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا

ههنا وههنا فما تنحى احدهم عن موضع يده صلى الله عليه وسلم ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل على كثيب
اعفر تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون الى الماء ببدر فعطش المسلمون واصبحوا بعضهم
محدث وبعضهم جنب فجاء الشيطان يوسوس كثيرا منهم بانكم تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله
وقد سبقكم المشركون الى الماء وانتم عطاش محدثون مجنبون فارسل الله تعالى عليهم مطرا حتى سال منه الوادي
فطابت نفوسهم وثبتت اقدامهم على الرمل واذهب الله عنهم رجز الشيطان وبني لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عريش فكان فيه ثم خرج عتبة بن ربيعة فنهى عن القتال وقال يا قوم اني ارى قوما مستميتين لا تصلون اليهم
يا قوم اعصبوا برأسي وقولوا جبن عتبة وقد علمتم اني لست باجبنكم فسمعه ابو جهل فقال قد ملئت
رعبا فقال له عتبة اياي تعني يا مصفر استه رماه بانه كان يزعفر استه اي دبره وقيل كان به
برص فكان يصبغه بالزعفران وقيل غير ذلك سيعلم اليوم اينا الاجبن ثم برز عتبة بين اخيه شيبة
بن ربيعة وابنه الوليد ودعا الى المبارزة فخرج اليهم فتية من الانصار فلم يرضوا بهم فقالوا ليخرج الينا قريش
واكفاؤنا قريش فامر صلى الله عليه وسلم ابن عمه عبيدة بن الحارث وعمه حمزة وابن عمه عليا رضي الله عنهم
فلما دنوا منهم وعرفوهم قالوا اكفاء كرام ووقع في تعيين او لكل خلاف والصحيح الروايات كما قال الحافظ ابن
حجر العسقلاني ما في رواية ابي داود عن علي كرم الله وجهه من ان حمزة بارز عتبة وعليا بارز شيبة و
عبيدة بارز الوليد فاقبل حمزة الى عتبة فقتله وعلي الى شيبة فقتله واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان
فاثخن كل منهما صاحبه ثم مال حمزة وعلي على الوليد فقتلاه واحتملا عبيدة قال الحافظ المذكور لكن
المشهور في السير ان الذي بارز الوليد هو علي ويوجه انه شاب مثله كالاخرين فكانا شيخين كالاوليين
والله اعلم انتهى ثم تزاحف الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه ابو بكر لا غير وهو صلى الله عليه وسلم
يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول كما رواه ابن اسحق اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الايمان اليوم
فلا تعبد في الارض وابو بكر يقول يا رسول الله خل بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وفي
رواية سعيد بن منصور لما كان يوم بدر نظر صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم كثيرون والى المسلمين وهم قليلون
فركع ركعتين وقام ابو بكر عن يمينه فقال صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته اللهم لا تخذلني اللهم انشدك
ما وعدتني وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه
ثلثمائة وبضعة عشر دخل العريش فاستقبل القبلة ومد يده وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني فما زال يهتف
بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاخذه ابو بكر فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله
كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فان قيل كيف امر ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم بالكف عن الاجتهاد
في الدعاء وقوى رجاءه وثبته مع ان مقامه ويقينه الاكمل بلا ارتياب اجيب بان الصديق اذ ذاك كان في مقام الرجاء
وهو صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف لان لله عز وجل ان يفعل ما يشاء فخاف ان لا يعبد الله في الارض بعدها فخوفه من هذه
الجهة عبادة [illegible] مقام الرجاء بكثير كما قاله السهيلي وبان الحامل له على ذلك الاجتهاد شفقته على اصحابه وتسكين نفوسهم
لعلمهم بان دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب وبان الجهاد ضربان بالسيف وبالدعاء فلما راى [illegible]

والملائكة يمدون ومن صفة الامام ان يكون وراء الجند لا يقاتل بالبخ صلى الله عليه وسلم في الدعاء ليكون الكل في جد واجتهاد
كما قال الخطابي ثم اخذته صلى الله عليه وسلم سنة من النوم ثم استيقظ متبسما فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل على
ثناياه النقع ثم خرج من باب العريش وهو يتلو سيهزم الجمع ويولون الدبر كما في الصحيح ثم التقى الجمعان اخذ صلى الله عليه وسلم
كفا من الحصا فرمى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه اي قبحت وحسرت فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه ومنخريه منها شيء
فانهزموا قال جماعة منهم عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان هذا الرمي هو المراد من قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وان كان قد فعل يوم حنين ايضا اي ان رميك لا يبلغ هذا المبلغ عادة فالذي منك مبدأ الرمي ومنا ايصاله وامد الله
المؤمنين من الملائكة بالف بصورة الرجال يقاتلون معهم ثم صاروا ثلثة الاف ثم صاروا خمسة الاف كما قال الربيع بن
انس وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما جاء ابليس يوم بدر في جند من الشياطين معه راية في صورة سراقة بن مالك فقال
للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اقبل جبريل مع الملائكة كانت يده في يد رجل من المشركين فانتزع يده ثم
نكص على عقبيه فقال الرجل يا سراقة الم تزعم انك جار لنا فقال اني ارى ما لا ترون وروي ان بعض الملائكة كان على خيل
بلق وثيابهم وعمائمهم بيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمائمهم سود وعن الزبير انها
صفر وعن جمع بان ذلك من انها كانت مختلفة ولم تقاتل الملائكة الا يوم بدر كما روي عن ابن عباس رضي
قال ابن مرزوق وبقيت المواطن يحضرون ولا يقاتلون ونسب هذا القول للجمهور لكن صح في مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رايت يوم حنين احد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد
يعني جبريل وميكائيل يقاتلان كاشد القتال قال النووي وفيه رد على من زعم اختصاص قتالهم بيوم بدر وصعد
مشركان كما رواه ابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في جبل يشرف على بدر ينظران الوقعة ليشتبها على من يكون
له الهزيمة فدنا منهما سحابة سمعا فيها حمحمة الخيل وقائلا يقول اقدم حيزوم فانكشف قناع قلب احدهما فمات مكانه
وكاد الاخر ان يموت ثم اسلم وحيزوم اسم فرس جبريل كما في القاموس وغيره وصح عن بعض الانصار قال لقد رايتنا يوم بدر
ان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف ووقعت له صلى الله عليه وسلم يوم بدر
معجزات منها سيف عكاشة وسياتي ذكره في المعجزات وامر صلى الله عليه وسلم بالقتلى من المشركين فطرحوا في القليب
الا امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فسد بالتراب والحجارة قريبا من القليب ثم وقف صلى الله عليه وسلم ونا
ديهم توبيخا وتحقيرا وحسرة باسمائهم هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا
وزاد ابن اسحق بئس العشيرة كنتم كذبتموني وصدقني الناس وقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قال عمر رضي الله عنه
كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا جوابا ومعنى قوله تعالى
انك لا تسمع الموتى كما قال الائمة لا تسمعهم سماعا نافعا لهم وراى عبد الله بن مسعود ابا جهل اللعين قد جرح وهو يذب الناس
بسيفه فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله وقال ما هو الا رجل قتله قومه فجعل يضربه بسيفه وهو لا يصنع شيئا
حتى اصاب يده فسقط سيفه فاخذه فضربه حتى قتله ثم جاء مبشرا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق فارنيه
فانطلق فاراه فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله فقيل فرعون هذه الامة وجملة من استشهد يومئذ
كما في المواهب وغيره اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ستة من الخزرج واثنان من الاوس وقتل من

من المشركين سبعون واسر سبعون من افضلهم العباس وابن اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وكلا اسلم وقيل للعباس
وكان جسيما كيف اسرك ابو اليسر وهو دميم ولو شئت جعلته في كفك فقال ما هو الا ان لقيته فظهر في عيني كالخندمة وهو بالخاء
المعجمة الجبل المشهور بمكة وفي رواية رجالها ثقات جاء رجل من الانصار قصير بالعباس اسيرا فقال العباس يا رسول الله ان هذا
والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال الانصاري انا اسرته يا رسول الله
فقال له صلى الله عليه وسلم اسكت لقد ايدك الله بملك كريم وقيل ان عمر رضي الله عنه اوثق الاسرى فشد وثاق العباس فسمعه
صلى الله عليه وسلم وهو يئن فلم ياخذه النوم فبلغ ذلك الانصار فحلوا وثاقه رضى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوه
ان يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم ثم استشار في الاسارى فقام عمر رضي الله عنه
فاجاب بضرب اعناقهم ثلث مرات كما في حديث الامام احمد رضي الله عنه فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم في كل مرة فقام ابو بكر
واجاب بقبول الفداء منهم فرضي صلى الله عليه وسلم وقبله منهم فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
فيه عذاب عظيم والكلام عليه في التفسير مشهور وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لو نزل العذاب لما نجا منه غير عمر وسعد بن
معاذ لانه اشار بالقتل كعمر رضي الله عنهما ثم قال صلى الله عليه وسلم افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث
وحليفك عتبة بن عمرو فقال اني كنت مسلما ولكن استكرهوني قال الله تعالى اعلم ولكن ظاهر امرك كنت علينا رواه ابن اسحق
وذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا ولكن روى ابو نعيم في الدلائل بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم جعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين وما ذكر انه كان مسلما سرا قبل ذلك هو ما عليه علماء التاريخ و
لذا جاء انه صلى الله عليه وسلم قال من لقي العباس فلا يقتله وبعد ان رجع الى مكة اراد الهجرة وكتب اليه صلى الله عليه وسلم وقيل انما
اسلم يوم بدر لانه خرج بعشرين اوقية ذهبا ليطعم بها المشركين فذهب عنه في الحرب فسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يحسبها من فدائه
فابى وقال اما شيء خرجت تستعين به علينا فلا نتركه لك فقال تتركني اتكفف قريشا فقال فاين الذهب الذي دفعته لام الفضل
وقت خروجك من مكة فقال وما يدريك فقال اخبرني به ربي فقال اشهد انك صادق فان هذا لم يطلع عليه الا الله فاسلم
وقيل اسلم قبل فتح خيبر وعلى الكلام الاول انه لم يظهر اسلامه الا في وقت الفتح فانه خرج ملاقيا للنبي صلى الله عليه وسلم بالابواء
واستمر بمكة حتى الهجرة وكان قدومه صلى الله عليه وسلم من بدر اول يوم من شوال فبعث زيدا مولاه الى المدينة بشيرا فوصلها ضحى
وقد نفضوا ايديهم من تراب قبر رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان وهذا هو الصحيح في وفاتها ولاجلها تخلف
عثمان عن بدر ثم امر صلى الله عليه وسلم عند انصرافه من بدر عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب بقتل عقبة بن ابي معيط
اللعين الذي وطيء على عنقه صلى الله عليه وسلم وهو ساجد كما في البخاري فقتله صبرا ثم اقبل صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة
ومعه الاسارى فلما خرج من مضيق الصفراء قسم الغنيمة بين المسلمين على السواء وامر عليا بالصفراء بقتل النضر بن الحارث فقتل
صبرا ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم فلما قدموا فرقهم بين الصحابة وقال استوصوا بهم خيرا
ولما قدم ابو سفيان بن الحارث عم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر بمكة ساله عمه ابو لهب عن خبر قريش فقال ما هو الا ان لقينا
القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا
بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله ما يقوم لها شيء فقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما للعباس
والله تلك الملائكة فرفع ابو لهب يده فضرب وجهه فقامت زوجة العباس ام الفضل الى عمود فضربت به راس ابي لهب و
قالت استضعفته ان غاب سيده فما عاش اللعين الا سبع ليال حتى رماه الله تعالى بالعدسة وهي قرحة كانت

الوبنت ام جميل عمتهم انها تعدي اشد العدوى فباعدت عنه بنوه حتى قتله الله تعالى وبقي بعد موته ثلاثا
لا يقرب جيفته ولا يحاول دفنه فلما خافوا اللوم في تركه حفروا له في موضع موته بداره ثم دفعوه بعود في حفرته
وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه ذكره في المواهب واقره ابن حجر وزاد وما يفعل ان المحل الذي قرب الزهراء
المشهور عند العامة بقبر ابي لهب هو قبره لا اصل له وانما هو قبر اللعين القرمطي الذي فعل بمكة الافاعيل وفرض
مع زكوة الفطر اي حال كونه غزاة البدر مصاحبة لزكاة الفطر في كونها في رمضان ايضا وفرضت
قبل العيد بيوم كما قاله القسطلاني وغيره وفي هذه السنة ايضا صلاة عيد الفطر وصلاة عيد الاضحى وذبح بكبشين
املحين اقرنين ذبح احدهما عن نفسه صلى الله عليه وسلم والآخر عن امته ثم كان في هذه السنة بشوال بنى
التزويج للوزن اي عليه كما جزم به القسطلاني وغيره ايضا بالقصر للوزن اي الدخول والاصل فيه ان الرجل كان اذا
تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها ثم جعل كناية عن الدخول وقوله بفاطمة متعلق بالبنا قال الجوهري
يقال بنى الرجل على اهله ولا يقال باهله ورده ابن الاثير باستعماله بالباء ايضا في الحديث وغيره زوجها صلى
الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه بوحي من الله عز وجل كما في الحديث على اربعمائة مثقال فضة وكانت وليمته اصعا
من شعير وتمر وحيس كما اخرجه الدولابي وجهازها خميلة وقربة ووسادة من ادم حشوها ليف كما اخرجه
الامام احمد وزيد في رواية سرير وسنها حين التزويج خمس عشرة سنة وخمسة اشهر او ستة ونصف وسن علي
كرم الله وجهه كان احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبين التزويج والبناء بها سبعة
اشهر ونصف كما قاله بعضهم وجزم ابن حجر في شرح الهمزية وقال الطبري في كتابه ذخائر العقبى تزوجها في صفر
في الثانية وبنى بها في ذي الحجة وقيل غير ذلك وفي شوال ايضا كان بناؤه صلى الله عليه وسلم بابنة الصديق عائشة
بالتنوين وبالترخيم بحذف التاء للضرورة وهي بنت تسع سنين وكان في شوال ايضا على الاصح غزوة بني قينقاع بفتح
القاف وتثليث النون وضمها اشهر وهم بطن من يهود المدينة لهم شجاعة وصبر وعلم مما قد رنا حذف مضافين على
قينقاع ونيابته منابهم ووصفهم بقوله الظالمة لانهم اظلم طوائف اليهود الثلاثة بالمدينة اعني بني قريظة و
بني النضير وبني قينقاع واول من نقض العهد من اليهود وذلك لان الكفار كانوا بعد الهجرة على ثلاثة اقسام قسم
صالحهم صلى الله عليه وسلم على ان لا يحاربوه ولا يحرضوا عليه عدوا وهم طوائف اليهود الثلاثة وقسم حاربوه و
نصبوا له العداوة كقريش وقسم تاركوه وانتظروا ما يؤول اليه امره ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا كالمنا
فقين فنقض بنو قينقاع عهدهم بقتلهم مسلما وكان من امرهم ان امرأة من العرب جلست الى صائغ يهودي فراودو
ها على كشف وجهها فابت فعمد الى طرف ثوبها فربطه الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا منها
فصاحت فوثب رجل من المسلمين الى الصائغ فقتله فشدت اليهود على المسلم فقتلوه ووقع الشر
بين المسلمين وبين بني قينقاع فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فحاصرهم اشد الحصار خمس عشرة ليلة الى
هلال ذي القعدة وكان اللواء الابيض بيد حمزة رضي الله عنه فقذف في قلوبهم الرعب ونزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ان له اموالهم وان لهم الذرية والنساء ثم امر صلى الله عليه وسلم بتكتيفهم فكلم فيهم
عليه صلى الله عليه وسلم حليفهم اللعين المنافق عبد الله بن ابي بن سلول حتى ترك صلى الله عليه وسلم قتلهم وامر
باخراجهم من المدينة فلحقوا باذرعات الشام واخذ من حصنهم سلاحا والة كثيرة وفي هذه السنة في

وفي هذه السنة في شوال ايضا سرية سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي كان شيخا كبيرا قد بلغ مائة وعشرين سنة وكان
يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فاقبل اليه سالم ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش
فصاح عدو الله ابو عفك فثار اليه ناس ممن هو على قوله فادخلوه منزله فقتل وفيه ايضا وقيل في المحرم سنة
ثلاث خرج صلى الله عليه وسلم يريد بني سليم فبلغ موضعا يقال له الكدر ويعرف بغزوة قرقرة وهي ارض ملساء
والكدر طير في الوانها كدرة يعني بها ذلك الموضع فاقام صلى الله عليه وسلم ثلاثا وقيل عشرا فلم يلق احدا وحامل
اللواء علي كرم الله وجهه وفيها ايضا في آخر رمضان سرية عمير بن عدي الخطمي الى العصماء بنت مروان زوج
يزيد بن زيد الخطمي وكانت تعيب الاسلام وتؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءها ليلا فقتلها ثم صلى
الصبح معه صلى الله عليه وسلم بالمدينة واخبره بذلك فقال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض فيها معارض ولا يسأل
عنها فانها هدر دمها قاله الائمة وهذا من الكلام الوجيز الذي لم يسبق اليه صلى الله عليه وسلم ولنفاسته وفيها ايضا غزوة
السويق في اول ذي الحجة على الاصح وسميت غزوة السويق لانه كان زاد المشركين وغنمه المسلمون واستخلف ابا
لبابة وسببها ان ابا سفيان حين رجع بالعير من بدر الى مكة نذر ان لا يمس النساء والدهن حتى يغزو محمدا صلى الله
عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه حتى اتوا العريض ناحية من المدينة على ثلاثة اميال فحرقوا نخلا و
قتلوا رجلا من الانصار وراى ابو سفيان ان قد انحلت يمينه وانصرف بقومه راجعين وخرج صلى الله
عليه وسلم في طلبهم في مائتين من المهاجرين والانصار وجعل ابو سفيان واصحابه يلقون جرب السويق حتى
يتخففوا للهرب فياخذها المسلمون ولم يلحقهم صلى الله عليه وسلم فرجع وكان غيبته خمسة ايام
وما كان في سنة ثلاث سنة بسكون الهاء اجراء للوصل مجرى الوقف ثلاث من الهجرة لثنتي عشرة
ليلة مضت من شهر ربيع الاول كانت غطفان اي غزوة غطفان وتسمى غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم موضع
بلبلاد غطفان وسماها الحاكم غزوة انمار وهي بناحية نجد وسببها ان جمعا من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا يريدون الا
غارة جمعهم دعثور بن الحارث المحاربي وسماه الخطيب غورث وغيره غويرث وكان شجاعا فندب صلى الله عليه وسلم
المسلمين وخرج في اربعمائة وخمسين فارسا واستخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما سمعوا بمهبطه صلى الله عليه وسلم
هربوا في رؤوس الجبال فاصابوا رجلا منهم من بني ثعلبة فادخل عليه صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فاسلم وضمه الى
بلال واصاب النبي صلى الله عليه وسلم مطر فنزع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليجفا واضطجع تحتها وهم ينظرون فقالوا
لدعثور قد انفرد محمد فعليك به فاقبل ومعه سيف حتى قام على راسه صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني اليوم فقال الله
عز وجل فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال لا احد
وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وانزل الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية ويقال كان ذلك في ذات الرقاع ثم
رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكانت غيبته احدى عشرة ليلة وفيها ايضا اتفاقا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة
خلت من شوال وقيل في نصفه كانت غزوة احد بضمتين جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ منها
سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك وفيه قبر هارون اخي موسى عليهما السلام وسببها كما ذكره ابن

اسحق وموسى بن عقبة وابن سعد عن شيوخهم ان قريشا ارادوا الاخذ بثارهم مما وقع لهم ببدر فطلب جماعة ممن قتل
اباؤهم واخوانهم من اصحاب العير التي سلمت مع ابي سفيان ان يعينوهم بذلك المال على حربه صلى الله عليه وسلم فاجابوا
بذلك فباعوا المال وكانت الف بعير وخمسين الف دينار فكتب اليه صلى الله عليه وسلم عمه العباس يخبره بذلك فاجتمعوا
للمسير اليه صلى الله عليه وسلم فجاؤا حتى نزلوا ببطن الوادي من قبل احد مقابل المدينة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الجمعة بقرا تذبح وثلما في ذباب سيفه وانه ادخل يده في درع حصينة فلما اصبح ذكر الرؤيا لاصحابه فاول البقر
بموت جماعة من اصحابه والثلم بموت رجل من اهل بيته وهو حمزة رضي الله عنه والدرع بالمدينة وانهم يعودون
اليها قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه امكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فقال رجال
من المسلمين لم يشهدوا بدرا واسفوا عليها فاتهم منها يا رسول الله كنا نتمنى اليوم اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا
منهم فصلى صلى الله عليه وسلم بالناس الجمعة ثم وعظهم وحرضهم على الجد والاجتهاد واخبرهم بان لهم النصر ففرحوا ثم صلى
بهم العصر وحضر اهل العوالي ثم دخل صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فعمماه والبساه والناس
ينتظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فردوا
الامر اليه فلما خرج لابسا لامته وهي بالهمزة وقد تخفف الدرع متقلدا سيفه ندموا جميعا على ما صنعوا
فقالوا ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما شئت فقال ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله
بينه وبين عدوه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الامام احمد والنسائي والطبراني وصححه الحاكم نحو ما ذكر عن ابن
اسحق ثم عقد صلى الله عليه وسلم ثلاثة الوية لواء للاوس بيد اسيد بن حضير ولواء للخزرج بيد الحباب بن المنذر
ولواء للمهاجرين بيد علي كرم الله وجهه وكانوا الفا ومائة دارع وكان المشركون ثلاثة الاف وسبعمائة دارع ومائتا
فرس وثلاثة الاف بعير وخمس عشرة امرأة وخرج السعدان سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد
الخزرج دارعين يعدوان امامه صلى الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عند احد ورجع عنه عبد الله بن ابي
المنافق في ثلاثمائة من اتباعه المنافقين ثم صف المسلمون باصل احد والمشركون بالسبخة وعلى ميمنتهم
خالد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل وجعل صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جبير على الرماة الذين يحمون ظهورهم وهم خمسون
رجلا وامرهم ان لا يبرحوا من مكانهم مطلقا غلب المسلمون او غلبوا حتى يرسل صلى الله عليه وسلم كما في البخاري وغيره ثم
قاتل حمزة حتى قتل بعض ساداتهم وعلي كرم الله وجهه فقتل صاحب لوائهم والتقى حنظلة الغسيل وابو سفيان
فضربه شداد بن اوس فقتله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة تغسله لكونه خرج جنبا ولم يمكنه الغسل لما اخبر
بذلك امرأته جميلة ثم كر حمزة على من حمل اللواء منهم ثانيا فقطع يده وكتفه وممن اثخن القتل في المشركين ابو
دجانة سماك بالسيف الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم من ياخذه بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم ثم قام اليه
ابو دجانة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال انا آخذه فاعطاه
اياه فاخذه وعصب راسه بعصابة حمراء اشارة الى الموت وكان رجلا شجاعا يختال عند الحرب فلما رآه صلعم
يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن ثم انزل الله نصره على المسلمين فانهزم الكفار
هزيمة فاحشة حتى صاحت نساؤهم بالويل وتبعهم المسلمون ينهبونهم فاراد الرماة الانصراف عن
موقفهم للغنيمة فقال اميرهم عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا و

وانصرفوا للغنيمة فلما اتوا الناس صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين لشؤم مخالفتهم قوله صلى الله عليه وسلم و
صاح ابليس كما في البخاري اي عباد الله اخراكم فرجع المسلمون واختلط العسكران فلم يتميزوا فوقع القتل في المسلمين
بعضهم من بعض وكر خالد بن الوليد وتبعه عكرمة على من بقي من الرماة فقتلوهم مع اميرهم عبد الله بن جبير وخرج
مشرك فقال هل من مبارز فخرج اليه حمزة فقتله وكان وحشي عبد عقبة كامنا تحت صخرة فلما دنا
تبعه ورماه بحربة فخرجت من بين وركيه كما في البخاري فاستشهد بعد ان قتل احدى وثلاثين كافرا وقاتل مصعب
بن عمير رضي الله عنه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتله ابن قميئة يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح ان محمدا
قتل فانهزم طائفة من المسلمين الى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع القتل فيهم حتى قتل منهم سبعون وثبت صلى الله عليه وسلم
حتى انكشفوا عنه وثبت معه اربعة عشر سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر وعمر وسبعة من الانصار وفي البخاري لم يبق معه صلى الله عليه وسلم
الا اثنا عشر وصاح ابو سفيان ثلاثا افي القوم محمد فنهاهم صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال ثلاثا افي القوم ابن ابي قحافة ثم افي القوم
عمر ثم رجع الى اصحابه فنادى فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين ذكرت لا
احياء كلهم وقد بقي لك ما يسوؤك ثم توجه صلى الله عليه وسلم يلتمس اصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه الشريف فا
دموه وكسروا رباعيته فالذي رماه وجرح وجهه عبد الله بن قميئة فدخلت حلقتان من المغفر وجنتيه
الشريفة فانتزعهما ابو عبيدة بن الجراح باسنانه فسقطت ثنيتاه من شدة غوصهما في وجهه والذي كسر رباعيته
اليمنى وجرح شفته السفلى عتبة اخو سعد بن ابي وقاص ومن ثم لم يولد له ولد فيبلغ الحلم الا وهو ابخر وسكور الثنايا
من اصلها وفي رواية الطبراني الذي كسر رباعيته هو ابن ابي قميئة ولما رماه قال خذها وانا ابن ابي قميئة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجنته اقمأك الله فسلط الله تعالى تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة
قطعة وشجه عبد الله بن هشام الزهري في جبهته وفي رواية وهشموا البيضة اي كسروا الخوذة على راسه
ورموه بالحجارة حتى سقط في حفرة فاخذ علي بيده واحتضنه طلحة حتى استوى قائما وكانت لطلحة يومئذ اليد
البيضاء لانه وقى النبي صلى الله عليه وسلم بيده فشلت لما ضرب صلى الله عليه وسلم بالسيف فشج وجهه وكان الصديق
اذا حدث عن يوم احد بكى وقال ذاك كله لطلحة وقد قال صلى الله عليه وسلم يومئذ اوجب طلحة اي عمل عملا اوجب
له الجنة وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قد ظاهر بين درعين فاراد ان يصعد صخرة هناك فصعب فبرك طلحة فصعد على
ظهره فاستوى عليها فقال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ولازمه وبايعه على
الموت ووقاه بنفسه فوقع به نحو بضع وسبعين من طعنة وضربة ورمية كما في الحديث ولما سال الدم على وجهه الكريم
جعل يمسحه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون رواه الامام احمد والنسائي والترمذي وعن الاوزاعي بلاغا انه صلى الله عليه وسلم
لما شج الدم قال ولو وقع منه على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
اي اغفر لهم هذه الزلة ولا مطلقا والا لاسلموا كلهم لاستجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وفي مرسل ... ضرب
وجهه صلى الله عليه وسلم بالسيف سبعين ضربة وقاه الله تعالى شرها وقالت ام عمارة بنت كعب المازنية يوم
احد خرجت اول النهار تذب بسيفها وترمي عن قوسها فلما انهزم المسلمون انحازت الى النبي صلى الله عليه وسلم

تذبّ عنه فجرحها ابن قميئة في عاتقها حتى اعتذرت لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم قائلا دلوني على محمد لا
نجوتُ ان نجا فضربته ضربات لكن عدو الله عليه درعان ذكره ابن هشام وترّس دونه صلى الله عليه وسلم
يومئذ كما قال ابن اسحق ابو دجانة بنفسه فيقع النبل في ظهره وهو منحنٍ عليه صلى الله عليه وسلم لئلا تصيبه فكثر
وقوع النبل فيه وهو لا يتحرك وكان سعد بن وقاص يرمي دونه فناوله النبل حتى لا نصل له ويقول ارم فداك
ابي وامي فلم يجمع صلى الله عليه وسلم ابويه لغيره فكان يفتخر به فشتان بين الاخوين سعد وعتبة المذكور والله الهادي
ووقعت له صلى الله عليه وسلم يومئذ معجزات منها رده عين قتادة لما سالت في الحجران واشتغل المشركون يومئذ بقتل
المسلمين يمثلون بهم بقطع الآذان والانوف والفروج وشق البطون وبقرت هند عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تستطع
بلعها فالقتها وهم يظنون انهم اصابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشراف اصحابه واول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعينيه الكريمتين تحت المغفر كعب بن مالك فنادى باعلى صوته هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهضوا اليه ونهض
معهم نحو الشعب فادركه اللعين ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فقالوا يا رسول الله يعطف عليه رجل منا
فقال صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا تناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة
عظيمة ثم طعنه طعنة وقع بها عن فرسه وقد كسر ضلعه فلما رجع الى قريش قال قتلني والله محمد اليس كان يقول
بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم راجعون الى مكة وفي رواية البيهقي وغيره عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه مات ببطن رابغ ولما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب ملأ علي كرم الله وجهه درقته
من المهراس وهو صخرة كبيرة منقورة تسع كثيرا فغسل بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدم وصب على راسه
وهو يقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه نبيه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الظهر قاعدا من
الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه ولما انصرف المشركون اشرف ابو سفيان على الجبل ونادى بكلام منه
اعل هبل بضم الهاء صنم لهم فقال صلى الله عليه وسلم وقال الا تجيبوه قولوا الله اعلى واجل ثم قال عمر قتلانا في
الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم اي صنم اخر لهم فقال صلى الله عليه وسلم
قولوا الله مولانا ولا مولى لكم ثم نادى ايضا ان موعدكم بدر العام القابل فقال صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه
قل نعم هو بيننا وبينكم موعد وذكر الطبراني انه بعد انصراف المشركين خرجت النساء الى الصحابة فكان فيهن فاطمة
رضي الله عنها فلما لقيته صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم فاخذت شيئا
من الحصير وكدرت به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم ثم ارسل صلى الله عليه وسلم كما ذكره الواقدي محمد بن مسلمة
فنادى في القتلى يا سعد بن الربيع مرارا فلم يجبه حتى قال ارسلني اليك رسول الله انظر ما صنعت فاجابه
بصوت ضعيف فوجده في القتلى وبه رمق فقال ابلغ عني رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وقل له جزاك عنا
خير ما جزي به نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم لا عذر لكم عند الله ان يتخلفوا
عن نبيكم وفيكم عين تطرف ثم مات ثم خرج صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة رضي الله عنه فوجده ببطن الوادي قد
مثل به فاشتد وجعه صلى الله عليه وسلم وقال لن اصاب بمثلك ابدا وبكى حتى كاد يغشى عليه يقول يا حمزة يا عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة

يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار بفضائله لا نوح وتعديد و
في رواية قال صلى الله عليه وسلم لما رآه رحمة الله عليك لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم اما والله لامثلن بسبعين
منهم مكانك فنزلت واصبر وما صبرك الا بالله الآية فصبر وكفر عن يمينه ومثل ايضا بابن اخت حمزة عبد الله
بن جحش ولذا يسمى بالمجدع في الله تعالى ودفن معه في قبر واحد وورد في فضائل قتلى احد
من المسلمين احاديث منها ما رواه ابو بكر بن مردويه انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر ان الله عز وجل كلم اباك
كفاحا فقال سلني اعطك قال اسالك ان ترد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني لا
يرجعون الى الدنيا قال اي رب فابلغ من ورائي فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله تعالى
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا
طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد قال الله عز
وجل انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية رواه الامام احمد
وما ذكرنا ملخص ما وقع في احد وتفاصيله في المطولات **تنبيه** في هذه الغزوة وما اصيب به المسلمون فيها فوائد
جليلة وحكم ربانية منها تعريف المسلمين سوء عاقبة معصية نبيهم وشؤم مخالفته اولا باستكراههم اياه صلعم
على الخروج وكان مقتضى نظره السديد عدم ذلك وثانيا بمخالفة الرماة بتركهم موقفهم الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بملازمته وان لا يبرحوا منها مطلقا ومنها ان سنته صلى الله عليه وسلم سنة من قبله من الرسل فان عادتهم ان يبتلوا
ثم تكون لهم العاقبة وحكمة تمحيص المؤمنين الصادقين وتمييزهم عن المنافقين اذ لو انتصروا دائما لم يحصل تمييز
اذ يدخل فيهم من ليس ليحفظ ولو هزموا دائما لم يحصل المقصود من البعثة وقد كان نفاق المنافقين مخفيا فاظهرته
هذه القصة برجوع جوع نحو ثلثمائة منافق قبل القتال كما فعل الملعون ابن ابي لعنه الله فظهر بهم فتحذروا منهم ومنها
عظيم الابتلاء بكسر النفس وتجرع مرارة الصبر ومنها الوصول بذلك الابتلاء وتلك المحن والشهادة الى مراتب عليه
لا تنال بالاعمال **تنبيه** اخر من قال انه صلى الله عليه وسلم هزم كفر فان تاب والا ضربت عنقه هذا مذهب الشافعية
كما في المواهب وغيره ومذهب المالكية والحنفية ان الساب يقتل حدا وان تاب وهذا اسب بلا نزاع لا يجوز عليه
ذلك لكونه صلى الله عليه وسلم من عصمته تعالى له فيقتل عندهم مطلقا خلافا لما وقع في الشفاء عن بعض ائمتهم ذكره
الشهاب ابن حجر في اسنى المطالب فتامله وفيها ايضا على الاصح وقيل في السنة الرابعة حرم الخمر اي حرم الله تعالى
شربها في شوال قال ابو هريرة رضي الله عنه فيما رواه الامام احمد عنه حرمت الخمر ثلاث مرات قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر وياكلون الميسر فسألوه صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يسألونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فقالوا ما حرم علينا انما قال فيهما اثم كبير وكانوا يشربونها حتى ام يوما
رجل من المهاجرين اصحابه في المغرب فخلط في قراءته فنزلت آية اغلظ منها يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و
انتم سكارى وكان الناس اي الاقلون منهم يشربون ثم نزلت اغلظ منها يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر
الى قوله فهل انتم منتهون قال عمر انتهينا ربنا والمشهور انها في وقيل غيره وفيها ايضا حسن بن علي كرم الله
وجهه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ولد ه وفي سنة ثلاث ايضا غزوة حمراء الاسد

وهي على ثمانية اميال من المدينة على يسار الذاهب لذي الحليفة سببها انه صلى الله عليه وسلم خرج يوم الاحد ثانيه
يوم احد لطلب عدوهم بالامس وهنالهم ليبلغهم انه خرج في طلبهم فيعلموا بقاء قوته وان ما حصل لاصحابه
لا يوهنهم عن الجهاد ونادى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج معنا الا من حضر يومنا بالامس فبلغ
حمراء الاسد فظفر بمعاوية بن المغيرة ابي العاص فامر بضرب عنقه صبرا ورجع الى المدينة وغاب خمسة وسرية
عبد الله بن انيس وحده في المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى سفيان بن خالد الهذلي لكونه جمع جموعا
بعرنة بعرفة لحربه صلى الله عليه وسلم فذهب اليه فلما وصل اليه قال له سفيان من انت قال من بني خزاعة سمعت بجمعك
لمحمد صلى الله عليه وسلم فجئت لاكون معك فقال اجل ثم مشى معه ساعة ثم اغتره وقتله واخذ راسه فكان يسير
الليل ويتوارى بالنهار فلما قدم المدينة قال له صلى الله عليه وسلم افلح الوجه قال افلح وجهك يا رسول الله فوضع
راسه بين يديه صلى الله عليه وسلم وفي هذا الشهر ايضا سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد الى قطن جبل بناحية فيد
في مائة وخمسين رجلا لطلب ابني خويلد طلحة وسلمة فلم يجدهما فاغار على ابل وشاء ولم يلق كيدا وفي هذه ايضا سرية
محمد بن مسلمة واربعة معه من قومه الاوس لا الخزرج في شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة الى كعب
بن الاشرف اليهودي الشاعر المؤذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يمتنع عن اذاه امر صلى الله عليه وسلم سعد بن سيد الاوس ان يبعث
رهطا ليقتلوه كما في رواية ابي داود والترمذي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال من لنا بابن الاشرف وفي اخرى من لكعب
ابن الاشرف انه يتعرض لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وقد خرج الى قريش الى مكة فجمعهم وحرضهم على قتالنا و
وقد اخبرني الله بذلك ثم قدم على المسلمين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت و
يقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله الاية فقال محمد بن مسلمة في
رواية ابن اسحق انا لكه يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك قال يا رسول الله انه لا بد لنا ان نقول اي
قولا نحتال فيه للدواعي قال صلى الله عليه وسلم قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فذهب مع تلك الاربعة اليه ثم احتالوا عليه وتكلموا
بكلام موهم انهم يحبونه ويكرهون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج اليهم من حصنه مع كونه عروسا ومع تحذير
شديد من زوجته له عن الخروج فقالت اني اسمع منهم صوت عدو فلم يغنه ذلك عن قدر الله تعالى فخرج اليهم فشكوا
السمر فذهب معهم الى مكان وكان قد تطيب بانواع الطيب لعرسه فادخل بعضهم يده في راسه ليشم طيبه ثم
اراه انه في غاية الطيب تعجبا منه واظهر انه بحاجة الى شمه فادخل يده ثانيا فهنى اليه واطمان فادخل يده
ثالثا وتمكن منه فاخذه ثم صاح اقتلوا عدو الله فقتله محمد بن مسلمة ثم احتزوا راسه وحملوه في مخلاة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما تلك الليلة يصلي فلما وصلوا الى البقيع كبروا فلما سمع صلى الله عليه وسلم تكبيرهم كبر
وعرف انهم قتلوه ثم انتهوا اليه فقال قد افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى على قتله واصاب ذبابة السيف احدهم في رجله فتفل عليه صلى الله عليه وسلم فبرئ
وفيها ايضا غزوة بحران موضع من ناحية الفرع بضم الفاء والراء كما قيل السهيلي سببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم
ان بها جمعا كثيرا من بني سليم فخرج صلى الله عليه وسلم في ثلاث مائة رجال فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع
ولم يلق كيدا وغاب عشر ليال وفيها سرية زيد بن حارثة الى القردة بفتح القاف وسكون الراء وقيل بالفاء والراء
المكسورة اسم ماء من مياه نجد في جمادى الاخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة كما قال ابن سعد في مائة راكب

يعترض لعير قريش فيها ابو سفيان وصفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى ومعهم مال كثير وانية فضة وكانت قريش كما قال
ابن اسحق سلكوا الى الشام من طريق بدر فلما وقع لهم فيها ما وقع عدلوا الى طريق العراق من نجد فاغار عليهم زيد ومن معه
فاصابوا ذلك المال الكثير فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فخمسه فبلغ الخمس قيمة خمسة عشرين الف درهم كما قال الحافظ
مغلطاي وفيها ايضا سرية عاصم بن ثابت يكنى ابا سليمان الانصاري في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة الى الرجيع
بفتح الراء وكسر الجيم ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به وتسمى ايضا حديث
عضل والقارة وقصة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لا في سرية بئر معونة كما في المواهب وسياق ترجمة البخاري يوهم
ان بعث الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس كذلك لان بعث الرجيع سرية عاصم وخبيب واصحابهما وهي مع عضل والقارة
وبئر معونة كانت سرية القراء وهي مع رعل وذكوان ولعل البخاري ادمجها معها لقربها منها قال ابن اسحق حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان
فينا اسلاما فابعث فينا من يفقهنا وبعث فيهم ستة من اصحابه وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي كما في سيرته وفي الصحيح
وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو الاصح فخرجوا مع القوم حتى اتوا على الرجيع ماء لهذيل غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا
فلم يرعهم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف وقد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم
والله انا لا نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله ان لا نقتلكم فابوا فاما مرثد و
خالد وعاصم فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا وقاتلوا حتى قتلوا ومن البخاري حتى كانوا بالهداة بين عسفان
ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائتي رجل وفي رواية ابي معشر [illegible] فنزلوا
بالرجيع سحرا فاكلوا تمر عجوة فسقط نواه بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجاءت امرأة من هذيل
ترعى غنما فرأت النوى فعرفت بصغرهن انها من تمر يثرب فصاحت في قومها اتيتم فجاؤوا في طلبهم فوجدوهم
قد كمنوا في الجبل فاتبعوا اثارهم حتى لحقوهم وفي رواية ابن سعد فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد
بفائين مفتوحتين ودالين مهملتين وهي الرابية المشرفة فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد ان نزلتم فابى عاصم ان ينزل
في ذمة كافر فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما وسبعة ونزل على العهد خبيب بن عدي الانصاري وزيد بن الدثنة وعبد الله
بن طارق فانطلقوا بخبيب وزيد الى مكة فباعوهما فابتاع بنو الحارث بن عامر خبيبا لكونه قتل الحارث يوم بدر
فارادوا قتله فاقام عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله وفي صحيح البخاري ان خبيبا استعار من بنت الحارث موسى
يستحد بها اي يحلق عانته فغفلت عن ابن لها صغير فاقبل اليه الصبي فاجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت انه
ان يقتله فقال لها اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك فقالت ما رايت والله اسيرا خيرا من خبيب لقد وجدته
ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا وهذه من جملة كرامات
الاولياء ولما خرجوا به من الحرم ليقتلوه قال دعوني اصلي ركعتين وعند موسى بن عقبة انه صلاهما في موضع مسجد
التنعيم وقال اللهم احصهم عددا ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا اي متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد
حي وفي رواية بريدة قال اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه وفي رواية جاء جبريل
عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك ثم انشأ خبيب فلست ابالي حين اقتل مسلما على

اى شق كان فى الله مصرعى وذلك فى ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع وفى رواية زيادة قوله
لقد اجمع الاحزاب حولى والبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع الى الله اشكو غربتى بعد كربتى وما ارصد الاحزاب عند مصرعى وكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل صبرا لكل مسلم قال ابن اسحق وفى رواية
الاسود فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه اتحب ان محمدا مكانك قال لا والله ما
احب ان يفدينى بشوكة فى قدمه ويقال ان الذى قال ذلك زيد بن الدثنة وان ابا سفيان قال له يا زيد
انشدك بالله اتحب ان محمدا الان عندنا مكانك نضرب عنقه وانك فى اهلك فقال والله ما احب
ان محمدا الان فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة وانى جالس فى اهلى وفيها سرية المنذر بن عمرو الى
بئر معونة موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان فى صفر على راس ستة وثلثين شهرا من الهجرة وبعث معه
المطلب السلمى ليدلهم على الطريق وكانت الغزوة مع رعل وذكوان فنسبت اليهما وتعرف بسرية القراء وكان من امرها
كما قال ابن اسحق انه قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت الى اهل نجد نفرا من اصحابك يدعونهم الى الا
سلام رجوت باستجابتهم فقال صلى الله عليه وسلم اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء انا لهم جار فبعث صلى الله
عليه وسلم المنذر بن عمرو ومعه القراء سبعون او اربعون او ثلثون وقد بين ابو قتادة فى روايته انهم
كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وفى رواية ثابت يشترون به الطعام لاهل الصفة ويتدارسون
القران بالليل فى رواحهم نزلوا بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتابه صلى الله عليه وسلم الى
عدو الله عامر بن الطفيل العامرى وليس هو عامر بن الطفيل الاسلمى الصحابى فلم ينظر الى كتابه حتى عدا على
الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بنى عامر فلم يجيبوه فقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فا
ستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصية ورعلا فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى غشوا القوم فى رحالهم فلما
راوهم اخذوا اسيافهم وقاتلوا حتى قتلوا الى اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم
الخندق شهيدا واسر عمرو بن امية الضمرى فلما اخبرهم انه من مضر اخذه عامر بن الطفيل واعتقه عن رقبة زعم
انها كانت على امه فلما بلغه صلى الله عليه وسلم خبرهم قال هذا عمل ابى براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك
ابا براء فمات اسفا على ما صنع عدو الله عامر بن الطفيل وقتل عامر بن فهيرة يومئذ فلم يوجد جسده دفنته
الملائكة قال ابن سعد عن انس بن مالك ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على احد ما وجد على اصحاب
بئر معونة وفى صحيح مسلم عن انس رضى الله عنه ايضا دعا صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب
بئر معونة ثلاثين صباحا يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله قال انس انزل الله تعالى
فى الذين قتلوا يوم بئر معونة قرآنا قراناه ثم نسخ بعد اى نسخت تلاوته بلغوا قومنا انا لقد
لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه كذا وقع فى هذه الرواية وهو يوهم ان بنى لحيان ممن اصاب القراء
وليس كذلك وانما اصابهم رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم واما بنو لحيان فهم اصابوا بعث الرجيع و
انما اتى الخبر اليه صلى الله عليه وسلم عن جميعهم فى وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحابه فى الموضعين دعاء

قد دعا على الذين اصابوا اصحابه فى الموضعين دعاء واحدا كذا فى المواهب **وما كان فى سنة اربع ٥**
سنة اربع من الهجرة فى شهر ربيع الاول كما ذكره ابن اسحق ورجحه الداودى واعترضه الحافظ العسقلانى و
قيل بعد بدر بستة اشهر ورجحه السهيلى بنو النضير اى غزوة بنو النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة
كبيرة من اليهود وقد سبق ان عدو الله عامر بن الطفيل اعتق عمرو بن امية لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة كانت
على امه بزعمه فخرج عمرو الى المدينة فصادف رجلين من بنى عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر به
عمرو فقال من انتما فقالا من بنى عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه فاخبر النبى صلى الله عليه
وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لادينهما قال ابن اسحق وغيره ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير وبنى عامر
عقد وحلف فقالوا يا ابا القاسم نعينك على ما احببت ثم خلا بعضهم ببعض فتواعدوا وهو صلى الله عليه وسلم جالس فى نفر من اصحابه
منهم ابو بكر وعمر وعلى الى جنب جدار من بيوتهم على ان يصعد واحد منهم ويلقى عليه صخرة ليستريحوا منه فقال عمرو بن جحاش انا
بذلك فنهاه بعضهم وقال انه لنقض العهد الذى بيننا وبينه فلما صعد الرجل لذلك اخبره الله تعالى بذلك فقام صلى الله عليه وسلم
مظهرا انه يقضى حاجة فترك اصحابه فى مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة فطلبه اصحابه حتى انتهوا اليه فاخبرهم بما ارادوا
به ونزل فى ذلك يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية فامر النبى صلى الله عليه وسلم
بالتهيؤ لحربهم والمسير اليهم فسار اليهم فى حربهم ستة ليال فتحصنوا بالحصون فقطع النخل وحرقها كما قال ابن اسحق وقد
وقع فى نفوس بعض المسلمين من ذلك شئ حين صاح اليهود يا محمد كنت تنهى عن الفساد فلم تقطع النخل فنزل ما قطعتم من لينة او تركتموها
قائمة على اصولها الاية تسلية لهم واعلاما بان قطعهم وتركهم باذن الله تعالى ولا باس عليهم وكان رهط من بنى عوف من الخزرج
منهم عبد الله بن ابى بن سلول رئيس المنافقين بعثوا اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم
وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا فقذف الله فى قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم عن ارضهم
ويكف عن دمائهم وفى رواية انهم لما هموا بالغدر ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدى وقد اجلتكم عشرا فمن
رؤى منكم بعدها ضربت عنقه فمكثوا ايام يتجهزون فارسل اليهم عبد الله بن ابى بالتحصن وعدم الخروج ووعدهم النصر
بالفين من قومه فطمعوا فى ذلك فارسلوا اليه صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فاظهر صلى الله عليه وسلم
التكبير فكبر المسلمون بتكبيره فسار اليهم وعلى يحمل رايته فلما راوه قاموا على حصونهم ومعهم النبل والحجارة وخذلهم
ابن ابى وغيره فحاصرهم خمسة عشر يوما ثم قال لهم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الدروع فنزلوا على ذلك
فكانوا يخربون بيوتهم بايديهم واجلاهم من المدينة فلحقوا بخيبر ومنهم من سار الى الشام والحيرة وحملوا النساء والصبيان وغير ذلك
على ستمائة بعير وقبض صلى الله عليه وسلم ما بقى من اموالهم ووجد فيها خمسين درعا وخمسين بيضة والقاهم لهم ما لم يوجف عليه بخيل
ولا ركاب من المسلمين ثم اى بعد بنى النضير فى شهر ربيع الاخر من تلك السنة كما ذكره ابن اسحق وفى رواية ابن سعد وابن حبان
فى المحرم سنة خمس غزوة ذات الرقاع وجزم ابو معشر بانها بعد بنى قريظة فى ذى القعدة سنة خمس قال الحافظ ابن حجر
فى فتح البارى قد جنح البخارى الى انها كانت بعد خيبر مستدلا بامور ومع ذلك ذكرها قبل خيبر فلا ادرى هل تعمد ذلك تسليما
لاصحاب المغازى انها كانت قبلها او ان ذلك من الرواة او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار
اليه البيهقى على ان اصحاب المغازى مع جزمهم بكونها قبل خيبر مختلفون فى زمانها ثم قال فى قول البخارى وهى اى ذات

صلاة الخوف

الرقاع بعد خيبر لان ابا موسى جاء خيبر واذا كان كذلك وثبت ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر

واما الدمياطي فادعى غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه وقد تقدم انهم مختلفون في زمانها فالاولى الاعتماد على الحديث الصحيح واما قول الغزالي انها آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في انكاره انتهى ثم في تسميتها بذات الرقاع على اقوال واصحها كما قال السهيلي ما ذكره ابو موسى الاشعري فيما رواه البخاري عنه كنا نلف على ارجلنا الخرق الذي فيه الاذى فسميت بها لذلك وسببها كما قال ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان لانه صلى الله عليه وسلم بلغه انهم جمعوا الجموع فخرج في اربعمائة وقيل سبعمائة واستعمل عثمان بن عفان او ابا ذر حتى نزل نخلا بالخاء المعجمة موضع من نجد من اراضي غطفان قال ابن سعد فلم يجد في محالهم الا نسوة فاخذهن وقال ابن اسحق فلقي جمعا منهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وغاب خمس عشرة ليلة وفي تلك الغزوة كما قاله النووي في الروضة وغيره وجعل التيمم رخصة وقيل في سنة ست وجزم جمع بان نزول اية التيمم في غزوة بني المصطلق وفيها كانت قصة الافك لعائشة رضي الله عنها وسببها سقوط عقدها ايضا كما سياتي فان كان ما جزموا به ثابتا حمل انه سقط منها في تلك السفرة مرتين وقال قوم بتعدد ضياع العقد مرتين في ذات الرقاع وغزوة بني المصطلق وقد اختلف اهل المغازي في ايتهما كانت اولا وحماية على ما تقدم قصة الافك ما رواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان من امر عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال لي ابو بكر يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء على الناس فانزل الله الرخصة في التيمم فقال ابو بكر انك لمباركة وفي اسناده من فيه مقال قال الداودي قصة التيمم في غزوة الفتح ويؤيده ما رواه ابن ابي شيبة ان ابا هريرة قال لما نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع وابو هريرة انما اسلم في السنة السابعة فتكون اية التيمم بعد خيبر وهي بعد غزوة بني المصطلق بكثير اتفاقا وقد تقدم ان البخاري اثبت تاخر ذات الرقاع عن خيبر فتلخص من مجموع ما مر ان الاصح تاخر نزول التيمم عن سنة اربع وثم بفتح المثلثة اي في سنة اربع ايضا شرع قصر الصلاة في السفر ركعتين في غير الصبح والمغرب وهذا يدل على ان الصلاة فرضت اولا اربعا خلافا لما دل عليه قول السابق ثم زيد في صلاة الحضر والخلاف فيه مشهور وسبق تفصيله ثم في شعبان في تلك السنة بعد ذات الرقاع على ما قال ابن اسحق كانت غزوة بدر الصغرى ويقال ايضا بدر الموعد وهو كالوعد مصدر واضيف الى الظاهرة في غزوة احد ان ابا سفيان قال الموعد بيننا وبينكم بدر من العام القابل فقال صلى الله عليه وسلم لواحد من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد وهذا يقتضي ان الموعد اسم مكان والاضافة للبيان فاعرف فخرج صلى الله عليه وسلم في الف وخمسمائة ومعهم عشرة افراس فاقاموا ببدر ينتظرونهم ثمانية ايام فباعوا ما معهم من التجارة وربحوا الدرهم درهما ثم رجعوا دراهمهم وكان ابو سفيان خرج حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ويقال عسفان ثم خاف وبدا له الرجوع فرجعوا فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم لتشربوا السويق وفي سنة اربع ايضا ولد الحسين بن علي كرم الله وجهه خبر بالنصب نيابة عن المصدر مولده مصدر ميمي بمعنى الولادة والتقدير ولد ولادة خير ولادة وذكره تتميما للبيت لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان في سنة خمس من الهجرة في شعبان كما قال موسى بن عقبة على ما في عدة طرق عنه او ست كما قال ابن اسحق غزوة بني المصطلق بضم فسكون مهملة ففتح فكسر فقاف لقب خزيمة بن سعد بن عمرو بطن من خزاعة و

وسمي غزوة المريسيع ايضا لما ياتي وسببها انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان الحارث بن ضرار رئيس خزاعة سار في قومه ومن وافقهم فدعاهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه فخرج صلى الله عليه وسلم مسرعا ومعه كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزوات مثلها واستخلف زيد بن حارثة وقادوا الخيل وكانت ثلثين فرسا وخرجت عائشة وام سلمة فلما بلغهم خروجه صلى الله عليه وسلم خافوا وتفرقوا عنهم من كان معهم من العرب وبلغ صلى الله عليه وسلم المريسيع بضم ففتح فتحتانيتين بينهما مهملة مكسورة واخره عين مهملة اسم ماء لبني خزاعة بين قديد والساحل فصف اصحابه وتراموا بالنبل ساعة ثم امر صلى الله عليه وسلم بالحملة فحملوا حملة رجل واحد وقتلوا العشرة واسروا سائرهم وسبوا الذراري والنعم كذا ذكره ابن اسحق والذي في صحيح البخاري يدل على انه اغار عليهم حين غفلة منهم وهم يسقون انعامهم على ماء لهم يسمى بالمريسيع فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم ويمكن الجمع بينهما كما لا يخفى وسنة خمس ايضا لكن في اولها كما جزم به في المواهب فالاولى تاخير ذكرها عن غزوة المصطلق عن هذه والامر فيه سهل لذكر الواو دون ثم غزوة دومة الجندل بضم الدال من دومة وفتحها كما في النهاية وجزم القاموس بالضم وفي الصحاح اهل اللغة يضمونها واهل الحديث يفتحونها وهي مدينة مسافتها من دمشق خمس ليال قال ابو عبيدة سميت بدوم وهو ابن اسمعيل كان نزلها والجندل في الاصل بوزن جعفر الحجارة وسببها انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم فخرج صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فلما دنا منهم لم يجد الا النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعائهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب وبلغ الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل صلى الله عليه وسلم بساحتهم اياما ولم يلق بها احدا ثم اي في شوال سنة خمس ايضا كما قال ابن اسحق او اربع كما قاله ابن عقبة ومال اليه البخاري وقواه شيخ شيخنا الحافظ زين الدين العراقي وهو المشهور غزوة الخندق وتسمى الاحزاب ايضا اما تسميتها بالخندق فللخندق الذي حفر حول المدينة باشارة سلمان حيث قال رضي الله عنه انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا واما تسميتها بالاحزاب جمع حزب بمعنى طائفة فلاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وسبب ذلك ان جماعة من اليهود منهم اللعين حيي بن اخطب ازدادت عداوتهم له صلى الله عليه وسلم حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حربه صلى الله عليه وسلم وقالوا انا نكون معكم حتى نستاصله فاجابوهم لذلك ثم ذهبوا الى غطفان وذكروا لهم موافقتهم فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان رضي الله عنه قبل اسلامه وخرجت غطفان ومن معهم من اهل نجد وقائدها عيينة بن حصن فاجتمعوا في عشرة الاف رجل فلما بلغه صلى الله عليه وسلم امر بحفر الخندق وعمل فيه بنفسه ترغيبا للاجر وعمل معه المسلمون مجتهدين وتخلف وابطا عن العمل ناس من المنافقين ووقع الفراغ من حفره في ثلثين او عشرين او خمسة عشر يوما اقوال جزم النووي بالاخير في الروضة ووقع في حفره معجزات ياتي بعضها في المعجزات ثم اقبلت الاحزاب فنزلت قريش ومن معهم بمجمع السيول ونزلت غطفان واهل نجد عند احد فخرج صلى الله عليه وسلم هو واصحابه وهم ثلثة الاف فجعلوا ظهورهم الى سلع والخندق بينهم وبين القوم وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة وخرج عدو الله حيي بن اخطب حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم معه صلى الله عليه وسلم فاغلق كعب دونه باب حصنه وقال له انك امرؤ مشؤم واني عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه فاني لم ار منه الا وفاء وصدقا فقال له ويلك افتح ولم يزل حتى فتح فقال يا كعب جئتك بعز الدهر جئتك بقريش وانزلتهم بمجمع الاسيال ومن دونه غطفان وقد عاهدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه ولم يزل حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبلغ صلى الله عليه وسلم ذلك من الزبير رضي الله عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلق الزبير
وأخبر على الذهاب اليهم غيره فلما رجع بالخبر قال صلى الله عليه وسلم فداك أبي وأمي كما رواه الترمذي وغيره وحسنه وفي
رواية أصحاب المغازي فلما بلغه صلى الله عليه وسلم الخبر بعث سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومن معهما ليعرفوا الخبر فوجدوهم
أخبث مما بلغهم عنهم من التبرئة ونقض العهد ثم أقبل السعدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا عضل والقارة
أي كغدرهما بأصحاب الرجيع فعند ذلك عظم البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم وهم
بنو قريظة وخافوا على ذراريهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وظهر نفاق كثير من المنافقين كما ذكره الله تعالى في كذا وا
من سورة الأحزاب وأراد نوفل بن عبد الله المخزومي أن يثب الخندق بفرسه فوقع فيه فقتله الله وكبر ذلك على المشركين
فأرسلوا إليه صلى الله عليه وسلم لياخذوه ويدفنوه ويبذلوا ديته فقال صلى الله عليه وسلم إنه خبيث خبيث الدية ولا نمنعكم
أخذه كما في رواية ابن عائذ وقال ابن إسحاق لم يكن بين الفئتين الا الرماء بالنبل لكن عمرو بن عبد ود العامري اقتحم مع نفر معه خيلهم
من ناحية ضيقة من الخندق حتى بارزوا بالسبخة فبارزه علي كرم الله وجهه فقتله وبارز نوفل بن عبد الله فقتله
الزبير وقيل علي وأصاب سهم الأكحل سعد بن معاذ فقطعه وهو عرق في وسط الذراع ودام الحصار بضع عشر ليلة
ثم جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إليه صلى الله عليه وسلم فقال إني أسلمت ولم يعلم قومي فمرني بما شئت فأمره أن يخادعهم ويخذل
عنهم ما استطاع فإن الحرب خدعة فذهب إلى بني قريظة وكان نديمهم في الجاهلية فحسن لهم التخلف عن مساعدة قريش ثم
ذهب إلى العرب فحسن لهم التخلف عن بني قريظة فوقع بينهم الشر واختلفت كلمتهم وخذلت كل طائفة من الأحزاب فرجع
إليه صلى الله عليه وسلم فأخبره بتخاذلهم وما هم فيه فأرسل الله تعالى في أحزابه وهي ليلة الأربعاء ريح الصبا بشدة وبرد في
ظلمة لم يروا مثلها فدعا صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان ودعا له حتى ذهب عنه الفزع وقال ايتني بخبر القوم ولا تحدث
شيئا حتى تأتينا فدخل عسكرهم فرأى كلمتهم اختلفت وسمع أبا سفيان يقول لينظر الرجل منكم من جليسه قال حذيفة
فأخذت بيدي من بجنبي فقلت من أنت فقال فلان ابن فلان ثم قال أبو سفيان والله يا معشر قريش ما أصبحتم بدار مقام
لقد هلك الكراع والخف واختلفت كلمتنا وبنو قريظة ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فإني مرتحل ووثب على جمله
فما حل عقاله إلا وهو قائم ثم رجع حذيفة فرأى فوارس في طريقه فقالوا أخبر صاحبك أن الله قد كفاه القوم كما رواه الحاكم
وروى الإمام أحمد أنهم قالوا يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر فقال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا
وضرب الله تعالى وجوه أعدائهم بالريح فلما أصبح عليه الصلاة والسلام رجع إلى المدينة هو وأصحابه يوم الأربعاء فقال لن تغزوكم
قريش بعد عامهم هذا وفي رواية البزار بسند حسن لا يغزونكم قريش بعدها أبدا ولكن أنتم تغزونهم فكان كذلك ووضعوا السلاح
جاءه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من إستبرق على بغلة عليها قطيفة ديباج وفي رواية البخاري أنه
لما وضع السلاح واغتسل أتاه جبريل فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج إليهم قال إلى بني قريظة وزاد ابن
إسحاق فإني سائر إليهم فمزلزل بهم فأمر صلى الله عليه وسلم مؤذنا فأذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر
إلا في بني قريظة وفي رواية حرثهم قد وضعت سلاحك فوالله لأدقنهم دق البيض على الصفا وبعث يومئذ من ينادي
يا خيل الله اركبي وإلى ذلك أشار الناظم بقوله عقبيها أي الخندق بتأويل الغزوة وعقيب لغة قليلة جرت على الألسنة و
الكثير ترك الياء كما ذكره النووي في تحريره ولو قرئ هنا عقبها لسلم من ذلك وأفاد المبالغة في تقليل المدة كانت

كانت بنو قريظة ٥ بالغ الاشباع أي غزوتهم فسار صلى الله عليه وسلم إليهم في ثلاثة آلاف ومعهم ست وثلاثون
فرسا كما في المواهب ونزل صلى الله عليه وسلم على بئر من آبارهم وتلاحق الناس وبعضهم تركوا العصر إلى العشاء أخذا بظاهر
قوله صلى الله عليه وسلم فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة كما مر فلم ينكر صلى الله عليه وسلم عليهم لأنهم مجتهدون كما أن
من صلاها في وقتها منهم لم ينكر وعليهم لما علم بأنه صلى الله لم يرد إلا مجرد المبادرة فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة أو خمس
عشرة حتى أجهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فقال لهم رئيسهم كعب بن مالك وقيل كعب بن أسد اعرض عليكم
إحدى ثلاث خصال فاختاروا أيها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل فوالله لقد تبين أنه لنبي مرسل وأنه الذي تجدونه
في كتابكم قالوا لا قال فنقتل أبناءنا ونساءنا حتى لا يبقى ما نخشى ثم نخرج إليهم محاربين حتى يحكم الله بيننا وبين محمد قالوا
أي عيش لنا بعد أبنائنا ونسائنا قال الليلة ليلة السبت فلعلهم أمنونا فانزلوا لعلكم تصيبون منهم قالوا لا
نفسد سبتنا ثم أرسلوا إليه صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا فأرسله إليهم فقام إليه الرجال
وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا أترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده إلى حلقه أنه
الذبح ثم ندم في الحال لخيانته لله ورسوله فذهب على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فربط نفسه في عمود
في المسجد وقال لا أبرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي فلما بلغه صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال
لو جاءني لاستغفرت له وأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه فأقام مرتبطا
بالجذع ست ليال تطلقه امرأته للصلاة وقضاء الحاجة ثم تربطه بالجذع وفي رواية أنه ارتبط بسلسلة ثقيلة
بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه وكاد يذهب بصره ثم نزلت توبته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة
من السحر فضحك فقالت أم سلمة مم تضحك أضحك الله سنك فقال تيب على أبي لبابة فقالت أن أبشره فأذن لها
فقامت على باب حجرتها وكان قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك فثار إليه الناس
ليطلقوه فأبى إلا أن يطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فلما مر عليه خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه ولما اشتد الحصار
ببني قريظة رضوا أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ سيد الأوس فأتي قومه في
المسجد وكان في خيمة امرأة تداوي الجرحى فحملوه على حمار فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال صلى الله عليه وسلم
قوموا إلى سيدكم قال المهاجرون أراد الأنصار وقالت الأنصار أراد الجميع فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولاك أمرهم أو لتحكم فيهم فقال سعد فإني أحكم بأن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذراري والنساء فقال
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات وفي رواية فقال له احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله أحق
بالحكم قال قد أمرك الله أن تحكم فيهم ثم أمر صلى الله عليه وسلم برجالهم فأدخلوا المدينة وحفر لهم أخدود في السوق
وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه فضربت أعناقهم وكانوا ما بين ستمائة أو سبعمائة أو ثمانمائة ولا ينافيه ما في
حديث الترمذي وغيره أنهم كانوا أربعمائة مقاتل لاحتمال أن البقية كانوا من أتباعهم لا قتال فيهم واصطفى صلى الله عليه وسلم
لنفسه الكريمة ريحانة فتزوجها وقيل كان يطؤها بملك اليمين وأمر بالغنائم فجمعت وقسمت وانفجر جرح سعد بن معاذ
من لبته فمات شهيدا وحضر جنازته سبعون ألف ملك واهتز عرش الرحمن لموته كما رواه الشيخان واهتزاز
العرش على حقيقته هو تحركه فرحا بقدوم روحه السعيدة وفيه يقول حسان ٥ وما اهتز عرش الله من أجل هالك
سمعنا به إلا لسعد بن عمرو ٥ وخلق الإدراك في الجمادات جائز ولا نظر لزعم أن المراد بالعرش نعشه باطل برده رواية

عرش الرحمن وقبضت قبضة من تراب قبره فاذا هو مسك ومع ذلك ففي الاحاديث شدة فضله قال صلى الله عليه وسلم لو كان احد
ناجيا من ضمة القبر لنجا سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه كذا اي كالمذكور من الاشياء التي وقعت سنة خمس صلاة الخوف
بالكيفية المفصلة في الاحاديث فيها اي في سنة خمس بناء على كون ذات الرقاع فيها لا في سنة اربع كما ذهب اليه جمع كما مر قال الحا
فظ ابن حجر ينبغي الجزم بان ذات الرقاع بعد بني قريظة لان صلاة الخوف لم تشرع في الخندق التي عقبها بنو قريظة وقد
شرعت في ذات الرقاع كما في الاحاديث الصحيحة فدل على تاخرها عنها وصرح النووي ايضا بان صلاة الخوف لم تشرع في الخندق
ومن ثم فاته صلى الله عليه وسلم صلاة العصر الى ان صار مخالفا بكون ذات الرقاع في سنة خمس فالمعتبر وقوع صلاة الخوف فيها
ايضا ومن قال بكونها في سنة اربع فان المعتبر عنده شرعيتها فيها ايضا لان اول ما صلاها فيها كما جزم به ابن سعد انتهى اي انتهى جمع
من العلماء والصواب الثبت لكن عدد غزا الرقاع المذكورة كما قال ولا ادري ابعد ابقائها حيث لم يقل ابقلت ولا يصح
القضية فيها الا بني قريظة ولا الى الخندق لعدم مشروعيتها فيها كما علمت **وما كان في سنة ست** سنة ست كما قاله
ابن اسحق وجزم به الطبراني وغيره وقع الافك اي الكذب والبهتان العظيم بعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها من جماعة
رأسهم عبد الله بن ابي المنافق المشهور وست في النظم بحذف التنوين للوزن ثم الافك اسوء الكذب واقبحه من الكون مصروفا
عن الحق من قولهم أفك الشيء اذا قلب عن وجهه وذلك ان عائشة كانت مستحقة للثناء الجميل لما عليها من المكارم والشرف فمن رماها بسوء
قلب الامر عن وجهه او قبل اي قبل سنة ست فرجح الحاكم وغيره وهو الاصح كما منع عليه القبطي انه في سنة خمس وقيل سنة
اربع وزرده ذلك الافك وقد برأها الله تعالى عنه بايات كما في سورة النور وقصته مشهورة في الاخبار وخلاصتها انها
قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة
فمشيت وقضيت شأني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع فرجعت التمسه وحملوا هودجي على بعيري يحسبون اني
فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا انما ياكلن العلقة وهو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام القليل ووجدت عقدي
بعدما سار الجيش فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت
وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج بتشديد الدال والراء اي نزل اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح
في منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه اي قوله انا لله وانا
اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ
راحلته ووطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي
ادعوا فقعين في مكان وعرة شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول انتهى قول
رواه البخاري ومسلم ثم في شهر ربيع الاول او جمادى الاولى سنة ست او خمس وصححه ابن حزم غزوة بني لحيان بكسر اللام
وكسرها اي غزوتهم وسببها انه صلى الله عليه وسلم وجد على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا فاظهر انه يريد الشام و
عسكر في مائتي رجل فيهم عشرون فارسا ثم اسرع في السير حتى انتهى الى بطن غران واد بين امج وعسفان حيث كان مصاب
اهل الرجيع الذين قتلوا ببئر معونة فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو لحيان فهربوا فلم يصب احدا منهم فاقام
يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية ثم خرج الى عسفان فبعث ابا بكر في عشرة فوارس لتسمع بهم قريش فيذعرهم
فرجعوا ولم يلقوا كيدا وانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو يقول آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون
وغاب اربع عشرة ليلة ثم ذو قرد اي غزوة ذي قرد بفتح القاف والراء والدال المهملة وهو على بريد من

من المدينة وتعرف ايضا بغزوة الغابة وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية باجماع اهل السير كما في القطبي
وغيره واعترض صوابه على قول البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وفي مسلم نحوه لكن قال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح اصح
من قول اهل السير انتهى وسببها انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة
بن حصن الفزاري في اربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر قال ابن اسحق ونودي يا خيل الله اركبي وكان اول
ما نودي بها فركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل سبعمائة وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة يحرسون المدينة وكان
عقد للمقداد بن عمرو لواء في رمحه وقال له امض حتى تلحقك الخيول وانا على اثرك فادرك اخريات العدو وقتل
ابو قتادة مسعدة فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه ولحق صلى الله عليه وسلم الناس والخيول عشاء قال سلمة
يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما في ايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال
صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح من الاسجاح بالسين المهملة والجيم وهو الارفاق والاحسان اي ارفق بهم ولا تاخذهم
بالشدة فقد حصلت النكاية في العدو ولله الحمد ثم انهم الآن ليقرون في غطفان وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاء
الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا
عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهو عشر وصلى بهم صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف واقام يوما وليلة ثم رجع وقد غاب
خمس ليال ووقع بين ذي قرد وبين الحديبية سرايا كثيرة مذكورة في كتب السير منها سرية محمد بن مسلمة في شهر
ربيع الاول الى ذي القصة بفتح القاف وتشديد المهملة موضع مسافته من المدينة اربعة وعشرون ميلا في
عشرة الى بني ثعلبة فورد عليهم ليلا فاحدق القوم به وهم مائة رجل فقتلوهم الا محمد بن مسلمة فوقع جريحا ومر
رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة فحمله الى المدينة فبعث صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى
مصارعهم فاغاروا عليهم فهربوا واصاب رجلا فاسلم وتركه واخذ نعما فساقه ورثة من متاعهم ومنها سرية
زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم ناحية ببطن نخل على اربعة اميال من المدينة في شهر ربيع الاخر فاصاب نعما
وشاء واسرى ومنها سرية زيد ايضا الى العيص موضع على اربع ليال من المدينة في جمادى الاولى في سبعين راكبا
لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان عيرا لقريش اقبلت من الشام فاخذوها وما فيها واخذ يومئذ فضة كثيرة لصفوان
بن امية واسر ناس منهم ابو العاص بن الربيع فاجارته زوجته زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ونادت في الناس
حين صلى صلى الله عليه وسلم الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت
ورد عليها ما اخذ منه وقيل ان اسره كان بعد الحديبية وكانت هاجرت وتركته على شركه وردها صلى الله عليه وسلم
قيل بالنكاح الاول وقيل بنكاح جديد ومنها سرية زيد ايضا في جمادى الاولى الى حسمى بكسر المهملة وهي وراء
ذات القرى سببها ان دحية اقبل من عند قيصر وقد اجازه وكساه فلقيه الهنيد في ناس من جذام بحسمى فقطعوا
عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فاستنقذوا لدحية متاعه فاخبره صلى الله عليه وسلم دحية بذلك فبعث
زيدا في خمسمائة رجل ورد معه دحية فصبحوهم فقتلوا الهنيد وابنه واخذوا المواشي ومائة من
النساء والصبيان ومنها سرية عبد الرحمن بن عوف في شعبان الى دومة الجندل في سبعمائة رجل فدعا صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن فاقعده بين يديه وعممه بيده الكريمة وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله و
لا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فلما قدم

اليهم فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي رئيسهم وكان نصرانيا واسلم معه كثير من قومه واقام
من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة بنت الاصبغ فولدت له ابا سلمة
رضي الله عنه ومنها سرية زيد بن حارثة في رمضان الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة الفزارية بناحية وادي القرى وسببها ان
زيدا خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه دون وادي القرى ناس من فزارة من بني بدر
فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم فاخبر زيد النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه اليهم في جماعة يكمنون بالنهار ويسيرون
بالليل حتى صبحوهم واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة وهي عجوز فقتلها قيس بن المحسر اشد قتل فلما قدم زيد قرع
باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله ثم ساله فاخبره بما اظفره الله عليه ومنها سرية
عبد الله بن عتيك في رمضان سنة ست على الاصح ومعه اربعة الى اللعين ابي الحقيق اليهودي المؤذي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق وامرهم ان يقتلوه فذهبوا الى حصنه بخيبر عند غروب الشمس فاجلسهم
عبد الله في مكانهم وقال لعلي اتلطف للبواب فادخل وجاء الى باب الحصن فتقنع بثوبه فصاح عليه البواب يا عبد الله
ان كنت تريد الدخول فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخل واستخفى حتى راى البواب اغلق وعلق المفاتيح فقام
اليها فاخذها ثم صبر الى انقضاء سمر اللعين ثم ذهب ففتح وصعد اليه بعد ذهاب اهل سمره عنه وصار كلما فتح بابا
اغلقه عليه من داخل حتى انتهى اليه في بيت مظلم وسط عياله ولم يدر اين هو فقال يا ابا رافع فقال من هذا فاهوى نحو الصوت فضربه
بسيفه وهو دهش فما اغنى شيئا ومكث قليلا ثم دخل عليه كالمغيث فقال له وغير صوته ما هذا الصوت فقال ان في بيتي
رجلا قتل بالسيف فضربه ثانيا فلم يغن شيئا فصاح وقام اهله فتنحى عنه ثم جاء وغير صوته كالمغيث فاذا هو مستلق
على ظهره فوضع السيف على بطنه واتكأ عليه فسمع صوت العظم فخرج وجعل يفتح الابواب حتى انتهى الى درجة له فوضع
رجله وهو يرى انه انتهى الى الارض فوقع فانكسرت ساقه فعصبها بعمامة فلما صاح الديك قام الناعي على السور فذهب الى
اصحابه فاخبرهم بقتله ثم انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه فقال ابسط رجلك فمسحها فكانه لم يشتكها قط هذا في رواية
البخاري ووقع في رواية غيره ما يخالفه ولا يعول عليه ومنها سرية عبد الله بن رواحة في ثلاثين رجلا في شوال الى اسير بن زارم
اليهودي لما جمع الناس لحربه صلى الله عليه وسلم بعد قتل ابي رافع فلما قدموا عليه قالوا بعثنا صلى الله عليه وسلم اليك لتخرج
اليه ليستعملك على خيبر فطمع في ذلك فخرج في ثلاثين من اليهود مع رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة قتلوا كلهم
الا واحدا ولم يصب من المسلمين احد فلما قدموا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم قد نجاكم الله من القوم الظالمين ومنها سرية
كرز بضم فسكون ابن جابر الفهري الى العرنيين بضم ففتح حي من قضاعة وحي من بجيلة والمراد هنا الثاني وعلى قول ابن
اسحق ان قدومهم بعد غزوة ذي قرد في جمادى الاخرة سنة ست وقد ذكرها البخاري بعد الحديبية وفي البخاري في كتاب
المغازي عن انس ان ناسا من عكل بضم العين وسكون الكاف وعرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام
فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامر لهم صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم
ان يخرجوا فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي
صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغه صلى الله عليه وسلم ذلك فبعث في آثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا
ايديهم وتركوهم في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي لفظ وسمل اعينهم ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا وفي لفظ ولم
يحسمهم اي لم يكو مواضع القطع لينحسم الدم وقال انس انما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سملوا اعين

الرعاة رواه مسلم فيكون ما فعل بهم قصاصا وفي صحيح ان السرية كانت عشرين فارسا من الانصار وروى ابن مردويه
عن سلمة بن الاكوع قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له يسار فنظر اليه يحسن الصلاة فاعتقه وبعثه في لقاح
له بالحرة فكان بها قال فاظهر قوم الاسلام من عرينة وجاءوا وهم مرضى موعوكون قد عظمت بطونهم فعدوا على
يسار فذبحوه وجعلوا الشوك في عينيه ثم طردوا الابل فبعث صلى الله عليه وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين اميرهم
كرز بن جابر الفهري فلحقهم فجاء بهم اليه فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم قال ابن كثير غريب جدا وقيل ان اميرهم
جرير بن عبد الله البجلي ورد وقيل سعيد بن زيد وقيل سعد بن زيد الاشهلي ومنها سرية عمرو بن امية الضمري وسببها
ان ابا سفيان بن حرب ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يقتله غدرا فجاء به اسيد بن الحضير بداخلة ازاره فاذا هو
بالخنجر فسقط في يده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال وانا امن قال نعم فاخبره بخبره فخلى عنه صلى الله عليه وسلم
وبعث عمرو بن امية الضمري ومعه آخر الى ابي سفيان ليقتله فذهب الى الرصاد يطوف بالبيت ليلا فقطن به معاوية بن ابي
سفيان فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية فهرب ولقي اثنين فقتلهما ورسولين بعثهما قريش
يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الآخر فقدم به المدينة فجعل يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك ثم في هلال ذي القعدة سنة ست وقعت الحديبية بتشديد الياء وتخفيفها اسم لبئر سمي بها ما حولها قرب
بالنصب نيابة عن المكان مكة بالجر للوزن اي في مكان قريب اذ اكثره في الحرم على تسعة اميال من مكة ثم سمي بها الواقعة
التي فيها خرج صلى الله عليه وسلم معتمرا باصحابه وهم الف وثلثمائة فيها خلاف طويل فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي و
اشعره واحرم منها بالعمرة ولم يستصحب سلاح المسافر وهو السيوف لا غير وبعث عينا له من خزاعة فسار صلى الله عليه وسلم
حتى اتاه عينه في الطريق فقال ان قريشا جمعوا لك الجموع وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فاستشار صلى الله عليه وسلم
اصحابه وكان اكثر الناس كرهوا لاصحابه ان يذهب الى ذراريهم فكذب فاشار الصديق ان يمضي لوجهه فقال
خرجت عامدا للبيت لا للحرب فمن صدنا عنه قاتلناه فقال صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله ثم لما قربوا من الغميم قرية بين
عسفان قال صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فما شعر خالد الا بغبار
الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش كما في البخاري وسار صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت راحلته
فقالوا حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء فقال صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها
بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اي منعها الله عن دخول مكة على هذا الوجه المفضي الى سفك دماء اهلها لما في علم الله
ان اكثرهم سيسلمون ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله تعالى الا اعطيتهم
اياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء فشكوا اليه العطش فانتزع
سهما من كنانته فجعلوه فيه فجاش ماؤه حتى صدروا عنه فجاء جماعة من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبروه ان اهل مكة باجمعهم جاءوا مريدين ان يقاتلوه ويصدوه عن البيت فقال
صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكن جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا
ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا و
ان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة عنقي كناية عن القتل

ولينفذن الله امره فقال بديل بن ورقاء الخزاعي سأبلغهم ما تقول فاتى قريشا فاخبرهم بما قاله صلى الله عليه وسلم
فقام عروة بن مسعود وقال يا قوم ان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اي خصلة خير وصلاح فاقبلوها ودعوني
آتيه فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه صلى الله عليه وسلم بنحو ما مر فقال عروة اي محمد ارأيت ان
استاصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لا ارى اخلاطا
خليقا ان يفروا ويدعوك فنبهه الصديق رضي الله عنه ابلغ سب بقوله امصص بظر اللات انحن نفر عنه
او ندعه فقال عروة من هذا قالوا ابو بكر فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لا
جبتك ثم اخذ بلحية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه على عادتهم عند تكلم النظير ملاطفة والمغيرة بن شعبة قائم
على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فجعل كلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم
ضرب يده المغيرة بنصل السيف وقال اخر يدك عن لحية النبي صلى الله عليه وسلم اي اجلالا له صلى الله عليه وسلم فرفع عروة
راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك اي لانه اغتال اصحابا له في
الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء واسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال
فلست منه في شيء ثم جعل عروة يرمق الصحابة وما هم عليه من التعظيم البالغ له صلى الله عليه وسلم وهو انه لا يتنخم نخامة
الا وقعت في كف احدهم فدلك بها وجهه وجلده ولا يتوضأ الا كادوا ان يقتتلوا على وضوئه ولا امر بامر الا ابتدروا
اليه ولا يتكلم الا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له ثم رجع لقومه فقال وفدت على الملوك
قيصر وكسرى والنجاشي فما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه كما يعظم اصحاب محمد محمدا وذكر لهم ما مر ثم قال وانه عرض عليكم خطة
رشد فاقبلوها فقال رجل من كنانة دعوني آتيه فاذنوا له فلما اقبل قال صلى الله عليه وسلم هذا ممن يعظمون البدن
فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن
البيت فعاد اليهم وقال ارى ان لا يصدوا عن البيت فقال اخر دعوني آتيه فلما اقبل قال صلى الله عليه وسلم هذا
مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك اذ جاء سهيل بن عمرو فقال صلى الله عليه وسلم
قد سهل لكم من امركم قد ارادت قريش الصلح حين ارسلت هذا فتكلم معه حتى وقع بينهما الصلح على ان توضع الحرب
بينهم عشر سنين ويامن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم هذا وطلب كتابا بذلك فامر صلى الله عليه وسلم
عليا فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن الرحيم فوالله ما ادري ما
هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فابى الصحابة ذلك فرضي النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة ذلك ثم قال له اكتب
هذا ما قاضى وصالح عليه محمد رسول الله اهل مكة فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله ما صددناك عن البيت
ولا قاتلناك فقال والله اني رسول الله وان كذبتموني ثم قال لعلي امحه فقال علي ما انا بالذي امحاه كما في البخاري
وهو لغة في امحوه وهذا من باب سلوك الادب او من امتثال الامر ومحله فيما علم بالقرائن ان الامر ليس للايجاب
والا لم يجز مخالفته كما مضوا عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم ارني مكانها فاراه مكانها فمحاها فكتب ابن عبد الله و
في رواية البخاري فاخذ صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله اي
مكان محمد رسول الله كما في رواية غيره ووقع التصريح في حديث المسور بن مخرمة ان عليا هو الذي كتب

ذلك فيتعين كما قال الحفاظ ان كتب في رواية البخاري وغيره بمعنى امر بالكتابة مجازا مشهورا حتى لا ينافي حرمة
الكتابة عليه صلى الله عليه وسلم وقيل ان يده جرت بالكتابة وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فتكون
معجزة اخرى في ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وقد اجمع منهم ابو الوليد الباجي انه صلى الله عليه وسلم
استمر يكتب حقيقة من غير تعليم معجزة مستمرة بعد ان لم يكن يحسن ان يكتب وان مفهوم قوله تعالى ما كنت تتلوا من
قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ان مدة وان سبب التحريم ان لا يلتبس بالوحي غيره وقد انكر ذلك ورده الجمهور وما اخرجه
ابن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كتب ضعيف وما ذكروا من امن الالتباس ممنوع وما اذ لو جاز ان يصير يكتب
بعد ذلك لعادت الشبهة كما قاله السهيلي وغيره وقال المعاند كان يحسن ان يكتب لكنه كان يكتم ذلك والمعجزات يستحيل
ان يدفع بعضها بعضا وجوز القاضي عياض وغيره معرفته صلى الله عليه وسلم لحروف الخط وحسن تصويرها وان لم يكتب اذ
الكتب لانه اوتي علم كل شيء واستدل بآثار ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله عنه الق الدواة وحرف القلم
وفرق السين ولا تعور الميم واجيب بعضها بضعفها وانما فهم صلى الله عليه وسلم على ترك كتابة ما ذكر لمصلحة الصلح
الذي كان سببا لفتح مكة ودخول الناس في دين الله افواجا على ان ترك كتابة نحو لفظ الرحمن الرحيم ولفظ رسول
الله لا محظور فيه وانما المحظور لو طلبوا الكتابة بما لا يحل ولما كتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ابن عبد الله قال صلعم
على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فابى سهيل فقال والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة اي اكراها
ولكن ذلك من العام المقبل فوافقه صلى الله عليه وسلم ثم اشترط سهيل رد من جاء اليهم ولو مسلما فعظم ذلك عند
المسلمين فوافقهم لمصلحة الصلح المرجو فيه ما مر آنفا لانهم بعد الصلح اختلطوا بالمسلمين في ذهابهم للمدينة وذهاب المسلمين
لمكة فسمعوا منهم احواله صلى الله عليه وسلم ومعجزاته الظاهرة ومحاسن سيرته الباهرة وعاينوا كثيرا من ذلك فمالوا
الى الايمان وبادروا اليه جماعة قبل الفتح واسلم البقية يومئذ واسلم باسلامهم بقية العرب من البوادي لانهم كانوا ينتظرون
اسلامهم ومن هنا انه في المجلس دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو وهو في قيوده وقد خرج من اسفل مكة فرمى نفسه بين المسلمين
فقال سهيل ابوه هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فابى صلى الله عليه وسلم فابى سهيل من الصلح فقال عمر فاجره لي
فقال سهيل ما انا بمجيره لك وقال مكرز بلى قد اجرناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما
الا ترون ما قد لقيت من العذاب الشديد فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فانا لا نغدر وان الله جاعل لك فرجا
ومخرجا وانما رده اليهم عملا بقضية الصلح لما مر من المصالح العظيمة فيه على ان رده انما هو على ابيه والغالب انه لا يهلكه
ويمكنه التقية بالتلفظ بالكفر قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وعندنا هذا الحكم خاص بالمكلف دون نحو المجنون
وعند الحنفية منسوخ في الكل ولما تم الصلح قام عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الست نبي الله حقا قال بلى قال
السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه
وهو ناصري قال اوليس كنت تحدثنا انا نأتي البيت فنطوف به قال بلى قال فاخبرتك انا نأتيه العام قال لا
قال فانك آتيه ومطوف به ثم اتى ابا بكر وقال مثل ذلك فاجابه ابو بكر رضي الله عنه بمثل ما اجاب به النبي صلعم
سواء بسواء لانه الخليفة الاعظم في كل فضل وسؤال عمر رضي الله عنه لاظهار الحق للضعفاء خشية من ان يبقى في نفوسهم
شيء لا للشك في امره معاذ الله كما ذكره الائمة وما مر من ان الصلح كان عشر سنين هو اشهر رواية وكان من

رواية اربع وكان من جملة الصلح كما اشير اليه فيما ان لا يدخلوا البيت الا في العام القابل ثلاثة ايام وسيوفهم مغمودة
في غمدها ليكون امارة على الصلح ولما كتب كتاب الصلح ارسل اليهم مع عثمان رضي الله عنه واسك عنده سهيلا كما
قال مكي وغيره فاسك المشركون عثمان فغضب المسلمون وبلغهم ان عثمان قتل فدعا صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة
الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل ان لا يفروا وضرب صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى على يده اليسرى وقال هذه
بيعة عثمان كما في البخاري والى هذا اشار الناظم بقوله وبيعة الرضوان سميت بذلك لنزول الاية برضوان
الله تعالى عنهم اجمعين بسببها وكانت وسط بسكون السين على لغة القعدة بفتح القاف ويجوز كسرها وبسكون العين
اي ذي القعدة وهو كم شهر كانوا يقعدون عن الاسفار فيه ولما سمعوا بهذه البيعة خافوا فارسلوا عثمان وجماعة
من المسلمين ثم حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحر هديه ففعلوا كذلك ثم رجعوا الى المدينة فانزل الله تعالى سورة
الفتح بكراع الغميم تسلية لهم عما وقع في نفوس بعضهم قال ابن عباس وانس والبراء رضي الله عنهم الفتح المبين صلح الحديبية
بعد ان حسب المنافقون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لا ينقلبون الى اهليهم ابدا والمراد بالفتح القريب
بعدها فتح خيبر لانه وقع قريبا وبه المغانم الكثيرة والفتح في سورة اذا جاء نصر الله وفي حديث لا هجرة المراد به
فتح مكة اتفاقا ذكره الحافظ ابن حجر وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم بالحديبية بضعة عشر يوما وفي هذه السنة
كسفت الشمس وكان ظاهر اوس بن الصامت امرأته خولة بنت ثعلبة وقحط الناس فاستسقى صلى الله عليه وسلم فسقوا
وفيها سابق بين الخيل وقيل في التي قبلها **وما كان في سنة سبع**
سنة سبع من الهجرة خيبر بالتنوين اي
غزوة خيبر بلدة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة وهي بعد الحديبية بنحو شهرين خرج اليها
صلى الله عليه وسلم اواخر المحرم سنة سبع فحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها قال ابن اسحق وما نقل عن مالك وجزم به
ابن حزم من انها كانت اخر سنة ست مرجوح على انه جمع بان قائله بناه على ان اول السنة من سنة الهجرة الحقيقي
وهو شهر ربيع الاول ورواية ابن ابي شيبة وغيره باسناد حسن انها كانت في رمضان خطأ لعله تصحفت فيها حنين
بخيبر وقول الشيخ ابي حامد من ائمتنا انها سنة خمس وهم كما قال الحافظ ابن حجر وكان معه صلى الله عليه وسلم الف واربعمائة
رجل ومائتا فارس واغار صلى الله عليه وسلم بعد الصبح فرأوا اليهود خارجين لنخلهم وارضهم بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه صلى الله عليه وسلم
قالوا محمد والخميس اي هذا محمد والجيش سمي به لانقسامه الى خمسة المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب فرفع صلى الله عليه وسلم
يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين عرف صلى الله عليه وسلم ذلك بالوحي او
تفاؤلا برؤية آلة الهدم معهم ان مدينتهم ستخرب وفرق صلى الله عليه وسلم الرايات ولم تكن الرايات قبلها كانت قبلها الالوية
فقط وكانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء من برد لعائشة رضي الله عنها كما ذكره اهل السير والحافظ الدمياطي وغيره
وكان علي كرم الله وجهه لرمد به تخلف ثم لحق وفي ليلة الفتح كما في البخاري قال صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا
رجلا يحبه الله ورسوله يفتح عليه فلما اصبح الناس رجوا كلهم ان يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم اين علي بن ابي طالب
فاخبروه برمده فارسل اليه وبصق في عينيه ودعا فبرئ لوقته فاعطاه الراية وامره ان يدعوهم الى الاسلام
ويخبرهم بما يجب عليهم من حق الله وقال والله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان تكون لك حمر النعم وحديث
ولما تصافوا قاتلوا اشد القتال حتى قتل من اليهود ثلاثة وتسعون ومن المسلمين خمسة عشر ولما اراد عامر بن الاكوع

بن الاكوع ان يضرب ساق يهودي بسيف لقصره اي ذكيته فقتل نفسه خطأ لما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله
لما حدا للقوم في الطريق يرحمه الله كما سمع سلمة بن الاكوع زعم من قال انه حبط عمله لانه قتل نفسه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كذب من قاله وان له اجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد واصاب يومئذ ساق سلمة ضربة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكاها بعد اخرجه البخاري وفتح الله على رسوله حصون خيبر العشرة ودل الله
على كنز آل ابي الحقيق الذي كان في مسك حمار غيبوه في خربة فاستخرجه وقلع علي كرم الله وجهه باب خيبر ولم
يحركه بعد قلعه الا اربعون والا سبعون كما في اخبار كلها واهية ولذا انكرها بعض العلماء كما قاله السخاوي
وسبى صلى الله عليه وسلم ذريتهم فكانت فيهم صفية بنت حيي وكانت قد قتل زوجها فصارت في سهم دحية الكلبي فافتداها
منه بسبعة ارؤس خشية من تغيير خاطر بعضهم لانها كانت بنت ملك من ملوكهم ذات جمال وفي الصحابة من هو اكبر من دحية فلم تلق الا
به صلى الله عليه وسلم ثم اعتقها وتزوجها وفي رواية جعل عتقها صداقها فبنى بها في الطريق لما طهرت من الحيض وكان صلى الله عليه وسلم
يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب وكانت قبل ذلك
رأت ان القمر سقط في حجرها فاولت بذلك وحرم صلى الله عليه وسلم يوم خيبر اكل لحوم الحمر الاهلية واذن كما في مسلم
في لحوم الخيل وبالاخذ بالذي فيه رضي الله عنه وقال الجمهور من السلف والخلف لا كراهية في اكلها وبه قال ابن الزبير وانس رضي الله عنهما
وفي صحيح مسلم عن اسماء نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناه ونحن بالمدينة وفي فتح الباري ويستفاد منه
ان ذلك بعد فرض الجهاد ففيه رد على من زعم ان تحريمها كان لاجله وفي رواية للدارقطني فاكلناه نحن واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
وبفرض عدم ثبوت هذه فالترجيح في الاصول ان الصحابي اذا قال كنا نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان له حكم المرفوع
قال الائمة ومن حرمه اجابه بما فيه تكلف وتعسف وحديث ابي داود والنسائي انه نهى صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل
ضعيف وقال الطحاوي ذهب ابو حنيفة رحمه الله الى كراهة لحم الخيل وخالفه صاحباه وغيرهما واحتجوا بالاخبار
المتواترة في حلها الشيء وحمل بعضهم الكراهية على التنزيه واكثرهم على التحريم وكذا نقل الكراهة عن مالك تنزيها
بها وتحريما وفي هذه الغزوة ايضا نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم وعن وطء الاماء حتى
تستبرأ وفيها سمت اليهودية النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي في المعجزات وفيها اسلام ابي هريرة وبعثه صلى الله عليه وسلم
الرسل الى الملوك واتخاذ الخاتم لختم الكتب ومجيء مارية القبطية وطء بغلته دلدل وفيها حرم متعة النساء ثم احلها
يوم حنين ثم حرمها ابدا كما في العقيدة العراقي ولما رجع عسر نزل اخر الليل فامر بلالا ان يراقب لهم الفجر فاستند الى
راحلته فغلبه النوم فلم يوقظهم الا حر الشمس فاقتادوا رواحلهم شيئا يسيرا ثم توضأ صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاذن فا
قام الصلاة فصلى بهم الصبح وانما وقع ذلك تشريعا لامته وكان فتح خيبر عنوة والقول بان كان صلحا رده
ابن عبد البر وغيره بان قائله توهمه من حصنين اللذين اسلمهما اهلها لتحقن دماؤهم وهو نوع من الصلح لكن لم يقع الا
بحصار وقتال وفي سنة سبع ايضا في جمادى الاخرة فتح وادي القرى وهو كما قال ابن جماعة من اعمال خيبر بعد
ما حاصره صلى الله عليه وسلم اربعا وقيل اكثر وفي هذه الغزوة اصاب سهم مدعما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم ان الشملة التي غلها من خيبر لتشتعل عليه نارا وفي غزوة خيبر بعث اصحمة النجاشي
بكسر النون وتخفيف الجيم وسكون الياء هو الافصح لكن حذف هنا للوزن واصحمة هذا هو ملك الحبشة الذي هاجر
اليه المسلمون سنة خمس وكتب صلى الله عليه وسلم اليه كتابا يدعوه الى الاسلام سنة ست على يد جعفر بن ابي طالب هناك

ثم كتب اليه سنة سبع ان يبعث من بقي عنده من اصحابه ايضا اي في سنة سبع جعفر بن ابي طالب مفعول يبعث
اي بعثه بمن عنده معه وقدموا المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فتوجهوا اليه وقد فتح خيبر
كلم اصحابه ان يدخلوهم في سهمانهم ففعلوا كما تقدم ومنه يعلم ان الاولى تقديم البعث على وادي القرى لكن العطف
بالواو سهل الامر في ذلك ووقعت بين وادي القرى وعمرة القضا سرايا منها سرية عمر رضي الله عنه الى تربة في شعبان في
ثلاثين رجلا فخرج يكمن النهار ويسير الليل فاتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم يلق احدا فرجعوا
ثم سرية ابي بكر رضي الله عنه الى بني كلاب بناحية ضرية في شعبان ويقال الى فزارة فسبى منهم جماعة وقتل اخرين
وفي صحيح م فزاره وهو الصحيح ثم سرية بشير بن سعد الانصاري الى بني مرة في شعبان في ثلاثين رجلا فقتلوا
وقاتل بشير حتى ارتث في المعركة ولحق بفدك ثم قدم عليه صلى الله عليه وسلم بعده ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بناحية
نجد على ثمانية برد من المدينة في رمضان في مائتين وثلاثين رجلا فهجموا عليهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء
الى المدينة ثم سرية بشير الى يمن وجبار بفتح الجيم وهي ارض لغطفان ويقال لفزارة في شوال في ثلاثمائة رجل
لجمع تجمعوا للاغارة على المدينة فلما ساروا هربوا واصابوا نعما كثيرة وكان في سنة سبع في شهر ذي القعدة عمرة
بضم العين لغة الزيارة وشرعا نسك مخصوص القضا بالقصر للوزن وتسمى ايضا عمرة القضية لانه صلى الله عليه وسلم
قاضى اي صالح كفار قريش عليها كما مر في الحديبية لا لانها قضاء عن العمرة التي صد عنها لانها لم تفسد حتى يجب قضاؤها
بل كانت تامة لانها انتهت بالتحلل منها ومن ثم عدوها في عمره صلى الله عليه وسلم الاربع كما ياتي وقال الحج سميت بذلك لانه
يجب قضاؤها والرشيد قوله فقضوا اي ادوا دابها اي في القعدة عمرتهم قضاء عما مضى من عمرتهم التي فاتت عنهم
في الحديبية واعدوا عمرة الحديبية في العمر الاربع لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت وبني الخلاف على الخلاف في وجوب
القضاء على من احرم بالعمرة فصد عن البيت فالجمهور يجب عليه الهدي ولا قضاء عليه وعن ابي حنيفة رحمه الله
عليه عكسه وعن احمد رحمه الله رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضاء واخرى يلزمه القضاء والهدي فائدة مذهب
الشافعي واحمد رضي الله عنهما ان العمرة واجبة كالحج والمشهور عند المالكية انها تطوع وهو قول الحنفية ذكره
القسطلاني خرج صلى الله عليه وسلم الى مكة للعمرة في هلال ذي القعدة وامر ان لا يتخلف احد ممن شهد
الحديبية فخرجوا الا من استشهد وكانوا الفين وساق ستين بدنة وحمل السلاح والبيض والدروع والرماح
وقاد مائة فرس فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل امامه وعليها محمد بن مسلمة والسلاح وعليه بشير بن سعد واحرم
صلى الله عليه وسلم ولبى ولبى معه المسلمون ولما وصل محمد بن مسلمة مر الظهران وجد بها نفرا من قريش فاخبرهم
ان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح غدا في هذا المنزل ان شاء الله تعالى فاتوا قريشا فاخبروهم ففزعوا
ونزل عليه السلام بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن ياجج كيمنع ويضرب موضع بمكة وخرجت قريش من مكة الى رؤوس
الجبال حتى ... ولما قرب صلى الله عليه وسلم من مكة قدم الهدي امامه وهو على راحلته العضباء والمسلمون متوشحون
بالسيوف محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون فدخل من الثنية العليا المشرفة على الحجون وعبد الله بن رواحة
اخذ بزمام راحلته وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله يا رب اني مؤمن بقيله اني رايت الحق في قبوله فقال عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة
تقول الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل

[هامش: ... الاضطباع ... بافراد الازار والبرد فيجعل وسطه تحت ابطه ... [illegible]]

النبل ولم يزل صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعا بثوبه وطاف على راحلته وطاف المسلمون
معه مضطبعين ولما قال المشركون للمسلمين وهنتهم حمى يثرب فلم يبق فيهم قوة قال امرهم صلى الله عليه وسلم
ان يرملوا الثلاثة الاشواط الاول وان يمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون قوتهم فانهم على قعيقعان ولم يامر
هم بالرمل في جميع الطوفات رفقا بهم ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته ثم عند فراغه وقد وقف الهدي
عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر وحلق عند المروة وكذلك المسلمون واقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فلما
ان مضت الثلاثة ايام التي شرطوها في صلح الحديبية انهم لا يقيمون اكثر منها قالوا لعلي كرم الله وجهه قل لصاحبك اخرج
عنا فقد مضى الاجل فخرج صلى الله عليه وسلم وتزوج بميمونة في رجوعه بسرف وهما حلالان كما قال ابو رافع السفير بينها وبين
النبي صلى الله عليه وسلم وقول ابن اختها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تزوجها محرما قال ابن المسيب ذهول منه وروى
مسلم عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف على ان من خصائصه النكاح محرما في الاصح ثم بعد ذلك في
صفر سنة ثمان قدم خالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة وعمرو بن العاص وهؤلاء من اكابر قريش الى المدينة فاسلموا وقال الحاكم
سنة سبع وقيل خمس وفي ذي الحجة سنة سبع سرية ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم في خمسين رجلا فاحدق بهم الكفار من
كل وجه حتى قتل عامتهم بعد قتال شديد واصيب ابن ابي العوجاء جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اول صفر سنة ثمان **وما كان في سنة ثمان سنة** باسكان الهاء **ثمان** من الهجرة وقع في اولها سرايا كسرية غالب
بن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالحاء المهملة بالكديد بفتح الكاف ماء بين الحرمين في صفر فرجع غانما وكسرية غالب ايضا
الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك في مائتي رجل فصبحوهم واصابوا نعما وكسرية شجاع بن وهب الاسدي في شهر ربيع الاول
الى بني عامر فاصابوا نعما وشاء واستاقوها الى المدينة وكسرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وراء ذات القرى في شهر
ربيع الاول في خمسة عشر رجلا فلما ساروا اليهم وجدوهم جمعا كثيرا فقاتلوا اشد القتال حتى قتلوا الا اميرهم وقع جريحا
فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وشق عليه وهم ان يبعث اليهم فبلغه انهم تفرقوا فتركهم
كان في جمادى الاولى **غزوة موتة** بضم الميم وسكون الواو وفي الاكثر وجزم ثعلب والجوهري بالهمز [illegible]
وهي من اعمال البلقاء بالشام دون دمشق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمير الازدي بكتاب
الى ملك بصرى فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فامر على السرية
زيد بن حارثة وهم ثلاثة الاف وقال ان قتل فجعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة وان قتل فليرتض
المسلمون برجل من بينهم وفي رواية احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فاميركم جعفر الحديث وقالوا وعقد لهم لواء
ابيض ودفعه الى زيد واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعينوا
عليهم بالله وقاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم فلما ساروا نادى المسلمون دفع الله
عنكم وردكم سالمين غانمين فقال ابن رواحة لكنني اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو وجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع امامه
ونزل المسلمون معان بفتح الميم موضع من ارض الشام وبلغهم كثرة العدو وان هرقل قد نزل بالبلقاء في مائة
الف من المشركين فاقاموا ليلتين لينظروا في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره فشجعهم
عبد الله بن رواحة على القتال فمضوا الى موتة فوافاهم المشركون بما لا قبل لاحد به من العدد والعدد والسلاح والكراع

المسلمون والمشركون فقاتل الامراء يومئذ على ارجلهم فاخذ اللواء زيد بن حارثة حتى قتل طعنا بالرماح ثم اخذه جعفر
فنزل عن فرس له شقراء وفي رواية فعقرها وقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقده نصفين فوجد في احد
نصفيه بضعة وثمانون جرحا وفيما اقبل من بدنه اثنان وسبعون ضربة بسيف وطعنة برمح وفي رواية البخاري
ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية قالوا ثم اخذ اللواء ابن رواحة فقاتل حتى قتل فاخذ اللواء ابو
الاقرم العجلاني الى ان اصطلح الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة فتبعهم المشركون فقتل
من قتل من المسلمين وقال الحاكم قاتلهم خالد بن الوليد فقتل منهم مقتلة عظيمة واصاب غنيمة وقال ابن اسحق انحازت
كل طائفة عن غيرهم بغير هزيمة ورفعت الارض يومئذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم وقطعت في تلك
الواقعة يدا جعفر جميعا ثم قتل فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ابدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء واخرج
ابو عمر وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها لما جاء قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر بن ابي طالب جلس رسول الله عم يعرف
منه الحزن الحديث واخرج الطبراني باسناد حسن عن عبد الله بن جعفر قال قال لي رسول الله عم هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة
في السماء وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عم قال مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم
اخرجه الترمذي والحاكم باسناد حسن على شرط مسلم وفي رواية الطبراني عن ابن عباس مرفوعا ان جعفرا يطير مع جبريل
وميكائيل له جناحان عوضه الله عن يديه واسناده جيد فقد عوضه الله تعالى عن قطع يديه في تلك الواقعة
حيث اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل قال السهيلي لم يرد بالجناحين ما يتبادر لكنه عن
الطائر وريشه لان الصورة الآدمية اشرف الصور بل صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القرآن
عن العضو بالجناح مجازا واضمم يدك الى جناحك وقال العلماء في اجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة
فقد ثبت ان لجبريل ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة فضلا عن اكثر واذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتها فنؤمن بها من
غير بحث عن حقيقتها انتهى قال الحافظ ابن حجر وما جزم به ممنوع وما حكاه عن العلماء لا يدل صريحا لما ادعاه ولا ما
نع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف وكون صورته
اشرف لا يمنع الحمل على الظاهر لان الصورة باقية وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي
جعفر من ياقوت وجاء في جناحي جبريل انهما من لؤلؤ اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة وذكر موسى بن عقبة
ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل مؤتة فقال صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال
اخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا وفي رواية عن الطبراني ان ابا عامر
الاشعري هو الذي اخبره بمصابهم ثم في جمادى الاخرة سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل على عشرة ايام
من المدينة سميت بذلك لارتباط المشركين بعضهم ببعض بالسلاسل او قيل لان بها ماء يقال له السلسل بعثها
اذ بلغهم ان جمعا من قضاعة تجمعوا للاغارة فلما بلغهم المسلمون هربوا وتفرقوا ثم سرية ابي عبيدة بن الجراح
وسماها البخاري غزوة سيف البحر وتعرف بسرية الخبط بعثه في ثلثمائة كما في الصحيحين يرصد عيرا لقريش كما في مسلم
وعنده ايضا الى ارض جهينة وفي كتب السير الى حي من جهينة بالقبلية بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل
البحر على خمس ليال من المدينة ولعل البعث لقصدين رصد عير قريش ومحاربة حي من جهينة كما في المواهب
قالوا وكانت في رجب بعد نقض قريش العهد وقبل الفتح ولم يلق لهم قتال وزودهم عم جرابا من التمر

جبريل

من التمر فلما فني اكلوا الخبط بفتح المعجمة والموحدة بعدها مهملة ورق السلم ثم سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري في
شعبان الى خضرة وهي ارض محارب بنجد في خمسة عشر رجلا الى غطفان فاصابوا منهم قتلى وسبيا ونعما فكانت الا
بل مائتي بعير والغنم الفي شاة ثم سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم على ثلاثة برد من المدينة في اول رمضان
في ثمانية نفر وذلك لكي يظن ان عم اراد ان يغزو اهل مكة ليظن انه توجه الى الناحية فلقوا عامر بن الاضبط
فسلم عليهم بتحية الاسلام فقتله محلم بن جثامة فنزلت ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مؤمنا الآية رواه الامام احمد وعند ابن ابي حذيفة من حديث ابن عمر نحوه وزاد فجاء محلم بن جثامة
في بردين فجلس بين يديه صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال عم لا غفر الله له وهو يتلقى دموعه ببرديه فما
مضت له سابعة حتى مات فلفظته الارض وعند غيره ثم عادوا به فلفظته الارض فلما غلب قومه
عمدوا الى صدرين فسطحوه ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه وفي رواية ابن جرير فذكروا ذلك لرسول الله
عم فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله يريد ان يعظكم كذا في المواهب وقيل ان الآية نزلت
في اسامة بن زيد قتل في سرية من قال لا اله الا الله على ظن انه متعوذ فان خطاء اجتهاده ثم كان في سادس
شوال خروجه عم في اثني عشر الفا عشرة الاف من اهل المدينة والفان ممن بمكة الى غزوة هوازن وثقيف
في حنين بالتصغير واد وراء عرفة قرب ذي المجاز على ثلاث ليال من مكة وقريب من الطائف وذلك بعد فتح مكة
زادها الله شرفا وهو الفتح الاعظم الذي اعز الله به الاسلام ودينه ورسوله وجنده وحرمه الامين و
استنقذ بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين من ايدي الكفار والمشركين وهو الفتح الذي استبشر اهل السماء
وضربت اطناب عزه على مناكب الجوزاء ودخل الناس في دين الله افواجا واشرق به وجه الدهر ضياء وابتهاجا
خرج صلى الله عليه وسلم اليها في رمضان لكن نبأ الاسلام وجنود الرحمن لنقض قريش عهدهم الواقع في صلح
الحديبية وهو ان لا يمنع احد من الدخول في عقد احدى الفئتين فدخلت بنو بكر في عقد قريش
وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله عم وكان بين بكر وخزاعة عداوة وحروب في الجاهلية فبيتت
بعض بني بكر خزاعة وعلى ماء لهم فقتلوا رجلا من خزاعة فاستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم
قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية فجاء ركب من خزاعة الى المدينة فاخبروا رسول الله
عم بما اصابهم واستنصروه فقام عم يجر رداءه وهو يقول لا نصرت ان لم انصركم بما انصر به نفسي وجاء في رواية
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم اعلم بما وقع لخزاعة قبل ان يأتوا فامر عم عائشة رضي الله عنها ان تجهزه سرا
فدخل عليها ابو بكر وقال ما هذا الجهاز قالت والله ما ادري قالت فاقمت ثلثا ثم صلى الله الصبح
بالناس فسمعت الراجز ينشده يا رب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريشا
اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا ان لست تدعوا احدا فانصر هداك الله
نصرا ابدا وادع عباد الله يأتوا مددا الابيات فقال عم نصرت يا عمرو بن سالم وهو راجز فكان
ذلك سبب فتح مكة وكان قدم ابو سفيان بن حرب على رسول الله عم يسأل ان يجدد العهد ويزيد في
المدة فابى عليه فرجع الى مكة وعند تجهيزه سيرا ارسل حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة يخبرهم
بذلك فاطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فامر عليا والزبير والمقداد رضي الله عنهم ان يأتوا

ظعينة هو معها بجمل كذا في نوره فوجد وبها وسأل ثوبها فانكرت فشددوا عليها حتى اخرجته من عقصتها او عقاصها فجيء به فقال عم يا حاطب ما هذا فاعتذر بانه حليف لقريش قبل الاسلام وليس منهم فاراد ان يتخذ عندهم يدا يحمي بها اهله بخلاف بقية المهاجرين فان لهم قرابات تحمي اهليهم واموالهم وقال لم افعل ذلك ردة ولا رضى بالكفر فقال عم ما انه قد صدقكم فقال عمر رضي الله عنه لشدة ما عنده من الدين وبغض المنافقين وظن انه استحق بذلك القتل وان كان صادقا فيما قال يا رسول الله دعني اضرب عنقه عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم رواه البخاري وفي رواية عند الطبراني فاني غافر لكم ثم بعث عم الى من حوله من قبائل العرب فجلبهم فمنهم من وافاه بالمدينة فكملوا بها عشرة الاف ومنهم من وافاه في الطريق فصاروا اثني عشر الفا واستخلف ابن ام مكتوم وقيل ابا رهم الغفاري واختلف في تعيين يوم خروجه ويوم دخوله مكة والاصح انه خرج ثاني رمضان ودخل سادس عشره ولما بلغ عم قديدا عقد الالوية والرايات ودفعها الى قبائل ولما اتى الكديد وهو بفتح الكاف الماء الذي بين قديد وعسفان الان افطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري وفي اخرى افطر وافطروا وكان العباس مقيما بمكة على سقاية برضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجر الى رسول الله بعياله فلقيه بالجحفة ولقيه ايضا في الطريق بالابواء ابو سفيان بن الحارث ابن عمه عم واخوه من الرضاعة ومعه ابنه جعفر وكان ابو سفيان الف رسول الله عم فلما بعث عاداه وهجاه واسلم مع ابنه قبل دخول مكة بل لقيه هو وعبد الله بن امية بن عمته عاتكة بين السقيا والعرج فاعرض عم عنهما لما لقي منهما من كثرة الايذاء والهجو فقالت له ام سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك وحكي ان عليا قال لابي سفيان حين اعرض عم عنه ايت رسول الله عم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين ففعل فقال له عم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ويقال انه منذ اسلم ما رفع راسه اليه عم حياء منه ثم سار فنزل مر الظهران عشاء فامرهم فاوقدوا عشرة الاف نار وكان قريش ارسلوا ابا سفيان بن حرب ليأخذ لهم امانا من النبي صلى الله عليه وسلم فخرج هو وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فلما اتوا مر الظهران وراوا العسكر فزعوا فقال ابو سفيان ما هذه النيران كانها نيران عرفة فقال بديل نيران بني عمرو فقال ابو سفيان [illegible] اقل من ذلك وادركهم ناس من حرس رسول الله عم فاخذوهم فاتوا بهم اليه عم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال عم للعباس اوقف ابا سفيان حتى ينظر الى المسلمين فمرت به قبيلة فقال يا عباس من هذه قال غفار فقال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة فقال مثل ذلك وهكذا حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اي القتل اليوم تستحل الكعبة وفي رواية الحرمة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار بكسر المعجمة اي الهلاك والحرب تمنى ان يكون له قوة يحمي بها قومه او توقع ان سعدا يحميه وبلغ رسول الله عم كلمة سعد فامر عليا ان ياخذ الراية منه خوفا ان يكون له في قريش صولة وروي ان ابا سفيان لما حاذى رسول الله عم قال امرت بقتل قومك قال لا فذكر له كلام سعد ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة يعز الله فيه قريشا ثم دفعت الراية لقيس بن سعد وفي رواية قال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وروى ابن عساكر ان سبب اخذ الراية منه ان امرأة من قريش لما سمعت مقالة سعد عارضت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الهدى اليك لجا حي قريش ولات حين لجاء حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء فلما سمع عم شعرها هذا دخلته رأفة لهم ورحمة فامر بالراية فاخذت من سعد ودفعت لولده قيس كما تقرر وقيل للزبير فدخل مكة بلوائه لانه كان حامل راية الكتيبة التي فيها رسول الله عم وهم المهاجرون

مهاجرون لما في البخاري ثم امره عم الزبير ان ينصب رايته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه ليدخل عم من اعلى مكة فدخل من اعلاها مردفا اسامة ودخل خالد بن الوليد ومن معه من القبائل من اسفلها هذا هو المحفوظ وعكسه مردود مخالف للاحاديث الصحيحة كما قاله ابن حجر وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وقاتلت قبائل استنفرتهم قريش خالدا فاكثر هو واصحابه القتل فيهم فانهزموا حتى انتهى بهم القتل الى باب المسجد ودخلوا الدور وراى صلى الله عليه وسلم بارقة السيوف فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا بدئ بالقتال فقاتلهم ولما اطمأن خالد قال له عم لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال بدؤنا بالقتال وقد كففت ما استطعت فقال قضاء الله خير وعند ابن اسحق انه عم لما نزل مر الظهران رقت نفس العباس لاهل مكة فخرج ليلا راكبا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله يجد احدا فيعلم اهل مكة بمجيئه عم لياتوا اليه وليستأمنوه فلقي ابا سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فاردف ابا سفيان خلفه واتى النبي عم والفرق الاخرى يبعثا الى اهل مكة وفي المواهب ويمكن الجمع بين هذا وبين ما مر بان الحرس لما اخذوه استنقذه العباس رضي الله عنه وروي ان عمر رضي لما رأى ابا سفيان رديف العباس دخل على النبي عم فقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال العباس اني قد اجرته فقال له عم يا عباس اذهب به الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به ففعل فقال يا ابا سفيان ويحك الم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله عم قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه ففي النفس منها شيء فقال له العباس اسلم قبل ان يضرب عنقك فاسلم فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم وامر صلى الله عليه وسلم مناديه من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن الا المستثنين وذكر غير واحد انه استثنى عشرة نفر ستة رجال واربع نسوة فامر بقتلهم وان كانوا متعلقين باستار الكعبة لعظم جناياتهم وهجوهم فقتلوا الا من اسلم منهم كعكرمة ابن ابي جهل وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وكعب بن زهير وصح في مسلم وغيره انه عم قال لابي هريرة اهتف لي بالانصار فهتف بهم فجاؤا واطافوا به فقال لهم الا ترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال بيده احدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا فقال ابو هريرة فانطلقنا فما شاء ان نقتل واحدا منهم الا قتلناه فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال عم من اغلق بابه فهو آمن وقد تمسك بهذا الاكثرون في قولهم ان مكة فتحت عنوة وقال الشافعي رضي انها فتحت صلحا والادلة مبسوطة في محلها ولما دخل عم مكة في كتيبته الخضراء وهو على ناقته القصواء بين ابي بكر واسيد بن حضير رآه ابو سفيان ما لاحد بهؤلاء قبل فقال للعباس يا ابا الفضل لقد اصبح [illegible] ابن اخيك ملكا فقال له ويحك انه ليس بملك انما هي نبوة فقال نعم وروي انه عم طأطأ راسه حين دخلها حتى كاد يمس رحله تواضعا وشكرا لله تعالى على الكرم من ان احل له بلده وبوأه منه ومن اهله ما لم يحله لاحد قبله ولا لاحد بعده وكان على راسه الشريفة المغفر بكسر فسكون المعجمة ففتح الفاء اي فضلة من الدرع يجعل على قدر الراس كالقلنسوة وعلى المغفر وتحته وقاية لراسه عمامة سوداء ولم يكن يومئذ محرما كما في مسلم وغيره وقيل كان على راسه اولا المغفر ثم نحاه وتعمم لخطبته الناس على باب الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم على راحلته حتى اناخ بفناء الكعبة فطلب المفتاح من عثمان بن طلحة فذهب ليأتي به فابت امه فخوفها بقتله عم ان لم تأت به فاعطته اياه فجاء به فدفعه اليه عم ففتح الباب رواه مسلم وعثمان هذا لا ولد له وله صحبة ورواية والشيبيون حجبة الآن بمكة انما هم من نسل شيبة بن عم عثمان المذكور كما جزم به القسطلاني وغيره وروى ابن سعد ان عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل عم يريد الدخول مع الناس فاغلظت له ونلت منه فحلم علي ثم قال يا عثمان لعلك

ستري هذه المقالة يوما بين يدي اضعه حيث شئت قلت لقد هلكت قريش وذلت فقال بل عمرت وعزت يومئذ ثم
ودخل فظننت ان الامر سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح اخذه من دفعه اليّ وخذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا
ظالم وكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت فلما ولّى ناداني وذكرني قوله لي بمكة قبل الهجرة فاسلمت وفي ثاني يوم الفتح قام عم خطيبا
في الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله فقال ايها الناس ان حرم مكة يوم خلق السموات والارض بحديث الصحيح المشهور ثم قال
يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء اي الذين اطلقهم الله عن قيد الا
سر والاسترقاق ولما طاف عم بالبيت يوم الفتح وكان يوم الجمعة لعشرين من رمضان على خلاف فيه حفظ الفضالة بن عمير بن الملوح ان
يقتله عم طائفا فلما دنى منه قال افضالة ما كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك عم قال استغفر الله
ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله تعالى شيء احب اليّ منه و
وات عم وهو طائف الى الاصنام المعلقة بالكعبة وكان ثلثمائة وستين صنما بعدد ايام السنة ليعظم العرب ويحجون
اليها ويتقربون بها فكلما مر عم بصنم اشار اليه بقضيبه وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم
لوجهه كما رواه البيهقي وغيره وفي رواية انها كانت مثبتة بالحديد والرصاص ولما صعد عم الصفا يدعو رافعا يديه
وخاف الانصار ان يقيم بعد الفتح ببلده فلما فرغ من الدعاء قال لهم ما ذا قلتم قالوا لا شيء فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال
صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم واقام عم بمكة بضع عشر يوما يقصر الصلاة كما في روايات وبعد خمسة
ايام من الفتح ارسل عم خالدا في ثلثين رجلا الى العزى صنم بنخلة اعظم اصنام قريش وكنانة فهدموها ثم جاؤا اليه
عم فقال لخالد هل رايت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فرجع فرجع مجردا سيفه فخرجت اليه امرأة عجوز عريانة
سوداء ثائرة الراس فجعل السادن يصيح فيها فضربها خالد فجزلها باثنتين ورجع فقال عم نعم تلك العزى وقد ايست
ان تعبد ببلادكم ابدا ثم ارسل صلعم عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل على ثلثة اميال من مكة فلما وصل اليه قال له سادنه
ما تريد فقال امرني صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك قال لم قال تمنع قال ويحك هل يسمع او يبصر فدنى منه
فكسره قال للسادن كيف رايت قال اسلمت لله تعالى وفي سادس يوم ارسل عم سعيد بن زيد الى مناة صنم للاوس
والخزرج بالمشلل فلما اقبل عليه في عشرين فارسا خرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الراس تدعو بالويل والثبور
فقتلها ثم هدموا الصنم ولما رجع خالد رضي الله عنه من هدم العزى ارسله عم في ثلثمائة وخمسين رجلا الى بني جذيمة قبيلة
من عبد القيس اسفل مكة على ليلة بناحية يلملم في شوال ليدعوهم الى الاسلام لا مقاتلا فلما وصل اليهم قال ما انتم
قالوا صبأنا يريدون اسلمنا وفي البخاري لم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا وصدقنا بمحمد عم فقالوا صبأنا فاستاسرهم خالد
وفرقهم في اصحابه فلما كان السحر نادى بقتلهم فقتل بنو سليم من في ايديهم وكف الانصار والمهاجرون فارسلوهم فبلغ
ذلك النبي عم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد لكونه لم يتثبت في قتلهم ولم يسألهم عن مرادهم بقولهم صبأنا فلا
ينافي ذلك ان خالدا رض كان مجتهدا والمجتهد اذا اخطأ كان له اجر لان الخطأ وان كان منه صح ان يقول صلى الله عليه وسلم
اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد اعلاما بان ما فعله لم يكن عن امره بل لم يشاوره وانما هو اجتهاد من خالد ولم يصب
ثم بعث عم عليا فودى لهم قتلاهم ثم لما مهد عم مكة واسلم عامة اهلها اتفقت اشراف ثقيف وهوازن قبيلة حليمة
السعدية على حربه عم فخرج اليهم عم في اثني عشر الفا كما مر واستعمل على مكة اسيد بن عتاب وخرج معه ثمانون من المشر
كين منهم صفوان بن امية وكان صلى الله عليه وسلم قد استعار منهم مائة درع فوصل الى حنين لعشر ليال خلون من شوال

فبعث اليهم مالك بن عوف من ياتي بخبر عسكره عم فلما عرفوا الخبر تفرقت اوصالهم من الرعب وجاء اليه عم رجل بالطريق فقال
انطلقت الى هوازن فاذا هم عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا الى حنين فتبسم عم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان
شاء الله تعالى ولما راى رجل كثرة المسلمين قال لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي عم لعله انهم سيخذلون
بهذه الكلمة ولما وصل اليهم الركب لبس عم درعين والمغفر والبيضة وركب بغلته البيضاء دلدل فاستقبلهم من هوازن ما
لم يروا مثله قط من السواد والكثرة وخرجت الكتائب من مضيق الوادي وذلك في غبش الصبح فحملوا حملة واحدة فانهزم
المسلمون ولم يثبت معه عم الا العباس والفضل ابنه وعلي وابو سفيان ابن الحارث وابو بكر وعمر واسامة في اناس من اهل بيته
واصحابه والعباس آخذ بلجام بغلته مخافة ان تصل الى العدو وابو سفيان بن الحارث آخذ بركابه وهو يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب ولم ينهزم عم قط كما اجمعوا عليه بل اعتقاده يؤدي الى الكفر كما سبق وجعل عم يقول للعباس وكان
جهوري الصوت يسمع صوته من ثمانية اميال نادِ يا معشر الانصار واصحاب الشجرة اي شجرة بيعة الرضوان التي بايعوه عم
تحتها ان لا يفروا عنه فلما سمعوا النداء رجعوا كانهم الابل والبقر اذا حنت على اولادها قائلين يا لبيك يا لبيك ومن لم
يقدر على بعيره اخذ درعه ماشيا وتركه فامرهم ان يصدقوا الحملة ففعلوا فلما اشرف عليهم ونظر الى قتالهم قال عم الآن
حمي الوطيس وهو التنور ورمى عم حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه اي قبحت وتغيرت فلم يبق احد
الا امتلأت عيناه من تلك القبضة وفي رواية مسلم قبضة من تراب ويمكن الجمع بانه رمى مرة وبانها قبضة واحدة لكنها تخلط
من حصى وتراب وفي رواية وسمعوا صلصلة من السماء شديدة مزعجة فولوا منهزمين وروى ابن جرير بسنده عن رجل
كان مع المشركين انه قال لما لقيناهم لم يقوموا لنا حلب شاة فجعلنا نسوقهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فتلقانا
عنده اناس بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وركبوا اكتافنا وفي سيرة الدمياطي كان
سيما الملائكة يومئذ عمائم حمر ارخوها بين اكتافهم وفي هذه وبدر قاتلت الملائكة بانفسها ورمى عم وجوه المشركين
بالحصباء فيهما وانما ركب عم في مثل هذا المحل البغلة مع انها من مراكب الامن اذ لا تصلح للكر ولا للفر ليعلم ان الامن والحرب
عنده سواء وبان لهم شجاعته التي لا منتهى لها وقال عم يومئذ من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فاستلب ابو طلحة
عشرين رجلا واختلفوا في عدد من ثبت معه عم يومئذ نحو مائة عند الترمذي باسناد حسن اثني عشر في رواية ابن اسحق وعم
في رواية ابن ابي شيبة عشرة في شعر العباس رض واستشهد من المسلمين اربعة منهم ايمن بن ام ايمن وقتل من المشركين كثير وفر سائر
هم فانتهى بعضهم الى الطائف وبعضهم الى نخلة وقوم منهم الى اوطاس وهو واد في ديار هوازن ولما فرغ عم من حنين ارسل
ابا عامر عم ابي موسى الاشعري في طلب من فر الى اوطاس فوصل اليهم فاذا هم ممتنعون فقتل منهم تسعة اخوة مبارزة بعد ان يدعو
كل واحد الى الاسلام ثم برز له العاشر فدعاه الى الاسلام وقال اللهم اشهد عليه فقال لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر
فافلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان عم اذا رآه قال هذا شريد ابي عامر ثم رمى ابا عامر ابنا الحارث وهما العلاء واوفى
فقتلاه فخلفه ابو موسى الاشعري فقاتلهم حتى فتح الله عليه وقتل قاتلي ابي عامر ولما رمي ابو عامر قال لابي موسى كما في البخاري
يا ابن اخي اقرئ رسول الله عم السلام وقل يستغفر لي فلما رجع ابو موسى ذكر ذلك فتوضأ ثم رفع يديه حتى رؤي
بياض ابطيه فقال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك فقال ابو موسى ولي يا رسول الله فقال اللهم اغفر له ذنبه وا
دخله يوم القيمة مدخلا كريما ولما فرغ عم من حنين وكان امر ان يجمع السبي والغنائم كلها الى الجعرانة فكانت

فكانت بها الى الان الفرق من الطائف بلغه عم ان ثقيفا لما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم بالطائف بلدة كبيرة على مرحلتين
او ثلث من مكة واغلقوه عليهم بعد ان دخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فسار عم اليهم وعسكر قريبا من حصنهم فرموا المسلمين
بالنبل رميا شديدا كانه رجل جراد فجرح كثير من المسلمين وقتل منهم اثنا عشر رجلا فارتفع عم الى موضع مسجد الطائف اليوم فضرب
لام سلمة قبة ولزينب اخرى وكان يصلي بين القبتين مدة حصار الطائف وهي ثمانية عشر يوما ونصب عليهم المنجنيق وهو
اول منجنيق رمي به في الاسلام ثم امر عم بقطع اعنابهم وحريقها فقطعها المسلمون قطعا ذريعا فسألوه ان يدعها لله و
للرحم فقال عم اني ادعها لله تعالى وللرحم ثم نادى مناديه ان من نزل الينا من الحصن فهو حر فخرج اليه بضعة وعشرون رجلا
كما قال مغلطاي وغيره منهم ابو بكرة فاعتق صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل الى من يمونه من المسلمين فشق ذلك على اهل الطائف
ولم يؤذن له عم في فتحه فامر عمر بن الخطاب فاذن بالرحيل فضج الناس من ذلك قالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف فقال عم فاغدوا
على القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحات فقال عم انا قافلون ان شاء الله الى راجعون فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك قال النووي رحمه الله قصد عم الشفقة عليهم بالرحيل لقوة عدوهم مع رجائه وعلمه ان سيفتح
من غير دائهم فلما حرصوا على المقام والقتال اقام وجربهم فلما جرحوا رجع بهم الى ما كان قصده اولا من الرفق ففرحوا فضحك
وفقئت عين ابي سفيان صخر بن حرب يومئذ فذكر ابن سعد انه عم قال له وهي في يده ايما احب اليك عين
في الجنة او ادعو الله ان يردها اليك فقال بل عين في الجنة ورمى بها قاله الحافظ زين الدين العراقي وشهد وقعة اليرموك بعد
بمدة ففقئت عينه الاخرى يومئذ ولما قيل يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم ولما وصل
عم في الرجوع الى الجعرانة وبها سبي هوازن وغنائمهم اقام بها بضعة عشر يوما ينتظر هوازن ليقدموا عليه مسلمين ثم بدأ بقسمة
الاموال وكان السبي ستة الاف راس والابل اربعة وعشرون الفا والشاء اكثر من اربعين الفا والفضة اربعة الاف
اوقية وفي البخاري فطفق عم يعطي رجالا المائة من الابل يتألفهم بذلك فوقع من صغار الانصار انهم قالوا يغفر الله
لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فبلغه عم ذلك فجمعهم واخبرهم بما بلغه عنهم فانكروا ذلك الا كبارهم
فطلبوا منه العفو عن صغارهم فقال اما ترضون ان يذهب الناس بالشاء والابل وتذهبون برسول الله عم الى رحالكم
فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله عم قد رضينا ثم جاء هوازن مسلمين فقالوا يا رسول الله انا
لنا اهلا وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك فقال احسن الحديث اصدقه
نساؤكم وابناؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا نساؤنا وابناؤنا فقال عم اما كان لي ولبني المطلب فهو لكم وقال المها
جرون والانصار وما كان لنا فهو لرسول الله عم وامتنع قوم كبني تميم فوعدهم عم ان يعطيهم ما طابت به نفوسهم من
اول سبي يصيبهم فردوا من بقي عندهم فيه وكان قدومه الى الجعرانة لليلتين بقيتا من شوال قال ابن سيد الناس و
هذا ضعيف والمعروف انه كان ليلة الخميس خامس ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما اراد الانصراف الى
المدينة خرج ليلة الاربعاء ثامن عشر ذي القعدة محرما بعمرة فاتمها ورجع ليلا ثم اصبح كبائت ومن ثم
لم يعلم بعمرته هذه الافراد وانكرها من لم يعلمها ثم قدم المدينة ومدة غيبته عنها شهران وستة عشر يوما وما كان في
سنة تسع سنة تسع من الهجرة في رجب اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم في كل ما اخبر به من المغيبات انْ

انْ مخففة عاملة في ضمير الشأن او في الظاهر بعده اصحمة بالرفع والنصب ومعناه بالعربية عطية وهو اصحمة بن ابجر
اسلم وكان من اعلم الناس بالانجيل كما قال الواقدي النجاشي ملك الحبشة قد مات وفي داود ن ه جواب وجزاء كان قيل اذا خبر
عم بموته ما فعل فاجاب بان صلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الجنازة عليه اي النجاشي حال كونه غائبا في الحبشة و
هو صلى الله عليه وسلم بالمدينة ويجوز الصلاة على الغائب عن البلد سواء كان الميت في جهة القبلة ام لا على ما تقرر في
الفقه وفي الصحيحين انه عم اخبرهم بموت النجاشي في اليوم الذي مات فيه ثم خرج بهم الى المصلى فصلى عليه وكبر اربعا وفي عاشر
رجب ه سنة تسع اتفاقا ذكر البخاري لها بعد حجة الوداع قالوا لعله خطأ من الناسخ بلغه عم ان الروم جمعت [illegible]
لقتاله عم وسبب جمعهم ما روى الطبري ان نصارى العرب كتبوا الى هرقل ان الرجل الذي يدعي النبوة هلك واصابتهم
سنون فهلكت اموالهم وضعفوا فجهز هرقل اربعين الفا فاعلم عم الناس بذلك ولم يور كعادته ليتأهبوا لبعد
المكان وكثرة العدو وتسمى هذه الغزوة غزوة تبوك محل معروف على نصف طريق المدينة الى دمشق وتعرف بالفا
ضحة لافتضاح المنافقين فيها وبغزوة العسرة لعظم الجدب وقلة النفقة والاهبة ومن ثم جاء عثمان رضي الله عنه كما في
بعشرة الاف دينار وفي رواية اخرى انه حمل في هذه الغزوة على الف بعير وسبعين فرسا ولشدة الحر حتى كانوا ينحرون الابل ليشر
بوا ما في كروشها وارسل عم الى مكة وقبائل العرب يطلب منهم الخروج معه وطلب اصحاب ابي موسى الاشعري من رسول الله عم
ان يحملهم فقال لا اجد ما احملكم عليه فبكوا فاشترى لهم صلى الله عليه وسلم من سعد ابعرة وارسلها اليهم وقام علبة بن زيد من جملتهم
فصلى من الليل وبكى وقال اللهم انك امرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به على رسولك ولم تجعل في يد رسولك
ما يحملني عليه واني اتصدق على كل مسلم بكل مظلمة اصابني فيها من مال او جسد او عرض فلما اصبح مع الناس قال عم من المتصدق بهذه
الليلة فلم يقم احد ثم قال ثانية ثم الثالثة من المتصدق بهذه الليلة فليقم فقام فاخبره فقال عم ابشر فوالذي
نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكوة المتقبلة رواه يونس كما ذكره السهيلي في الروض والبيهقي في الدلائل وجاء المعذرون
من الاعراب ليؤذن لهم في التخلف فاذن لهم وهم اثنان وثلاثون رجلا وقعد اخرون منافقون بلا اذن
جراءة على الله ورسوله وتخلف من اكابر المسلمين الثلاثة الذين ذكرهم الله تعالى وتاب عليهم اخر سورة براءة
وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة في قول صححه الدمياطي و
عليا في قول اخر رجحه ابن عبد البر والحافظ العراقي وثبت في الصحيحين وقال له يومئذ انت مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وكان معه عم في هذه الغزوة ثلاثون الفا او اربعون او سبعون اقوال والخيل عشرة
الاف فرس ولما مر عم بالحجر بكسر الحاء وسكون الجيم بديار ثمود سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين
ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم رواه الشيخان وامرهم ان لا يشربوا من مائها وان يطعموا
ما عجنوه به دوابهم وان لا يخرج احد وحده فخالف رجلان احدهما خرج لحاجته فاختنق من الجن والاخر لطلب
بعيره فاحتملته الريح الى جبل طي فقال عم الم انهكم ثم دعا للذي اختنق فشفي واما الاخر فاهدته طي لرسول الله
عم حين قدم المدينة ولما وصل تبوك اخبرهم ان ريحا شديدة تهب الليلة فاحتفظوا فهبت فقام رجل
فحملته الريح حتى القته بجبل طي ولما وردوا عين تبوك وماؤها قليل جدا فاخذ عم منه قليلا وغسل به
وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس كما في مسلم وقدم عليه عم في تبوك صاحب ايلة بفتح الهمزة

وسكون الباء بلد معروف بين الحرمين ثم صالحوا واعطاه الجزية واتاه ايضا اهل جرباء بكسر الجيم بلد بالشام واذرح بفتح
الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملة بلدة اخرى بها بجنبها ثلثة ايام كما في المواهب وغيره فاعطوه الجزية وكتب
لهم كتابا وكان هرقل بحمص فارسل عم خالد بن الوليد سرية في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك النصراني وكان
ملكا عظيما بدومة الجندل وقال عم انك ستجده ليلا وهو يصيد البقر فانتهى اليه خالد وهو كذلك فشد عليه خيل خالد فا
ستاسر اكيدر وقتل اخاه وهرب البقية ثم اجار اكيدر حتى اتى به الى رسول الله عم على ان يفتح له دومة الجندل ففعل وصالحه
على الفي بعير وثمانمائة فرس واربعمائة درع واربعمائة رمح وفي هذه الغزوة كتب عم كتابا الى هرقل يدعوه الى الاسلام فقارب
الاجابة ولم يجب كما في صحيح ابن حبان ثم انصرف عم من تبوك بعدان قام بها بضع عشرين ليلة ولم يلق كيدا وبنى في طريقه
مساجد ولما قرب عم من المدينة نزل على اوانه مسجد الضرار فارسل الى من هدمه وحرقه وكان اتخاذه قريب سفره ليضادوا
بها فعوق اهل مسجد قباء وليصلوا فيه بعد ترك الصلاة خلفه عم واظهروا انهم معذورين ولما دنى من المدينة خرج الناس
لتلقيه صلى الله عليه وسلم والصبيان والولايد يقولون طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع
وقال صلى الله عليه وسلم ان في المدينة اقواما ما سرتم سيرا ولا قطعتم واديا الا معكم حبسهم العذر فلهم مثل ثوابكم قال الائمة
وبهذا يؤيد الحديث الضعيف نية المؤمن خير من عمله لانهم بنيتهم وهم على فرشهم لحقوا الكمل المجاهدين باموالهم وانفسهم و
بكمال السبق انما ينشأ عن خلوص النية وصدق الهمة دون مجرد العمل وجاءه صلى الله عليه وسلم المخلفون فاستغفر لهم
الا اولئك الثلثة فاخرهم حتى نزلت توبتهم في آية وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الى
قوله ان الله هو التواب الرحيم تاب الله علينا توبة عن عصيانه ما بقي ورحمنا بفضل رحمته واسعة انه اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين ووقعت قبل تبوك سرايا منها سرية قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن في اربعمائة فارس لقتال قبيلة
صداء فوفدوا عليه صلى الله عليه وسلم مسلمين ومنها سرية عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم بالسقيا وهم ارض بني تميم
في المحرم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجر ولا انصاري فاصابوهم واخذوا منهم رجالا ونساء سبوهم اسارى وفيهم الاقرع
بن حابس ومنها سرية الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق من خزاعة ليصدقهم اي ياخذ منهم الصدقات فلما سمعوا
بقدومه استقبله جماعة فرحا وتعظيما لله ولرسوله لانهم كانوا اسلموا وبنوا المساجد فوسوس اليه الشيطان انهم يريدون
قتله لما بينهم من العداوة في الجاهلية فرجع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم ارتدوا ومنعوا الصدقة فهم عم ان يغزوهم فجمع
القوم ذلك واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فنزلت يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فبعث معهم عباد بن
بشر باخذ صدقاتهم ومنها سرية قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم قريبا من تبالة من اعمال مكة في عشرين رجلا فاقتتلوا
قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين ثم هزموا وساقوا النعم والشاء والنساء الى المدينة ومنها سرية الضحاك بن سفيان
الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم وغنموا ومنها سرية علقمة بن مجزز
المدلجي الى الحبشة وبوب عليه البخاري ومنها سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام وهو صنم
لطيء في شهر ربيع الاول فهدمه وغنم ووقعت قصة كعب بن زهير المشهورة قبل تبوك ايضا وبعد الطائف والحج بها ادنى
آية وجب ه الدرض فيها كما قالت طائفة متمسكا بان صدر سورة آل عمران نزل عام الوفود وفيه قدم وفد نجران وصالحهم
عم على الجزية والجزية نزلت عام تبوك سنة تسع والجمهور على انه فرض سنة ست لنزول واتموا الحج والعمرة لله فيها

فيها وقيل سنة سبع وقيل ثمان وقيل عشر وشذ من قال فرض قبل الهجرة وفي تسع ايضا فدانى عم من نسائه شهرا وفيها ايضا قصة
اللعان وفيها حج ابو بكر الصديق بالناس ومعه ثلثمائة رجل وعشرون بدنة بسورة براءة لينبذ الى كل ذي عهد عهده
ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فلما نزل العرج ادرك علي بن ابي طالب وسودنا الى النبي بيرة ه
لا اميرا **تذنيب** في ذكر الوفود عليه عم الوفد جماعة المختارة للقدوم على العظماء واحدهم وافد قال النووي وكان
ابتداء الوفود بعد رجوعه عم من الجعرانة في آخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحق بعد غزوة تبوك وقال هشام
كان سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد سردها محمد بن سعد وتبعه الدمياطي وابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ العراقي
فزاد ما ذكروه على الستين فمنهم وفد هوازن وفدوا عليه عم لما انصرف من الطائف الى الجعرانة وفيهم تسعة نفر من اشرافهم
فبايعوا واسلموا وكلموه عم في السبي كما مر تفصيله ومنهم وفد ثقيف بعد تبوك وكان من امرهم انه عم لما انصرف من الطائف
قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم فتبعه عروة بن مسعود حتى ادركه قبل وصوله الى المدينة
فاسلم وسأله الرجوع الى قومه بالاسلام فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر دينه رموه بالنبل من كل جهة حتى
قتلوه ثم بعد اشهر ائتمروا بينهم وراوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب فوفدوا عليه عم فبايعوا واسلموا ومنهم وفد بني
عامر بعد تبوك ولما راوا اسلام ثقيف ووفود العرب عليه عم من كل وجه ودخول الناس في دين الله افواجا وفد عليه بنو عامر
بن الطفيل واربد بن قيس وخالد بن جعفر وجبار بن اسلم بن مالك وكان هؤلاء رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عدو
الله عامر بن الطفيل على رسول الله عم يريد ان يغدر به فقال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاعله بالسيف
فكلم عامر رسول الله عم وقال والله لاملأنها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال عم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال لاربد
ويحك اين ما كنت امرتك به فقال والله ما هممت بما امرتني به الا حلت بيني وبينه افاضربك ولما كان ببعض الطريق بعث الله الطاعون في عنق عامر فقتله وفي البخاري ان عامرا قال له عم اخيرك بين ثلاث يكون لك اهل السهل ولي اهل المدر او اكون خليفتك
~~سلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله~~ خليفتك من بعدك او اغزوك بغطفان بالف اشقر والف شقراء
ثم ركب فرسه معقبا فمات عدو الله على ظهر فرسه ومنها وفد عبد القيس قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون الى عبد القيس بن
افصى بسكون الفاء بوزن اعمى وحديثهم مذكور في الصحيحين ومنهم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة الكذاب فنزل في دار امرأة من الانصار
فاتوا بمسيلمة اليه عم يستره بالثياب ورسول الله عم جالس مع اصحابه في يده عسيب من سعف النخل فكلمه رسول الله عم ببعض الامر فقال
لو سألتني هذا العسيب ما اعطيتكه وقال ابن اسحق حدثني شيخ من اهل اليمامة من بني حنيفة ان وفد بني حنيفة اتوا رسول
الله وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وركابنا يحفظها
فامر له عم بما امر به للقوم فلما قدموا اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وقال اني اشركت في الامر معه ثم ان اللعين وضع عن قومه
الصلاة واحل لهم الخمر والزنا وهو يشهد مع ذلك لرسول الله عم انه نبي انتهى وهذا يدل على ان مسيلمة اللعين ولم يثبت في
الصحيح انه عم اجتمع به وخاطبه بحضرة قومه انه لو سأله القطعة من الجريدة ما اعطاها وما في الصحيح هو المقدم على انه جمع
بانه قدم مرتين مرة كان تابعا ولذا اقام في حفظ رحالهم ومرة متبوعا وفيها خاطبه عم ومنهم وفد طيء وفيهم زيد الخيل
الذي سماه النبي عم زيد الخير وهو سيدهم فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم ومنهم وفد كندة في ثمانين او ستين
راكبا فلما دخلوا المسجد قال عم لهم اولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في اعناقكم فنزعوه والقوه ومنهم وفد

الاشعريين مع ابي موسى الاشعري سنة سبع عند فتح خيبر ثم وفد حمير سنة تسع بالباء الفوقية وكلاهما من اهل اليمن اسلموا ومن
جمعهما في ترجمة للاجتماع بينهما في الوفادة ودليل انه عم قال يقدم عليكم قوم هم ارق افئدة منكم فقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون
في الطريق غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه ومن ثم ورد في الصحيح الايمان يمان والحكمة يمانية ومنهم وفد الازديين ومنهم
صرد بن عبد الله الازدي اسلم وحسن اسلامه فامره عم على من اسلم من قومه وامره بالجهاد مع قبائل اليمن ومنهم وفد بني الحارث
بن كعب بنجران اتوا مسلمين بعد ان بعث اليهم خالد بن الوليد داعيا الى الاسلام وذلك سنة عشر ومنهم وفد همدان اسلموا وكتب عم لهم
كتابا اقطعهم فيه ما سالوه ومنهم وفد دوس في غزوة خيبر رئيسهم الطفيل بن عمرو الدوسي كان رجلا شريفا شاعرا لبيبا قال
ابن اسحق قدم الطفيل مكة فنهاه قريش ان يسمع من النبي عم وخوفوه بانه ساحر يفرق بين المرء وزوجته والابن وابيه فقال
اني فصيح لبيب اعرف الحسن من القبيح فلما عرض عم عليه القران قال ما سمعت قولا قط احسن منه ولا اعدل فاسلم فلما رجع اسلم
ابوه وزوجته ثم بعد الهجرة اسلم كثير من قومه ثم وفدوا عليه عم ومنهم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم السيد والعاقب صاحبا
نجران فتلا عم عليهم القران فامتنعوا من الاسلام بحجة لجاج فطلب منهم المباهلة اي الملاعنة كما في الاية فابوا لعلمهم بانهم لو فعلوا
لم يفلحوا ابدا ثم صالحهم على الجزية وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب اسلما بعد ذلك ومنهم غير ذلك كما هو مذكور في المطولات وما
كان في سنة عشر حتى الوفاة • سنة عشر من الهجرة بعث عم خالد بن الوليد قبل حجة الوداع في شهر ربيع الاول او الاخر الى بني عبد
المدان قبيلة بنجران فاسلموا ثم ارسل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى اليمن في رمضان في ثلثمائة فارس وعقد له لواء وعممه
عم بيده الكريمة ودعا له اللهم ثبت لسانه واهد قلبه فلما انتهى اليهم نهب وغنم ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا
ورموا بالنبل ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين فانهزموا ثم دعاهم الى الاسلام فاجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم ثم وافى النبي عم بمكة
وقدمها للحج وهو حجة • بكسر الحاء والتاء للمرة وهو من الشواذ لان القياس فتح الحاء كما في القاموس وقوله الوداع • بفتح الواو
في الاصل اسم بمعنى التوديع كالسلام بمعنى التسليم ماخوذ من توديع المسافر ولما نزلت سورة اذا جاء نصر الله علم صلى الله عليه وسلم
اقتراب اجله فاعلم الناس بذلك فقال في خطبة حجة الوداع خذوا عني مناسككم فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا وطفق يودع الناس
فقالوا هذه حجة الوداع وتسمى ايضا حجة الاسلام وحجة البلاغ وكره ابن عباس تسميتها بحجة الوداع ولم يحج صلى الله عليه وسلم غيرها
بعد الهجرة بل قال ابن سعد بعد النبوة وسياتي بيان ذلك خرج صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من المدينة يوم السبت لخمس بقين من ذي
القعدة ومعه تسعون الفا ويقال مائة الف واربعة عشر وقيل اكثر من ذلك كما حكاه البيهقي بعد ان ترجل وادهن وتطيب
فبات بذي الحليفة وقال اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فاحرم بهما قارنا على خلاف طويل
بين الصحابة ومن بعدهم في حجة الوداع هل كان عم احرم فيها قارنا اي بحج وعمرة او مفردا اي بحج فقط او متمتعا اي بعمرة ثم احرم
بحج والاحاديث تدل لكل منها مذكورة في الصحيحين وغيرهما ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه عم احرم مفردا لم يعتمر معه ودخل
عم مكة صبيحة الاحد رابع ذي الحجة من كداء بفتح الكاف والمد وهي الثنية العليا وطاف للقدوم فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم
خرج الى الصفا فسعى راكبا ونزل على الحجون بفتح الحاء مقبرة مكة فلما كان يوم التروية اي ثامن ذي الحجة توجه الى منى
فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها وصلى الصبح فلما طلعت الشمس راح الى عرفة وضربت قبة بنمرة
بوزن فرحة موضع بعرفات فاقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر باذان واقامتين ثم راح الى
الموقف فلم يزل يدعو ويهلل ويكبر حتى غربت ثم دفع الى المزدلفة بعد المغرب وبات بها وصلى الصبح ثم وقف بالمشعر الحرام

الحرام حتى اصفر جدا ثم دفع قبل طلوع الشمس الى منى فرمى جمرة العقبة بسبع حصيات وكان يرمي في كل يوم من ايام التشريق الجمار
الثلاث ماشيا بسبع سبع يبدأ بالتي تلي الخيف ثم بالوسطى ثم بجمرة العقبة ويطيل الدعاء عند الاولى والثانية ونحر يوم النحر
بمنى وافاض الى البيت فطاف به سبعا ثم اتى سقاية العباس فاستسقى ثم رجع الى منى ثم نفر في اليوم الثالث من ايام التشريق فنزل المحصب
واعتمرت عائشة رضي الله عنها من التنعيم ثم امر بالرحيل ثم طاف للوداع وتوجه الى المدينة فاقام بها بقية ذي الحجة تمام سنة عشر
وبعدها اي سنة عشر الوفاة اي موته صلى الله عليه وسلم في بالتحقيق بمعنى ثم اي ثم اتصل بالاجماع • اي سنة احدى عشرة كما ياتي
بيانه ولما ابتدأ به صلى الله عليه وسلم مرضه وحمته وصدع اخر صفر سنة احدى عشرة بعث عم اسامة بن زيد بن زيد في سرية
ابنا ناحية بالبلقاء من ارض الشام لغزو الروم مكان قتل ابيه زيد فعقد صلى الله عليه وسلم لواء بيده الكريمة ثم دفع
اسامة الى بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف بضم موضع قريب المدينة فانتدب وجوه المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فتكلم قوم في تامير اسامة على المهاجرين والانصار فخرج عم وقد عصب راسه فصعد المنبر فقال اما
اثنى على الله تعالى اما بعد ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة ولئن طعنتم في امارته لقد طعنتم في امارتي اباه
قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق وان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا وكان ذلك
يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول فخرج الناس مع اسامة مودعين رسول الله عم الى العسكر بالجرف فلما اراد
الركب من الجرف اتاهم خبر وفاته عم فرجعوا الى فغرز بريدة اللواء عند بابه عم فلما بويع ابو بكر امر اسامة
ان يمضي لما وجهه اليه عم فخرج هلال شهر ربيع الاخر الى اهل ابنا فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف لهم وسبى من قدر
عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم رجعوا ولم يصب احد منهم فتلقاهم اهل المدينة سرورا
اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله
ثلاثا فقالوا له مه فقال ان رسول الله عم وجه اسامة ابن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض
النبي عم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب النبي عم فقالوا له رد هؤلاء اتوجههم الى الروم وقد
وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما
رددت جيشا وجهه رسول الله عم ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة لا يمر بقبيل يريدون الارتداد
الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم و
قتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام تعيين وفاته صلى الله عليه وسلم اعلم ان [illegible] كان مكروها
بالطبع لم يمت نبي حتى خير لما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط
حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى او يخير وفي رواية احمد رض ما من نبي يقبض الا يرى الثواب ثم يخير وفي اخرى ايضا
لما اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم خيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وفي
رواية احمد ما بدا على انه عم فقبض ثم راى مقعده في الجنة ثم ردت اليه نفسه ثم خير وفي يوم الاربعاء لليلة
بقيت من صفر كما عليه الاكثر وقيل احدى عشرة بقيت منه وقيل غير ذلك بدئ بالنبي عم وجعه حمى وصدع في بيت
ميمونة كما صح وقيل في بيت زينب بنت جحش واشار عم في مرضه اشارة ظاهرة الى خلافة ابي بكر رضي الله عنه بناء عم
عليه على الاصح كما في البخاري ثم اكد امر الخلافة بامره صريحا ان يصلي بالناس ومن ثم قال الصحابة عند بيعته رضيه لـ
لديننا افلا نرضاه لدنيانا ثم لما اشتد وجعه عم استاذن نساءه كما في البخاري ان يمرض في بيت عائشة رض

الى اهل

فاذن لها ابن حجر رحمه الله على فكه فدخل صلى الله عليه وسلم بيتها وتوفاه الله تعالى حين اشتد الضحى كما عليه الاكثر وقيل حين زاغت
الشمس وصح الحاكم يوم الاثنين اتفاقا وكان ذلك يوم ثاني عشر من شهر ربيع الاول عند الجمهور وقيل ثانيه
وقيل ثالثه وقيل غير ذلك ومدة مرضه عليه السلام كانت ثلاثة عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما وقيل اثني عشر يوما وقيل غير ذلك
واستكمل من العمر ثلاثا وستين سنة على الصحيح المشهور وههنا اشكال للسهيلي ومن تبعه بانهم اجمعوا على ان اول
ذي الحجة الخميس في الوقوف بعرفة يوم الجمعة تاسع ذي الحجة فمهما فرضت الشهور الثلاثة توام او نواقص او بعضها
لا يمكن ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول فلم يصح ما ذهب اليه الجمهور واجاب البارزي وتبعه ابن كثير باحتمال
كون الاشهر الثلاث كوامل واختلاف اهل مكة والمدينة في هلال ذي الحجة لاختلاف المطالع فرآه اهل مكة ليلة الخميس واهل
المدينة ليلة الجمعة فحصلت الوقفة لرؤية اهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فارخوا برؤية اهلها فكان اول ذي الحجة الجمعة
وآخره السبت واول المحرم الاحد وآخره الاثنين واول الصفر الثلاثاء وآخره الاربعاء واول شهر ربيع الاول الخميس
فيكون ثاني عشره الاثنين اذا عرفت موته عليه السلام فيا لها اي للفعلة العجيبة فالنداء للتعجب والعرب اذا استعظمت شيئا
نادته على سبيل التعجب فيرجع ذلك لتشبيه ما تعجب منه لعظمته بمنادي يسمع ويعقل كقولهم يا للماء ويا للدواهي و
قوله مصيبة تمييز لتلك الفعلة الراجع اليها الضمير بقرينة السياق ويحتمل ان يجعل المنادى محذوفا والتقدير
يا متعجبا تأمل ما وقع لها اي لهذه الفعلة والمصيبة من الكرب والحيرة والدهشة لمن بلي بالبناء للمجهول اي ابتلي بها من
المسلمين وفي سنن ابن ماجه انه عليه السلام قال في مرضه ايها الناس ايما احد من المؤمنين اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن
المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وفي حديث الترمذي فانا
فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وعنه ما مصدرية احتضر بالبناء للمفعول اي حضره الموت كان صلى الله عليه وسلم يدخل في قدح
فيما بالفتح اي في قدح عنده فيه ماء يده مفعول يدخل ويجعل من افعال المقاربة للشروع وخبره قوله
يمسح وجهه يقول رب اعن بالتخفيف للموت سكرات بسكون الكاف للوزن اي ان المتأخر عن الخبر وسكرات
الموت شدائده ومكروهاته وما يحصل للعقل من التغطية المشابهة للسكر وقد يحصل من الغضب والعشق نظرا لذلك
عليها متعلق بقوله فاعن اي فاعني وعن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح
فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت رواه الترمذي وفي البخاري انه
لما حضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الا
على وصح انه قال اسأل الله الرفيق الاعلى مع الاسعد جبرئيل وميكائيل واسرافيل واضحت بموته صلى الله عليه وسلم المدينة
المنورة مرتجة من الارتجاج وهو التحرك والاضطراب لاضطراب اهلها بارتفاع الرنة والاصوات بالبكاء والدهشة
وزالت السكينة اي الوقار عن اهلها ولما مات عليه السلام سجي ببرد حبرة فاختلف الناس لعظم المحنة وشدة المصيبة
فاقعد فريق لم يطيقوا القيام كعلي لم يبرح البيت وكعبد الله بن انيس مات كمدا بلا مرض واخرس فريق لم يطيقوا الكلام كعثمان
يؤخذ بيده فيجاء ويذهب وخلط فريق كلامهم بلا بيان وكذبت والتاء لتأنيث الفاعل لان الفريق
كالفرقة مدلولا جمع بموته فريق فقالوا لم يمت اما للدهشة والحيرة او للتثبت به المنافقون ومن اشد
المنكرين عمر رضي الله عنه فقال وقد سل سيفه لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات الا علوته بسيفي هذا
كما في حديث الترمذي قال ليرجعنه الله وليقطعن ايدي رجال من المنافقين يتمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الموت انما واعده ربه عز وجل كما واعد موسى وهو آتيكم وكانه ظن ان ما عرض له عليه السلام انما الغشي عن حسه والذهول عن حسه فاحال الموت
عليه وخاف وقوع فتنة الناس اي العرب بقرينة المقام وثبت فريق على عقولهم منهم العباس رضي الله عنه جاء فارّكم في الاحياء والله الذي
لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت لكن الناس لم يجزموا بقول العباس واحكمهم رأيا وانفذهم خليفته ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فانه لما قدم من مسكنه بالعوالي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه فعرف انه مات فاكب عليه يقبله ويبكي ثم خرج الى الناس
فامرهم بالسكوت عن مقالته فاجل في وقت من الدهشة والحيرة فترك وكلم الناس فاجتمعوا اليه لعلمهم بعلو شأنه وتقدمه في معرفة حاله عليه السلام
فخطبهم فقال بعد الثناء على الله اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية رواه البخاري وفيه صدقوا بوفاته عليه السلام وذكروا
الآية كانهم لم يسمعوها من قبل لعظم ما استولى عليهم من الدهشة وبهذا ظهر علم ابي بكر الصديق وعظم شجاعته اذ هي ثبوت القلب
عند حلول المصائب ولا مصيبة اعظم من هذه ورجع عمر عن مقالته وخطب للناس بذلك كما ذكره العسقلاني وفي مختصر ابن سيد الناس ان
سمعوا من باب الحجرة لا تغسلوه فانه طاهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه فان ذلك ابليس وانا الخضر وعزاهم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة
وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب وفي دلائل النبوة للبيهقي
حديث طويل فيه تعزية طويلة وانكر النووي وغيره وجودها في كتب الحديث واختلفوا هل يغسل صلى الله عليه وسلم في ثيابه او يجرد
فالقى الله عليهم النوم فقال قائل لا يدرون من هو اغسلوه في ثيابه فانتبهوا وغسلوه في قميصه يصبون الماء فوق القميص
ويدلكونه بالقميص كما رواه البيهقي عن عائشة والحق في غسله صلى الله عليه وسلم لعصابة فغسله علي الحديث رواه جماعة منهم ابن سعد والبزار
والبيهقي عن علي كرم الله وجهه اوصاني النبي ان لا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه زاد ابن سعد قال علي فكان
الفضل واسامة يناولان الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين قال علي فما تناولت عضوا الا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلا
حتى فرغت من غسله وفي رواية يا علي لا يغسلني الا انت فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه والعباس وابنه الفضل يعينانه
وقثم ابنه الآخر واسامة وشقران مولاه يصبون الماء واعينهم معصوبة من وراء الستر وحضرهم اوس بن خولي الانصاري
ولم يل شيئا وقيل كان يحمل الماء ثم بعد غسله كفن في ثلاثة الاثواب بيض سحولية من كرسف اي بفتحتين بينهما سكون و
هو القطن ليس فيها قميص ولا عمامة بل كانت كلها لفائف كما صح به الحديث عن عائشة بل قال الحاكم تواترت بذلك الاخبار عن الصحابة
واراد الناظم بقوله بلا ارتياب اي شك وظاهر الحديث ان القميص الذي غسل فيه نزع عند تكفينه وصوبه النووي
فانه لو بقي مع رطوبته افسد الاكفان ثمت هي ثم العاطفة لحقت بها تاء التانيث المتحركة اللاحقة للحرف كما في ربت ولات فتختص
في بعطف جملة على جملة افذاذا اي منفردين جمع فذ بمعنى الفرد اي مفردين لم يؤمهم احد لعدم تعاقبهم على خليفة تكون الامامة له
ثم حال مقدم من الفاعل المفهوم من الفعل بعده ويجوز جعله نائبا عن المصدر لحذف المضاف اي صلاة افذاذ وقوله عليه متعلق بفعل
محذوف يفسره قوله صليا بالف الاطلاق ولا يجوز تعلقه بالمذكور لان نائب الفاعل كالفاعل هنا لا يتقدم على الفعل كالفاعل
الا ان يقدر ضميرا في صليا يعود الى اصل الفعل اي صليا الصلاة عليه كما قيل بين العيرة النزوان اي وقع الحيلولة فتأمل
وكانوا عليه السلام صلوا صلاة الجنازة عليه في موضعه اي في بيته على سريره قد سجيا بالف الاطلاق اي ستر ببرد حبرة و
سجته عائشة رضي الله عنها كما في حديث احمد وقيل الملائكة وروى ابن ماجه انهم لما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء وضع على سريره
في بيته ثم دخل الناس ارسالا اي متتابعين يصلون عليه حتى اذا فرغوا ادخل النساء حتى اذا فرغن ادخل الصبيان ولم

بوم الثلاثاء عليه السلام احدٌ وفي رواية او لهم صلّى عليه الملائكة افواجاً ثم اهل بيته ثم الناس افواجاً افواجاً ثم نساؤه و
قبرُهُ الشريف بالرفع على الابتداء والنصب على الاشتغال قد حفروه حال كونه لحداً بفتح اللام وضمها وهو الشق
في عرض القبر بان يحفر في جانبه ما يسع الميت سمي به لميله عن الوسط الى جانبه لان اصل اللحد الميل بخلاف الضريح فانه ما يشق
طولاً في الوسط واختلفوا في قبره الشريف هل يلحد او يضرح وكان بالمدينة حفاران احدهما يلحد وهو ابو طلحة الانصاري والآخر
لا يلحد فاتفقوا على ان من جاء منهما اولاً عمل عمله فجاء الذي يلحد فلحد له في موضع فراشه حيث قبض لانهم اختلفوا في محل دفنه
فقال قوم في البقيع وقوم في المسجد وقوم في غير ذلك قال لهم ابو بكر الصديق رض سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي
الا حيث يموت رواه ابن ماجة وفي رواية الترمذي ما قبض الله نبياً الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ثم قال علي وانا سمعته
منه عم واختلفوا فيمن اخذ قبره والصحيح ما روي في ذلك انه نزل في قبره عمه عباس وعلي والفضل وقثم ابنا العباس رض عنهم وفرش
في القبر تحته قطيفة حمراء كان يتغطى بها فرشها شقران مولاه من غير علم الصحابة بذلك وقال والله لا يلبسها احد بعدك وقال
ابن عبد البر انها اخرجت لما فرغوا من وضع اللبنات ومن ثم نقل الشافعي رض والاصحابه على كراهة نحو ذلك و بعدما وضع عم
في اللحد اطبق عليه اللبنُ بوزن كتف جمع لبنة حال كونها تسعاً عدد السموات السبع والعرش والكرسي وحال كونها عدداً
المعدودة وهو كالتاكيد لما قبله ثم هيل عليه التراب وفرغوا من دفنه عم ليلة الاربعاء كما في حجة كزون وجمعوا بينه و
بين رواية ودفن عم يوم الثلاثاء بانهم شرعوا في تجهيزه آخر يوم الثلاثاء فلم يفرغوا الا آخر ليلة الاربعاء وقيل دفن
يوم الاربعاء وعلى كل انما اخروا دفنه الى ذلك مع امره صلى الله عليه وسلم بتعجيل دفن الميت اما لعدم اتفاقهم على موته او محل دفنه
كما مر او لاشتغالهم بما هو اهم منه وهو امر البيعة دفعاً للتنازع وتسكيناً للفتنة حتى استقر الامر فبايعوا ابا بكر بالبيعة
الاخرى على ملاء منهم فكشف الله الكربة ثم تفرغوا لامره عم من الغسل وما بعده وصحح الحاكم في الاكليل انه عم توفي حين
زاغت الشمس يوم الاثنين ودفن تلك الساعة وقال اذا ثبت الاقاويل نقلاً ابن جماعة وقيل دفن ليلة الثلاثاء و
ذلك المذكور من الموت والتكفين والصلوة والدفن وغيرها كلُّهُ تاكيد كان ببيت عائشة الصديقة بنت
الصديق رضي الله عنها فليهنها وقد مر في الخطبة ان الاصل فليهنئها بالهمزة فخففت اي فليسرها ما ذكر الكائن ببيتها
الدال على مزيد فضلها وشرفها كيف وقد احب صلى الله عليه وسلم ان يمرض في بيتها وجمع الله بين ريقه وريقها قبل الموت حيث
مضغت له السواك فاعطته اياه باشارته صلى الله عليه وسلم بذلك وتوفي عم في نوبتها ورأسه الشريف بين صدرها وحنكها
وقد ظهر لها ولابيها في وفاته عم فضائل لا تخفى على من تامل الاحاديث وذلك السرور لها حال كونها ميتة وحال كونها
عائشة اي ذات عيش وحياة وفيه لحظ لطف الجناس **خاتمة** اشتداد المرض عليه صلى الله عليه وسلم وشدة سكرات موته
انما هو لرفع درجاته والتحقق بمقام العبودية لله تعالى رحمة بامته واختاره التعجيل مع التخيير بين التاخير الى ان يرى
ما يفتح الله على امته وبين لقاء ربه لكونه فرطاً لهم ودفعاً لنزول العذاب عليهم بعصيانهم كما يدل عليه حديث
مسلم انه عم قال ان الله اذا اراد بامة خيراً قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها واذا اراد هلاك
امة عذبها ونبيها حيٌّ واهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره روى الدارمي
عن انس رض قال ما رأيت يوماً احسن ولا اضوء من يوم دخل علينا رسول الله عم وما رايت يوماً اقبح ولا اظلم
من يوم مات فيه رسول الله عم وروى الترمذي وزاد وما نفضنا ايدينا عن التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا

في حفظه مع الشيخين ... [illegible]
...

قلوبنا فكادت القلوب ان تتصدع من الم مفارقته عم وكيف بقلوب المؤمنين كان يحن اذا لحدث بحيث حنين الجذع
حين خطب عم على المنبر يبكي ويقول هذه خشبة تحن الى رسول الله عم فانتم احق ان تشتاقوا اليه وذكر كما في المواهب
ان ناقته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته لم تاكل ولم تشرب حتى ماتت وسمع على كما روى ابو نعيم عنه صوتاً من السماء ينادي وا
محمداه الحديث وروى عن القضاعي ان ملك الموت صعد الى السماء باكياً وقد عاشت فاطمة رض بعده ستة اشهر ما ضحكت
حتى ماتت اسفاً وحق لها ذلك فان كل المصائب تهون عند هذه المصيبة وما احسن قول القائل اصبر لكل
مصيبة وتجلد ٭ واعلم بان المرء غير مخلد ٭ واصبر كما صبر الكرام فانها ٭ نوب تنوب اليوم تكشف في
غد ٭ واذا اتتك مصيبة تشجى بها ٭ فاذكر مصابك بالنبي محمد ٭ وقول الآخر تذكرت لما فرق الدهر
بيننا ٭ فعزيت نفسي بالنبي محمد ٭ وقلت لها ان المنايا سبيلنا ٭ فمن لم يمت في يومه مات في غد ٭ وقال
حسان رض في مرثيته عم كنت السواد لناظري فعمي عليك الناظر ٭ من شاء بعدك فليمت ٭ فعليك
كنت احاذر ٭ ورثاه ابن عمه عم ابو سفيان ابن الحارث: ارقت فبات ليلي لا يزول ٭ وليل اخي المصيبة
فيه طول ٭ واسعدني البكاء وذاك فيما ٭ اصيب المسلمون به قليل ٭ لقد عظمت مصيبتنا وجلت ٭ عشية
قيل قد قبض الرسول ٭ الى ان قال ٭ افاطم ان جزعت فذاك عذر ٭ وان لم تجزعي ذاك السبيل ٭ فقبر
ابيك سيد كل قبر ٭ وفيه سيد الناس الرسول ٭ وكذا رثاه الصديق وغيره ورثته صفية عمته بمراثٍ
كثيرة مذكورة في كتب السير **عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم** سبعٌ وعشرون وقيل خمس وعشرون
وقيل تسع عشرة وقيل غير ذلك غزاة بفتح الغين اسم للغزو وغزى و تذكير الضمير بنا ويل بالعدد اي عدد المعدود ذكره
له عم قاتل في تسع منها بنفسه بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطا
ئف وعلى هذا على القول بان مكة فتحت عنوة وقيل قاتل ايضاً في بني النضير والغابة ووادي القرى من اعمال خيبر
وفوق خمسين الى نحو ستين كما في عبادة العز بن جماعة وغيره السرايا جمع سرية بوزن صبية التي تخرج بالليل
والسارية ما تخرج بالنهار وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه من مائة الى خمسمائة وما زاد يسمى منسراً بالنون
فان زاد على الثمانمائة يسمى جيشاً او على الاربعة الاف يسمى جحفلاً بتقديم الجيم كجعفر وما افترق من السرية
يسمى بعثاً والكتيبة ما اجتمع ولم ينتشر ذكره القسطلاني في محله ٭ غير سعينة في عدد وعبادة ابن سيد الناس وكانت
بعوثه عم نحو من خمسين وقيل سبعاً واربعين وقد سبق ذكر جميع غزواته وغالب السرايا مع الايجاز والايضاح
ولله الحمد **عمره وحجاته صلى الله عليه وسلم** اربعاً اعتمر صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وسنن الترمذي
وابي داود عمرة الحديبية وعمرة من العام المقبل وعمرة الجعرانة حيث قسم غنائم حنين وعمرة مع حجته وكلها
في ذي القعدة الا التي في حجته ولم يحج احداً بعد بعد هجرة وقبل اي قبل الهجرة لا تعد حججه
عم اخرج الحاكم بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر حججاً وقال ابن الجوزي حج حججاً لا يعلم عددها وقال
ابن الاثير حج كل سنة قبل الهجرة لكن روى الترمذي عن جابر رض ~~قبل الهجرة~~ انه عم حج ثلاث حجج حجتين قبل
الهجرة وحجة بعدها واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس رض حج قبل الهجرة ثلاث حجج وهو مبني على عدد وفود الانصار
الى العقبة **اسماؤه صلى الله عليه وسلم** اسماؤه عم كثيرة تعرض جماعة لتعدادها فمنهم من بلغها

تسعة وتسعين موافقة لعدد اسماء الله الحسنى الواردة في الحديث قال القاضي عياض خصه تعالى بان سماه من اسمائه الحسنى بنحو من ثلاثين اسما وقال ابن دحية في كتاب المستوفى اذا فحص عنها من الكتب المتقدمة والقرآن والسنة بلغت ثلثمائة ونقل ابو بكر بن العربي عن بعض الصوفية انها بلغت الفا كاسمائه تعالى قال القسطلاني وغيره ومرادهم انها تشمل الاوصاف فاذا اشتق له من كل وصف من اوصافه المختصة به او الغالبة عليه او المشترك بينه وبين الانبياء بلغت ذلك العدد بزيادة وقد وصلها جماعة كالقاضي عياض وابي بكر بن العربي وابن سيد الناس وغيرهم الى اربعمائة وسرد جميعها الفاضل مشروحة في كتاب المواهب وقد ذكرنا منها ما هو المشهور منها قال عم كما رواه الترمذي وغيره عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء وفي رواية خمسة اسماء اي التي اختص انا بها لم يسم بها احد قبلي او المشهورة في الامم الماضية فالحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور اضافي لا حقيقي لورود الروايات بزيادة على ذلك انا بالاشباع محمد في الاصل اسم مفعول سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة ولانه يحمده اهل السماء والارض وتمام لفظ الترمذي عن جبير وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وروى الترمذي ايضا عن حذيفة قال قال رسول الله عم انا محمد وانا احمد وانا نبي الرحمة ونبي التوبة وانا المقفي وانا الحاشر ونبي الملاحم فجمع الناظم ما في الروايتين الا لفظ الداعي ولم يرتبها برعاية النظم فقال وانا الحاشر من تفسيره في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي على اثره وزمان نبوته ورسالته اذ لا نبي بعده او يتقدمهم وهم خلفه في الحشر اذ هو اول من تنشق عنه الارض وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اي من مكة والمدينة وسائر بلاد الاسلام ولم يمح الكفر باحد مثل ما محي به عم اذ بعث وقد عم الكفر الارض واكثرهم لا يعرفون ربا ولا معادا وانا المقفي اسم فاعل من قفى اذا ولى وذهب يعني انه اخر الانبياء المتبع لهم فاذا قفى فلا نبي بعده كما في النهاية وفسره غيره بانه التابع للانبياء فكان اخرهم من قفوته اذا اتبعته وانا احمد يعني احمد الحامدين لربه لانه يفتح عليه يوم القيمة بمحامد لم يفتح عليه بها على احد قبله فيحمد بها ربه ولذلك يعقد له لواء الحمد كما صح في الحديث وقيل بمعنى المفعول اي انه اولى الناس بان يحمد فهو قريب من معنى محمد والشهير عم في الكتب السالفة باحمد وفي القرآن بمحمد وهما اشرف اسمائه عم واختلفوا في الاشرف منهما وانا **العاقب** وهو الذي يخلف من كان قبله ومن عقب الرجل لولده وفسر في الحديث بانه الذي ليس بعده نبي لان العاقب هو الاخر فهو عقب الانبياء اي اخرهم وانا **الداعي** الى الله وانا **نبي الرحمة** ونبي الرحمة وكلاهما بمعنى سمي بها لوقوع التراحم والالفة بين الامة ببعثته عم والمراد انه تعالى جعله ذا رحمة قال عم انما انا رحمة مهداة رواه البيهقي وهو رحم الله به الخلق مؤمنهم وكافرهم بتاخير العذاب وانا **نبي توبة** اي ان قبول التوبة بشروطها المذكورة في محلها من جملة ما حققه الله ببركته عم على هذه الامة وانا **نبي الملحمة** ونبي الملاحم جمع ملحمة وهي الحرب لاشتباك فيها كاشتباك السدى باللحمة ولكثرة لحوم القتلى فيها ولم يجاهد نبي وامة قط مثل ما جاهد عم مع امته كيف وهم يقاتلون الاعور الدجال واتباعه من اليهود وغيرهم وفي القاموس نبي الملاحم لانه سبب لالتيام واجتماعهم انتهى والاول هو ما اقتصر عليه في النهاية

فائدة قال القسطلاني وغيره ينبغي طلب التسمية بهم من اسمائه عم لخبر ابي نعيم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا عذبت من تسمى باسمك في النار وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله عم قال يوقف عبدان بين يدي الله عز وجل فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما استأهلنا الجنة ولم نعمل عملا يجازينا به الجنة فيقول تعالى ادخلا الجنة فاني اليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد وروى الديلمي عن علي كرم الله وجهه ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا

قدس الله ذلك المنزل مرتين وورد عن ابي نعيم انه عم سمي محمدا قبل الخلق بالفي عام وعن كعب ان اسم محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى نحور الحور وعلى قصب آجام الجنة وورق طوبى وسدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب بين اعين الملائكة وورد في ذلك آثار كثيرة مذكورة في الشفاء وغيره فالحمد لله على التسمي بمحمد **ازواجا** **صلى الله عليه وسلم زوجاته** الطاهرات امهات المؤمنين في وجوب الاحترام وتحريم النكاح لا في سائر الاحكام من نحو النظر والخلوة بهن وتحريم بناتهن وسواء في ذلك من ماتت عنها او ماتت عنه وهي تحته وافضلهن خديجة وعائشة وفي افضليتهما خلاف والاكثرون على تفضيل خديجة عليها وهو الاصح وورد في فضائل كل منهما احاديث مشهورة قال ابو امامة بن النقاش ان سبق خديجة وتاثيرها في اول الاسلام ومؤازرتها ونصرتها وقيامها في دين الله تعالى بمالها ونفسها لم يشركها فيه احد لا عائشة ولا غيرها وتاثير عائشة في اخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه الى الامة وادراكها للامر لم يشركها فيه احد لا خديجة ولا غيرها انتهى واختلفوا في عدتهن وعدة من دخل بها ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرضت نفسها عليه والمتفق عليهن احدى عشرة اولاهن على الاطلاق خديجة **وبعد خديج** بحذف التاء للوزن ويقال لها خديج بالدال المهملة اذا ولدت قبل تمام ايامها وهي ام هند بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وامها فاطمة بنت زائدة بن الاصم وكانت تحت ابي هالة التميمي فولدت له هندا وهالة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق بن عائذ المخزومي فولدت جارية اسمها هند ثم تزوجها عم كما سبق تفصيله وعن عبد الرحمن بن زيد قال قال آدم عم اني لسيد البشر يوم القيمة الا رجلا من ذريتي نبيا من الانبياء يقال له احمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته فكانت له عونا وكانت زوجتي علي عونا واعانه ربه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني وحزب الدولابي وفي الصحيحين ان جبريل عم قال يا محمد هذه خديجة قد اتتك باناء فيه طعام او ادام او شراب فاذا اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب اي لؤلؤ مجوف لا صخب فيه ولا نصب توفيت قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين كما سبق ودفنت بالحجون عن خمس وستين سنة **سودة** بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي قرشية عامرية وكانت تحت ابن عمها سكران بن عمرو اسلم معها قديما وهاجر الى الحبشة فلما رجعا الى مكة مات زوجها وتزوجها عم بعد عقده على عائشة ودخل بها قبل عائشة على ما جمعوا به الخلاف في ذلك ولما كبرت عنده عم اراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في زوجاتك فامسكها توفيت في خلافة عمر رض كما صححه البخاري في تاريخه وقال الذهبي في اخر خلافة عمر وقال ابن سيد الناس انه المشهور وقيل غير ذلك وبعد سودة **عائشة** بالتنوين بنت ابي بكر الصديق ام عبد الله على الاصح كما سياتي وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر تزوجها بمكة في شوال قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله عم وانا ابنة ست سنين فقدمت المدينة فاستمتع بي النبي عم وانا بنت تسع سنين ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غيره لكن دفنت بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في ايام معاوية وكنيتها ام عبد الله كناها بها عم بعبد الله بن الزبير ابن اختها اسماء فان ذات تعلق فيه لها ولد وقال لعائشة هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فاذنت اكنى بها وما ولدت قط اخرجه ابو حاتم وكانت فقيهة عالمة فصيحة كثيرة الحديث عارفة بايام العرب واشعارها وكان عم يحبها اكثر من بقية نسائه ولم يتزوج بكرا غيرها **فقط** باسكون الطاء اي

تحسب قال ابن هشام في المغني قطا بمعنى حسب وفائدة حرف التسهيل لم يسمع منهم الا مقرونا بالفاء وهي زائدة لازمة كما في
حسب انتهى اي لم يتزوج بكرا غيرها وبعدها **حفصة** بنت عمر رضي الله عنه وامها زينب بنت مظعون هاجرت مع زوجها
خنيس بضم المعجمة وفتح النون ابن حذافة السهمي ومات عنها بعد بدر فتزوجها عم سنة ثلاث روي انه طلقها تطليقة فنزل
جبريل فقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة وفي رواية قال رحمة لعمر توفيت
سنة خمس واربعين وقيل احدى واربعين عن وستين سنة في خلافة معاوية وقيل عثمان رضي الله عنه **وام حبيبة** رملة وقيل
هند بنت ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فتزوجها عم زمن هجرتها الى الحبشة او بعد ان مات زوجها
عبيد الله بن جحش هناك مرتدا وثبتت هي على اسلامها روي انه عم بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ليخطبها عليه فتزوجها
له وكيلا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه اربعمائة دينار وبعث بها اليه عم واختلفوا فيمن ولي نكاحها فذكر
البيهقي انه خالد بن سعيد بن العاص وهو ابن عم ابيها وقيل سعيد بن العاص وقيل عثمان بن عفان وابوها اذ ذاك كان بمكة
مشركا وقيل تزوجها بالمدينة بعد رجوعها من الحبشة والاول اشهر توفيت بالمدينة سنة اربع واربعين **وهند** ام سلمة
بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم كانت هي وزوجها او دخلها هاجرا الى الحبشة ومات زوجها ابو سلمة بن عبد الاسد
سنة اربع من الهجرة فتزوجها عم في تلك السنة قالت ام سلمة وكنت سمعت رسول الله عم يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة
فيقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله خيرا منها فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي
سلمة ثم اني قلتها فاخلف الله لي رسول الله عم توفيت سنة تسع وخمسين ودفنت بالبقيع كما في المواهب مختصر ابن سيد الناس
توفيت سنة اثنتين وهي اخرهن موتا **وزينب** ام الحكم بنت جحش بن رئاب بن يعمر الاسدية وامها امية
بنت عبد المطلب فهي ابنة عمته عم زوجها عم مولاه زيدا فطلقها فزوجها الله نبيه فدخل عليها بغير عقد كما دلت
عليه الاية وكانت تفخر بذلك على امهات المؤمنين وذلك سنة خمس قبل ثلاث توفيت بالمدينة سنة عشرين عن ثلاث وخمسين سنة
وهي من مات منهن بعده وصح عن عائشة في شأنها انها قالت لم تكن امرأة خيرا منها في الدين واتقى لله واصدق حديثا
واوصل للرحم واوسع صدقة واشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب به الى الله تعالى اي وهو الابع رواه مسلم
وصفية بالتنوين للوزن **بنت حيي بن اخطب** بالخاء المعجمة النضرية من نسل هارون عليه الصلاة والسلام
من بني اسرائيل قتل زوجها كنانة بن ابي الحقيق بضم الحاء وفتح القاف يوم خيبر فسباها دحية ثم اشتراها عم منه كما سبق
فاعتقها وتزوجها وجهزتها ام سليم في الطريق فاهدتها له من الليل فاصبح عم عروسا توفيت سنة خمسين في ايام معاوية
رضي الله عنه وقيل غير ذلك ودفنت بالبقيع **كذا** من ازواجه عم **جويرية** بالتصغير بنت الحارث بن ابي ضرار بكسر الضاد
المعجمة بن الحارث بن عائذ بن مالك بن المصطلق سبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها
فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها وكانت امرأة ملاحة فقال لها عم هل لك الى ما هو خير من ذلك اؤدي عنك
كتابتك واتزوجك فقبلت فقضى عنها وتزوجها فسمع الناس فاعتقوا ما في ايديهم من قومها وهم مائة وقالوا اصهار
رسول الله عم وقيل اشتراها من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها واصدقها اربعمائة درهم وقيل غير ذلك توفيت
سنة خمسين وقيل ست وخمسين **مع** بسكون العين **ميمونة** بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية خالة خالد بن
الوليد وعبد الله العباس وامها هند بنت عوف ابن زهير تزوجها عم بسرف في موضع بقرب مكة في رجوعه من عمرة القضا

القضا كما نقله وقيل ان خطبته عم لها لما بلغها وهي على بعيرها قالت البعير وما عليها لله ولرسوله اي فهي الواهبة نفسها وقيل
غيرها توفيت بسرف في الموضع الذي بنى بها فيه وقبرها مشهور يتبرك به وذلك سنة احدى وخمسين وقيل ست وستين فان ثبت
ذلك فهي اخر من مات منهن وهو عم **عن تسع** المذكورة بعد خديجة **مات بالمدينة** ومن ازواجه عم **غيرهن**
اي غير العشرة المذكورة **من نساء عدة** بالجر نعت نساء اي عديدة كثيرة فارق بعضهن في حياته قبل الدخول وبعضهن
بعده وبعضهن اختلف في تزويجه لها **كزينب** بنت خزيمة بن الحارث القيسية الهلالية وكانت تدعى ام المساكين لاطعامها
اياهم قتل زوجها عبد الله بن جحش يوم احد كما قاله ابن شهاب فتزوجها عم سنة ثلاث **الاخرى** اي غير زينب بنت
جحش المذكورة قوما **لبثت عنده** اي في حياته ولم تلبث عنده الا شهرين او ثلاثة ودفنت بالبقيع وفي الاحد
العشرة المتفق عليهن كما في المواهب وغيره **وبنت** اي وكبنت **ضحاك** بفتح الضاد ابن سفيان الكلابي وكانت تسمى فاطمة
تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين نزلت آية التخيير **فاختارت الدنيا** الفانية وزينتها فهو
حت بعد ما فارقها **داعية** اي ذليلة وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا كذا رواه
ابن اسحق وتبعه الناظم كغيره ورده ابو عمر برواية ابن شهاب عن عروة عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم حين خير ازواجه
بدأ بها فاختارت الله ورسوله وتابع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال قتادة وعكرمة كان عنده عند
التخيير تسع نسوة وهن المتوفى عنهن وقيل ان اباها قال انها لم تصدع قط فقال عم لا حاجة لي بها وسابقها ان ريحانة بنت زيد القرظية
ايضا من ازواجه عم على الاصح وذكرها الناظم في السرى كما يأتي والراجح انها ماتت مرجعه عم من حجة الوداع **خولة** اي
كخولة بفتح الخاء المعجمة بنت الهذيل بن هبيرة تزوجها عم فهلكت قبل ان تصل اليه ذكره في المواهب مختصر ابن سيد
الناس بنت الهذيل وقيل بنت حكيم السلمي وهي التي وهبت نفسها له وعد قيل تلك غزية ام شريك انتهى **واسماء** بنت النعمان
بن الجون بفتح الجيم ابن الحارث الكندية كما جزم به في المواهب وجزم ابن سيد الناس في مختصره بانها بنت كعب الجونية
واجمعوا على انه عم تزوجها واختلفوا في سبب فراقها فقال قتادة وابو عبيدة انه عم لما دعاها قالت تعال انت
وابت ان تجيء اليه وقيل استعاذت منه فطلقها **واساف** بكسر الهمزة اخت دحية الكلبي كما جزم به ابن سيد الناس وفي المو
اهب شراف بفتح المعجمة اخره فاء ابوهن قطام بنت خليفة اخت دحية الكلبي تزوجها فماتت قبل الدخول انتهى ولم يذكر
اساف اصلا **عالية** بنت ظبيان بن عمرو بن عوف تزوجها وكانت عنده مدة ثم طلقها وقال ابو سعيد طلقها حين اد
خلت عليه عم **وعمرة** بنت يزيد بن الجون الكلابية وقيل بنت يزيد بن عبيد الكلابية وهذا اصح عند ابي عمر وتزوجها
عم فلما ادخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ فطلقها وفي رواية منع الله عائذه الحقي باهلك وقال
قتادة المتعوذة امرأة من سليم وقال ابو عبيدة هي اسماء بنت النعمان وقيل غيرها ويمكن ان يقال بتعدد المتعوذات مع
مليكة بالتصغير والتنوين بنت كعب الليثية قال بعضهم هي المتعوذة منه وقيل دخل بها وماتت عنده والاول اصح وانكر
بعضهم تزويجها قال ابن سيد الناس لما دخل عليها قال هبي لي نفسك قالت وهل تهب الملكة للسوقة فسرحها وهذه
ثمانية ازواج غير التسع المذكورة واشار الناظم بادخال الكاف في قوله كزينب الى اخره الى انهم ذكروا له ازواجا
اخر وهي غزية بمعجمتين مصغرا بنت جابر بن عوف وقيل داود بن عوف وهي ام شريك العامرية تزوجها وطلقها واختلفوا
في الدخول بها قال بعضهم والاكثرون على انها الواهبة نفسها فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت وذكر ابن قتيبة ان

او اهبة بنت حكيم وقال عروة بن الزبير خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن له عم وهذا يدل على تعدد
الواهبات فلا تعارض وقتيلة بضم القاف وفتح الفوقية بنت قيس الكندي زوجها اياه اخوه سنة عشر ثم انصرف
الى حضرموت فحملها معه فقبض عم قبل قدومها وقال بعضهم اوصى عم قبل وفاته بتخييرها فان شاءت ضرب عليها
الحجاب وان كانت من امهات المؤمنين وان شاءت الفراق فلتنكح من شاءت فاختارت النكاح وتزوجها عكرمة بن ابي
جهل بحضرموت فبلغ ابا بكر رض فهم ان يحرق عليها بيتها فقال له عمر رض ما هي من امهات المؤمنين ما دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب
وقيل لم يوص فيها بشيء ولكنها ارتدت حين ارتد اخوها وبارتدادها احتج عمر رض على انها ليست من امهات المؤمنين
وسنا بنت اسماء بن الصلت السلمية تزوجها ومات عنها قبل الدخول وقيل طلقها وليلى بنت حطيم بفتح المهملة وكسر المهملة
تزوجها وكانت غيورا فاستقالته فاقالها فاكلها الذئب وامرأة من غفار تزوجها ورأى بكشحها بياضا فقال الحقي با
هلك ولم يأخذ مما شيئا خرجه الامام احمد وروى انه عم خطب عدة نسوة ولم يتفق تزويجها منها امرأة من بني مرة بن
عوف خطبها من ابيها فقال كاذبا ان بها برصا فرجع فوجدها برصاء ومنها ام هانئ فاختة بنت ابي طالب اخت علي خطبها
فقالت اني امرأة مصبية واعتذرت اليه فعذرها وغيرها وقد بينها اهل السير

اولاده صلى الله عليه وسلم

اولاده المتفق عليهم ستة القاسم وابراهيم واربع بنات وهن الآتية وكلهن البنات ادركن الاسلام وهاجرن معه واختلف
فيما سوى هولاء فالقاسم اول ولد له عم قبل النبوة وعاش قريب سنتين او اقل على خلاف فيه وهو عم يكنى به ابا القاسم فكنية
وهذه كنية خاصة به عم فلا يجوز لاحد التكني بها مطلقا على الاصح من مذهب الشافعي رض سواء في حياته ام لا لمن اسمه محمد ام لا المحدث
الصحيح تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وما قال النووي الى مذهب مالك من ان ذلك مختص بحياته عم وقال الزبير بن بكار كان له عم
سوى القاسم وابراهيم عبد الله وقوله هذين الابنان بالقصر للوزن جمع ابن كلام تم به البيت اذ لم ينقل احد انه لقب
بذلك والمراد التبرة والطاهر. وما يرشد الى المرام من التعرف المعني على الاولاد تسمية الابناء والاولاد لكون عبد الله
من افضل الاسماء كما في الحديث وعلى الثاني ان اباه عم عبد الله كان ذبيحا اذ اراد عبد المطلب ذبحه عند الكعبة ففداه بالابل
في قصته المشهورة فلما سمى ابنه باسم ابيه استحق ان يقال له هذين الابناء ايضا وفي كليهما بعد والاولى ما في بعض النسخ هذا لا بنا بجعل
مفعولا لفعل مقدر اي عد هذا الابن من جملة ابنائه الذكور هو الصحيح ان الذكور ثلاثة لا اثنان كما ذهب اليه بعضهم و
ان الطيب والطاهر في اسم الثالث فكان ثلاثة اسماء قال ابو عمر وهو قول الاكثر وقال الدارقطني وهو الاثبت وسمي بهما
ايضا تعظيما لكونه ولد بعد النبوة وقيل كما حكاه الدارقطني وغيره بل كان الطاهر والطيب سواه اي غير عبد الله فهما على هذا
القول ابنان آخران فيكون الذكور خمسة وقيل ان ابنان آخران المطيب والمطهر وقيل غير ذلك ماتوا اي البنون صغارا لم يبلغوا
لم يروا النبوة اي لم يدركوا الاسلام قال ابن اسحق وسياق ذكر ابراهيم وقال غيره كلهم ولدوا بعد النبوة وقد تقدم ان القاسم مات
قبلها وعبد الله بعدها قال ابن جماعة وغيره وهو الصحيح وقد تقدم انه له عم اربع بنات وزينب بالنون اي الكبرى وقيل الكبرى
رقية كما روي عن ابن عباس ماتت زينب سنة ثمان من الهجرة عند زوجها وابن خالتها ابي العاص لقيط بن الربيع وهاجرت قبل
زوجها فلما اسلم ردها النبي عم اليه بالنكاح الاول وقيل بنكاح جديد وكانت قد ولدت منه عليا وكان رديفه عم يوم الفتح ومات
قبل الاحتلام وامامة التي حملها عم في صلاته تزوجها علي كرم الله وجهه بعد فاطمة ثم خلف عليها المغيرة بن نوفل بن الحارث
بن عبد المطلب وروى ابن اسحق انها ولدت قبل النبوة وزاد ابن الجوزي بخمس سنين سميت بفاطمة لان الله فطمها ومن احبها عن

عن النار وبالزهراء لانها لم تحض كما رواه النسائي وبالبتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا او لانقطاعها الى الله تعالى وفضائلها
كلها مشهورة وكانت تحت علي فولدت له منه حسنا وحسينا ومحسنا ومات محسن صغيرا وولدت ايضا رقية وام كلثوم وزينب
ماتت رقية قبل البلوغ وتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له عليا وماتت وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيدا وخلف
عليها بعده عون بن جعفر ثم اخوه محمد ثم اخوه عبد الله ثم رقية بضم الراء وفتح القاف ولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده عم و
كانت تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما ابو لهب راسي من
راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد عم ففارقا ولم يدخلا بهما فتزوجها عثمان رض رقية بمكة وكانت ذات جمال رائع فهاجر
بها الهجرتين الى الحبشة وتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بالفتح يوم بدر وام كلثوم بضم الكاف ولا يعرف لها
اسم انما تعرف بكنيتها فتزوجها عثمان رض وكانت قبله تحت عتيبة ففارقها كما مر ويروى انه لما فارقها جاء اليه عم فقال كفرت بدينك
وفارقت ابنتك لا احبك ولا احبك ثم سطا عليه وشق قميصه وهو يريد الخروج الى الشام تاجرا فقال عم اما اني اسأل الله ان
يسلط عليك كلبه فاكله الاسد بالزرقاء اي في طريق الشام وكلهم اي كل اولاده صلى الله عليه وسلم ذكورا واناثا من
ولده خديجة مركب اضافي وبعدهم المذكورين له صلى الله عليه وسلم ولده مبني للمفعول اخرا بالمدينة سنة ثمان من الهجرة
ابراهيم نائب الفاعل ولما بشره مولاه ابو رافع وهب له عبدا سماه عم ابراهيم باسم ابيه في اليوم السابع او قبله دعا
بتان وعق عنه يوم سابعه بكبشين وحلق راسه ثم دفعه الى ام سيف امرأة حداد في المدينة وبقي عندها الى ان مات وهو
ابن سبعين ليلة وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهرا وقيل قريب سنتين روى ابو حاتم عن انس رض قال ما رايت احدا ارحم بالعيال
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة فينطلق اليه ونحن معه فياخذه ويقبله ثم يرجع وفي حديث ابن
ماجه ان له مرضعا في الجنة واخرج ابو عمر عن انس بن مالك قال لو بقي ابراهيم لكان نبيا ولم يبق لان نبيكم اخر الانبياء وبالغ
النووي في ابطاله وقال انه من كلام المتقدمين وهو جسارة وهجوم على عظيم ورده الحافظ ابن حجر بوروده عن ثلاثة من الصحابة ولا
يظن بالصحابي الهجوم على مثل هذا بالظن وبان القضية الشرطية لا تستلزم وقوع طرفيها ولا امكانهما وولادة ابراهيم من سرية
بضم فتشديد وهي الامة التي انزلتها بيتا منسوب الى السر بالكسر وهو الجماع فغير الى الضم في النسبة او منسوب الى السر بمعنى الخفاء لاخفائها
عن الحرة وقت المباشرة غالبا وتكسر مع جمعها في ثلاث ردة ولام البعد وكم لخطابه جمع الله هذه السرية انها لخا طبون اسمها مارية
بوزن صاحبة وهي في الاصل المرأة البيضاء القبطية منسوبة الى القبط بكسر القاف وهو اهل مصر وسيأتي انها من هدايا المقوقس
له مصر وكلهم اي الاولاد قد ماتوا اعاد الضمير على حيث اللفظ مذكرا وجمع في ضميره مراعاة معناه نحو وجعل كل ضاربا تميم وكل انسان
الزمه والمعروف جاز مراعاة لفظها نحو كلهم آتيه وكلهن مراعاة معناه نحو كلهم جاءوا والمباحث اخر ليس هنا محل بيانها في
حياته صلى الله عليه وسلم الا البتول فانها عاشت بعد وفاته عم وعاشت بعده ستة اشهر كما سبق على الصحيح

اعمامه صلى الله عليه وسلم

اعمامه عم احد عشر على ما ذكره الناظم تبعا لجماعة وهم بنو عبد المطلب وابوه ثاني عشرهم الحارث وغيداق
بفتح الغين المعجمة ومعناه الكريم واسمه مصعب وقيل نوفل وابو طالب عبد مناف للعزود وحجل بتقديم الجيم وسكون الحاء
وهو السقاء الضخم وقال الدارقطني بتقديم الحاء بمعنى القيد وهو لقبه واسمه المغيرة عبد الكعبة وابو لهب بسكون الهاء لغة
تحريكه وهو كنية عبد العزى كنى بها لاشراق وجهه والزبير وضرار بكسر الضاد وقثم بضم القاف وفتح المثلثة قال ابن الجوزي مشتق من القثم
وهو الاعطاء يقال قثم له كذا اذا اعطاه وحمزة واسمه هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وكنيته ابو عمارة وابو يعلى

أسلم في السنة الثانية من المبعث وقيل في السادسة كما سبق في مبحث اسلام عمر رضي الله عنه وقيل في أحد بعد ان تسع وعشرون كعبا بسهم ه
جبر الهم أي مكالمة أسلم عمه المسمى بالعباس فيما بينهم وكنيته ابو الفضل وامه نتيلة بنت جناب وكان جميلا وسيما ابيض وله قبل
النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وكان ذا رأي في قريش وقد سبق تفصيل اسلامه في غزوة بدر وفضائله مشهورة في الاحاديث توفي
بالمدينة قبل مقتل عثمان رض بسنتين سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع ولم يسلم من اعمامه
عم غير حمزة والعباس واصغرهم العباس واسنهم الحارث ومنهم من زاد كالمحب الطبري في اعمامه المقوم فصاروا اثني عشر واسقط
بعض الغيداق وحجلا فهم عشرة وبعضهم قثم ايضا فهم تسعة والاصح احدى عشر والعقب منهم للعباس ولابي طالب وابي لهب والحارث لا غير

عماته صلى الله عليه وسلم عماته عم بنات عبد المطلب ست عاتكة صاحبة الرؤيا في قصة بدر وامها فاطمة بنت عمرو بن
عائذ فهي شقيقة عبد الله ابيه صلى الله عليه وسلم البيضاء ام حكيم وأروى بنت صفية بنت جندب شقيقة الحارث وبرة
بفتح الباء وأميمة بضم ففتح فشدة ساكنة وامها وام برة فاطمة بنت عمرو ايضا واسلمت بالاتفاق صفية ه ام الزبير
بن العوام وامها هالة بنت وهب فهي شقيقة حمزة شهدت الخندق وقتلت يهوديا ومن ب عم لها بهم توفيت في خلافة
عمر رض سنة عشرين عن ثلاث وسبعين سنة ودفنت بالبقيع قال ابن اسحق لم يسلم منهن غيرها وذهب ابو جعفر العقيلي الى اسلام
أروى وعاتكة وعدهما في الصحابة قال العز بن جماعة واختلف في اسلام اروى وعاتكة والصحيح ان اروى اسلمت

مواليه وإماؤه صلى الله عليه وسلم أما مواليه جمع مولى يطلق على معان منها الرق والمعتق والمالك والسيد والمنعم
والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والصهر والمراد هنا مايعم الرق والمعتق فمنهم زيد بن حارثة حب رسول الله
اعتقه وزوجه مولاته ام ايمن كما سبق وكان قد اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي منها قال ابن
اسحق بعد سوق قصته ان اباه وعمه اتيا مكة فوجداه فطلبا ان يفدياه فخيره عم بين الدفع اليهما والبقاء عنده فاختار البقاء
عنده عم وفي رواية الترمذي قال يا رسول الله لا اختار عليك احدا ابدا واستشهد في غزوة مؤتة كما تقدم كابنه
ابن زيد وهو اسامة وام ايمن المذكورة توفيت بالمدينة او بوادي القرى سنة اربع وخمسين كما في المواهب ثم سليم وقيل
اوس وكنيته ابو كبشة شهد بدرا واعتقه وتوفي يوم استخلف عمر رض وكنيته ه اي سليما ومر انفا ان كنيته ابو كبشة وانيسة
بالتصغير وضبط بعضهم انه بالحركة ويكنى ابو مسرح واعتقه عم ورباح بترك التنوين بفتح الراء وبالموحدة وهو الاسود النوبي
واعتقه ثم ثوبانا ه بفتح المثلثة هو ثوبان ابن بجدد لازم النبي عم وسكن بعده بالشام ومات بحمص سنة اربع وخمسين
وثبتا وتوفي وهو الذي افتقد القريشيون ثم رافع غير منصرف للوزن وهو رافع بن خديج بن رافع واعتقه
ثم شقران بضم الشين المعجمة صالح اسمه اي اسم شقران صالح حبشي وقيل فارسي شهد بدرا قيل ورثه من ابيه وقيل
اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه تعالى فقال ابن حجر اظنه مات في خلافة عثمان رض واسلم القبطي وكنيته ابو رافع
والاشهر الاول في صلابة الكتب ابو رافع بخبرهم وهب العباس فاعتقه لما بشره باسلام العباس وزوجه سلمى مولاته ام ولده
عبد الله الكاتب لعلي وحكى بعضهم ان رافعا وابا رافع واحد لا اثنان كابن عبد البر لم اطلع على مراده بابن عبيد وما
من ذكر من مواليه عم يبلغ الاكم هو شدة الضحى عند من الكتب المستعجمة وقد كتبوا التميم للبيت اي كتب اهل السير
هؤلاء من الموالي فمنهم اليماني بفتح الفاء مات باب الحرم كذا من مواليه ابو مويهبة ه مصغر موهبة وهو من مولدي
مزينة اشتراه واعتقه وكركرة بفتح الاول وكسره والكاف الثانية مكسورة لا غير كما في شرح المشكاة للطيبي
وكان

وكان نوبيا اهداه هوذة بن علي واعتقه وكان يمسك راحلته عم عند القتال يوم ومد عمره بن ودبيم قد ذهبه ه
بالبناء للمجهول أي وهبه رفاعة الجذامي كما قال ابن سيد الناس وفي المواهب اهداه رفاعة بن زيد الضبيبي اصابه سهم بوادي القرى
من اعمال خيبر فقال الناس هنيئا له بالجنة فقال رسول الله عم لا ان الشملة التي غلها بخيبر لتشتعل عليه نارا وفي صحيح البخاري
في كتاب الجهاد ان كركرة غل عباءة وفي الموطاء وكتاب المغازي من صحيح البخاري ان مدعم غلها في يوم خيبر وكلاهما قتل بخيبر
السهم وطهمان بفتح الطاء وقيل اسمه كيسان او ذكوان او مهران ومابور القبطي من هدايا المقوقس وهشام بكسر الهاء
وتخفيف الشين وزيد ه هو ابو يسار وليس زيد بن حارثة ذكره ابن الاثير قال غيره هو جد هلال بن يسار بن
زيد وكذا من مواليه عبيد ه بالتصغير قيل ليس في مواليه عبيد وانما هو ابو عبيد وغلط من ذكره وقال ابن خيثمة
اثنان عبيد وابو عبيد وابو عسيب بفتح فكسر وقيل عسيب وجزم بالاول مغلطاي في سيرته وعلى كليهما اسمه احمر
ثم من مواليه ابوه ه واقد غير منصرف للوزن ومنهم ايضا واقد ثم سفينة بالتنوين واختلف في اسمه فقيل هو مهران
بن فروخ وقيل كيسان وقيل طهمان وقيل غير ذلك ولقب به لانهم حملوه اشياء في السفر فقال له عم انت سفينة
وفي مختصر ابن سيد الناس كان سفينة لام سلمة فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم طول حياته فقال لو لم تشترطي
الخدمة ما فارقته كذا من مواليه ابو ه ضميرة بالتصغير اسمه سعد وقيل روح بن سندر ومنهم ضمرة بن ابي ضمرة
وابو عبيد بالتصغير اسمه سعد واعتقه وسندر ه بفتح السين وسكون النون وحنين بالتصغير ثم ابو لبابة
كان لبعض عماته فوهبته له فاعتقه اذ كروه التميم للبيت ثم من مواليه ابو هند وهو الذي قال فيه زوجوا ابا
هند وتزوجوا اليه وكان اشتراه فاعتقه كذا من مواليه انجشة ه الحادي العبد الاسود وهو بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة كان يحدو بنشيد القريض والرجز قال انس رض كان البراء ابن مالك يحدو بالرجال وانجشة
يحدو بالنساء وكان حسن الصوت فقال له عم رويدك رفقا بالقوارير اي النساء وقد عدوا من مواليه بالكثرة ممن
ذكره الناظم وممن لم يذكره بدر وحاتم وزيد بن بولا وسعيد وسعد وعبيلان وكريب ومحمد بن عبد الرحمن ونافع ابو
السائب ونهيك وابو البشير وابو افلح في سيرة مغلطاي وزاد غيره ابو لقيط وابو الحمراء ورويفع من سبي هوازن
وقصير وميمون وابو بكرة ونفيع بن الحارث وهرمز وابو كيسان وابو صفية وابو سلمى واسود وشمعون بن زيد
ابو ريحانة وسلمان الفارسي وابو عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من اصفهان مات سنة اربع وثلاثين ويقال ثلاثمائة
سنة كما في المواهب وعدوا غير ذلك واما من عتقت من امائه عم بكسر الهمزة جمع امة فقل منها ميمونة ه بنت
سعد وريحانة بالتنوين وهكذا ما بعده وهي بنت زيد النضرية وقيل القرظية سبيت يوم بني قريظة فاعتقها
عم وتزوجها وقيل وطئها بملك اليمين وشيخ على الناظم قال الحافظ شرف الدين الدمياطي والاول اثبت وهو الاصح
عند اهل العلم وبركة ام ايمن الحبشية ورثها من ابيه كما تقدم وسلمى ه ام رافع اي رافع ومارية القبطية
تقدمت وخضرة ضبط بعضهم بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين فسكون الضاد في النظم للوزن ورضوى ه بفتح
الراء وزاد ابن جماعة في مختصره ام ضميرة وميمونة بنت ابي عسيب وربيحة وبلغ بهم ابن الجوزي الى احدى
عشرة **خدامه صلى الله عليه وسلم** خدامه عم كثيرون منهم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد
الانصاري الخزرجي يكنى ابا حمزة وهو اشهرهم بالخدمة خدمه تسع سنين او عشرا توفي في سنة ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة

واسمها بدير بالهمزة وبالقصر للوزن وهند ٥ وهما ابنا حارثة الاسلميان وربيعة بالتنوين كما بعده وهو ابن كعب الاسلمي صاحب وضوئه عم توفي سنة ثلاث وستين وعقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني صاحب بغلته عم يقود بها في الاسفار كان لما فقيها شاعرا ولي مصر لمعاوية ثم توفي بها سنة خمسين وسعد ٥ مولى ابي بكر الصديق وقيل اسمه سعيد ولم يثبت وروى عنه ابن ما جه ومهاجر مولى ام سلمة كذا من خدامه بلال بن رباح المؤذن وعد منهم مغلطاي في سيرته اربد ٥ يودي اسم حمزة وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري وجزء بن الحارث وسالم اشجعي وهلال بن الحارث مولاه عم وكنيته ابو الحمراء مع ايمن بن ام ايمن صاحب مطهرته عم استشهد في حنين ثم الاسود ٥ من خدامه كما ذكره مغلطاي واسمه رباح مولاه عم وكان يأذن عليه احيانا اذا انفرد ومن خدامه عبد الله بن مسعود كان صاحب الوسادة عبد الله بن مسعود كان صاحب والسواك والنعلين وكان اذا قام عم البسه نعليه واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم توفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنتين وابو جندب بن جنادة الغفاري اسلم قديما وتوفي بالربذة سنة احدى او اثنتين وثلاثين وحنين والد عبد الله مولى ابن عباس كان يخدمه عم ثم وهبه لعمه العباس ونعيم بن ربيعة الاسلمي وابو السمح خادمه عم اسمه اياد والاسلع بن شريك بن عوف صاحب راحلته يرحلها وبكير بن شداخ الليثي وذو مخمرة او مخبرة بن اخي النجاشي وقيل ابن اخته ومن النساء ام ايمن وخولة جدة حفص وسلمى ام رافع وميمونة بنت سعد وام عياش مولاة رقية بنته صلى الله عليه وسلم حرسه صلى الله عليه وسلم حرسه عم بضم مشددة جمع حارس كانت قبل نزول آية العصمة ٥ فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك ذلك فسعد بن معاذ بضم الميم ابن النعمان بن امرء القيس سيد الاوس اسم بين العقبتين وشهد بدرا واحدا والخندق ورمي فيه بسهم عاش شهرا ثم مات منه كما سبق حرسه عم يوم بدر حين نام في العريش ٥ امرء الاثبات وكرثاء للضرورة اي اثبت منهم وكان ابو بكر الصديق رض يوم بدر ايضا في العريش شاهرا سيفه على راسه عم لئلا يؤذيه مشرك كما رواه ابن سمان وباحد حرسه ذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة ٥ بفتح اول الانصاري وبالخندق حرسه الزبير بن العوام كل من المذكورين علمه ٥ بالبناء للمجهول اي علم كونه حارسا من كتب السيرة وكذا علم فيها اسماؤهم وانسابهم والهاء في للسكت في جواز الحاقها بالماضي لغير الضرورة اقوال احدها لسيبويه والجمهور المنع وثانيها الجواز مطلق واختاره ابن مالك وثالثها التفصيل بين ما اذا خيف لبس فالمنع كضربه وبين ما اذا لم يخف فالجواز كعقيده سعد بن ابي وقاص الزهري القرشي احد العشرة اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة شهد المشاهد كلها وكان مجاب الدعوة معروفا بذلك لقوله عم اللهم سدد سهمه واجب دعوته وكان قصيرا غليظا ادم اشعر الجسد مات في قصره بالعقيق قرب المدينة فحمل على رقاب الرجال ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وله بضع وستون سنة وهو آخر العشرة موتا وعباد بن بشر وهو بفتح العين وكلاهما حرساه بيوم خيبر ٥ يا لغالا طلاق وحرسه بها ايضا ابو ايوب الانصاري كذا بلال بن رباح المؤذن اسلم قديما وعذب في الله سكن الشام آخرا ولا عقب له ومات بدمشق على القبيح سنة عشرين ودفن بباب الصغير كان ٥ حارسا له عم في وادي القرى ٥ من اعمال خيبر ووقف المغيرة بن شعبة على راسه بالسيف حارسا يوم الحديبية كما سبق رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك رسله عم الى الملوك كثيرة روي انه لما رجع عم من الحديبية كتب الى ملك الروم فقيل انهم لا يقرؤن كتابا الا ان يكون مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقش عليه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وختم به وبعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع على القبيح كما قال

من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما قال عمرو فلما انتهيت اليهما عبد بن عبيد فانه كان اسهل خلقا فقلت اني رسول رسول الله عم اليك والى اخيك فقال اخي مقدم علي بالسن والملك وانا موصلك اليه حتى تقرأ الكتاب عليه ثم قال اخبرني ما يأمر وينهى عنه قلت يأمر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويأمر بالبر والصلة وينهى عن الظلم والعدوان والزنا وشرب الخمر وعبادة الاوثان قال ما احسن هذا الذي يدعو اليه ولو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ولكن اخي اظنه يبخل بملكه قلت فانه ان اسلم ملكه رسول الله عم على قومه قال فمكثت ببابه اياما وهو يصل الى اخيه كل خبري فاذا لا يتقدمان رجلا ويؤخران اخرى حتى وفقهما الله تعالى للاسلام المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين بعثه عم العلاء ابن الحضرمي قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق فما تعدى ٥ عن الحق لما اداه فكتب في جواب مكتوبه عم اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي يهود ومجوس فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه عم مكتوبا فيه اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي فقد اطاعني وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية ومهاجر ابن ابي امية المخزومي للحارث ابن عبد كلال الحميري ٥ بتخفيف الياء للوزن وكان باليمن فاجاب بانه سينظر في امره ثم بعث معاذ بفتح الميم وهو معاذ بن جبل وابو موسى الاشعري ٥ بعثهما عم الى اليمن وقت انصرافه من تبوك وقيل في شهر ربيع الاول سنة عشر داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهلها وملوكهم طوعا من غير قتال وبعث جرير ابن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع وذي عمرو يدعوهما الى الاسلام فاسلما وتوفي رسول الله عم وجرير عندهم وبعث عمرو بن امية الضمري الى مسيلمة الكذاب وكتب اليه بكتاب واخر مع السائب بن العوام اخي الزبير فلم يسلم وبعث الى فروة بن عمرو الجذامي يدعوه الى الاسلام وقيل لم يبعث اليه وكان فروة عاملا لقيصر بمعان فاسلم وكتب الى النبي عم باسلامه وبعث اليه هدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال له الظرب وحمار يقال له يعفور واثواب وقباء سندس مخوص بالذهب فقبل النبي عم هديته واجاز مسعود بن سعد اثنتي عشرة اوقية ونشا ومن كتابه صلى الله عليه وسلم والامرا باذان بالقصر للوزن باذان بالموحدة في اوله وذال المعجمة في وسطه ونون في آخره وقد يقال باذام بالميم وهو ابن ساسان بن بلاش من احفاد ملك يزدجرد بن الملك بهرام جور الفارسي امره رسول الله عم على اليمن كلها بعد موت كسرى فهو اول امير في الاسلام على اليمن واول من اسلم من ملوك العجم كما قال ابن جماعة وغيره وقد ذكر كسرى انما عطف عليه لانه كان من ملوك الفرس كما مر آنفا او مضاف اليه للاختصاص لكونه من نوابه وبعد موت باذان ابنه شهر باذان امره عم على صنعاء واعمالها مهاجر بن ابي امية المخزومي وابو سفيان صخر بن حرب بن امية امره على نجران وابنه ٥ اي ابن صخر وهو يزيد اخو معاوية امره على اهل تيما وزياد ابن لبيد الانصاري امره على حضرموت ناحية باليمن والحارث ابن جزء بفتح الجيم غير منصرف للضرورة وجزء ابن الحارث من خدمه عم وصديق ابو بكر رضي الله عنه امره عم على ٥ اقامة الحج سنة

ثم وبعث في اثره عليا فقرء على الناس براءة فقيل لان اولها بعد ان حجة ابو بكر الحج وقيل ارد فرعونا و
ساعده ولهذا لما قال الصديق امير وما مور بل ما مور واما الرافضة فقالوا ابل عزله وهو من تقولهم وافترائهم
وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية امره على الطائف كما قيل والعلاء بن الحضرمي على البحرين وعتاب
بفتح فتشديد المثناة ابن اسيد بوزن امير امره على مكة واقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان مع سكون
العين خالد بني بالتصغير وتخفيف الياء للوزن والالى لتحمل سعيد لتخلص من الضرورة امره صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد
بن العاص على صنعاء وعلي بتخفيف الياء للوزن امره على القضاء باليمن سنة عشر وارسله ايضا على النداء
ان لا يحج بعد العام مشرك لما حج ابو بكر سنة تسع كما مر وابو موسى الاشعري امره على زبيد وعدن باليمن وعمرو
بن عاص على عمان واعمالها وعدي بتخفيف الياء للوزن وهو عدي بن حاتم الطائي امره على الصدقات وكان
بلال المؤذن على نفقاته ومعيقيب الدوسي على خاتمه وكان قيس بن سعد بن عبادة الانصاري منه صلى الله عليه وسلم بمنزلة
صاحب الشرطة من الامير ووقف المغيرة بن شعبة على رأسه بالسيف يوم الحديبية كما مر واما شعراؤه الذين
يذبون عن الاسلام ويجاوبون عن الهجاء المشركين واشعارهم فهم كعب بن مالك السلمي وعبد الله بن رواحة
الخزرجي الانصاري وكان يحدو بين يديه في السفر وحسان بن ثابت الانصاري الذي دعا صلى الله عليه وسلم له بقوله اللهم ايده بروح
القدس فيقال ان جبرئيل عليه السلام اعانه بسبعين بيتا وعاش مائة وعشرين سنة وخطيبه صلى الله عليه وسلم ثابت
بن قيس بن شماس وفارسه ابو قتادة الانصاري **الذين يضربون اعناق الاعداء بحضرته** وضاربوا اسم
فاعل حذف نون جمع للاضافة الى العنق بسكون النون العدى بكسر العين وضمها اسم جمع بمعنى الاعداء والمراد هنا
الكفار بحضرته صلى الله عليه وسلم وهو مثلثة الحاء بمعنى وهو حاضر كعده وحضرته كما كتبني علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه والمقداد بن عمرو الكندي وابن صفية عمته صلى الله عليه وسلم وهو زبير بن
العوام اول من سل السيف في سبيل الله تعالى شهد المشاهد كلها معه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان لكل نبي حواريا وحواري
الزبير والضحاك بفتح الضاد بن سفيان الكلابي ومحمد بن مسلمة بفتح فسكون ففتح الانصاري
وعاصم ابن ثابت بن ابي الاقلح وتر منتظمة تتميم للبيت اي وهؤلاء منتظمة في سلك النظم والتعداد
مؤذنوه صلى الله عليه وسلم مؤذنوه صلى الله عليه وسلم اربعة اعدد منهم بلال بن رباح مولى ابي بكر
رضه وهو اول من اذن له صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن لاحد من الخلفاء بعده الا عمر رضه لما قدم الشام حين فتحها امره ان
يؤذن فتذكروا ايام النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم مولى عمر فلم ار باكيا اكثر من يومئذ وفي المواهب توفي
بداريا اي قرية بالشام ولبضع وستون سنة وقيل دفن بدمشق وقيل بحلب انتهى وقدم تصحيح دفنه بدمشق
واعدد ابا محذورة بالذال المعجمة اوس بن معير الجمحي مؤذنا لمكة وعمرو [illegible] وابن ام مكتوم
القرشي العامري الاعمى اعدده مؤذنا له صلى الله عليه وسلم بالمدينة كبلال وسعد الملقب بسعد القرظ بن عائذ مولى عمار بن
ياسر اعدده مؤذنا رابعا بقباء بالضم والقصر قرية قرب المدينة ثم سعد بعد الولاية للحجاج على الحجاز سنة اربع
وسبعين **دوابه صلى الله عليه وسلم** وخيله صلى الله عليه وسلم كثيرة سبعة متفق عليها وقد نظمها بدر الدين
بن جماعة في بيت فقال والخيل سكب لحيف سبحة ظرب لزاز مرتجز ورد لها اسرار والبواقي مختلف فيها

منها الورد اهداه له تميم الداري واللزاز في القاموس اللزاز ككتاب الخشبة التي يلز بها الباب وبلا
لام فرس له صلى الله عليه وسلم اهداه المقوقس انتهى فعلم ان الصواب في النظم لزاز بدون الالف واللام لاستقام النظم ايضا وفي
المواهب سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه ويقال لزبه الشيء اي لزق به كانه يلتزق بالمطلوب لسرعته والسكب من سكب
الماء اي انصب سمي به لكثرة جريه وهو اول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم اشتراه من اعرابي بعشرة اواقي وكان اغر محجلا طلق اليمين
كميتا وقيل كان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس بالضاد والسين في آخره ككتف فغيره صلى الله عليه وسلم الى السكب كما قال ابن جماعة
والحيد في القاموس وغيرهما ومرتجز اسم فاعل بجيم وزاء في آخره سمي بحسن صهيله من الرجز وكان ابيض
وملاوح اسم فاعل بحاء مهملة في آخره عده منها ابن خالويه والظرب بالظاء المنقوطة وبالباء في آخره على
وزن كتف كما في القاموس لكن سكن النظم الراء للوزن في المواهب الظرب اي ككتف واحد الظراب سمي به لكبره وسمنه
وقيل لقوته وصلابة حافره والطرب بالطاء المهملة ككتف كما في القاموس ايضا فيمن اخره والطرف بكسر مهملة وسكون
راء آخره فاء ومن اخره كما ذكره ابن قتيبة واللحيف بترك التنوين وفي المواهب وبالحاء المهملة فعيل بمعنى
فاعل سمي به لكبره وسمنه كانه يلحف الارض اي يغطيها بذنبه لطوله اهداه له ربيعة بن ابي البراء انتهى وفي القاموس هو
كامير او كزبير فرس له صلى الله عليه وسلم كانه كان يلحف الارض بذنبه انتهى وقد يقال اللخيف بالخاء المعجمة كما قال البخاري في
جامعه والضرس بالضاد المعجمة والسين المهملة ككتف كما رايته في النسخ وكذا في مختصر ابن سيد الناس لكن قد حققنا انفا
ان الضرس والسكب واحد فلعله محرف من الضريس وهو في الاصل الضرم للفرس العتاق ثم زيدت فيه النون مبالغة كما
في ضيفن فان السهيلي ذكر الضريس من افراسه صلى الله عليه وسلم ثم سبحة بفتح فسكون من قولهم فرس سابح اي حسن
الجري قيل اشتراه من اعرابي بعشر من الابل ومن افراسه صلى الله عليه وسلم البحر اشتراه من تجار من اليمن فسبق عليه ثلاث مرات
فمسح صلى الله عليه وسلم على وجهه فقال ما انت الا بحر فسمي به وكذا الادهم والمرتجل والسرحان ذكرها ابن خالويه
وذو اللمة ذكره ابن حبيب والسجل والنجيب ذكرهما ابن قتيبة واليعبوب واليعسوب ذكرهما قاسم بن ثابت
والمراوح والمندوب ذكرها بعضهم واما بغاله فدلدل بدالين مضمومتين اهداه له صلى الله عليه وسلم المقوقس وكان شهباء و
قد كبرت زالت اضراسها وكان علي رضه يركبها بعده صلى الله عليه وسلم وروي ان عثمان رضه كان يركبها ثم ركبها الحسن ثم الحسين ثم
محمد بن الحنفية حتى عميت من الكبر وفضة اهداها فروة الجذامي وايلية اي بلغة منسوبة الى ايلة بفتح الهمزة
بلد بين مصر وينبع وبعثت اليه الاولى اهداها له صلى الله عليه وسلم صاحب ايلة وكانت شهباء وله بغلة اخرى اهداها
له صاحب دومة الجندل واخرى من عند النجاشي فكان صلى الله عليه وسلم يركبها وما له حمير الا حمارا اهداه المقوقس يقال له
عفير بالتصغير وكان له حمار آخر اهداه فروة الجذامي يقال له يعفور ويقال انهما واحد وروي ان سعد بن
عبادة اعطى النبي صلى الله عليه وسلم حمارا فركبه **نعمه صلى الله عليه وسلم** نعمه صلى الله عليه وسلم التي كانت له تجارة وهو مبتدا خبره جملة بعده
والنعم بفتحتين اسم للابل والشاء او هو مختص بالابل وهو الاشهر فعلى الاول فقوله من ابل للتخصيص وعلى الثاني
بيان والابل اسم يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع قد ملكا صلى الله عليه وسلم منها عشرين لقحة بكسر اللام وقد تفتح
ذات لبن واقتصاره على عشرين موافق لما في مختصر ابن سيد الناس وعبارة القسطلاني كانت له عشرون [illegible] واربعون
لقحة [illegible]

فلقد ابعد سوته فيما في رواية الترمذي في شمائله عن عمرو بن الحارث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة
ورواية البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا قال الراوي واشك في العبد
والامة ورواية البخاري من حديث انس رضي ولقد كان له صلى الله عليه وسلم درع عند يهودي اي رهنها في اصوع شعير فما وجد ما يفكها حتى مات
صلى الله عليه وسلم ولقد استشكل علي من زمان امثال هذا مع كلام اهل السير الدال على انه صلى الله عليه وسلم خلف شيئا كثيرة من نعم وغيرها ولم اطلع على من نبه
على الاشكال والجواب ثم رايت ابن حجر في شرح الشمائل انه اورد الاشكال وتكلم على الجواب بما ينبغي فقال في الحديث الاول لعله
ان محل المنفي في قوله ما ترك الا سلاحه الى اخره اضافي لانه ترك ثيابه وبدنه وامتعة بيته ايضا ولعل حكمة سكوت الراوي
عن هذه كونها حقيرة بالنسبة للمذكورات فلم يعتد بها لكن ذكر بعض اهل السير انه صلى الله عليه وسلم خلف ابلا كثيرة وانه كان له عشرون
ناقة يرعونها حول المدينة ويؤتون بالبانها اليه كل ليلة وكان له سبع بقرات يشربون لبنها انتهى اقول يمكن الجمع
بان عادته صلى الله عليه وسلم ان لا يدخر لنفسه شيئا وينحر لازواجه واهل قوته سنة كما صح في الاحاديث فمن نفى التركة اراد نفسه
ومن اثبته اراد لاهله يصرفونه واما معنى فما وجد ما يفكها في الحديث الاخير فلعله في اسك ما يفك به رهنه لسعة جوده
وسخائه وان الفقر وجد من الغنى عم ما لا يحصى وقد صح انه اعطى لله ما غنم يوم حنين فلعله صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل
جريا لتقسيم بذلك الحديث وصح انه صلى الله عليه وسلم اعطى صفوان ابن امية يوم حنين مائة مائة من الغنم واعطى اعرابيا [illegible]
غنما بين جبلين وغير ذلك مما هو مشهور في الاحاديث وفي كتب السير على ان اهل السير مثبتون وغيرهم نافون والمثبت
مقدم على النافي لمزيد علمه كما هو مقرر في محله فان قلت اداء الدين احق فلم لم يمسك ما يؤدي به دينه قلت انما استدان
من اليهود خفاء لحاجته من اصحابه كما هو دأب الكريم لعلمه بانهم لا يتقاضون منه الدين واعلاما بجواز المعاملة معهم الا
فكان في اصحابه من هو يكفيه صلى الله عليه وسلم ذلك فلم ارهن عنده درعه لنا هل في ادائه وفك الرهن لعلمه بان درعه احسن من
من اصوع شعيره وقيام الرهن مقام اداء له لعدم وجدانه ما يفكه فاندفع بما قررته بحمد الله تعالى الاشكالات فاحفظ
وحقا ملكه صلى الله عليه وسلم من النعم الناقة التي هاجر عليها من مكة الى المدينة ولا بحال اذا نزل عليه الوحي غيرها وتسمى القصواء والعضباء
والجدعاء ولم يكن بها عضب اي شق اذن ولا جدع اي قطع انف او اذن وانما صارت القابا لها على الصحيح وجزم به في القاموس
وقيل بل هن ثلاث والعضباء هي التي كانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على
الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه ومهرية بفتح الميم اي ناقة منسوبة الى مهرة قبيلة قال ابن جماعة ارسل بها اليه
سعد بن عبادة من نعم بني عقيل [illegible] حجة الوداع على ناقة صهباء [illegible] وغنم يوم بدر جملا مهريا لابي جهل
في انفه برة من فضة واهداه يوم الحديبية ليغيظ بذلك المشركين وكانت له صلى الله عليه وسلم لقاح النعم ومائة من الغنم لا يريد يزيد
[illegible] فكلما زاد واحدة ذبح مكانها شاة كما قال ابن جماعة [illegible]
او عنبة وشويهة تصغيرين [illegible] اليمن قال ابن جماعة وكان
له سبع اعنز ذات نتاج ولبن ترعاهن ام ايمن وكان له ديك ابيض وقال ابن سيد الناس لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم اقتنى
من الحيوان شيئا انتهى ويعارضه نقل ابن حجر لسبع بقرات كما مر سلاحه صلى الله عليه وسلم سيوفه صلى الله عليه وسلم
ثمانية مأثور بالثاء المثلثة يقال للسيف الذي في متنه اثر [illegible] حديد انيث وشفرته حديد ذكر والذي يقال انه
كما في القاموس وهو اول سيف ملكه ورثه من ابيه ويقال انه قدم به في الهجرة الى المدينة وذو الفقار بفتح الفاء

وكسرها كما في المواهب لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان صلى الله عليه وسلم لا يفارقه في حرب غنمه ذو الفقار يوم بدر في غزوة بدر
وكان للعاص بن منبه قتل كافرا وكانت قائمته [illegible] السيف وقبيعته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة
واعدد ما حرم سيوفه مع البتار اي القاطع والقلعي بفتح القاف وفتح اللام اضافة من قلع موضع كما في المواهب وفي
القاموس وشرح القلعة محركة موضع بالبادية تنسب اليها السيوف والحتف وهو سوء في الاصل الموت وهذه الثلاثة
اصابها من بني قينقاع والرسوب بفتح الراء وهو الذي يمضي في الضرب ويغيب فيه من رسب اذا ذهب الى اسفل والمخذم
كمنبر وهو القاطع من الخذم بالخاء والذال المعجمتين وهو القطع والعضب بسكون الضاد المعجمة وفي الاصل القطع والعذب ارسله
اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر والقضيب بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة او سيف تقلد به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن سيد الناس قسيه بكسرتين [illegible] شدة جمع قوس بالقلب كما عرف في علم الصرف الزوراء وثلاثة اصابها صلى الله عليه وسلم
من بني قينقاع الروحاء والصفراء والبيضاء والكتوم كسرت يوم احد فاخذها قتادة بن النعمان والسداد ذكره
ابن جماعة وغيره وقيل كان قسيه اربعة وسبع ادرع جمع درع اي زرد وهي سبع ذات الفضول بالفاء والمعجمة
لطولها ارسل بها اليه صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهي التي رهنها عند ابي الشحم اليهودي على شعير لعياله وكان الدين
الى سنة وذات الوشاح وذات الحواشي والسعدية بضم السين وسكون العين المعجمة او المهملة نسبة الى السعد موضع وقيل انها
درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وفضة والبتراء والخرنق سميت باسم ولد الارنب وكان صلى الله عليه وسلم
لبس يوم احد درعين ذات الفضول وفضة ويوم خيبر ايضا درعين ذات الفضول والسعدية ذكره القسطلاني
وله صلى الله عليه وسلم ثلاث اتراس بحذف الهاء للوزن اتراس جمع ترس وهو ما يتوقى به واحد منها يقال له الزلوق يزلق السلاح
عنه واخر يقال له الفتق واخر اهدي اليه صلى الله عليه وسلم وفيه تمثال عقاب او كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال
وله رماح اربعة المثنى وثلاثة اخر اصابها من بني قينقاع وواحد منها يسمى المثوي لانه يثبت المطعون به ويقعده من الثوى
وهو الاقامة كما في النهاية وله صلى الله عليه وسلم عنزة بفتح العين المهملة والنون وهي رمح اطول من العصا واقصر من الرمح وكان يمشي بها
ويحمل بين يديه في العيد وتركز امامه ويصلي اليها وحربتان بفتح الحاء احدهما كبيرة يقال لها البيضاء والاخرى
صغيرة شبه العكاز يقال لها النبعة وجعبة بفتح الجيم وسكون العين كنانة النشاب ومغفران تثنية مغفر كبير
وهو ما ينسج من الدرع يلبس تحت القلنسوة احدهما يقال له ذو السبوغ والاخر الموشح ومحجن بكسر الجيم وفتح الحاء
عصا معوجة شبه الصولجان ومخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة كما في القاموس المخصرة ما يتوكأ عليه كالعصا
وما يأخذه الملك يشير به اذا خاطب غيره وكان صلى الله عليه وسلم هراوة وهي عصا كما ذكر في حديث الحوض يذود بها عنه
قضيب من الشوحط يسمى الممشوق ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم صاحب الهراوة وصاحب القضيب وفسر القضيب بالسيف وبالعصا الممشوق
الذي كان يمسكه وهو الان [illegible] ذكره ابن جماعة وكانت له صلى الله عليه وسلم راية وهي العلم الضخم سوداء من برد لعائشة [illegible] غزوة
خيبر وتسمى العقاب لان لونها كلون العقاب وروي انه مكتوب على رايته لا اله الا الله محمد رسول الله و
منطقة بكسر الميم وفتح الطاء ما يشد به الوسط كما في القاموس وغيره وكانت من اديم مبشور فيه ثلاث حلق [illegible] جعلت
فيها الفضة قال ابن جماعة فيها ثلاث حلق من فضة قال ابن سيد الناس وكان الابزيم من فضة وكان له لواء وهو العلم
الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفعه لمقدم العسكر وصرح جماعة من اهل اللغة

براد في اللؤلؤ والواو لكن روى الامام احمد والترمذي عن ابن عباس رض كانت راية رسول الله سوداء ولواؤه ابيض ومثله
عن الطبراني وهو ظاهر في تغايرهما فلعل التفرقة بينهما عرفية **اثوابه ولبسه واثاثه صلى الله عليه وسلم** اثوابه عم التي تركها
كما مر حين مات وكذا الاثاث بفتح الهمزة وبالمثلثة متاع البيت التي ذكرها اما اثوابه فجبته يمنية و
لبس عم في وقت جبة شامية ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي المواهب تبعا لابن جماعة وكان له عم ثلاث جباب يلبسها
في الحرب فيها جبة سندس اخضر وخميصة كساء مربع اسود له علمان فان لم يكن معلما فليس بخميصة وكان له عم ثلاث او
اربع شكة في الرداء حال كونها لواطيا جمع لاطئة من لطي اي لزق اي لاصقة بالراس غير مرتفعة وليست مثل المقرية
المرتفعة التي اعتادها اهل الروم وقوم قلانسا جمع قلنسوة ما يلبس في الراس تحت العمامة غير لقوله ثلاث او اربع وكان
يلبس القلانس البيض والمزرورات وذوات الاذان كما قال ابن جماعة ثوبا صحاريين تركيب اضافي وصحار بضم الصاد
قرية باليمن من اعمال عمان ينسب اليها الثياب كما في النهاية وبعيد ان حق ما في النظم ثوبا صحار او ثوبان صحاريان كما
عبر بعضهم وقميص من قطن قصير الطول وقصير الكم الى الرسغ صحاري واخر سحولي وكساء بالضم يمدون وهو ما
يلبس ولو قال ثوبا صحار وقميص وكساء بزيادة الواو على قميص كما ترى لتخلص مما اوهمه ولا ازار بترك التنوين
للوزن وهو ما تنوط بين السرة والركبة واكثر الى الكعبين وفي الصحيحين ان عائشة رض اخرجت كساء ملبدا وازارا غليظا
فقالت توفي روح النبي عم في هذين او ثوبا حبرة بكسر الحاء وسكون الباء للوزن والاضافة بيانية وفي النهاية برد حبرة بوزن
عنبة على الوصف والاضافة وهو برد يماني انتهى قال ابن جماعة كان احب الثياب اليه القميص والحبرة وهو ضرب من برود اليمن فيه حمرة
وكان يحب البياض انتهى وملحفة بوزن مكنسة وهو كالملحف واللحاف ما يتغطى به فوق سائر اللبس لدفع البرد ونحوه
وملحفته عم كان مورسة وكل ما ذكره الناظم جزم ابن سيد الناس بان ذلك من تركته عم نقلا عن ابن جماعة وعبارته ترك عم
ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا سحوليا وقميصا صحاريا وجبة يمنية وخميصة وكساء ابيض
وقلانس صغارا لاطئة ثلاثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفة مورسة انتهت ولم يجزم بجبته ولا
ثوباني كان يلبسهما يوم جمعة او غيرهما التي يلبسها في سائر الايام وعن الواقدي ان بردة النبي عم كانت يمنية طولها
ستة اذرع في عرض ثلاثة وشبر وان ازاره من نسج عمان طوله اربعة اذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر كان
يلبسهما يوم الجمعة او العيدين ثم يطويان وعن جابر كان يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة وكان له بردان اخضران
وكساء اسود وكساء احمر ملبد وكساء من شعر ذكره ابن جماعة وكانت عمامة تسمى السحاب وهبها عليا فكان ربما
قال اذا رآه مقبلا وهو عليه اتاكم علي في السحاب وكان عم اذا اعتم ارخى عذبته بين كتفيه وكان احيانا يديرها
ويغرزها وراءه ولبس يوم الفتح عمامة سوداء وروي في لباسه غير ذلك واما اثاثه فمنها قدح بفضة
سلسلة بقوله مضبب صبب بسلسلة من فضة في ثلاثة مواضع وكان فيه حلقة يعلق بها وكان له قدح يسمى الريان
واخر يسمى مغيثا واخر من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل والقدح بفتحتين اناء يروي الرجلين او كما يسع
الصغار والكبار كذا له زجاجة فصحفة الاضافة بيانية وله مخضب بوزن منبر يتخذ من شبه بفتحتين
هو النحاس الاصفر كما في القاموس اقتناه عم لاجل جمع حناء بكسر الحاء وتشديد النون وبهمزة في اخره وخففها الناظم
للوزن وهو معروف وكتم وهو بفتحتين نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه وله مد مكيال
حناء ب

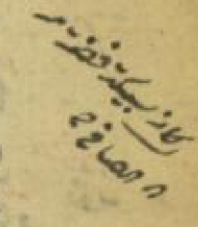
مد مكيال يسع رطلا وثلثا عند الشافعي رض ورطلين عند ابي حنيفة بالرطل العراقي وسرير يتخذ للنوم وقوائمه من ساج اهداه
له سعد بن زرارة وفراش من ادم بفتحتين الجلد مطلقا بحشو ليف الحشو ما يجعل في الوسادة ونحوها والليف بالكسر ليف النخل
وهو معروف وعندهم والاضافة بيانية كما يظهر من عبارة غيره فراش من ادم حشوه ليف ومغتسل من صفر في القاموس
كالصحاح ومغتسل كمقعد ومنزل موضع اغتسال الميت انتهى وفي القاموس ايضا ومغسل كمنبر ما يغسل به الشيء انتهى فان قرئ بفتح
الميم فلا بد ان يراد بمجرد موضع الغسل لا بخصوص الميت ويدل له عبارة القسطلاني وغيره وله مغتسل من صفر او بكسرها فالمحل
اسم آلة لمحل الالة التي يجمع فيها الماء للغسل ويومي اليه عبارة العز بن جماعة وله مغتسل من صفر ومدهن وقاع يعطى زكاة الفطرة
بفتح التاء المثناة اي اناء من حجارة اي حجارة يتخذ فيها الماء للوزن يقال له المخضب من شبه وكانت له قصعة تسمى الغراء
يحملها اربعة رجال لها اربع حلق كما في المواهب وغيره وركوة اي حوض تسمى الصادرة وقعب اي قدح من خشب يسمى السعة وخاتم
متخذ من فضة فصه منه ونقشه محمد رسول الله وهو الذي يختم به بعد النبي عم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رض الله عنهم ثم سقط
من عثمان في بئر اريس ولم يقدر عليه وخفان اهداهما النجاشي فلبسهما ومسح عليهما وكان له اربعة ازواج من الخفاف ايضا اصابها
بها من خيبر وكان له نعلان سبتيتان مخصوفتان ذواتا قبالين كما قال ابن جماعة والسبتية بكسر السين [illegible] من الوضوء
مع قطيفة لدخل كما في النهاية ولما ماكان عم يجعل فيه ربعة وهو بفتح الراء اناء مربع مثل جونة العطار وصندوق
اهداها المقوقس مع مارية ومن ثم تسمى الربعة الاسكندرانية ومشط بتثليث الميم من عاج في القاموس العاج الذبل وعظم الفيل انتهى
والمراد بالذبل هنا لا العاج الذي هو عظم الفيل نجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة رض والذبل جلد السلحفاة البحرية
او عظام ظهر دابة بحرية يتخذ منها الامشاط والاسورة كما في القاموس ومكحلة بضم الميم ظرف الكحل وكان يكتحل منه
اشد فيها عند النوم ثلاثا في كل عين وفي رواية في اليمنى ثلاث مرات وفي اليسرى مرتين وسواك بترك التنوين ومرآة ينظر فيها
وربما ينظر في الماء اذا لم تكن حاضرة عنده ومقص بكسر الميم وهو المقراض كما في القاموس وفيه كلام بحثته في تلخيص درة الغواص
في اوهام الخواص وكان له ما ذكر من المشط وما بعده كلها تجعل في الربعة الى وقت الحاجة **صفته صلى الله عليه وسلم**
صفته اي محاسن ذاته الظاهرة التي جعل الله عليها ولم يجتمع قط في مخلوق سواه حسب ما وقف ما قد نقلا بالبناء
للمجهول والالف للاطلاق اي نقله الائمة الحفاظ في الاحاديث الصحيحة الشهيرة عن اكابر الصحابة كعلي وانس بن مالك وابي هريرة و
البراء بن عازب وابن عباس وجابر بن سمرة وعائشة وام معبد وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين منها انه عم كان وضيئا فعيل
من وضوء الحسن والاشراق وهو بمعنى رواية كان ازهر اللون اي نيره وحسنه ربعة بفتح فسكون وقد تحرك لا هنا
اي متوسطا بين الطول والقصر لكن الى الطول اقرب كما في رواية البيهقي وغيره وتانيث الربعة باعتبار النفس ولذا استوى
فيه المذكر والمؤنث معتدلا لازم بدل منه وهو بمعنى رواية ليس بالطويل ولا بالقصير ورواية ليس بالطويل البائن المفرط ولا با
لقصير المتردد اي المجتمع بعضه في بعض هذا اذا مشى وحده او مع قصير وان مشى مع طويل ايا كان غلبه في الطول وروي
انه كان اذا جلس مجلسا يفوق بكتفه كل من في ذلك المجلس وكان عم كما رواه البخاري وغيره بعيد بفتح فكسر وقيل بالتصغير
وهو غريب بل في صحته نظر بين منكبيه اي ما بين المنكبين كما في رواية ففيه حذف الموصول وهو كثير في الشعر والمنكب
مجمع عظم العضد والكتف والمعنى عريض اي اعلى الظهر وهو يستلزم لعرض الصدر ومن ثم فسروه بعريض الصدر وكان اشعر
المنكبين والذراعين واعالي الصدر عظيم الذراعين رحب الراحة اي واسع الكف سائل الاطراف اي ممتد الاصابع
في اعتدال وكل ذلك يدل على كمال قوته وكان موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن

نور

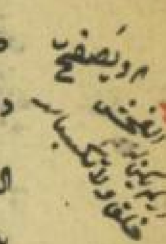
بالتصغير بدل

اللبة في اعلى الصدر

مما سوى ذلك وافلج ٥ بفتحتين اى تفرق الاسنان كما فى رواية افلج الاسنان اى متفرقها وفى رواية ابن عباس
كان افلج الثنيتين اذا تكلم رئى كالنور يخرج من ثناياه وقوله كالنور يحتمل ان يكون فاعل من برجى اوبها نعت فليج اى فليج و
سع ظاهر اوحسن احترازا عن فلج لثته ولا ينبو عنه وصفا اخر له عم يجعل بعض واسع الفم من قولهم
اى واسع الفم لا ذلك عن جزء الا ابهلف ونعى عن قوم ضليع الفم كما رواه مسلم اى واسعه والعرب تمدح بسعة
الفم وتذم بصغره اشنب اى ذا شنب الاسنان وهو رونقها وماؤها وقيل رقتها يعنى ان اسنانه فى غاية اللمعان
كما فى رواية على براق الثنايا ازج ٥ اى ذا زجج وهو دقة الحاجبين يعنى هو مقوس الحاجبين مع كثرة شعرهما ودقتهما مع
طوله ابيض لونه اى لونا نيرا مشربا اسم مفعول بتخفيف الراء وتشديدها وتعين الاول هنا للوزن اى مشوبا
بحمرة ٥ وهو احسن الوان الدنيا واعلم ان الاخبار كثرت وتعارض بعضها فى بيان لونه الشريف جمع بحمل الاحاديث
الدالة على كونه مشربا بحمرة الوجه والدالة على البياض على باقى البدن ومن ثم قلت فى نظم المحاسن تعادت فى لونه الاخبار ٥
بما يجمع معنى الخبر ٥ ابيض وجه مشرب بحمرة ٥ وغيره من ابيض ذو نشره ٥ لم يبلغن عم وهو مؤكد بالنون الخفيفة
فى الشيب اى فيما شاب من راسه ولحيته عشرين بحذف نونه للاضافة الى شعرة ٥ وانما قل شيبه عم لان النساء
يكرهنه غالبا ومن كره منه شيئا كفر ومن ثم صح عن انس رض ولم يشنه الله بالشيب واما خبر الشيب وقار ونور فاجيب
بانه وان كان كذلك لكنه شين عند النساء غالبا لما تقرر شعره عم يبلغ احيانا شحمتى بحذف التاء للوزن اى شحمتى
اذنيه ٥ اذا طوله واحيانا يبلغ الى كتفه واذا قصره فالى انصاف اذنيه كالبدر وجهه ٥ وفوق حسنه ٥
اى حسن وجهه احسن من القمر ليلة البدر وانما جرى التشبيه بالبدر على عادة العرب والا فلا شىء يحاكى حسنه
من حديث البراء قال كان رسول الله احسن الناس وجها واحسنهم خلقا وعن ابى هريرة رض ما رايت شيئا احسن
من رسول الله كان الشمس تجرى فى وجهه رواه الترمذى وغيره قال الطيبى شبه جريان الشمس فى فلكها بجريان الحسن
فى وجهه ويحتمل جعلها من تناهى التشبيه جعل وجهه مقرا للشمس اسهل خده اى سهل الخدين بعض سائلهما من غير
ارتفاع فى وجنته وذلك احلى عند العرب وفى رواية البزار والبيهقى كان اسيل الخدين وهو بمعنى ما ذكر واسع
الجبين ٥ اى واضحه والجبين حرف الجبهة ما بين الصدغ متصلا لحذاء الناصية وهما جبينان عن يمين الجبهة
وشمالها ادعج عينيه اى شديد سواد حدقة العينين كما فى رواية كان اسود الحدقة وكان اهدب الاشفار اى
طويلها جمع شفر بالضم وهو شعر العين جليل المشاش اى عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والركبتين والمنكبين
حسن العنق كانه جيد دمية فى صفاء الفضة كث اللحية بفتح الكاف اى غير دقيقها ولا طويلها مقرون الحاجبين
من بعد وغير مقرونهما من قرب للناظر ويجمع اختلاف الرواية فى ذلك ضخم اليدين لينهما عظيم الهامة اى الراس
الى غير ذلك من صفاته عم التى استوعبتها فى نظم المحاسن اقنى العرنين ٥ اقنى صفة من القنى كالعصا وهو
طول الانف ودقة ارنبته مع حدب فى وسطه والعرنين بكسر العين اعلى الانف وهو ما تحت مجمع الحاجبين وفى
بعض رواية اقنى الانف وفسر بالسائل المرتفع وسطه وفى رواية ابن ابى هالة اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه
من لم يتامله اشم والاشم الطويل قصبة الانف فعلم ان اقنى غير مهموز لكن الناظم قلبها الفا لهمزة اجراء
للوصل مجرى الوقف على لغة ضعيفة تقلب كل الف همزة فى الوقف ويجب على كل اعتقاد انه كان عم اجمل خلق الله
فى جميع اعضائه لان حسن ظاهره دليل على كمال باطنه اكحل المؤقرة ٥ اى الانف ... واصله مؤقرة بالهمزة



بالهمزة قلبت واوا وادغمت فى ما بين كتفيه خاتم النبوة ٥ وتصريح بعض الروايات بكونه بين كتفيه تقريبى والا فالصحيح
كما قال السهيلى انه كان عند نغض كتفه الايسر ووقع التصريح به فى خبر مسلم واختلفوا اهل ولد عم به او وضع بعد ولادته فو
لان يكون فى حديث ابى ذر عند البزار وغيره التصريح بانه عم اتاه ملكان ببطحاء مكة فامر احدهما صاحبه بشق بطنه واخرج قلبه
وغسلهما ثم خاط بطنه وجعل الخاتم بين كتفيه وعند ابى نعيم انه عم لما ولد اخرج الملك صرة من حرير ابيض فيها خاتم فضرب على كتفه
كالبيضة واخرج الحاكم فى المستدرك عن وهب بن منبه لم يبعث الله نبيا الا وعليه شامة النبوة فى يده اليمنى الا نبينا فان شا
مات نبينا بين كتفيه وعلى هذا فوضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه من خصائصه عم واختلفت اقوال الروايات فى كيفية مثل زر الحجلة
٢ جمع عليه خيلان كانها الثالث ليل السود عند نغض اى على كتفه الايسر او الايمن و الاول اشهر ٣ كبيضة الحمامة ٤ شعر مجتمع
مثل السلعة ٦ بضعة ناشزة ٧ مثل البندقة ٨ كالتفاحة ٩ كاثر الحجمة القابضة على اللحم ١٠ شامة خضراء محتفرة فى اللحم ١١ شامة
سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات كانها عرف الفرس ١٢ ثلاث شعرات مجتمعات ١٣ كبيضة حمام مكتوب بباطنها الله وحده
لا شريك له وبظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور ١٤ كان نورا يتلألأ ١٥ مثل البندقة مكتوب فيها باللحم محمد رسول الله
وروى عن عائشة رض ١٦ كتينة صغيرة تضرب الى الدهمة قالت فلمسته حين توفى فوجدته قد رفع وكلما ما ذكر قال الحافظ
مغلطاى وغيره لكن قال شيخ الاسلام ابن حجر فى فتح البارى ورواية كانت الحجلة او كثت خضراء او سوداء مكتوب
فيها محمد رسول الله او سر فانك المنصور لم يثبت منها شىء وتصحيح ابن حبان ذلك وهم منه ولا تغتر باسناده وافرده قال بعض
الائمة وليست هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل شبهه بما سنح له عند رؤيته وتلك الالفاظ كلها مؤداها واحد وهو قطعة لحم
ومن قال شعر فلان الشعر متراكب عليه كما فى الرواية الاخرى وقال القرطبى الاحاديث الثابتة تدل على ان خاتم النبوة كان شيئا
بارزا احمر عند كتفه الايسر اذا قلل جعل كبيضة الحمام واذا اكثر جعل جمع اليد وقال القاضى عياض رواية جمع الكف تحاكى بيضة
الحمام وزر الحجلة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة اى كهيئة الجمع لكن اصغر منه فى قدر بيضة الحمام والله اعلم خلقه
وشيمه صلى الله عليه وسلم واعلم ان الخلق بضمتين وسكون اللام خفى استعماله بالافعال السجية والقوى المدركة بالبصيرة
كالحلم والكرم وغيرهما وبالفتح مع سكون اللام خفى بالهيئات والصور المبصرة وان كانا فى الاصل بمعنى واحد قال الراغب ثم الذى
دلت عليه الاحاديث الصحيحة ان اصول الاخلاق جبلية لا دخل للانسان فيها وذرياتها للكسب دخل فيها ومن ثم امر بالمجاهدة و
الرياضة لتكميلها وعرفوا حسن الخلق بانه ملكة يسهل على صاحبها فعل الجميل وتجنب القبيح ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال
الكمال ما لا يحصره حد اثنى الله عز وجل فى كتابه الكريم عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وفى الموطا بلاغا بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق فكل خلق حميد اندرج فى خلقه عم ومن ثم قالت عائشة رض لما سئلت عن اخلاقه عم كان النبى خلقه القرآن ٥
قال السهروردى رض فى عوارفه وفى قولها ايماء خفى ورمز الى الاخلاق الربانية فاحتشمت الحضرة الالهية ان تقول كان
متخلقا باخلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقولها كان خلقه القرآن استحياء وسترا للحال بلطيف المقال وهذا من وفور عقلها وكمال
ادبها انتهى وقال بعض العارفين لما خلقه الله تعالى اعظم خلق بعثه الى جميع العالمين وعلم من كلام عائشة رض ان كمالات خلقه لا تتناهى
كما ان معانى القرآن لا تتناهى وان التعرض لحصر جزئياتها غير مقدور للبشر كما ذكره بعض المحققين فهو صلى الله عليه وسلم لما يغضبه
اى يغضب القرآن من اغضبه ضد ارضاه غضبان ٥ خبر هو اى كان يغضب على ما يغضب عليه القرآن من مخالفة امر الله
عز وجل وهو صلى الله عليه وسلم لما يرضاه اى يرضى القرآن به من اوامر الله عز وجل راض وهو لم ٥ يكن لاجل نفسه
بمنتقم ٥ ولفظ الحديث كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان

تنتهك حرمات الله فينتقم لله عز وجل واذا غضب لم يقم لغضبه احد روى البخاري ان اعرابيا جذبه عم حتى اثرت
حاشية البرد في عنقه الشريف من شدة جذبته فقال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فضحك ثم امر له بعطاء وفي رواية ابي

داود ثم امر له بحمل بعيرين تمرا وبعير شعيرا وروى الترمذي عن عائشة رض لم يكن النبي عم فحاشا ولا متفحشا ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح ولا ينافي ما ذكر انه لم ينتقم لنفسه امره عم بقتل عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهم
مما كان يؤذيه عم لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله فانتقم منهم وكان عم اشجع الورى اي الخلق
واجود الملا بقلب الهمزة الفا وهو في الاصل الجماعة من الاشراف والمراد به جميع الخلق وصح عن انس كان صلى الله عليه وسلم
احسن الناس واجود الناس واشجع الناس وان اهل المدينة فزعوا ليلة فخرجوا فتلقاهم صلى الله عليه وسلم راجعا على جمعة الفرس
متقلدا سيفه على فرس لابي طلحة فقال لهم لن تراعوا اما رأيت من باس وصارع عم ابطالا معروفين بانهم لا يصرعون فصرعهم
وغلبهم ومن باهر شجاعته ثباته يوم حنين كما سبق وصح ان الصحابة قالوا كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله عم
اي جعلناه بيننا وبين العدو ومن خلقه يقتدى به ما قال عم لا اي اعطى مثلا قط لشيء سئلاه بمجهول الفعل للاطلاق
اي سئل عم اياه لكونه اجود الخلق وصح عن جابر رض ما سئل رسول الله عم عن شيء قط فقال لا اي لا ينطق بالرد بل ان كان عنده
المسئول ولم يحفظه لما هو اهم اعطاه والا سكت كما في حديث مرسل ولا ينافي هذا قوله تعالى قلت لا اجد ما احملكم عليه لانه
ان لا يقولها منعا للعطاء بل اعتذارا حيث لا ينفع السكوت لتحقيق جهل السائل وصح عن انس رض ما سئل عم شيئا الا اعطاه
فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر واعطى عم
صفوان بن امية يوم حنين حين اسلم مائة من النعم ثم مائة ثم مائة وقوموا ما اعطى يوم حنين فكان خمسمائة
الف الف وغير ذلك مما هو مشهور في الاحاديث ولهذا الجود الواسع الذي ما سمع لاحد مثله لم يبت اي لم يدرك الليل
اي لم يكن عنده في بيته من زائدة لتأكيد النفي درهم ولا دينار فان فضل شيء ولم يجد من يأخذه وفجأه
الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه وكيف يبيت في بيته ذلك وهو سنة اهل الكرام وغيره
تبع له لم يدخر اصله يذتخر بالذال المعجمة والادخار هو الاتخاذ والاقتناء اي لم يأخذ ولم يجد شيئا مما اتاه
الله ثم سوى قوت عام لاهله فقد كان صلى الله عليه وسلم يدخر قوت عياله سنة كما في الصحيحين حال كونه اما ادخره لا
بل ايسر ما يجده من سبيله بيان ما يجده اي مما كان سهلا تحصيله عنده فيكون ما اخذه اسهل من كل سبيل وقوله تمرا شعيرا
بدل او بيان او حال من ايسر باسقاط العاطف اي تمرا وشعيرا ونحو ذلك في سبيل الله ثم منه اي مما ادخره لقوت
اهله يؤثر اي غيره اهله فيعطيهم منه اذا سألوه لانه كان لا يرد سائلا فربما احتاج قبل انقضاء العام الى بائه شيء
لما يدخره بالبناء للمفعول اي احتاج الى ما يدخر للانفاق منه والاولى حذفه وعبارة ابن السيد الناس قال الغزالي
في الاحياء لا يجد مما اتاه الله قوت عام لاهله عاما فقط من ايسر ما يجده من التمر والشعير ثم يؤثر من قوت اهله حتى ربما احتاج
قبل انقضاء العام انتهت وكان صلى الله عليه وسلم اصدق الناس لهجة اي لسانا وكان يسمى قبل النبوة بالامين واوفى
ذمة اي اتم عهدا وعن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي عم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان
اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاثة فجئت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ههنا منذ
ثلاث انتظرك اهنى اي ليّنهم واسهلهم عريكة اي طبيعة واكرمهم عشرة واوسعهم صدرا واحسنهم خلقا في
الاخبار وذلك مشهور واعلى الناس همة بكسر الهاء وقد تفتح ما هم به الشخص وكان يهتم بمعالي الامور التي بعضها

عن دنيا غيره كما قال حسان له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر وكان عم اجلهم اشدهم حياء و
اكثرهم عن العورات اغضاء وتغافلا عن ابي سعيد الخدري كان رسول الله عم اشد حياء من العذراء في خدرها
اي في سترها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه اخشعهم لله تعالى وهو ظاهر واعظمهم غناء بالفتح و
المد ضد الفقر كالغنى بالكسر والقصر وكان اغنى الناس بقلبه واحتاجه في بعض الاحيان كان باختياره ولو
شاء لسار الجبال معه ذهبا وكان اعظمهم ظاهرا وباطنا اشدهم اكراما لصحبه يبدؤهم سلاما
عن انس رض ما التقم احد اذن رسول الله عم فينحي رأسه حتى يكون الرجل الذي ينحي رأسه وما اخذ احد
بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر ولم ير مقدما ركبتيه بين جليس له وكان يبدأ من لقيه بالسلام اصحابه با
لمصافحة ولم ير قط مادا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بهما على احد يكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه ويؤثره
بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها ويكني اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع
على احد حديثه حتى يجوز بالنهاء او قيام ومن ثم لم يكن لم يتقدم ركبتاه احداه في مجلس بل كان لا يرى
شيئا من اطرافه في المجلس ومن يغيب عنه مدة من صحبه تفقده اي سأل عنهم يعود عم من يرض منهم
ومن غاب دعاه له وبرجوعه سالما وغير ذلك ومن مات عليه حال مقدمه اي استرجعاه وقال انا لله وانا اليه
راجعون متأسفا عليه ومن يكون زائدة ظن عم وخاف منه انه اي ذلك الشخص وجد في نفسه شيئا مما يهمه ليته
اي الى بيته متعلق بقوله يفد اي ينطلق اليه حتى يأتيه في منزله وقد يفد اي قدم عليه وود ويجلسه اي
يباسطه بجميل كلامه في منزله حتى يذهب همه وكان عم يخرج الى بساطين اصحابه ويستضيف اي يقبل ضيافتهم و
يأكل منها ان يضيفه بالبناء للمجهول من اضاف واذا نزل ضيفا اي ان يعمل له الضيافة يكرم اهل الفضل مع اهل
الشرف ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليه وليس يطوي اي يترك بشره بكسر الباء اي
طلاقة وجهه وحسن خلقه عن احد ولا يجفو عليه ويقبل معذرة المعتذر والعفو وضده عنده في الحق سواء
ومع هذا كان من شدة حيائه لا يثبت بصره في وجه احد يجي بالعفو جميلا اي به ويعطيه من يجيء بالردي
بتخفيف الياء وكان يمشي خلف اصحابه ولا يدع احدا يمشي خلفه ويقول لا تمشوا ورائي واجعلوا ظهري
للملائكة اي تستقبل الملائكة اي ظهره وان يكن صلى الله عليه وسلم يركب دابة لا يدع من اي شخصا يكون
ساعيا ولم يعمل ما شيا للوزن كما في قوله ولولا واشي باليمامة داره حيث لم يعمل واشيا معه عم او يحمل الاولى
ان وقوله يحملن مؤكد بالنون الخفيفة شاذ بالضرورة لا يقتضي لدخوله كما عرفت في محله اي لابد له ان يحمله فان
ابى عن الركوب معه تأدبا قال عم تقدمني الى مكان ما اي موضع تريده حتى اصلا اليه وكان عم
يخدم من خدمه وفي مختصر ابن سيد الناس قال انس انا خدمته نحوا من عشر سنين فوالله ما صحبته في حضر
ولا سفر لاخدمه الا كانت خدمته لي اكثر من خدمتي له وفي الشفاء قال انس خدمت رسول الله عم عشر سنين فما قال
لي اف قط وما قال لشيء صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وعن ابي قتادة وفد وفد للنجاشي فقام النبي عم
يخدمهم فقال له اصحابه نكفيك يا رسول الله فقال انهم انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافئهم لا
يعتلي ولا يتكبر على العبيد والاماء بالكسر والقصر للوزن جمع امة في مآكله اي في الاكل معهم وقال انما

انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وذلك لكونه اشد الناس تواضعا والاحاديث بذلك شهيرة قالت
عائشة رضي الله عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله عم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك
ذكره في الشفاء واقره اي حال وثبت انه عم مشهور خارق للعادة في التواضع في قصة ذبح الشاة اذ صح الخبر في
جمع الحطب بدل من في الشاة او متعلق بصح الحطب مفعول جمع وهو صلى الله عليه وسلم في السفر روي انه عم
كان في سفر وامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال آخر علي سلخها وقال آخر علي طبخها فقال عم
جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من
عبده ان يراه متميزا بين اصحابه فقام وجمع الحطب كذا في السفر ووقع في نظم ذلك حيث للصلاة متعلق بقوله نزل
نزل في سفر راجعا ناقته ليعقلها اي يعقلها قالوا نحن نعقلها يا رسول الله فقال لا يستعن احدكم بالناس
ولو في قضمة سواك وكان لا يجلس او لا يقوم والواو في بعض النسخ الا ذكر لله ذكر لله تعم لانه كان لا يغفل دنياه
عن ربه وذا معلوم ظاهر للصحابة وغيرهم لانه كان يذكر الله في كل احيانه كما في الاحاديث وكان صلى الله عليه وسلم
من فرط تواضعه وحسن معاشرته مع اصحابه حيثما زائدة انتهى ووصل الى نفره اي جماعة جلسوا يجلس عم
مختلطا بهم حيث ما زائدة اي في مكان انتهى به المقر اي المجلس فلم يكن يعرف مجلسه من مجلس اصحابه وكان يعطي كل شخص
جالسه من المجالسة نصيبه مفعول يعطي من حقوق المعاشرة حال كونه ملتبسا باللطف والشفقة والمؤانسة
بالمواجهة اليه في حديث ابن ابي هالة يعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه لحاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا
عنده في الحق سواء وكان لا يقوم عم ان يقعد احد اليه حتى ينهض اي يقوم الذي قعد اليه واذا
اوحي واستعجل عم امر لديه في حال جلوسه معه استأذنه عم ذلك الجالس وكان في اموره من تنعله وترجله و
طهوره ثنيه كلها يرى ويحب التيمنا اي الابتداء باليمين وعند خلعه صلى الله عليه وسلم نحو ثوب ونعل
يرى اليسار اولا جلوسه اكثره بدل منه اذا كان عم مستقبلا جهة القبلة وكان في جلوسه اكثره محتبيا
بثوب وربما جلس القرفصاء وانه السكوت يعرض عما تكلم بغير جميل كثير الذكر ويستغفر في المجلس الواحد اكثر من
مائة مرة يسمعون ذلك منه وكان مجلسه مجلس حلم وحياء لا ترفع فيه الاصوات واذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على
رؤسهم الطير وكل ذلك معلوم من الاحاديث وكان عم لا يقابلن بالنون المؤكدة احدا بما يكره اللام زائدة
لتقوية العمل وهو متعلق بقوله يكن وقتا ابدا تاكيد وذلك لشدة حيائه وكرم نفسه وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله
عم انه كان عنده رجل به اثر صفرة قال وكان رسول الله عم لا يكاد يواجه احدا بشيء يكرهه فلما قام قال عم للقوم
لو قلتم له يدع هذه الصفرة رواه الترمذي وفي حديث عائشة ما ضرب رسول الله خادما ولا امراة ولم يكن محتقرا فقيرا
لفقره وان احتقره لا يكاد يكون منه وان يكن ذلك الفقير صغيرا ولم يعظم ذا غنى لملكه ولا يهاب
بضم الهاء اي سلطنته وعظمته وفيما قبله بتثليث الميم بمعنى الشيء يملكه ويعد على الشرف به والمراد انه عم
لم يفرق في الدعوة بين الغني وغيره والملك وغيره فكان من غاية تواضعه يجالس المساكين وياكلهم ويرفع الا
صوات عنده فيصبر يرى اللعب ولا ينكره ما لم يكن محرما او مكروها وكان يعظم النعمة وان قلت ولم يذم

ولم يذم شيئا ولم يعب شيئا من الطعام فطال اشتهاه اكل والا تركه ويبسط الضيوف بالاكرام ويكرم
كل داخل عليه بالقيام حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبين قرابة ولا رضاع فيعزم عليه على الجلوس عليه وما كان
يأتيه احد ذو حاجة من حر وعبد الا قام معه في حاجته حتى يقضيها كما في الاحاديث ويحفظ الجيران لا سيما
الاقارب بالانعام اليهم وكان عم اكثر الناس من ابتسام اي اكثرهم تبسما من زائدة في التمييز قال جرير
بن عبد الله ما حجبني رسول الله عم منذ اسلمت ولا راني الا تبسم وقال عبد الله بن الحارث ما رايت احدا
اكثر تبسما من رسول الله عم وفي الشفاء وروي انه لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وسأله عن حاجته
فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ولم يكن يمضي عليه ساعة في غير اي
عمر ايه فيه متعلق بطاعة فيه اي في ذلك العمر طاعة وذلك لعصمته من تسلط الشيطان عليه ولم يخير بين
امرين معا الا وكان عم يختار الاخف الايسر الاطوع لله تعالى وان كان فيه اثم او قطيعة رحم كان ابعد الناس
كما في حديث الترمذي وذلك لكمال تواضعه ورافته بامته وقد خير بين ان يكون نبيا ملكا وبين ان يكون نبيا عبدا
فاختار العبودية تواضعا لله تعالى ولما كذبه اهل الطائف واغروا سفهاءهم بخرجوه من بينهم اتاه جبريل فقال
ان الله قد سمع قول قومك وقد امر ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما
شئت ان شئت اطبق عليهم الاخشبين اي وهما جبلان بمكة فقال عم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده
لا يشرك به شيئا وعن عائشة والحسن وابي سعيد الخدري وغيرهم في صفته عم وبعضهم يزيد في حديثه على بعض
كان عم في بيته في مهنة اهله يفلي ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف بكون الفاء للموزن اي يخرز نعله ويخدم
نفسه ويقم البيت اي يكنسه ويعقل البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معه ويحمل بضاعته من السوق الى
اهله اي الغزالي ارحم نفسك وعالج في بيتك من الخدمة ما كان رسول الله عم يعالج في بيته ثم ذكر هذه وغيرها ثم قال
فمن طلب التواضع فليقتد به فقد كان سيد المتواضعين واعظم خلق الله فلا رفعة لاحد الا ان كان مقتديا به ومن
راى في نفسه الاستنكاف من فعل هذه الامور ولم يرض لنفسه بما رضي به فما اكثر جهله وليغتبط الى الحمار وكان يركب
احيانا ثم يركب بغلة كما يركب الحمار احيانا واما ركوبه الجمل فاكثر من ان يحصى وحتى ثم سيح في الكتب الست لغير بدلكن
وراءه اي خلفه يردف من الارداف على الدابة سواء كان ذلك المردوف عبدا ام صبيا ام غيره لا يانف
لا يستنكف من فعل ذلك لصدره اي صدره عم متعلق بيسمع من البكاء حياء من ربه او خوفا من هلاك امته
يسمع لدى صلاته وعند قراءة القرآن ازيز كازيز المرجل بن الين مهملين وهو غليان القدر بالشديد بمصدر
ازيز القدر يئز اذا اذا كما في القاموس يقطع اي يقطع ذلك الازيز في غير الصلاة ويصوم الله
قتيبين مع الخميس معه ايام بيض وكذا ايام سود ويوم عاشوراء بالمد على الوزن وهو عاشر المحرم وكذا
يوم عرفة ومع غالب الجمع وكان اكثر صيامه في شعبان وقد صام غير ذلك كما هو مبين في كتب الاحاديث
و الفقه ومن خصائصه عم انه تنام عينه ولا ينام قلبه يقظة بكسر القاف ينظر بقلبه وحي ربه
واما نومه في الوادي حتى فاتته واصحابه صلاة الصبح فانما للتشريع وينفخ بضم الفاء والنفخ ريح يخرج من
الفم بلا ريق ان نام ولا يغط بكسر الغين المعجمة والغطيط الصوت الذي يخرج مع نفس النائم وهو ترديده حيث

لا يجد ساعاً كما في النهاية وفي مختصر ابن سيد الناس واذا نام نفخ ولا يغط وتبعه الناظم لكن في البخاري وغيره انه عم نام
حتى سمع غطيطه فلعل الناظم اراد غالباً ولم ينم جميع ليل قط ادّ بالتشديد الطاء وضمها بل هو قائم لعبادة ربه
ومناجاته حتى تورم القدم ه لكن كل اجزاء الليل لم يكن يقوم ه غالبا ومن ثم كره لغيره قيام كل الليل
الا ليالي مخصوصة كليلتي العيد والا فهو عارف بلذة مناجاة مولاه عز وجل ولم تحل له الصدقة فرضا او تطوعا
بل كل تحريم عليه واما غيره من بني هاشم والمطلب فلا تحرم عليه الا صدقة الفرض كالزكوة على الاصح اما الهدية
بالنصب فكان عم يقبل اي يقبلها لكن يكافي اي يجازي ربها اي صاحب الهدية عليها اي على الهدية مع عدم
احتياجه اليها ه والفرق بين الصدقة والهدية ان الاولى يقصد بها التوسعة على المتصدق عليه والثانية يقصد
بها تعظيم المهدى اليه **فائدة** مهمة قال ابن حجر في اشرف الوسائل يسن التاسي به عم في قبول الهدية والاثابة
عليها لكن محل ندب القبول حيث لا شبهة قوية فيها وندب الاثابة حيث لم يظن المهدي اليه ان المهدي اهدى حياء
لا في مقابل اما اذا ظن ان الباعث على الاهداء انما هو الحياء وقال الغزالي كمن يقدم من سفر ويفرق هداياه خوفا من
العار فلا يجوز القبول اجماعا لانه لا يحل مال امرء مسلم الا عن طيب نفس ولا نه مكره في الباطن فهو كالمكره في الظاهر واما
اذا ظن ان الباعث عليه انما هو الاثابة فلا يجوز القبول الا ان اثابه بقدر ما في باطنه مما تدل عليه قرائن حاله واغا اطلت
في ذلك لان كثير الناس يستهترون فيه فيقبلون الهدية من غير بحث عما انتهى وكان عم يعصب بكسر الصاد اي يربط على البطن
او بطنه الشريف الحجر ه وجوعا اي لتسكين الم الجوع فان المعدة اذا امتلأت بالطعام استغلت حرارتها الغر
يزية به واذا خلت من الطعام تطلبت رطوبات الجسم وجواهره فيتألم الانسان بها فاذا ضمت على المعدة الاحشاء
والجلد بربط الحجر عليها قلت حرارتها ببرودة الحجر وانما اختار عم الجوع مع انه لو شاء لسار معه جبال الذهب كما يأتي
ليقتدى بسكون الياء للوزن بفعله البشر ه لان الجوع رأس الحكمة وليعلم اصحابه انه لم يكن عنده ما يستأ
ثر به عليهم وليذوق الم الجوع كسائر الالام الجسمية حيازة للثواب وعظم الاجر روى ابن ابي الدنيا اصاب النبي عم
جوع يوما فعمد الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال الا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة الا رب
مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم وعن انس بن ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله عم الجوع ورفعنا
عن بطوننا عن حجر حجر فرفع عم عن بطنه عن حجرين رواه الترمذي وفي الحديث الصحيح عن جابر يوم الخندق فقام رسول
الله عم وبطنه معصوب بحجر الحديث **تنبيه** انكر ابن حبان احاديث وضع الحجر على بطنه وحكم ببطلانها متمسكا
بما في الصحيحين انه عم قال لا تواصلوا قالوا انك تواصل قال لست كاحدكم اني اطعم واسقى وفي رواية اني
اظل عند ربي يطعمني ويسقيني قال فاذا كان الله عز وجل يطعم رسوله عم ويسقيه اذا واصل فكيف يحتاج الى
شد الحجر على بطنه قال وانما الذي في الاحاديث هو الحجز بالزاء وهو الازار انتهى ورد بان الحق صحة تلك الاحاديث
والجمع بان ما ذكر محمول على حالة الوصال والجوع وربط الحجر على غير حالة المواصلة قلت ويكون المراد من قوله اني
اطعم واسقى اني اعطى قوة الطاعم والشارب ولا ينقصها الم الجوع خرقا للعادة ويؤيده ما في المواهب
وغيره انه عم مع تالمه من الجوع لتضعيف الاجر حفظ قوته ونضارة جسمه حتى ان من رآه لا يظن انه جوعا
بل جسمه الشريف يرى اشد نضارة من اجسام المترفهين بالنعم ولا يشكل ايضا على ما مر من ربط الحجر على بطنه

اي رفع البطن ه
الدقل بفتحتين
ارداء التمر
ثم لم يعزه مر
العقف بالكسر العقفة
دون ما لا يحتج

جوعا احاديث انه عم كان يدخر لاهل قوت عام وانه قسم بين اربعة من اصحابه الف بعير مما افاء الله عليه وانه امر لاعرابي بقطيع
من الغنم وغير ذلك وانه كان في اصحابه ارباب الاموال من يبذل نفسه وماله بين يديه لان كل ذلك كان في حالة دون حالة لاحاله وان الجوع
كان باختياره تارة للايثار وتارة لكراهة الشبع كما حكاه في فتح الباري عن الطبري ولان ادخار القوت كان اواخر حياته
عم كما قاله النووي في شرح مسلم لكن ربما تعرض عليه حاجة المحتاجين فيصرفه فيها حتى لم يبق عندهم شيء ولم يجدوا ما يشبعهم هذا
اي فعل صلى الله عليه وسلم ما ذكر والحال انه قد جاءت له مفاتيح ه خزائن الارض فأباها لعظم همته الشريفة ونفسه الزكية
وذلك واضح ه معروف في الاحاديث اخرج الترمذي عن ابي امامة ان رسول الله عم قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا
قلت لا يا رب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك وعن ابن عباس
رض قال كان رسول الله عم ذات يوم وجبريل على الصفا فقال عم يا جبريل والذي بعثك بالحق رسولا ما امسى لآل محمد سفة من دقيق
ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من السماء افزعته فقال عم امر الله القيمة ان تقوم قال لا ولكن امر
اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان
اعرض عليك اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومى اليه جبريل
ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا رواه الطبراني باسناد حسن فانظر الى همته العلية كيف اختار العبودية المحضة واختيار
الضيق على التبسط الذي لا يلام عليه لو فعله وفي شمائل الترمذي عن النعمان بن بشير لقد رأيت نبيكم ما يجد من الدقل ما يملأ
بطنه وفي رواية مسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد الدقل ما يملأ بطنه وقالت عائشة رض انا كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد
نارا ان هو الا الماء والتمر وقالت ايضا لقد مات رسول الله عم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين رواه مسلم خرج
عم من الدنيا ولم يملأ بطنه في يوم من طعامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر اخرجه
ابن سعد وفي الصحيحين ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة ايام تباعا حتى قبض وفي حديث الترمذي وصححه
كان عم يبيت الليالي المتتابعة طاويا هو واهله لا يجدون عشاء وانما كان خبزهم الشعير واعلم انه ورد في بعض الاحاديث
انه عم لم يشبع في الشفاء وغيره قالت عائشة رض لم يمتلئ جوف النبي عم شبعا قط وفي حديث الترمذي عبد الرحمن بن عوف مات
النبي عم ولم يشبع هو ولا اهل بيته من خبز الشعير وفي بعضها انه شبع كما في الاحاديث المارة وفي صحيح مسلم في حديث الانصاري
فلما ان شبعوا ورووا قال النبي عم وصاحباه قال النووي في الحديث دليل جواز الشبع وما جاء في كراهته محمول على المداومة
عليه وقال غيره الاولى ان يحمل الشبع الممنوع على الشبع المفرط الذي يثقل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام بوظائف العبادة
ويفضي الى النوم والكسل وقد ينتهي الكراهة الى التحريم بحيث يترتب عليه من المفاسد وليس المراد في الشبع النسبي العادة
في جملة انتهى واكل صلى الله عليه وسلم الدجاجة بفتح الدال على الافصح وفي حديث الترمذي قال ابو موسى الاشعري رأيت
رسول الله عم يأكل لحم دجاج والحبارى ه ضرب طير يجوهر وان الحبارى للمؤنث لعدم انصرافها معرفة ونكرة وهو طائر
كبير العنق رمادي اللون شديد الطيران جدا روى الترمذي ايضا وروى الشيخان انه اكل لحم حمار الوحش ولحم
الجمل سفرا وحضرا ولحم الارنب وروى مسلم انه اكل من دواب البحر واكل لحم الضأن ايضا كما في المواهب وغيره واكل
اللحم يزيد سبعين قوة قال الزهري وعن علي كرم الله وجهه انه يصفي اللون ويحسن الخلق ومن تركه اربعين ليلة
ساء خلقه وقال الشافعي رض انه اكله يزيد في العقل وفي الاحياء وغيره احب الطعام اليه عم اللحم ويقول هو

ربعه بكر وعمر
ويحيى
فجمعها

يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة وأكل الخبز بالخل زاد في الاحياء وبالبطيخ والسكر كما
قال القسطلاني وتبعه ابن حجر ولم يصح اذ زاد السكر فضلا عن الحلو وقد اثبت داود [illegible] اقتضاء دفعه اما اكله والرضى
بالبسر ما يوجد وان الخل ادام فاضل جيد في قوله كما رواه الترمذي نعم الادام بكسر الهمزة وهو ما يؤكل مع الخبز مائعا
او غيره وفي رواية نعم الادم بضم فسكون وهو بمعناه الخل هو مخصوص بالمدح لانه سهل الحصول قامع للصفراء نافع لاكثر الابدان
ثم الثناء عليه بذلك انما هو بحسب مقتضى الحال الحاضر لا للتفضيل على غيره خلافا لمن ظنه لان سبب الحديث ان اهله صلى الله عليه وسلم قدموا
له يوما خبزا فقال اما من ادم فقالوا ما عندنا الا الخل فقال نعم الادام الخل جبرا وتطييبا لقلب من قدمه اليه لا للتفضيل له
على غيره اذ لو حضر نحو لحم او عسل او لبن لكان احق بالمدح منه وعلم بقوله ما من ادم ان اكل الخبز مع الادام من اسباب
حفظ الصحة بخلاف الاقتصار على احدهما ومن ثم ورد ائتدموا ولو بالماء وبالاصابع الثلاث الابهام والسبابة والوسطى
ورد في حديث الترمذي وغيره الاكل اي الاكل صلى الله عليه وسلم ومحله ان كفت الطعام والا كان في المائع زاد بقدر الحاجة وعلى المائع
يحمل ما في حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل اكل بخمس وانما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الثلاث لانه الانفع اذ الاكل بالاصبع اكل المتكبرين و
لا يستلذ به الآكل وبالخمس يوجب ازدحام الطعام على مجراه فربما اوجب الموت لانسداد المجرى وفي شمائل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم
اذا اكل لعق اصابعه الثلاث وفي حديث الطبراني في الاوسط رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل باصابعه الثلاث بالابهام والتي تليها
والوسطى ثم رايته يلعق اصابعه الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام وفي بيان الاصابع وكيفية لعقها ومن
ثم رواية مسلم امر بلعق الاصابع الرد على من كره لعقها استقذارا ممن يحب للرياسة والترف قال بعض الائمة
والكلام فيمن استقذر ذلك من حيث هو لا مع نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم والا فيخشى عليه الكفر اذ من استقذر شيئا من احواله
مع علمه بنسبته اليه صلى الله عليه وسلم كفر ويسن لعق الاناء لخبر ابن ماجة وابن شاهين والدارمي وغيرهم من اكل في قصعة ثم
لحسها استغفرت له القصعة قال الترمذي حديث غريب وروى ابو الشيخ من اكل ما يسقط من الخوان او القصعة
امن الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحمق والديلمي من اكل ما يسقط من المائدة خرج ولده صباح الوجه و
نفي عنه الفقر واكل صلى الله عليه وسلم البطيخ بكسر الموحدة وتشديد الطاء هو الاصفر والقثاء بكسر القاف وضمها
وتشديد الثاء المثلثة نوع من الخيار اكل كلا منهما برطب كما رواه الترمذي وغيره وصح عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم اكل
البطيخ والرطب جميعا وفي الطب لابي نعيم من حديث انس كان صلى الله عليه وسلم ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره وياكل الرطب
بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه وسنده ضعيف قال الزين العراقي لم يبين الترمذي كيفية اكل البطيخ [illegible]
او اكل من هذا لقمة ومن هذه لقمة وقد ورد التصريح بالثاني في خبر انتهى يريد خبر الطبراني وفي الاوسط عن عبد الله
بن جعفر قال رايت في يمين النبي صلى الله عليه وسلم قثاء وفي شماله رطبا وهو ياكل من ذا مرة ومن ذا مرة وفي سنده ضعف واشار
صلى الله عليه وسلم الى علة اكل القثاء بالرطب في خبر الصحيح بقوله يكسر حر هذا برد هذا لان القثاء باردة والرطب حار فاذا
جمع بينهما حصل الاعتدال وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان مراعيا في الاكل صفات الاطعمة وطبائعها واستعمالها على قاعدة
الطب وفيه تحصيل اكلها من غير كراهة وحل جمع بين ادامين واكثر وان ذلك لا ينافي الكمال والزهد سيما ان تعرض
ديني وكراهة بعض السلف ينبغي حمله على ما فيه سرف او تكبر او تكلف في تحصيل كذا في اشرف الوسائل الى شرح الشمائل
واتبع بتشديد التاء والموحدة اصله اتتبع بمعنى تطلب وادغم التاء الاولى في الثانية ثم زيد فيه همزة الوصل كما

السهمي قبيلة من قريش

العز بن جماعة فاولهم عمرو بن امية الضمري وفي المواهب بعثه سنة ست الى اصحمة بن ابجر النجاشي ملك الحبشة الذي
هاجر اليه المسلمون فوضع كتابه صلى الله عليه وسلم على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض واسلم على جعفر بن ابي
طالب ومات في حياته صلى الله عليه وسلم سنة تسع وصلى صلى الله عليه وسلم عليه غائبا كما سبق واما النجاشي الذي ولي بعده وكتب صلى الله عليه وسلم اليه يدعوه الى الاسلام
فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد وهم فيه بعض ولم يعلم انهما اثنان وقد جاء ذلك مبينا في صحيح مسلم
من حديث انس قال كتب صلى الله عليه وسلم الى النجاشي وليس بالذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ولفظ كتابه الى اصحمة بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق
آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك
وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فلما قرا الكتاب قال
اشهد انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب ثم كتب في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي
اصحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو هدانا للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك
وعرفت ما فيه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك اي جعفر واسلمت على يديه لله
رب العالمين ودحية بكسر الدال وبالتنوين للوزن ابن خليفة الكلبي الذي ياتي جبرئيل اليه صلى الله عليه وسلم بصورته [illegible] بعثه
صلى الله عليه وسلم بكتابه بعد ان قال من ينطلق بكتابي هذا وله الجنة فقالوا وان لم يصل قال نعم فاخذه دحية فذاك اي الى هرقل بكسر ففتح
بينهما سكون ويجوز [illegible] كسبطر وكان يدعى قيصر فعلم انه نبي الله وهم بالاسلام فلم توافقه الروم
فخافهم على ملكه ولفظ كتابه اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فانما عليك اثم الاريسيين
الى آخر ما في البخاري وفي المواهب كان بعث دحية آخر سنة ست كما قال الواقدي وما قيل انه سنة خمس غلط لتصريح ابي سفيان
بان ذلك في مدة صلح الحديبية والصلح كان سنة ست اتفاقا فلما قرا هرقل الكتاب غضب ابن اخيه وقال ارني الكتاب
لا تبدا بنفسه وسماك صاحب الروم فقال يا ضعيف كيف امر كتاب من ياتيه الناموس الاكبر ولقد صدق انا صاحب
الروم والله مالكي ومالكه فامر باكرام دحية فكان من امره ما ذكر البخاري وعبد الله بن حذافة السهمي بضم الحاء
وبالذال المعجمة وبالفاء بعثه صلى الله عليه وسلم بكتابه الى كسرى اسمه ابرويز بن هرمز بن انوشروان بكتاب فيه الدعاء الى الاسلام والاقرار
برسالته صلى الله عليه وسلم نظير كتاب هرقل وفي آخره فان توليت فانما عليك اثم المجوس وفي بعث لكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة
فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه مزقه فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق
فمزق الله ملكه وملك قومه وقوله خرجا بالالف للاطلاق اي خرج مبعوثا الى كسرى كما قرينا وشجاعهم اي المسمى
عندهم شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغسان اي الغساني فحذف الياء للضرورة وغسان كشداد ماء
نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة رهط الملوك وكان الحارث ملكا بالبلقاء من الشام فلما جاءه بالقصر
للضرورة شجاع [illegible] بالكتاب وقال انا سائر اليه فمنعه قيصر قال ابن سيد الناس وفي المواهب وكتب صلى الله عليه وسلم الى الحارث
الغساني وكان بغوطة دمشق بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى

ای الذی بالقبطیة م

ملككما

فآمن بالله وصدق وانی ادعوك الی ان تؤمن بالله وحده لا شریك له یبقی لك ملكك وبعثه مع شجاع وحاطب
بكسر الطاء ابن ابی بلتعة داخ و نجبة الی المقوقس بوزن مدحرج جریج بن مینا القبطی ملك مصر والاسكندریة
وهو لقب لكل من ملكهما فوصل الیه بكتابه عم بشكل كتابه فلقیه بالاسكندریة فلما قرأه قال لحاطب ما منعه ان كان
نبیا ان یدعو علی فلیسلط علی فقال الحاطب وما منع عیسی ان یدعو علی من خالفه ان یسلط علیهم ثم سكت فقال الحاطب
انه كان قبلك رجل یزعم انه الرب الاعلی فاخذه الله نكال الاخرة والاولی فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغیرك ولا یعتبره
بك غیرك ثم قال ان لنا دینا لن ندعه الا لما هو خیر منه فقال حاطب ان هذا النبی دعا الناس الی دین الاسلام الذی
لا یجوز سواه ولعمری ما بشارة موسی بعیسی علیهما السلام الا كبشارة عیسی بمحمد صلی الله علیه وسلم وما دعاؤنا ایاك الی القرآن الا
كدعائك اهل التوراة الی الانجیل فالحق علی كل من ادرك نبیا ان یطیعه فقال المقوقس قد نظرت فی امر هذا النبی فلم اجده
بالقائل الساحر ولا الكاذب ووجدت معه علامات النبوة وسانظر ثم جعل كتابه فی حق من عاج ثم دعا من یكتب بالعربیة
فكتب جوابه بسم الله الرحمن الرحیم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظیم القبط اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما تدعو
الیه وقد علمت ان نبیا بقی وكنت اظن انه یخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت لك كذا وكذا والسلام ولم یزد علی هذا
ولم یسلم كذا فی المواهب قال العز بن جماعة لما قرأ الكتاب قال خیرا وقارب الامر ولم یسلم واهدی له ماریة واختها
سیرین وقیسو وجاریة اخری والف مثقال ذهبا وعشرین ثوبا من قباطی مصر وبغلة شهباء وهی دلدل وحمارا اشهب
وهو عفیر وخصیا یقال له مابور وفرسا وهو اللزاز وقدحا من زجاج وعسلا من عسل بنها فاعجب النبی صلی الله علیه وسلم
ودعا فیه بالبركة وقال عم ضن الخبیث ای بخل بملكه ولا بقاء لملكه انتهی وفی القاموس مقوقس جریج بن مینا القبطی ملك
مصر وقد عد فی الصحابة بقائمة وهذا یدل علی انه اسلم والله اعلم وسلیطهم علی قیاس شجاعهم وهو سلیط بتشدید بن عمرو
العامری لهوذة بفتح الهاء و بالذال المعجمة ابن علی الحنفی ملك الیمامة بعثه عم بكتاب فیه بسم الله الرحمن الرحیم من
محمد رسول الله الی هوذة ابن علی سلام علی من اتبع الهدی واعلم ان دینی سیظهر الی منتهی الخف والحافر فاسلم تسلم
واجعل لك ما تحت یدیك فاكرم سلیطا وانزله وحباه وقرأ الكتاب وكتب فی الجواب ما احسن ما تدعو الیه واجمله والعرب
تهاب مكانی وانا خطیبهم وشاعرهم فاجعل لی بعض الامر اتبعك واجاز سلیطا وكساه اثوابا فقدم بذلك كله الی النبی عم
والی الاكرام سلیط واعطائه الجائزة اشار بقوله فلم یسی بقلب الهمزة یاء من اساء ضد احسن والاهونوله لم یسلم بل
مات كافرا فلما قرء صلی الله علیه وسلم كتابه قال لو سألنی سیابة من الارض ما فعلت باد وباد ما فی یده فلما انصرف
عم من الفتح اخبره جبریل علیه السلام بان هوذة مات فقال عم اما ان الیمامة سیظهر بها كذاب یتنبأ یقتل بعدی فكان
كذلك قال العز بن جماعة وهؤلاء هم الستة الذین بعثهم عم فی یوم واحد وعمرو بن عاص ویقال له العاص والعاصی ونكره
الناظم للوزن بعثه صلی الله علیه وسلم فی ذی القعدة سنة ثمان الی ابنی الجلندی بضم الجیم واللام مقصورا وبفتح اللام
ممدودا ووهم الجوهری فقصره مع فتح اللام كما فی القاموس وهما جیفر وعبد وكانا بعمان والامیر منهما جیفر فاسلما وخلیا
بینه الصدقة والحكم فیما بینهم ولم یزل بینهم حتی بلغته وفاة النبی عم كما ذكر العز بن جماعة وفی المواهب كتب عم
الی ملكی عمان وبعثه مع عمرو بن عاص بسم الله الرحمن الرحیم من محمد بن عبد الله ورسوله الی جیفر وعبد ابنی الجلندی
السلام علی من اتبع الهدی اما بعد فانی ادعوكما بدعایة الاسلام اسلما تسلما فانی رسول الله الی الناس كافة لانذر من كان

ای نوع من بعض اللحم مجمله
الجمعة فی الشمس وهو لحم مملوح بقدد

كالقرع فی نظرهم ای تطلب عم للاكل الدباء بتشدید الدال والباء وبالمد علی الاشهر وهو الیقطین یعنی انه كان
یاكله ویحبه وانما احبه لما فیه من الرطوبة المعتدلة ولانه یزید العقل ولانه تعالی خصصه بالانبات علی اخیه
یونس عم حتی وقاه وتربی فیه وما ذكر الاطباء او دعه الله تعالی فیه روی الترمذی عن انس بن مالك قال ان خیاطا
دعا رسول الله عم لطعام صنعه قال فذهبت مع عم الی ذلك الطعام فقرب الی رسول الله عم خبزا من شعیر ومرقا
فیه دباء وقدید قال انس رض فرایت النبی عم یتتبع الدباء حوالی القصعة فلم ازل احب الدباء من یومئذ قال
النووی وغیره یسن محبة الدباء لمحبته عم وكذا كل شیء كان یحبه تنبیه ضبط التاء التتبع فی النظم من
الاتباع من باب الافعال معروفا ولا یظهر له معنی لطیف وقرئ مجهولا لكان اسهل وظنی انه سهو من الناسخ والحق ما قررناه
فی ضبط حتی یظهر معناه ویوافق لفظ الحدیث وكذا فعلت بكثیر من مواضع هذا الكتاب اذ لا اعتماد علی ضبط الناسخ
وقد صرح الائمة بجواز التصرف لعالم لا یخفی علیه الفاظ العلم بالقواعد تنبیه ثان فی المواهب وغیره كان عم یاكل
من فواكه بلده عند مجیئها ولا یحتمی عنها وهذا من اعظم اسباب الصحة فان الله بباهر حكمته جعل فی كل بلد من الفاكهة ما
ینتفع به اهلها فی وقته لحفظ صحتهم واستغنائهم به عن كثیر من الادویة وكان عم یحب الحلو بفتح الحاء وبالقصر فیكتب بالالف
كما فی الیاء وبالمد والقصر كما فی القاموس واللام الجارة زائدة لتقویة العمل ویحب كما فی البخاری والعسل ایضا
اعلم ان الحلو كل ما فیه حلاوة فذكر العسل تخصیص بعد تعمیم وقال الخطابی یختص الحلو بما دخلته الصنعة وقال ابن سیدة
هو ما عولج من الطعام بحلو وقد تطلق علی الفاكهة وفی كتاب فقه اللغة للثعالبی ان حلواه عم التی كان یحبها هی
المجیع بالجیم بوزن امیر وهو تمر یعجن بلبن قال الائمة دل الحدیث علی ان محبة انواع الاطعمة اللذیذة النفیسة لا تنافی
الزهد لكن من غیر تكلف لتحصیلها والتحذر فی محبته عم للملاذ بالطبع لانه من كمال الخلقة وانما المحذور التفات النفس
تكلفها فی تحصیلها وتأثرها لفقدها ومن ثم قال الخطابی لم تكن محبته عم للحلو علی معنی كثرة التشهی لها وشدة نزاع النفس
الیها وانما كان ینال منها اذا حضرت الیه نیلا صالحا فیعلم بذلك انها تعجبه ثم الكلام اذا لم یكن من عادته الكریمة حبس النفس الشریفة
علی نوع من الاغذیة فان ذلك مضر بالطبیعة ولو انه افضل الاغذیة بل كان عم یاكل ما جرت به عادة بلده باكل من اللحم
والفاكهة والخبز والتمر وغیر ذلك ذكره القسطلانی وغیره كذا الذراع بالنصب اشارة وحبا مفعول له ای لاجل حبه اكله
وكان عم یعجبه الذراع كما فی روایات للترمذی وغیره وروی الترمذی ایضا اطیب اللحم لحم الظهر ولا تنافی بینهما لجواز انه یعجبه
الذراع لخفتها علی المعدة وسرعة انهضامها ولیس باحب واطیب الیه یدل علیه قول عائشة رض ما كان الذراع احب الیه
وكان یعجل الیها لانها اعجل نضجا رواه الترمذی وكان عم ینتهش اللحم ای یقبض علیه ویزیله من العظم وغیره وربما احتزه
بالسكین كما فی البخاری واكل عم لحم الرقبة كما فی حدیث ضباعة بنت الزبیر وكذا اكل الشواء بكسر الشین وضمها مع
المد هو اللحم المشوی كما رواه الترمذی وكذا القدید كما فی حدیث فی السنن عن رجل قال ذبحت لرسول الله عم شاة ونحن مسافرون
فقال اصلح لحمها فلم ازل اطعمه منه الی المدینة واكل عم التمر بالزبد بضم فسكون هو زبد اللبن واما الزبد بفتحتین فهو
زبد الماء وغیره ویشرب اللبن ویفعل لیس شیء یقوم مقام الطعام والشراب غیره فتارة یشربه خالصا وتارة مشوبا
بالماء البارد وكان عم یستعذب له الماء ای یطلب له الماء الحلو كما فی حدیث ابی داود وقال ابن بطال والاستعذاب للماء

لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم فان شرب الماء الحلو وطلبه مباح قد فعله الصالحون وليس في شرب الملح
فضيلة وقد كان عم يشرب العسل الممزوج بالماء البارد ولان فيه حفظ الصحة ما لا يهتدى لمعرفته الا افاضل الاطباء
لان شرب العسل ولعقه على الريق يزيل البلغم ويغسل خمل المعدة ويجلو لزوجتها ويدفع عنها الفضلات والماء البارد
رواه الترمذي قال القسطلاني ويحتمل ان تريد به الماء الممزوج بالعسل والذي نقع فيه التمر والزبيب وكان ينبذ
له عم اول الليل ويشربه اذا اصبح يومه والتي تجيء والغداة الى العصر فان بقي منه شيء سقاه الخادم او امر به فصب رواه مسلم
وهذا النبيذ هو ماء يطرح فيه تمر يحلو وله نفع عظيم في زيادة القوة وانما لم يشربه بعد ثلاث خوفا من تغيره الى الاسكار
وكان يشرب في عدة احوال رواه مسلم وفي رواية له نهى عن الشرب قائما وروي انه شرب قائما ايضا وحملوه على بيان الجواز وكان
ياكل الزيت ويدهن به روى الترمذي مرفوعا ثلاثة لا ترد اللبن والوسادة والدهن وانشد بعضهم قد كان من سيرة
خير الورى صلى الله عليه وسلم طول الزمن ان لا يرد الطيب والمتكا واللحم ايضا يا اخي واللبن احب لبسه بكسر اللام ارثه
وبضمها مصدر وبعض المعول حبيرات اليمن ٥ جمع حبيرة تصغير حبرة بكسر ففتح ثياب من كتان او قطن من برود اليمن فيها
حمرة وبياض رواه الترمذي قال ابن حجر في الحديث حل لبس الحبرة بل ندبه وان كان مخططا نعم لبسه في الصلاة مكروه ولبس
الكتان ثم الصوف ٥ بلغ الاطلاق احيانه اي في بعضها وقاته وكان عم يلبس ما تيسر عليه ولا يضيق على نفسه بطلب
النفيس ولا بالاقتصار على صنف بعينه وانتعل المخصوف ٥ اي لبس النعل المخصوف اي المطبق من خصف نعله اي وضع طاقا
فوق طاق والخصف في الاصل الضم والجمع كما في النهاية فيستفاد منه ان لكل واحدة من نعليه صلى الله عليه وسلم طاقين او اكثر وعن
عمرو بن حريث رايت رسول الله عم يصلي في نعلين مخصوفتين رواه ولم يقل المخصوفة لان النعل مؤنثة لعله
الشوكاني قوله ولا ارض ابقل ابقالها فان قلت قد علم من قوله السابق ويخصف نعلا ان عم لبس المخصوف فما فائدة التكرار
قلت المقصود بالذات هناك الاخبار بانه يخصف النعل ويصلحها بنفسه ويباشر ذلك تواضعا والمقصود هنا الاخبار
بلبسها تواضعا ايضا فان قلت اي تواضع في ذلك مع ان الانتعال من شعارهم حتى ملوكهم قلت ان العرب تتمدح برقة النعال
وكونها من طاق واحد كما قال بعضهم ويجعلون ذلك من لباس الملوك فتواضع عم بلبس المخصوفة ذات الطاقين او اكثر مخالفة
لملوكهم ولكونه ادفع للاذى قال ابو بكر بن العربي النعل لباس الانبياء وانما اتخذ الناس غيرها لما في ارضهم من الطين
وقال المناوي وربما مشى صلى الله عليه وسلم حافيا بلا نعل لا سيما الى العبادات تواضعا وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الى
ذلك الحافظ العراقي في الفيته بقوله يمشي بلا نعل ولا خف الى عيادة المريض حوله الملا قال وقد تعرض الحافظ
المذكور في نظم لبيان مقدار نعله الشريف فضبطها بقوله فقال ونعله الكريمة المصونة طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالان بسير وهما سبتيتان سبتوا شعرهما وطولها شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبان سبع اصابع
وبطن القدم خمس وفوق ذا فست فاعلم وراسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان اضبطها انتهى
قال القسطلاني وقد ذكر ابن عساكر وغيره تمثالها في جزء مفرد وقد ذكروا من خواصها وبركاتها ما يضيق المحل
عن ذكره ومما جرب من بركات تمثال نعله الشريفة انه امان لمن لازمه من البغاة وحرز من عين الحساد ويسهل على المرأة
ولادتها اذا حملته وقال القرطبي في مدحها ونعل خضعنا هيبة لبهائها وانا متى نخضع لها ابدا نعلو فضعها

نقشها اعلى المفارق انها حقيقتها تاج وصورتها نعل اي انها شفاء لذي سقم رجاء لبائس امان لذي خوف كذا
يحب احب الثوب عنده القميص ٥ كما رواه الترمذي لانه استر للبدن من الازار والرداء فهو احب اليه
لبسا والحبرة اليه كما سبق رداء فلا تنافي بين الحديثين كما قال المحققين او يقال كانت احب اليه لوصفها وهيئتها و
القميص احب اليه لنظافته او تلك احب المخيط وهذا احب غيره واخرج الدمياطي كان قميصه عم قطنا قصير الطول
والكمين وفي القاموس لا يكون القميص الا من القطن واما من الصوف فلا وبه يعلم ان ما احبه عم هو المتخذ من القطن لا
الصوف لانه يؤذي البدن ويدر العرق ويتاذى برائحته والبيض بكسر الباء جمع ابيض والخضر بضم فسكون جمع اخضر
بما اي البيض والخضر مبتدأ ثان خبره خصوص ٥ ثيابه التي يتجمل وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره وكان عم يلبس
الخاتم من فضة نقشه محمد رسول الله كما مر تفصيله ومن ثم سن اتخاذه من فضة وكره من حديد ونحاس وفي مقداره
خلاف ويستحب ان لا يزيد وزنه على مثقال والمعتمد جواز ما لا يعد في العرف اسرافا يعني الخنصر ٥ بكسرتين بينهما سكون وقد تفتح
الصاد وهو الاصبع الصغير وربما لبسه في خنصره اليسرى من الجانب الايسر ٥ لبيان الجواز وربما ربط خيطا فيه ٥
اي في الخاتم للحاجة ذكر حاجة اي حفظها وعدم نسيانها تعنيه ٥ صفة كاشفة لحاجة اي تعنيه تلك الحاجة اي
تهمه من عنى في الامر اي اهمه ولا يقال عنيته في الافصح واما قولهم عنيت كذا فهو بمعنى قد قصدته وليس مما نحن فيه
روى ابن عدي بسند ضعيف كان عم اذا اراد حاجة اوثق في خاتمه خيطا وروى ابو يعلى كان عم اذا اشفق
من الحاجة ان ينساها ربط في اصبعه خيطا ليذكرها قال القسطلاني وسنده فيه من رمي بالوضع كان عم يحب الطيب
لملاقاة الملائكة وغيرهم ولانه يزيد في العقل الذي هو محل المعارف الالهية ولانه من دواعي الجماع ويحب النساء ٥ اي
مناكحتهن ومعاشرتهن لمصالح دينية يضيق المقام عن ذكرها فترجع محبتهن الى محبة الله عز وجل ومن ثم قال عم حبب
الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة رواه الطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك والنسائي في
السنن بهذا اللفظ زاد الامام احمد اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن قال القسطلاني في محبة النساء والنكاح
من كمال الانسان الا ترى خليل الرحمن كان عنده سارة اجمل نساء العالمين مع انه احب هاجر وتسرى بها وذكر سعد عن ابيه
قال كان خليل عم يزور هاجر في كل يوم من الشام على البراق شغفا بها وقلة صبره عنها وداود عليه الصلاة والسلام كان عنده
تسع وتسعون امرأة فاحب تلك المرأة وتزوج بها وسليمان ابنه كان عنده ثلثمائة زوجة وسبعمائة سرية وقد حلف
ليطوفن في الليلة على مائة امرأة كما في البخاري انتهى وكان زهاد الصحابة كثيري الزوجات والسراري وجعل الا
ولياء النكاح والوعي فيه من شرائط القطبية وطيبه المسك ٥ اي المعروف اذ اما مصدر شاء الغالية ٥ وهي طيب
اذا ماتت وذكر لا يترك الثياب خالية من بخوره ٥ بفتح الباء ما يتبخر به كتمور وبالفتح لما يتبخر به واما بالضم
فمصدر بخوره هو كما قبله العود وهو خشب معروف طيب مع الكافور ٥ وهو طيب معروف يكون من شجر بجبال
الهند والصين يواظب ٥ الكحل اي يدوم عليه وهو بفتح الكاف مصدر كحل العين كمنع فهو بمعنى الاكتحال وبضمها
كلما يوضع في العين للشفاء والاول هو المراد بكحل بضم الكاف لانه غير متعلق بالكحل واضافته الى الاثمد من اضافة
العام الى الخاص كثيرا الاراك وهو بكسر الهمزة والميم حجر الكحل المعروف واما بفتحهما فهو اسم موضع وبكسر من الاكتحال
الدهن بفتح الدال مصدر دهن راسه اي بله بالدهن بالضم اي بكثرة التدهين براسه ويده ٥ قال ابن

ابن سيد الناس وكان لا يفارقه قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والخيط لا يترك
التسوك ثلاث مرات عند ارادة نومه وتهجده بفتح الهاء مصدر كالهبوب بعد الانتباه من النوم وعند
قومه مصدر قام اى عند قيامه لصلاة الفجر كما في مختصر ابن سيد الناس واعلم انه عم كان مع اصحابه واهله
وغيرهم على غاية من سعة الصدر ودوام البشر وحسن الخلق وفي الاحياء كان عم اذا جلس مع الناس ان تكلموا في
معنى الاخرة اخذ معهم وان تحدثوا في طعام وشراب تحدث معهم رفقا لهم وتواضعا لهم وكانوا يتناشدون الشعر بين
يديه احيانا ويذكرون اشياء من امور الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم الا عن حرام انتهى
ومن ثم كان يمزح بفتح الزاء من المزاح وهو الانبساط مع الغير من غير ايذاء له وبه فارق الهزء والسخرية اى ينبسط
لهم ويباسطهم من كبير وصغير تأليفا لهم حتى يزول ما عندهم من هيبته ويقدروا على الاجتماع به واخذ الاحكام عنه لكن
لا يقول في مزاحه الا حقا اذ لا يخلو مزاحه عن نشر عظيمة او فائدة عزيزة او مصلحة تامة فهو في الحقيقة
جد واى مزاح لا بحسب الصورة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا اى تمازحنا قال اني لا اقول
الا حقا رواه الترمذي فالمزاح الجاري على القانون الشرعي لا ينافي الكمال بل يكون علامة وفق الصدق وبقصد تألف قلوب
الضعفاء وجبرهم وادخال السرور والرفق عليهم واما النهي عنه في حديث الترمذي عن جامع وقال غريب لا تمار
اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه فمحمول على الافراط والدوام عليه لانه يورث كثرة الضحك وقسوة
القلب والاعراض عن ذكر الله وعن التفكر في مهمات الدين بل ربما يؤول كثيرا الى الايذاء وربما يسقط المهابة والوقار ومزاحه
عم سالم من جميع ذلك وانما يقع نادرا لمصلحة تامة من مؤانسة اصحابه فهو بهذه القصة كما صرح به الائمة خلافا لمن قال انه
مباح وعن انس رض ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد
الناقة فقال رسول الله عم وهل يلد الابل الا النوق رواه الترمذي في الشمائل وعن الحسن قال اتت عجوز النبي عم فقالت
يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز قال فولت تبكي فقال اخبروها
انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله عز وجل يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا رواه الترمذي
وفي مختصر ابن سيد الناس وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت وفتحت
عين زوجها فقال لها ما لك فقالت اخبرني رسول الله عم ان في عينيك بياضا فقال وهل احد الا وفي عينيه بياض وعن انس ان رجلا
من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي عم هدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال
النبي ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان عم يحبه وكان رجلا دميما اى قبيح الوجه فاتاه النبي عم يوما وهو يبيع متاعه
فاحتضنه من خلفه ولا يبصره فقال من هذا ارسلني فالتفت فعرف النبي عم فجعل لا يألو ما الصق ظهره بالنبي عم
حين عرفه فجعل عم يقول من يشتري العبد فقال الرجل يا رسول الله اذا تجدني والله كاسدا اى رخيصا لا يرغب فقال عم
لكن عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله غال رواه الترمذي قال المناوي نقلا عن ابن قتيبة وقد درج الاكابر
السلف واعاظم الخلق على اخلاق المصطفى عم في الطلاقة والمزاح المجانب للكذب والفحش فكان علي رض يكثر الدعابة وكذا
ابن سيرين وكان الفرزدق يكثر المزاح بين يدي الصدر الاول ولم ينكر عليه وسأل رجل عن حال ابن هشام فقال توفي البارحة
فجزع الرجل واسترجع فقرأ الله يتوفى الانفس الاية وقال الشعبي لرجل ما صنعتك قال رفاء فقال عندنا دن مكسور

ترفؤه لنا فقال هيئ لي سلوكا من رمل ارفؤه به فضحك الشعبي حتى استلقى انتهى وروى الامام احمد ان ابا بكر رض
خرج تاجرا الى بصرى ومعه نعيمان وسويبط ابن حرملة وكلاهما شهد بدرا وكان سويبط على الزاد فقال له نعيمان اطعمني
قال حتى يجيء ابو بكر وكان نعيمان مضحاكا مزاحا فذهب الى ناس فقال اتبتاعون مني غلاما عربيا فارها فقالوا نعم فقال انه
ذو لسان ولعله الاخر يقول انا حر فان كنتم تاركيه فدعوني لا تفسدوه علي فقالوا بل نبتاعه فابتاعوه منه بعشر قلائص
فاقبل يسوقها وقال دونكم هو هذا فقال سويبط هو كاذب انا رجل حر قالوا قد اخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبته
فذهبوا به فجاء ابو بكر رض فاخبر به فذهب هو واصحابه اليهم فردوا القلائص فاستردوا سويبطا ثم اخبروا النبي عم
بذلك فضحك هو واصحابه منها حولا كاملا واخرجه كذلك ابو داود والطيالسي والروياني قال ابن حجر في اسنى المطالب ويشكل
هذا مع ما ورد من النهي عن ان يروع المؤمن وان يؤخذ متاعه جادا ولاعبا وقد يقال يحمل النهي عن الترويع على ما اذا كان من شأنه
ان يؤذي ايذاء لا يحتمل عادة ويحمل الاذن في الذي تضمنته هذه القصة على ما اذا صدر ممن عرف بالمزاح والضحك
فان يحتمل ما يصدر منه لان المتبادر من احوال المزاح لا الحقيقة وهذا جمع نفيس والله اعلم انتهى ذكره المناوي وكم منقبة
بفتح الميم اى مفخرة وخصال حميدة وفضائل له عم لم تذكر ولا تدخل في حساب ولا يحويها كتاب

ذكر شيء من معجزاته صلى الله عليه وسلم

اعلم ان نبوة النبي عم ادعى الرسالة وظهرت المعجزة على يديه فيكون نبيا مرسلا ووجه دلالة المعجزة على النبوة
انها تنزل منزلة صريح التصديق لان الرجل اذا قام في محفل عظيم وقال اني رسول هذا الملك اليكم فطالبوه بالحجة فقال ايها الملك
ان كنت صادقا في دعواي للرسالة فخالف عادتك وقم من مكانك ثلاثا ففعل يجزم بالضرورة صدقه وقد اشار الناظم الى
شيء يسير من آيات نبوته فقال ومن معجزاته وهي جمع معجزة وهو الامر الخارق للعادة المقرون بدعوى الرسالة
على وفق الدعوى مع الامن من معارضة المنكرين بمثله وسمي ذلك الامر معجزة لاعجازه البشر عن الاتيان بمثله والتاء للمبالغة آتى القرآن
العزيز من الله عز وجل اليه عم وهو في الاصل مصدر قرأ اذا جمع لجمعه السور المختلفة وعلوم الاولين والآخرين اعظم
به صيغة تعجب معناه ما اعظمه فانه برهان واضح على نبوته وحجة قاطعة عليها بل هو اعظم المعجزات واعجبها حتى
من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص لانه دعاهم الى معارضته بالاتيان بمثل اقصر سورة منه ففزعوا الى سفك دمائهم وسبي
حريمهم وجلائهم عن وطنهم ولم يدع احد منهم القدرة على ذلك مع كونهم اهل البلاغة وارباب الفصاحة ورؤساء البيان فهو
اعجب من عجز من شاهد المسيح يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص لانهم لم يطمعوا فيه ولا تعاطوا علمه وقريش كانوا يتعاطون
الفصاحة والبلاغة فعجزهم مع ذلك عن المعارضة وفرارهم الى ما ذكر دليل قاطع على نبوته ثم وجوه اعجاز القرآن لا تنحصر منها
ايجازه وبلوغه الطبقة العليا في الفصاحة ومنها ان قارئه لا يمل وان سامعه لا يمجه بل لا يزال مع كثرة تكريره غضا طريا تتزايد
حلاوته وتتعاظم محبته يؤنس به في الخلوات ويستراح بتلاوته من شدائد الافات ومنها الاخبار عما كان مما علموه ومما لم يعلموه
وشهادته على اليهود بانهم لا يتمنون الموت وعلى قريش بانهم لا يأتون بمثله ومنها اشتماله على علوم لا تحصى مع كون الآتي به اميا نشأ بين
اظهرهم لا يحسن نظم الكتاب ولا عقد حساب ولم يتعلم سحرا ولم ينشد شعرا ومن آيات نبوته ايضا ما اجتمع فيه من الاخلاق
المرضية وصفاته المتواترة كملازمة الصدق والاعراض عن الدنيا ونهاية الجود والشجاعة والفصاحة والاحتمال عن الدعوى
مع تحمل المشاق والترفع عن الغنى والتواضع للفقير وغير ذلك مما لا يكون الا في الانبياء ولله در عبد الله بن رواحة حيث قال

نفس الفداء لمن اخلاقه شهدت ۞ بانه خير مخلوق من البشر ۞ عمت فضائله كل الانام كما ۞ عم البرية ضوء الشمس والقمر ۞

لو لم تكن فيه آيات مبينة ٭ لكان منظره ينبئك بالخبر ٭ ومن المعجزات شق صدره الشريف مرارا اربعا او خمسا مبالغة
في تطهير قلبه كما مر تفصيله في مبحث رضاعه عم كذا انشق القمر ٭ نصفين معجزة له عم ولم ينشق لاحد غيره وهو من امهات معجزاته
وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله عم وقوله بلا شك اشارة الى ان الاجماع دليل قطعي متواتر ومن ثم قال التاج
السبكي في شرح المختصر الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما وقال ابن
عبد البر روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة ثم نقله الجم الغفير من التابعين وغيرهم الى ان وصل الينا وتايد بالآية و
قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء لظهوره في ملكوت السماوات خارجا عن جملة طباع
ما في هذا العالم وقد راى البشر ٭ ذلك من اهل مكة وغيرهم كما في حديث ابي داود والبيهقي وغيرهما وفي الصحيحين من حديث
انس رض ان اهل مكة سالوا رسول الله عم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما ومن حديث ابن مسعود
قال انشق القمر على عهد رسول الله عم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال عم اشهدوا واما انكار الفلاسفة ومن
وافقهم من المبتدعة انشقاق القمر فمبني على انكارهم خرق الاجرام العلوية والتيامها وذلك من جملة مكابرتهم وتعويلهم على عقولهم
معاندين للشرائع ومنها اخباره عن شان بيت المقدس ٭ اي حاله واوصافه وذلك حين اصبح من ليلة الاسراء وحدث المشركين
بذهابه الى البيت المقدس ومنه الى السماوات وبما راى في تلك الليلة من العجائب فانكروا عليه وسالوه عن اوصاف بيت المقدس فرفعه
الله اليه حتى ينظره كما في رواية البخاري فوصفه لهم كما سالوه فانقطع عنهم الحجة كما سبق في مبحث الاسراء واخباره عن العير
بكسر العين اي القافلة وهو عم حاضر في المجلس ٭ اي مجلس قريش وقت اخباره بذلك روي انه لما رجع عم من سفر الاسراء مر في بعض
طريقه بعير قريش تحمل طعاما فيها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى بالعير نفرت منه واستدارت و
انصرع ذلك البعير وفي رواية اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فقال عم فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى مكة قبل الصبح
واخبر قومه بما راى فقال ان من آية ما اقول لكم اني مررت بعيركم في مكان كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وان مسيرهم
ينزلون بمكان كذا وكذا ويأتونكم يوم كذا او يقدمهم جمل آدم عليه مسح اسود وغرارتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس
ينظرون حتى اذا كان قريبا من نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه عم وفي رواية البيهقي سالوه اي
فاخبرهم بقدوم العير يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا الله فحبس الشمس
حتى قدموا كما وصف ٭ ومنها ما وقع من قريش مذ تعاقدوا وتعاهدوا الملا ٭ اي جماعة منهم على قتله عم وحكمهم بعد
اجماعهم على ذلك حكموا ان سيقتلا ٭ بالبناء للمفعول والالف للاطلاق والمستتر نائب الفاعل عائد اليه عم وذلك
الاجماع على قتله بعد مشورتهم في دار الندوة فيما يصنعون به عم كما مر تفصيله في مبحث الهجرة فلما جاء الليل اجتمعوا
على بابه يرصدونه حتى ينام فيقتلونه فخرج اليهم وهم جلوس على بابه فغشى ما بدا اي ظهر لهم وخرجا ٭ عم اخذ
الله تعالى ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم فلم يره احد منهم والى ذلك اشار بقوله لم يرفعوا الرؤوس حتى ذر جا ٭
اي مضى لسبيله ثم قبض كفا من تراب ثم ذر وقام عليهم بضم الميم بين ذرا او ينثر التربا ٭ على راس كل منهم اشارة الى اخذه
ذلتهم وخيبتهم وهو يتلو يس الى فهم لا يبصرون والترب عليهم فسكون هو التراب وقال شاهت الوجوه اي قبحت
وجوه المشركين وخزيت وقوله حصبا ٭ اصله حصباء بالمد وهو الحصى الصغار فقصر للوزن وهو مفعول لمحذوف اي
ورماهم حصباء ايضا وكان ذلك اشارة الى اختلاف الروايات في ذلك ففي بعضها اخذ كفا من الحصى وفي بعضها اخذ كفا من

من تراب وجمع بانه رمى بهذا مرة وبهذا مرة وبانها قبضة واحدة لكنها مختلطة بالحصى والتراب ويؤيده جعله عطفا على
ترب باسقاط العاطف وما بينهما اعتراض وتعويلا مطلقا مصدر رميه حصبهم اي رماهم بالحصباء وكالامر التراب
او مخلوطا بالحصباء فيكون اشارة الى الجمع المذكور فلما انصرف عنهم عم اتاهم آت فاعلمهم ان على راس كل منهم ترابا وروى
الحاكم عن ابن عباس رض وصححه ما اصاب رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كافرا والى ذلك اشار بقوله فما اصاب عم
رجلا منهم بذر ٭ اي بحصى صغير مثل الذر وهو النمل الاحمر الصغير واحدتها ذرة وسئل ثعلب عنه فقال ان مائة نملة
وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ما يرى في شعاع الشمس لا وزن لها الا اردي بالقتل يوم بدر ٭
كذا اي مثل ما رمى به يوم بدر في كونه معجزة ما رمى به في يوم ٭ حنين غير منهزم في المزدوة من ترب وجوه
القوم ٭ مفعول رمى وقد سبق تفصيله في غزوة حنين كذا اي في كونه معجزة في الغار اي غار ثور وهو جبل باسفل
مكة على مسيرة ساعة نسج اي منسوج العنكبا ٭ العنكباء بالمد لغة في العنكبوت وقصره للوزن وذلك في الهجرة
ووجه كونه معجزة ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وصد المشركين بذلك وقالوا لو دخله لتفسخ نسج
العنكبوت فهو ابلغ في الاعجاز من مقاومة القوم بالجنود وما موصولة او مصدرية دها سراقة ابن مالك اذ طلبا ٭
لما تبعه في الهجرة لياخذه فدعا عليه فساخت قوائم فرسه في الارض الجلد كما سبق تفصيله يقال دهاه
اي اصابه بداهية وضميرها لما ان جعلت موصولة عبارة عن نحو دعائه او له عم ان جعلت مصدرية ومنها مسحه
عم ظهر عناق بفتح العين هي الانثى من اولاد المعز ما لم يتم لها سنة كما في النهاية مما يبني ٭ اي ما دخل قط بها فحل
اي لم ينز عليها الفحل فدرت لبنا ٭ تمييز في معنى الفاعل اي كثر لبنها وما ذكره الناظم تبع فيه ابن سيد الناس في مختصره
وفي المواهب وغيره من رواية البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي عم وابو بكر مستخفيين اي
في طريق الهجرة مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت في العام الاول
وما بقي لها لبن فدعا بها فاعتقلها عم ومسح ضرعها ودعا فانزلت لبنا فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال
الراعي اشهد انك نبي وان ما جئت به حق فقال له عم فاذا بلغك اني قد ظهرت فائتنا وبين الروايتين نوع تخالف فلعلهما
قصتان او يتكلف في الجمع بينهما ومنها شاة ام معبد بفتح الميم عاتكة بنت خالد الخزاعية كانت امراة جلدة تحتبي
بفناء قبتها ثم تسقي وتطعم الناس مر عم ومن معه عليها في طريق الهجرة فسالوها لبنا ولحما يشترون منها فلم يجدوا عندها
شيئا فنظر عم الى شاة في كسر الخيمة اي جانبها خلفها الجهد عن الغنم فقال عم هل بها لبن فقالت هي اجهد من ذلك فقال اتاذنين
ان احلبها فقالت بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاة واعتقلها ومسح ضرعها فسمى الله تعالى فدرت و
سقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب مرة اخرى عللا بعد نهل وتركوه وذهبوا فلما جاء زوجها ابو معبد
وراى اللبن عجب وقال ما هذا يا ام معبد فقالت جاءنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه فذكرت له القصة واوصافه
عم فقال هذا والله صاحب قريش ولو رايته لاتبعته واخرج ابو نعيم وابن سعد ان تلك الشاة بقيت عندهم يحلبونها
ليلا ونهارا الى زمن عمر رض ومنها ما دعاه ٭ اي دعاؤه فما مصدرية لعمر بن الخطاب رض باسلامه وعز الاسلام
به فعاه ٭ اي جيء حيث قال عم اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل او بعمر رواه الترمذي وقال حسن
صحيح وروى الحاكم من حديث عائشة وقال صحيح على شرط الشيخين اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة

ووَرَدَ بهذا اللفظ بطرق وجمع بينهما ابن عساكر بان دعا بالاول اولا فلما اوحى اليه ان اباجهل لم يسلم خص عمر بدعائه فاجيب فيه قال
الحافظ السيوطي وقد اشتهر هذا الحديث الآن بلفظ باحب العمرين ولا اصل له في شيء من كتب الحديث والدعاء في الحديث بعز الاسلام
فقط لكن تضمن الدعاء باسلام عمر ايضا اذ العزة به انما هو بعد اسلامه ولذا جمعهما الناظم ومنها دعاؤه لعلي كرم الله وجهه
بذهاب الحر والبرد عنه كما رواه الطبراني فكان يلبس في الصيف ثياب الشتاء وفي الشتاء ثياب الصيف ولا يصيبه حر
ولا برد ومنها ما اتى به عم في غزوة خيبر من تفلته اي بصقه مصدر تفل يتفل بمعنى بصق لعينيه اي لاجل عينيه لما
جيء به اليه عم وهو رمد فبرئت عينه من الرمد في ساعته اي حين بصق في عينيه ودعا له حتى كان لم يكن بهما وجع كما في البخاري
وفي رواية الحاكم فوضع عم راسه في حجره ثم بزق في راحته فدلك بها عينيه زاد الطبراني فما اشتكيتهما حتى الساعة وما ذكرنا في
شرح البيت توجيه للمعنى تتميما للفائدة لا توجيه لاعرابه اذ لا يقال بحذف العاطف على ما وبه يعلم انه لو قال ولعلي وما اتى من
تفلته لكان احسن واما اعرابه على ظاهره فهو ان لعلي متعلق باتى بعده والتقدير ومنها ما اتى لعلي من تفلته في عينيه ودعائه
له بالشفاء ومنه العين من قتادة بفتح القاف ابن النعمان اي معجزته عم في رده لها وقد سالت يوم احد منه برمية سهم
حتى وقعت بوسط خده اي وجنته فجاء بها الى رسول الله عم فقال يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان رأتني تقذرني
فاخذها عم بيده الى موضعها وقال اللهم اكسه جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى واخرج
ابو نعيم والطبراني عن قتادة قال كنت يوم احد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله فكان آخرها سهما ندرت منه حدقتي فاخذ
تها بيدي وسعيت الى رسول الله عم فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم قِ قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن
عينيه واحدهما نظرا ومنها انه عم لابن عباس عبد الله دعا بالفقه وغيره اي غير الفقه فقال كما صح عنه عم اللهم فقهه
في الدين وعلمه التاويل اي تفسير القرآن في رواية اللهم علمه الحكمة وتاويل القرآن وفي اخرى اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله
من عبادك الصالحين فحصل له بسبب الدعاء منه ونظر في الفقه وغيره للاولين ثم سمي بعد ذلك بالحبر وترجمان القرآن
واذكر من معجزته عم اذ دعا لانس بن مالك الانصاري الخزرجي بالنعم اي بطول الحياة ونماء ولده بضم فسكون
للجمع والواحد بالكسر بفتح فسكون بمعنى الكثرة وذلك ان ام انس ام سليم اتت به الى النبي عم لما قدم المدينة في السنة الاولى
من الهجرة فقالت له خذه غلاما يخدمك فقبله وقد قالت له يوما يا رسول الله ادع له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك
فيه وادخله الجنة قال فلقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين اي ذكورا ولم يرزق الا ابنتين على ما قيل
وان ارضي لتثمر في السنة مرتين واني ارجو الثالثة وفي رواية فقال اللهم بارك في ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه
فقال لقد دفنت من صلبي مائة الا اثنين وان ثمرة نخلته في السنة مرتين كذا دعا لجابر وشان جمله عطف تفسيري لما
قبله فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا كما في مختصر ابن سيد الناس وفي الشفاء ونخس جمل جابر وكان قد اعيا فنشط حتى
كان ما املك زمامه ولم يذكر انه دعا وقد وقع له عم نظائر ذلك مذكورة في المبسوطات وغيره اي ودعا بالبركة في غيره
فاوفى غرماءه وفضل ثلاثة عشر وسقا كما قال ابن سيد الناس والوارث ربعوه نما وفي اي ودعا ايضا لوفاء حق الغرما
فا مصدر يقال وفى فلانا اي اعطاه حقه كوفاه بالتشديد واوفاه من قبله بكسر ففتح اي من جهة التمر في الشفاء
وكان جابر قد بذل لغرماء ابيه بعد موته اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمره سنين كفاء دينهم فجاءه النبي عم بعد امره
بجذها وجعلها بيادر فمشى فيها ودعا فاوفى منه جابر غرماء ابيه وفضل مثل ما كانوا يجدون في اصوله كل سنة وفي رواية

ومنحوث من الاعادي ... للحبيب
واث رابها بالاثارة
محروسة ... لتفرد بها في الاذهان

رواية مثل ما اعطاهم قال وكان الغرماء يهود فعجبوا من ذلك وعند ما استسقى اي عند استسقائه عم لما شكوا اليه قحوط
المطر وهو عم على المنبر سُقُوا بالبناء للمفعول اي مطروا اسبوعا واستصحى اي طلب صحو السماء وذهاب غيمها لما شكوا
اليه انقطاع السبل بكثرة المطر من بعد اسبوع بضم الهمزة مضى بعد ذا فاصحى السماء فانجابت السحاب وفي الصحيحين
ان الناس اصابتهم سنة على عهده عم فقام اعرابي وهو عم يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال
فادع الله لنا فرفع عم يديه وليس في السماء قطعة سحاب فما وضعهما حتى ثار السحاب امثال الجبال فلم ينزل عن المنبر
حتى اصابهم المطر واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع
الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فاقلعت السحاب وخرجوا يمشون في الشمس ومنها ابن ابي لهب
بسكون الهاء لغة في تحريكها واسمه عتيبة مصغرا من الدعاء اي دعائه عم عليه حين فارق ابنته ام كلثوم بامر ابي لهب
له وقال له عم كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه وشق قميصه وهو يريد الخروج الى الشام
تاجرا فقال عم اما اني اسأل الله ان يسلط عليك كلبه فنفذ لك اكله الاسد في الليل مع شدة تحفظ بالزرقاء موضع
في طريق الشام روي ان القوم لما نزلوا بالزرقاء طاف بهم الاسد ليلا فجعل عتيبة يقول يا ويل امي هو والله آكلي كما دعا
علي محمد عم فاقبل الاسد يتخطى القوم الى ان اخذ براس عتيبة ففدغه واذكر اذ دعاه عم النبيه اي امره بالمجيء اليه تلك السمرة
السمرة بضم الميم شجر عظام نوع من الطلح واحدتها سمرة فشهدت بصدقه اي النبي عم فيما دعا الناس اليه من التوحيد حال كون
تلك السمرة مبتدرة اي مستعجلة في الشهادة عن ابن عمر رض قال كنا مع النبي عم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال له رسول
الله عم اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله قال هل لك من شاهد على ما تقول قال رسول الله عم هذه الشجرة السمرة فدعاها عم وهي على شاطئ الوادي فا
قبلت تخد الارض اي تشقها فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها الحديث اخرجه الحاكم
باسناد جيد ورواه الدارمي ايضا بنحوه وعن بريدة سأل اعرابي النبي عم آية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك قال
فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى
وقفت بين يديه عم فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت ادخلت
عروقها في ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابي ائذن لي ان اسجد لك فقال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المرأة ان تسجد لزوجها رواه البزار وامره عم العذق بكسر العين وسكون المعجمة قنو النخلة وهو بمنزلة العنقود
من العنب نجاء نازلا من العلو وقعده عنده عم صدقا اي لاجل حصول الصدق او تصديقا له عم ورده اي امره
بالرد بعدا اي بعد تصديقه رد بالبناء للمفعول وتخفيف الدال للوزن اي فعاد الى مكانه عن ابن عباس رض قال اعرابي
لرسول الله عم بم اعرف انك رسول الله قال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله قال نعم فدعاه
عم فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي عم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي رواه الترمذي وصححه وامره عم اثنين
من بين الشجر ان تحنيا لقضاء الحاجة خلفهما فاجتمعا وافترقا الظاهر فاجتمعا وافترقتا كما لا يخفى وحذف
التاء اما للوزن كما سبق فنظيره عبرة او لتاويل الشجرتين بالشيئين وفي حديث جابر سرنا مع رسول الله عم حتى نزلنا
واديا افيح فذهب عم يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر عم فلم ير شيئا يستتر به فاذا شجرتان في شاطئ

الافيح الواسع

اسطر

الوادي فانطلق رسول الله عم الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله تعالى فانقادت
معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده ثم فعل بالاخرى كذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما علي باذن الله
فالتئمتا الحديث رواه مسلم في رواية قال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله عم الحقي بصاحبتك حتى اجلس
خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما ثم افترقتا الحديث وذكر الاجتماع والافتراق كما امره عم
وروى بطريق اخرى نحو هذه القصة وامره عم انس بن مالك ان ينطلق الى النخلات المتقاربة فيقول لهن امركن رسول
الله عم ان تجتمعن فاجتمعن ◦ بالف الاطلاق حتى قضى عم حاجته ثم امره ان يأمرهن بالعود الى اماكنهن
فعدنا ◦ بالف الاطلاق ايضا وفي الشفاء كنحو هذا لكن مع اسامة بن زيد وتام كلامه عم في يوم فجاءت شجرة ◦
بالوقف بتاء التأنيث على لغة قليلة وتلك الشجرة قيل طلحة وقيل سمرة في الارض اي تشق الارض حتى قامت وعنده
وغشيته ثم رجعت الى مكانها فذكرت ◦ القصة له عم بعد ما صدر في استيقظ من النوم فقال عم تلكم ◦
اي الشجرة التي ذكرتم امرها شجرة ◦ استأذنت لها في ان تسلم ◦ علي فاذن لها الحديث رواه البغوي في شرح السنة
وسلمت ايضا عليه عم الشجر ◦ ليالي البعث والوحي اي بتصديق له كذلك الحجر ◦ سلمت على ما اخرجه البزار وابو
نعيم من حديث عائشة رض قالت قال رسول الله عم لما اوحي الي جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول
الله وعن علي كرم الله وجهه كنت مع النبي عم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام
عليك يا رسول الله وكذلك ورد تسليم الجمادات وسجودها له قبل البعث واذكر معجزة له عم سواد ابن قارب في
اي مع قصته ◦ العجيبة وحاصلها انه تكرر عليه في النوم نداء الهاتف بامره بالاسراع الى النبي عم والايمان به فقعل و
شهد الضب وهو دويبة معروفة على نبوته ◦ وحديث مشهور على الالسنة قال الذهبي لا يصح اسنادا
ولا متنا وهو ان اعرابيا اصطاد ضبا فلما راى طرحه بين يديه وقال لا اومن بك حتى يؤمن بك هذا الضب فقال له
يا ضب قال لبيك وسعديك قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه الى اخر ما قال ثم قال من انا
قال انت رسول الله رب العالمين وخاتم النبيين واسلم الاعرابي الحديث بطوله قيل وهو موضوع ورد بان غايته ضعيف
لا موضوع وفي معجزاته ما هو اجمع منه والجذع اي الذي الجمع واحد جذوع النخل حن اي صوت وفعل فعل المشتاق
المفارق عن حبيبه والمقطع نحوه عم ومال اليه جنبه اعلم ان حنين الجذع ورد عن جماعة من اكابر الصحابة بطرق كثيرة
تفيد التواتر اي المعنوي والقطع بوقوعه كما قال التاج السبكي في شرح المختصر سبقه الى ذلك القاضي عياض وحاصل قصته
انه عم كان يخطب مستندا الى الجذع نخلة من الجذوع المسقوف عليها المسجد فلما صنع له المنبر تخطى الجذع يوم جمعة
ليخطب على المنبر حتى يبلغ صوته الناس لكثرتهم فصاح الجذع حتى سمع جميع من في المسجد في رواية اخرى انه خار كخوار الثور
حتى ارتج المسجد وفي اخرى حن حنين الناقة الى ولدها فنزل النبي عم وضمه اليه رحمة له حتى سكن وفي رواية ان هذا
بكى لما فقد عنده من الذكر وفي اخرى والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل يصوت هكذا الى يوم القيمة
تحزنا على رسول الله عم وهذا من اكبر المعجزات وفي رواية الدارمي انه عم خيره بين ان يعيده الى مغرسه الذي كان
فيه فيثمر كما كان وبين ان يغرسه في الجنة يأكل اولياء الله تم منه ثم اصغى اليه فقال بل تغرسني في الجنة فقال عم
اختار دار البقاء على دار الفناء واهدى فرقي وكان الحسن اذا حدث بحديث الجذع بكى وقال يقول يا عباد الله

عبد الله الخشب تحن الى رسول الله عم فانتم احق ان تشتاقوا اليه ولله در القائل في قصيدته وفارق جذعا كان
يخطب عنده فان انين الام اذ تجد الفقدا ◦ يحن اي الجذع بانين هكذا ◦ اما نحن اولى ان نحن له وجدا ◦
اذا كان جذع لم يطق بعد ساعة فليس وفاء ان نطيق له بعدا ◦ وسبحا بالف الاطلاق في كفيه عم الحصى حتى
سمع لهن حنين كحنين النحل ففي حديث ابي ذر قال تناول النبي سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين
ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في يد عثمان فسبحن اخرجه البزار والطبراني في الاوسط وفي رواية الطبراني فسمع
تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا وحديث تسبيح الحصى رواه جماعة وهو مشهور لكن
ضعيف كما قال القسطلاني وغيره فقول الناظم قد صححاه ◦ بناء على ان لعله اراد بصحته الشهرة او اراد الصحة اللغوية لا
الاصطلاحية عند المحدثين او اطلع على من يصححه كذا تسبيح الطعام في كفه روى البخاري من حديث ابن مسعود كنا نأكل مع
النبي عم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وشكى البعير ◦ اليه عم قلة العلف وكثرة وفي حديث صحيح رواه
ابو داود وغيره انه عم دخل حائطا رجل من الانصار فرأى جملا فحن اليه وذرفت عيناه فمسح ذفراه اي خلف اذنه فسكن
ثم قال لصاحبه الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه اي تتعبه في
العمل ◦ شكى البعير الاخر اليه قلة العلف وكثرة العمل اذ يسيره ◦ النبي عم الحاجته عن يعلى بن مرة
الثقفي بينا نحن نسير مع النبي عم اذ مررنا ببعير يستقى عليه اي يسقى عليه فلما رآه البعير جرجر فوضع جرانه
فوقف النبي عم فقال اين صاحب هذا البعير فجاءه فقال انه اشكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه رواه
رواه البغوي في شرح السنة والبعيران الاخران سجد له عم تعظيما وتصديقا ففي حديث احمد والنسائي
عن انس ان جماعة من الانصار يشكوا اليه جملهم وانه امتنع من العمل حتى عطش النخل والزرع فقال لاصحابه قوموا
فقاموا ودخل عم الى بعض اي البستان فمشى الى الجمل فقالوا يا رسول الله انه صار كالكلب الكلب نخاف عليك صولته فقال
ليس علي منه باس فلما نظر اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ بناصيته اذل ما كان قط حتى ادخله في العمل
وعن ابي هريرة دخل النبي عم حائطا فجاء بعير فسجد له وروى مثله عن جابر ويعلى ابن مرة كما في الشفاء وصححاه ◦ بالبناء
للمفعول وصحح الحديث الذي فيه ان ذا البدن بضم فسكون جمع بدنة بفتحتين له عم لانه ◦ تذبحاه بالبناء
للمفعول بالف الاطلاق عن عبد الله بن قرط قرب الى النبي عم بدنات خمس او ست او سبع لينحرها يوم عيد فازدلفن
اليه بايتهن يبدأ وسالته عم ظبية دفع الاذى ◦ بان يخلصها من الوثاق لترضع ولدها وتعود ففي حديث
ام سلمة كان النبي عم في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في
هذا الجبل فاطلقني من الوثاق حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار اي المكاسين ان
لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية
فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله وطرق هذه الحديث وان
كانت ضعيفة لكن يقوى بعضها بعضا بل بالغ بعض فزعم صحته وقول ابن كثير انه موضوع ردوه وقد صح ان
الذئب اخبر بنبوته كما جاء بطرق وفي الحديث ضعيف ان الغنم سجدت له ونظائر ذلك كثيرة وبعضها مذكوره
في الشفاء ومن معجزاته نطق الجمادات معه كما اخبرته الشاة المصلية المسمومة بالسم بتثليث السين

والفخ افضح اي اخبرته بان فيها سما قائلا لو قته اذ ذاق اي حين سمتها زينب بنت الحارث اليهودية امراة سلام بن مشكم بمشاورة اليهود فاجمعوا على هذا السم بعينه واكثرت في الذراع لما قيل لها انه عم يحب الذراع عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان يهودية اهدت للنبي عم بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل رسول الله عم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم
فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك
الذي صنعت وان كنت ملكا ارحت الناس منك قال فامر بها فقتلت وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه فما عرض لها
وفي رواية جابر ولم يعاقبها وقال ابن اسحق تجاوز عنها واجاب السهيلي تبعا للبيهقي انه تركها اولا لاسلامها فلما مات
بشر تحقق وجوب القصاص عليها فقتلت وقيل قتلها بنقضها العهد بما فعلته وفي رواية اخبرتني بالسم هذه
الذراع وحديث الشاة المسمومة مشهور ورد بروايات ومن معجزاته الباهرة ما اطلعه الله على الغيوب والاحاديث في هذا
الباب بحر لا يعرف قعره ومحل بسط بعضها كتب دلائل النبوة وفي الشفاء وغيره نبذة يسيرة ومن معجزاته انه عم
عين مصارع العدو من المشركين اي اماكن هلاكهم جمع مصرع وهو موضع الطرح والهلاك اخبر اه في يوم بدر حيث قال
فيه لكانى انظر الى مصارع القوم ثم عين فقال هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا فكما قال واخبر
جوى بعد ذلك فلم يتعدها واحد منهم كانه واخبر ان طائفة من امته يغزون في بحر بركوب السفن وان منهم
اي من تلك الطائفة ام حرام ويقال ام سليم بنت ملحان تفي اي تموت من وقي مخففا اي تم فكان كذلك في غزو معاوية
رض جزيرة قبرس واخبر ان عثمان يصيبه البلاء بالقصر للوزن اي فتنة يقتل فيها ظلما فجاء بقصر للوزن اي البلاء
كما قال عم وفيه اي في ذلك البلاء في ايام خلافته قيل كما يجي كذلك اخبر عم في ليلة بالاضافة قتل الاسود الكذاب
على الله ثم بدعوى النبوة عبهلة بن كعب العنسي بسكون النون وتخفيف الياء نسبة الى عنس قبيلة باليمن بقتله في تلك الليلة
واخبر ايضا بالذي يقتله اي بالذي قتل العنسي من انس بكسر فسكون بين به الذي احتر انه عن نحو الجن والملائكة وذلك
القاتل من الانس فيروز الديلمي عن ابن عمر رض اتى الخبر الى النبي عم من السماء في الليلة التي قتل فيها الاسود العنسي فخرج
قبل موته بيوم فاخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مبارك قيل من هو قال عم فيروز فاز فيروز
فبشر عم بقتل الاسود وقبض من الغد فاتى خبر قتله المدينة في خلافة ابي بكر رض وقد كان الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب
يضلان اهل بلدهما خفية فلما سمع بمرض موته عم اظهرا امرهما وروى ابن عباس رض انه عم خرج عاصبا راسه
من الصداع وقال اني رايت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فطارا فنفخت احدهما
باليمامة والاخر باليمن فقيل وما اولتهما قال فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة اي مسيلمة وصاحب اليمن
اي الاسود ومن امر الاسود العنسي انه كان مشعبذا يري الناس الاعاجيب وكان حلو الكلام يفتتن الناس
ولقبوه بذي الخمار بالخاء المعجمة لتغطيته وجهه بخمار وقال الكرماني لان النساء يجعلن دونه في خمارهن
تبركا وقيل بالحاء المهملة لانه كان حمارا اذا قال له قف وقف وكان يزعم ان ملكين يكلمانه وقيل كان له شيطانان
سحيق وشقيق يخبرانه بالحوادث وبين النبي واطاعه بنو الحارث من اهل نجران وناس من عنس وبني مذحج ومكثوا
في بلادهم وارتدوا عن الاسلام فلما مات باذان الفارسي عامل رسول الله عم بصنعاء استولى الاسود
عليها وغلب على اليمن وخرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بابي موسى الاشعري وهو بمارب فاقتحما حضرموت ورجع عمرو بن

بلاد الازد

بن خالد الى المدينة فغلب امر الاسود واستطار استطارة الحريق فتزوج المرزبانة بازان الفارسي وكانت
من عظماء فارس فقهرها على ذلك فابغضته اشد البغض وكانت بنت عم فيروز الديلمي فكتب عم الى معاذ ومن معه
من المسلمين وامرهم بحث الناس على التمسك بدينهم والنهوض الى حرب الاسود اما غيلة واما مصادمة فاستمدوا
بمن حولهم من حمير وهمدان فدخلوا على زوجته فقالوا هذا قتل اباك وزوجك فما عندك قالت هو ابغض خلق
الله الي وهو متحرز والحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوه عليه فدخل فيروز الديلمي ورجل آخر فقتله
فيروز فخار كاشد خوار ثور فابتدر الحرس الى الباب فقالوا ما هذا فقالت المراة يوحى اليه فالهكم عنه وقد كان
يجيئه شيطانه فيوسوس اليه فيغط فيعمل بما قال فلما طلع الفجر نادى المسلمون بالاذان وقالوا فيه اشهد ان محمدا رسول
الله وان عبهلة كذاب واغاروا وتراجع اصحابه عم الى اعمالهم وكتبوا بالخبر الى النبي عم فسبقه الوحي اليه واخبر النبي
عليه بالشهادة اي بقتلهم في سبيل الله جماعة من الصحابة فرزقوا الشهادة الاخروية كثابت بن قيس
بن شماس الانصاري قال له تعيش حميدا وتقتل شهيدا رواه الحاكم وصححه البيهقي فقتل يوم اليمامة وعمر ابن
الخطاب وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله تعالى عنهم روى البخاري انه عم كان على احد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم
فضربه عم برجله فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وروى مسلم انه عم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان
وطلحة وعلي والزبير فتحركت الصخرة فقال عم اسكن حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وغير ذلك من الاحاديث
فيهم واخبر ايضا بقتل عمار بن ياسر وبقتل الحسين وامراء غزوة مؤتة وغيرهم وكذا اخبر بوقعة الجمل وصفين و
قتال عائشة والزبير لعلي وبان معاوية يلي امر الامة وغير ذلك مما يطول ذكره واشتهر في الاحاديث امره وذكره الا
خبار بالنص في الاحاديث فعندنا مصدرية بلغه عم عن شخص اي رجل بانه الباء زائدة ارتد ولحق بالمشركين
ومات بعد ذلك قال عم ان الارض لا تقبله بان يدفن فيها فما دفن ذلك المرتد الا والقته الارض
الى ظاهرها ولم تقبله وفي الشفاء دعاءه عم على محلم بن جثامة فمات لسبع اي لسبع ليال فلفظته الارض وورد انه وري فيها
فلفظته مرات فالقوه بين الصدفين ورضموا عليه بالحجارة وقال عم وقتا اي في وقت لاكل بالشمال اي لرجل اكل
بشماله كل بيمينك فقال كذبا لا استطيع فقال له لا استطعت دعا عليه فما استطاع ذلك الرجل بعدها
اي بعد الدعوة عليه رفع يده الى فيه ولا يمدها اي اليد بنحو سائر جسده وقال ايضا لامرة اكلك الاسد
فاكلها ودعا على كسرى بتمزيق ملكه فلم تبق له باقية ولا بقيت له دنيا رياسة في اقطار الدنيا ودعا على مضر فاقحطوا
حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا وغير ذلك ودخل عم البيت الحرام اي الكعبة عاما بالف الاطلاق
الفتح اي فتح مكة وهو مضاف الى العام وجعل الف للقطع ضرورة لما ان راى الاصناما وهو عم في الطواف
معلقة بالكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما مثبتة بالحديد والرصاص كما مر في غزوة الفتح وكان معه في يده
ذاك القضيب المعروف هو العصا الممشوق اي الطويل كما مر دهوا عم اذا اشار بالقضيب كما في مختصر ابن
سيد الناس نحو واحد من تلك الاصنام المعلقة حول الكعبة هوى اي سقط لوجهه مع شدة اثباتها حتى سقط
كلها وفي رواية ابن عباس فجعل عم يأتي صنما صنما ويطعن في عينه او بطنه بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيكب الصنم
لوجهه حتى القاها جميعا وفي رواية غيره صار يطعن الاصنام المثبتة بالحديد والرصاص بمحجنه الحديث وما فهم فيها هو معجزات

القصرة التي عصت واستعصت بالخندق ۵ حول المدينة يوم الاحزاب على المعاول متعلق بعصت جمع
معول بوزن منبر وهو حديدة ينقر بها الجبال ولم تتقلع ۵ او لم تنشق فعند ما مصدرية ضربها النبي عم
ضربة او ثلاثا صارت كثيبا اي تلا من رمل اهيل كل ذا المذكور مروي للناس فعن القسطلاني عن جابر كنا
يوم الخندق نحفر فعرضت كدية وهي بضم فسكون فتحتية قطعة صلبة فجاء والنبي عم فقالوا هذه كدية
عرضت في الخندق فقام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ عم المعول وضرب فعاد
كثيبا اهيل واهيم او هما بمعنى زاد الامام احمد والنسائي باسناد حسن ان تلك الصخرة لا تعمل فيها المعاول
والناس فقال بسم الله فضربها ضربة فكسر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام واني والله لابصر قصورها الحمر
الساعة ثم ضرب فقطع ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله واني والله لابصر قصور المدائن الابيض ثم
ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله لابصر ابواب صنعاء من
مكاني الساعة وروى ابن اسحق او وقع بيده يوم لعكاشة ابن محصن الاسدي وهو بضم العين وتخفيف الكاف ويجوز تشديدها
لا هنا او وقع في حقه يوم بدر عجب ۵ او فعل خارق بمعجزة له عم وهو اذ عم انكسر السيف اي انقطع اي سيف عكاشة
في القتال فاعطاه عم جذلا من حطب ۵ فقال له قاتل به فهزه فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد المتن ابيض
الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين لم يكن لحيزوه ۵ اي لم يوجد حد سيف لحده وحد السيف بفتح الحاء شباة
او حد طرفه وذلك السيف يسمى العون وبعد ذاك اي بعد بدر لم يزل السيف من عنده ۵ وشهد به المشاهد كلها معه عم و
استشهد في قتال اهل الردة وهو عنده ودفع عم في يوم احد عسيب نخل لعبد الله بن جحش وقد ذهب سيفه فعاد
في يده سيفا كما في الشفاء واذكر اذ اتته عم امرأة معها صبي ۵ لها اقرع نعت صبي فاستوسلت به اي عليه يد النبي
بمسح راسه فنبت الشعر بفتح الشين على راسه ولم يبق به ببركة يده عم اذى ۵ فسمعت اهل اليمامة بلد
مشهور باليمن فيها مسيلمة الكذاب بذا ۵ اي بشفاء ذلك الصبي بمسحه عم لها فجاءت امرأة اخرى بصبي اخر ۵ بكسر
الراء للوزن الى مسيلمة ذاك الفاجر ۵ اي الكذاب على الله تعالى بدعوة النبوة وكان ذلك الصبي مثل ذاك الصبي
الذي اتي به الى النبي ايضا اقرعا ۵ فعند مسه اي مسح مسيلمة له اي لراس ذلك الصبي تصلعا ۵ اي انحسر ما بقي
من شعر راسه ليظهر شومه وورث القلع بفتح اللام وهو انحسار شعر مقدم الراس واذ ذهب جميع الراس كل
فاعل وورث نسله ۵ اي ذرية ذلك الصبي فانظر لبشر النبي المصطفى عم وفضله ۵ على الخلق بظهور الخارق على
وفق دعواه للصدق وانظر الا فضح ذلك اللعين بظهور الخارق على ضد دعواه لكذبه على الله تعالى ومما سمع اللعين
ان النبي عم مج في بئر فكثر ماؤها ونفل في عين علي فبرء تفل اللعين فغار في الارض ماء بئر وفي عين بصير فعمي و
مسح ضرع شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها والى ذلك اشار العلامة السراطيسي في قصيدته النبوية يمدح
بها صلى الله عليه وسلم ويذم مسيلمة الكذاب ومجت البئر واعورت لمجته فيها واعمى بصير العين بالتفل
وايبس الضرع منه شوم راحته من بعد اد بال رسل منه منهمل ۵ ووقع له عم تفلا لم نذكر بعضها في الشفاء
منها انه مسح صدر صبي لامرأة به جنون فبرء ومنها انه رمي كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق عم فيه فبرء
ومنها انه نفث في عيني الحية قد بكي وكانت قد ابيضتا فهي فعوفي فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين اليس

اليس الكاد من صاع شعير وشاة اطعما ۵ عم الالفا فعن جابر رضي الله عنه في غزوة الخندق قال قلت لامرأتي هل عندك
شيء فاني رايت بالنبي جوعا شديدا فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن اي شاة سمينة فذبحتها اي وطحنت
اي زوجتي الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئته عم واخبرته الخبر سرا وقلت تعال انت ونفر معك فصاح يا اهل
الخندق ان جابرا صنع سورا بسكون الواو بلا همزة اي طعاما يدعو الناس اليه واللفظ فارسي كما في النهاية فحيهلا بكم اي هلموا
فقال عم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجاء برجال فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق
وبارك ثم ادعي خابزة لتخبز معك واقدحي اي اغرفي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا
وان برمتنا لتغط اي تغلي ويسمع لها غطيطها كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو رواه البخاري ومسلم وبه يعلم ان قوله وما زاد
الطعام اعظما ۵ اي اكثر مما كان عليه كما في مختصر ابن سيد الناس لا يوافق ما في الحديث من ان العجين والبرمة بحالهما فتامله والجيش
العظيم قد اطعمهم عم من تمر ۵ في بعض غزواته قيل بضم القاف اي قليلة فعم ذلك التمر ببركة دعائه كلهم بالكثرة ۵ بضم
فسكون بمعنى الكثرة اي بسبب كثرته فعن الشفاء وقال ابو هريرة رضي الله عنه اصاب الناس مخمصة فقال لي رسول الله هل من شيء قلت نعم
شيء من التمر في المزود قال فاتيني به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا
ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا قال خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر مما جئت به فاكلت
منه واطعمت حياة رسول الله وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب مني فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر خمسين
وسقا في سبيل الله تعالى وفي رواية ان التمر كان بضع عشرة تمرة وذلك في غزوة تبوك واذكر معجزة له عم لهم متعلق بجمع بعده
اذ فضل الازواد جمع زاد اي ما فضل من ازوادهم في اوعيتهم جمع ۵ عم في غزوة تبوك وعند ما مصدرية فرق قطعا
او فضلات ازوادهم للقوم على النطع ۵ فيه لغات افصحها كسر النون وفتح الطاء وهو بساط من ادم فعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اصاب الناس في غزوة تبوك مجاعة فقال عمر يا رسول الله ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة
فقال نعم فدعا بنطع فبسط ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة والاخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير
ثم دعا عم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤوه قال فاكلوا حتى
شبعوا وفضلت فضلة فقال عم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة رواه
مسلم واذكر اذ اتى ابو هرير بحذف التاء للوزن له عم وهو ابو هريرة واسمه عبد الرحمن على الاصح من نحو ثلاثين قولا في
غده ۵ اي في بكرة يومه الى النبي عم بتمرات قليلة صففهن في يده ۵ وظاهره ان هذه القصة غير قصة اطعام
الجيش من التمر اليسير بيده كما في مختصر ابن سيد الناس وظاهر ما في الشفاء انهما واحدة وان تلك التمرات هي التي بقيت من اطعام
الجيش ثم طلب ابو هريرة منه عم ان يدعو فيها بالبركة وبه صرح العراقي في الفيته قال ابو هريرة يا رسول الله ادع
لي في هذه بالبركة ۵ فعند ما دعا النبي عم بالبركة فيها ترك ۵ اي ترك ابو هريرة بمزود اي فيه بكسر الميم
وسكون الزاي وعاء الزاد لم نفد ونعد قال قد ۵ اخرجت منه اي من التمر الذي في المزود للطعام والاطعام طول
عمري اي في مدة حياتي الى الان ما نفد ۵ اي ما فرغ واذكر مضيفه ۵ مصدر ميمي اي ضيافته عم لاهل الصفة ۵
بضم الصاد وتشديد الفاء وهم كما في النهاية فقراء المهاجرين ومن لم يكن لهم منزل من غيرهم كالاضياف فكانوا يبيتون في
صفة مسجده عم وهو موضع مظلل من المسجد واذكر ايضا جمعه الثريد وهو الخبز المفتوت في الادام وغالب اطلاق

ما يكون بمرق اللحم وسط القصعة ٥ ادع لي بها اهل الصفة قال ابو هريرة لما اكل اهل الصفة من قصعة الثريد جعلت
اتطاول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة الا اليسير في نواحيها فجمعه فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال كل
بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت رواه ابن سيد الناس في مختصره وفي الشفا وغيره عن ابي هريرة
قال امرني رسول الله ان ادعو اهل الصفة فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين يدينا صحفة فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي
مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع رواه ابو نعيم والطبراني وعنه ايضا اهدي اليه عم لبن في قدح وكان بي جوع فامرني
ان ادعو اهل الصفة فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت احق ان اصيب شربة منه اتقوى بها فدعوتهم حتى رووا جميعهم ثم امرني ان
اشرب فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا فاخذ عم القدح فحمد
الله وتعالى وسمى وشرب الفضلة رواه عياض في الشفاء فهذه ثلاث وقعات ان صحت كلها وورد في تكثير الطعام ببركته
عم نظائر لما ذكرنا لا يسع المقام ذكرها كذا كمن معجزاته الباهرة التي لم يتسع بها غير نبينا عم كما قال القرطبي وغيره من بين
اصابعه ٥ اي من عظمه ولحمه وعصبه ودمه وهو ابلغ من نبع الماء من الحجر بضرب موسى عم بنبينا عليه الصلاة والسلام لان
الحجر يعلق منه خروج الماء ولا كذلك البدن قال المزني صاحب الشافعي رضي كما روى ذلك رايته اي من راى نبع الماء بعينه عند
سامعه ٥ اي عند من سمعه وحفظه ولم ينكر عليه وهو متعلق بروى يعني ان رواة حديث نبع الماء قد رووه واشاعوه
وذكروا حضور الجمع العظيم ولم ينكر احد من السامعين عليهم انهم ما شاهدوه فصار كتصديق جميعهم لروحي تلك المواطن
ما في الصحيحين عن انس ان النبي احتاجوا لصلاة العصر فلم يجدوا الماء فاتي رسول الله بوضوء فوضع يده في ذلك الا
ناء فنبع الماء من بين اصابعه حتى توضاء كلهم زاد البخاري كانوا ثمانين وان الماء ينبع من بين اصابعه واطراف اصابعه وفيهما عن جابر
انه عم يوم الحديبية كان يتوضاء من ركوة فجاء ه يشكو العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون فتوضؤا كلهم وكانوا الفا وخمسمائة بل قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا ووقع نظير ذلك في عدة مواطن
كما في مسلم وفي غزوة تبوك كما في رواية ابن شاهين ومن معجزاته ما صدر به تشكو الركب في غزوة تبوك وهم عطاش
بالكسر جمع عطشان خشية الهلكة اي الحال كونهم يخشون الهلاك او معمول يشكوا والماء النزر ردوا عليه لا يكفي لغلته
يغرد نفس ٥ بكون الفاء اي لا يروي شخصا واحدا والاضافة تجريد فطيفه ناولهم اي اعطاهم سهما من كنانته
جل عن بين ٥ اي امرهم بغرسه فيه ففاز بالفاء اي غلى وبرز شدة الماء وه اي دنون المملاه اي القوم والجماعة معدودهم
ثلاثون الوفا مفعول لمقدر في كواغني لاتمييز والا وجب افراده تحلاه بضم فتشديد جمع كامل واختلف في عدد
من معه عم في تبوك فقيل ثلثون الفا وقيل اربعون الفا وقيل سبعون الفا ثم الذي ذكره من وضع سهم من كنانته
في محل الماء يوم تبوك يتبع فيه مختصر ابن سيد الناس وفي البخاري وغيره ان وضع السهم كان يوم الحديبية وعليه اقتصر القاضي
عياض والقسطلاني وغيرهما وورد في تبوك انهم شكوا اليه العطش فطلب فضلة ماء فاتي بها في صحفة ثم وضع عم
ثم وضع عم راحته فيها فتحلبت عيون بين اصابعه فروا هم دابتهم فتزودوا منه رواه ابن هشام وصحح على مقال
في بعض رواة ان العطش اشتد بهم في تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان الرجل ينحر بعيره فيعصر فرثه
فيشربه ويجعل الباقي على كبده فرغب اليه ابو بكر ان يدعو لهم فقال اتحبون ذلك قالوا نعم فرفع عم يده
ولم يرجعها حتى قالت السماء ارتهت للمطر فانسكبت حتى ملئوا ما معهم من آنية ثم ذهبوا ينظرون فلم يجدو

يجدوها جاوزت العسكر وجاء قوم فشكوا اليه ٥ عم ملوحة ماء ابارهم اي ماء بئرهم فاتى عم واقفا عليه ٥
مع نفر من اصحابه كما في مختصر ابن سيد الناس وقال اي اتى ذلك بئرهم اي اليها فتفلا ٥ اي برق فيها فانفجر الماء و
في الحال اي الحال تفلد فيها حلا ٥ اي صار الماء حلوا وروي انه عم مج في دلو من بئر ثم صب فيها ففاح منها رائحة المسك
وبزق في بئر كانت في دار انس فلم يكن في المدينة اعذب منها وسكب من فضل وضوءه في بئر قباء فما نزفت بعد و
مر على ماء فسال عنه فقيل اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب ذكرها في الشفاء و
اذكر معجزة لذاذ ما كسرت رجل ابي ٥ رافع اذ بل من اذ السابق لمسها وسمها كف النبي ٥ عم فلم يكن ابو رافع
شاكيها اي تلك الرجل من بعد اي من لمسه عم وصار ابو رافع كما كان مفضل عليه مقدم وهو جائز بقلة افوى
افعل التفضيل منصوب بقول يعد ٥ الخبر نصاد وفي الشفاء ونفث عم على ضربة ساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر
فبرئت وعلى رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف في قتل كعب بن الاشرف فبرئت وعلى ساق علي بن الحكم يوم الخندق اذا
انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه وبصق في اثر سهم في وجه ابي قتادة يوم ذي قرد فما ضرب ولا قاح انتهى وقد تقدم ان
عبد الله بن عتيك انكسر ساقه لما قتل ابا رافع اليهودي فقال عم ابسط رجلك فمسحها فكانما لم يشتكها قط واما ابو رافع
الذي ذكره الناظم تقليدا لمختصر ابن سيد الناس فلا استحضر الان من هو مع شدة الفحص عنه وكم اي كثير له عم معجزة
ما ذكرت ٥ اي هنا وقد ذكرت الشفاء في شرحه بعضا منها زيادة على ما ذكرته ولو يرام اي يطلب حصرها في كتاب او ديوان
او حساب ما انحصرت ٥ اذ ما من معجزة لنبي قبله الا وله عم مثلها او اعظم منها كما بينه الائمة ولا يسع المقام بيانه
ثم زاد عم بمعجزات لم يقع ولم يقع نظيرها لاحد منهم كالقرآن وانشقاق القمر وحنين الجذع واعظم المعجزات
واشهرها القرآن فانه لا يكاد تحصر معجزاته والاشارة الى وجه ذلك ان ما وقع به الاعجاز اقل سورة الكوثر او آية
في قدرها وذهب المحققون الى ان كل آية منه كيف كانت معجزة واذا كان هذا فقد تعدد الاعجاز بعدد السور
والآيات ثم اعجازه من جهة بلاغته ومن جهة نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من
هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في سورة واحدة اخبار باشياء من الغيب كل خبر
منها بنفسه معجزة مستقلة فتضاعف العدد مرة اخرى وهكذا فلا يكاد يحوي الحصر معجزات القرآن مع قطع النظر
عن غيرها وكم اي كثير له من بعده اي بعد وفاته من آية ٥ اي معجزة وسميت المعجزة في القرآن آية وبرهانا
في مواضع تبلغ تلك الآيات في تصديقه اي في دعوى النبوة النهاية ٥ اذ كل كرامة خارقة للعادة اتت
لامته ٥ اي لصلحاء امته فانها تكون من معجزة ٥ في الحقيقة لانه السبب والوسيلة في ذلك فيدل على تصديقه
حيث نال اولياء امته باتباعهم له ذلك ثم تسميته ذلك معجزة مجاز او جرى على اصطلاح السلف كالامام احمد
وغيره فانهم يطلقون المعجزة على كل امر خارق ليس بسحر كما قال القسطلاني لكن الاشهر الذي اكثر اهل العلم والكلام و
غيرهم ان المعجزة لا تطلق حقيقة الا على الامر الخارق المقرون بدعوى النبوة الدال على صدق مدعيها واما الخارق قبل النبوة
كتظليل الغمام وشق الايوان وخمود نار فارس وغيره مما هو للانبياء فيسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة واما الخارق بعده
مما وقع لخواص امته في كل زمن مما لا يحصى فيسمى كرامة كذاك كل حسنات تفعل ٥ في امته الى قيام الساعة منهي
زيادة في كرامته وسبب لرفعته فان اجرها اي تلك الحسنة مع عدم النقص من اجر صاحبها له عم يكمل ٥ لانه

الذي أتى بالدين القويم بناسخ الأديان صلى الله عليه كل حين وبحسن الختام حيث ختم ما يتعلق بسيرته
صلى الله عليه وسلم بما ختم به الديباجة من الصلاة عليه فقد كمل بحمد الله وحسن توفيقه شرح سيرته صلى الله عليه وسلم من ذات
الشفا وأرجو الله عز وجل أن يمن علي من هامع سحائب جوده وكرمه وواسع فضله ونعمه بإتمام سيرة الخلفاء منها إنه
على ما يشاء قدير وبمنه بذلك عليه يسير تمت النسخة الموسومة برفع الخفا على ذات الشفاء في سيرة النبي
المصطفى من تأليف الفاضل الكامل العالم العامل محمد الشهير بابن
الحاج في يد أضعف العباد الراجي إلى رحمة
العزيز الوهاب رسول بن
ابراهيم المشهور بالباني
في يوم الجمعة في ٢٣
شهر الشوال
في قرية كركوك
سنة
١٠٥٦

وبه نستعين هذا شرح سيرة الخلفاء من ذات الشفا

بسم الله الرحمن الرحيم

خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أما أبو بكر الصديق كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله كما قال العسقلاني وغيره

وقيل اسمه عتيق لقوله صلى الله عليه وسلم فيه هذا عتيق من النار كما روي عن عائشة رضي الله عنها وقيل لما له من العتق
الجمال قاله ابن سعد وقيل لقول أمه لما استقبلت به البيت هذا عتيقك من الموت فهبه لي فعاش بعد أن كانت لا يعيش
لها ولد وقيل غير ذلك فبعده أي بعده صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة قطعا واختلفوا هل في ذلك أي ثبوت خلافته
حقا بالإجماع من الصحابة فقط أو به مع نص جلي وقع على خلافته والأصح الذي عليه جمهور أهل السنة والمعتزلة أنه صلى الله عليه وسلم
لم ينص على أحد بالخلافة وإلا لهلكت الأمة لو خالفوا ذلك النص فاقتضت المصلحة ووفور شفقته على أمته أن لا ينص
عليها لأحد وإنما أشار أنها لأبي بكر بإشارات تقرب من الصريح يدل على عدم النص ما أخرجه البزار في مسنده عن حذيفة
رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله ألا تستخلف علينا قال إني إن أستخلف عليكم فتعصوا خليفتي ينزل عليكم
العذاب وأخرجه الحاكم بسنده فيه ضعف وما في الصحيحين عن عمر رضي الله عنه أنه قال حين طعن إن أستخلف فقد
استخلف من هو خير مني أي أبو بكر وإن أترككم فقد تركه من هو خير مني أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما روي الإمام
أحمد وغيره بسند حسن عن علي كرم الله وجهه أنه قال يوم الجمل إن رسول الله صلعم لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئا حتى رأينا
من الرأي أن نستخلف أبا بكر الحديث وكذا نوع عثمان رضي لم ينص لأحد كما قاله البخاري وقيل إنه صلعم نص عليها لأبي بكر وعليه
جماعة من المحدثين وقيل وهو الحق لأن من تأمل الأحاديث علم أن أكثرها إنه نص عليها نصا ظاهرا ومن الظاهر والصريح على